جامعة الزقازيق
كليـة الآداب
قسم علم النفس

تحسين مستوى الصداقة وعلاقته بالنسق القيمى لدى المراهقين الصم

رسالة مقدمة من

خالد عوض حسين البلاح

لنيل درجة الدكتوراه فى الآداب (تخصص علم النفس)

إشراف

أ.د. راوية محمود حسين دسوقي
أستاذ ورئيس قسم علم النفس الأسبق
كلية الآداب–جامعة الزقازيق

١٤٢٩ هـ ٢٠٠٨ م

بسم الله الرحمن الرحيم

" قل إنني هداني ربى إلى صراط مستقيم دينا قيما ملة إبراهيم حنيفا* وما كان من المشركين "

صدق الله العظيم

(سورة الأنعام آية ١٦١)

شكر وتقدير

أحمد الله حمد الشاكرين ، وأصلى وأسلم على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد النبى الأمى الأمين ، ومن تبع هداه بإحسان إلى يوم الدين . . وبعد ،،،

أتقدم بخالص الشكر وعظيم العرفان إلى أستاذتي الدكتورة : راوية محمود حسين دسوقى أستاذ علم النفس بكلية الآداب جامعة الزقازيق ، فكم حرصت على أن أنال شرف إشراف سيادتها على رسالتى المتواضعة ، وهى وسام يوضع على صدر هذه الرسالة وصاحبها ، فقد علمتنى دروساً تدل على أن القيم الرفيعة من شيم أهل الكرم ، فكم كانت تلقانى ببشاشة وترحاب المعلم الحكيم ، وكانت أكثر حرصاً على خروج هذه الرسالة فى أفضل صورة ، فأشكر لسيادتها ما بذلته فى الإشراف على هذه الرسالة من وقتها وجهدها ، فى سعة صدر وتواضع جم ودرجة عالية من الخلق . فجزاها الله عنى خير الجزاء ومتعها الله بالصحة والعافية وحفظها للعلم وطلابه .

كما يطيب لى أن أتوجه بالشكر للأستاذ الدكتور : على عبد السلام على أستاذ ورئيس قسم علم النفس بكلية الآداب جامعة بنها والذى شرفنى بالموافقة الكريمة على مناقشة هذا العمل المتواضع والحكم عليه إذ يمثل ذلك بحق إضافة كبيرة للبحث وللباحث أسأل الله أن يفيض عليه بالعطاء الدائم وأن يمتعه بالصحة والعافية ويحفظه للعلم وطلابه .

كما أتوجه بجزيل الشكر والعرفان إلى أستاذتى الدكتورة : فوقية حسن رضوان أستاذ الصحة النفسية بكلية التربية جامعة الزقازيق على تواضعها الجم وقبولها مناقشة رسالة هى فى إطار المحاولة المتواضعة للباحث ، أسأل المولى القدير أن ينعم عليها بموفور الصحة والسعادة ويجعلها نبراساً فى طريق العلم وطلابه .

كما أشكر الأستاذ الدكتور : عبد الله السيد عسكر أستاذ ورئيس قسم علم النفس بكلية الآداب جامعة الزقازيق على ما قدمه من عون ومساندة للطالب فجزاه الله عنى خير الجزاء .

كما اشكر أبى وأمى وزوجتى وولدىَ كريم وأحمد على ما تحملوه معى من عناء هذا البحث وعلى ما قدموه لى من تشجيع ودفع للأمام حتى خرج البحث بهذه الصورة فجزاهم الله عنى خير الجزاء . والله ولى التوفيق ،،،

الباحث

فهرس الموضوعات

الموضـوع	رقم الصفحة
شكر وتقدير	
فهرس الموضوعات	
فهرس الجداول	
فهرس الأشكال	
فهرس الملاحق	
الفصل الأول : مدخل إلى الدراسة	٢-١١
مقدمة	٢
مشكلة الدراسة	٧
أهمية الدراسة	٨
أهداف الدراسة	٩
مفاهيم الدراسة	٩
حدود الدراسة	١١
الفصل الثاني : الإطار النظرى	١٣-٩٥
تقديم :.....	١٣
أولاً : الصداقة :	١٣
مفهوم الصداقة.....	١٣
أهمية الصداقة	١٥
عوامل تشكيل الصداقة	١٩
مصادر تشكيل الصداقة لدى الصم	٢٨
دوافع قيام- قطع الصداقة لدى المراهقين	٣٦
الصداقة وعلاقات الأقران لدى المراهقين الصم.....	٣٧
معوقات الصداقة لدى المراهقين الصم	٤٢
استراتيجيات تحسين علاقات الصداقة لدى الصم	٥٠

الموضـوع	رقم الصفحة
نظريات الصداقة	٥٤
ثانياً : النسق القيمى :	٥٩-٨٠
تقديم :.....	٥٩
مفهوم النسق القيمى	٥٩
القيم وبعض المفاهيم الأخرى	٦٣
أهمية القيم	٦٦
تصنيف القيم	٦٨
عناصر القيم	٧١
وظائف القيم	٧٢
القيم الشخصية والسلوك	٧٣
مصادر القيم وكيفية اكتسابها لدى المراهقين الصم	٧٦
ثالثاً : المراهقين الصم :	٨١-٩٥
تقديم :.....	٨١
تعريف المراهقين الصم	٨١
خصائص المراهقين الصم وارتباطها بالصداقة والنسق القيمى	٨٢
الصداقة والقيم فى مرحلة المراهقة	٨٦
النسق القيمى لدى المعوقين سمعياً	٨٩
الفصل الثالث : الدراسات السابقة	٩٧-١١٣
تقديم :	٩٧
أولاً : دراسات تناولت برامج تحسين مستوى الصداقة لدى الصم	٩٧
ثانياً : دراسات تناولت القيم والنسق القيمى لدى الصم	١٠٠
ثالثاً : دراسات تناولت الصداقة وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية والاجتماعية لدى المراهقين الصم	١٠٣

الموضوع	رقم الصفحة
تعقيب على الدراسات السابقة	١٠٨
مدى الاستفادة من الدراسات السابقة	١١١
موقع الدراسة الحالية من الدراسات السابقة	١١٢
فروض الدراسة	١١٢
الفصل الرابع : المنهج والإجراءات	١١٥-١٤٠
تقديم :.....	١١٥
أولاً : عينة الدراسة	١١٥
ثانياً : أدوات الدراسة	١١٨
ثالثاً : إجراءات التطبيق	١٣٩
رابعاً : الأساليب الإحصائية	١٣٩
صعوبات واجهت الباحث	١٤٠
الفصل الخامس : نتائج الدراسة وتفسيرها	١٤٢-١٧٣
تقديم :.....	١٤٢
نتائج الدراسة وتفسيرها :	١٤٢
اختبار صحة الفرض الأول	١٤٢
اختبار صحة الفرض الثاني.....	١٤٧
اختبار صحة الفرض الثالث.....	١٥١
اختبار صحة الفرض الرابع.....	١٥٤
اختبار صحة الفرض الخامس.....	١٥٩
اختبار صحة الفرض السادس	١٦٢
اختبار صحة الفرض السابع	١٦٤
خاتمة الدراسة :	١٦٨-١٨٦
توصيات الدراسة	١٦٩

الموضوع	رقم الصفحة
بحوث مقترحة	١٧٠
ملخص الدراسة باللغة العربية	١٧١
المراجع العربية	١٧٤
المراجع الأجنبية	١٧٨
ملاحق الدراسة	٢-٤٠
ملخص الدراسة باللغة الإنجليزية	A-B

فهرس الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	رقم الصفحة
١	دوافع قيام- قطع الصداقة بين المراهقين .	٣٦
٢	بعض القيم الضرورية للفرد .	٩١
٣	توزيع أفراد العينة من حيث العدد والجنس .	١١٦
٤	النسب المئوية لنتائج استمارة حالة الصداقة (الطالب- الوالدين- المعلم)	١١٦
٥	دلالة (ت) للفروق بين متوسطات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة فى السن ، الذكاء ، والفقدان السمعى .	١١٧
٦	توزيع أفراد عينة الكفاءة السيكومترية لأدوات الدراسة من حيث العدد والجنس .	١١٨
٧	أبعاد مقياس كفاءة الصداقة وعدد العبارات فى كل بعد على حده فى الصورة الأولية.	١٢٢
٨	نتائج حساب صدق الاتساق الداخلى لأبعاد مقياس كفاءة الصداقة .	١٢٤
٩	المفردات التى اتفق على حذفها من الصورة الأولية لمقياس كفاءة الصداقة .	١٢٤
١٠	المفردات التى اتفق المحكمون على تعديلها وإعادة صياغتها فى مقياس الصداقة .	١٢٥
١١	أرقام العبارات فى الصورة النهائية لمقياس كفاءة الصداقة لدى المراهقين الصم .	١٢٦
١٢	أبعاد مقياس النسق القيمى وعدد العبارات فى كل بعد على حده فى الصورة الأولية .	١٢٩
١٣	المفردات التى اتفق المحكمون على حذفها من مقياس النسق القيمى .	١٣٠
١٤	المفردات التى اتفق المحكمون على تعديلها وإعادة صياغتها فى مقياس النسق القيمى	١٣١
١٥	نتائج حساب صدق الاتساق الداخلى لأبعاد مقياس النسق القيمى .	١٣٢
١٦	أرقام العبارات فى الصورة النهائية لمقياس النسق القيمى .	١٣٢
١٧	معاملات لارتباط بين الصداقة والنسق القيمى لدى أفراد العينة من المراهقين الصم .	١٤٢
١٨	دلالة الفروق بين متوسط درجات أفراد المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة بعد البرنامج فى الصداقة وقيمة (ت) ودلالتها .	١٤٨
١٩	دلالة الفروق بين متوسط درجات أفراد المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة بعد البرنامج فى النسق القيمى وقيمة (ت) ودلالتها .	١٥١
٢٠	دلالة الفروق بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية قبل وبعد البرنامج فى الصداقة .	١٥٤

رقم الجدول	عنوان الجدول	رقم الصفحة
٢١	دلالة الفروق بين متوسط درجات المجموعة التجريبية قبل وبعد البرنامج فى النسق القيمى .	١٥٩
٢٢	دلالة الفروق باستخدام مان ويتنى بين (الذكور– الإناث) فى القياس البعدى للمجموعة التجريبية فى الصداقة .	١٦٢
٢٣	دلالة الفروق باستخدام مان ويتنى بين (الذكور– الإناث) فى القياس البعدى للمجموعة التجريبية فى النسق القيمى .	١٦٤

فهرس الأشكال

رقم الشكل	عنوان الشكل	رقم الصفحة
١	نموذج للعلاقة بين علاقات الأقران والصداقة فى الفصل والوحدة النفسية .	٤٥
٢	النسق القيمى لدى المراهقين الصم .	٧٠
٣	أنماط الثقافة لدى المعوقين سمعياً .	٩٢
٤	الأبعاد المساهمة فى تشكيل نظرة الفرد للمجتمع .	٩٤

فهرس الملاحق

رقم الملحق	عنوان الملحق	رقم الصفحة
١	استمارة حالة الصداقة (نسخة الطالب- الوالدين- المعلم) .	٢
٢	مقياس كفاءة الصداقة لدى المراهقين الصم . " الصورة الأولية "	٦
٣	أسماء السادة المحكمين على المقاييس والبرنامج الإرشادي .	٨
٤	مقياس كفاءة الصداقة لدى المراهقين الصم . " الصورة النهائية " .	٩
٥	مقياس النسق القيمى لدى المراهقين الصم . " الصورة الأولية " .	١٣
٦	مقياس النسق القيمى لدى المراهقين الصم . " الصورة النهائية " .	١٦
٧	البرنامج الإرشادي لتحسين مستوى الصداقة لدى المراهقين الصم .	٢٠

الفصل الأول
مدخل إلى الدراسة

- مقدمة الدراسة
- مشكلة الدراسة
- أهمية الدراسة
- أهداف الدراسة
- مصطلحات الدراسة
- حدود الدراسة

الفصل الأول
مدخل إلى الدراسة

مقدمة الدراسة :

تؤثر علاقات الأقران تأثيراً جوهرياً على التوافق فى حياة الأطفال والمراهقين ، لأنها تلعب دوراً هاماً فى نموهم الانفعالى والاجتماعى وتوافقهم الشخصى ، والصداقة فى حد ذاتها متغير هام ، إذ يؤكد العديد من الناس أنهم يلجأون إلى أصدقائهم فى الأزمات ، فالأصدقاء فى بعض الأحيان يكونون أقرب من أفراد الأسرة ، ويقدمون العون والمساعدة بشكل أسرع وقت الشدائد ، والذين ليس لديهم أصدقاء يعانون من درجات مختلفة من العزلة والوحدة النفسية واضطرابات التواصل وتدنى مستوى التفاعل وغيرها من صور سوء التوافق النفسى والاجتماعى ، والصداقة الجيدة تتشكل دائماً بين الأفراد الذين يشتركون فى الخبرات والاهتمامات والقيم .

وقد تأكدت أهمية الصداقة ودورها فى النمو النفسى الاجتماعى للفرد من خلال علم نفس النمو وعلم النفس الاكلينيكى حيث يقل تمركز الأطفال حول ذواتهم فى الطفولة الوسطى ويبدأون فى تشكيل الصداقات ، وفى المراهقة المبكرة فإن الإفصاح عن الذات والالتزام والاحترام والثقة ، والاتفاق حول القيم تصبح مكونات هامة للصداقات ، وتساهم صداقات المراهقين فى تحسين تقدير الذات ، القيم الخلقية ، القواعد والمعايير السلوكية ، واكتساب المهارات البينشخصية ، ويؤكد ذلك أن المراهقين الذين لديهم مشكلات فى نمو الصداقات ، ومنبوذون من قبل أقرانهم يعانون من سوء التوافق . وباستعراض التراث القليل حول علاقات الأقران لدى الأطفال الصم تبين أنهم يعانون من مشكلات نمو فى علاقاتهم بالأقران ، يؤكد ذلك أن الأطفال الذين يتعرضون للنبذ من قبل أقرانهم لديهم مستويات منخفضة من التوافق والنضج الاجتماعى ومعدلات عالية من المشكلات السلوكية والنفسية .

وأشارت نتائج الدراسات السابقة إلى أن الأنماط التفاعلية للأطفال الصم تتميز بالتأخر والتعطل فى نمو العلاقات الإيجابية مع الأقران ، كما أن النمو المعرفى الاجتماعى لدى المراهقين الصم متدنى لدرجة أن الفهم الفعال لدى المراهقين الصم يعادل فهم تلاميذ الصفوف الأولى من العاديين ، أضف إلى ذلك تأخر فى نمو الفهم الاجتماعى والتعاطف Empathy . (Henggeler,1990:722) (١)

والواقع أن التفاعلات الاجتماعية للطلاب لا تقتصر على المدرسة فقط ، بل هناك تفاعلات خارج نطاق المدرسة ، والتى تشكل دوراً هاماً فى نموهم ، فتفاعلاتهم مع الأقران ، الأصدقاء ، الوالدين ، الإخوة ، الأقارب ، والآخرين ، تلعب دوراً هاماً فى عملية التوافق الاجتماعى كعملية دينامية خصوصاً العلاقات مع الأقران التى ترتبط بقوة مع التوافق الاجتماعى لدى الأطفال والمراهقين .

---

(١) سوف يتبع الباحث الطريقة التالية فى التوثيق(اسم الباحث ، سنة النشر ، أرقام الصفحات)

وهناك أبعاد عديدة تلعب دوراً هاماً فى فهم ما تقوم به الصداقات فى حياة الأطفال ، تشمل عدد الأصدقاء ، سن وجنس الأصدقاء ، جودة واستقرار العلاقات ، والمشاعر والمعتقدات والتوقعات والاتجاهات يمكن أن تتغير والصداقات يمكن أن تنمو وتتغير تبعاً لذلك ، ونتيجة لتلك العملية فإن الأطفال يستفيدون من الخبرات المناسبة وتنوع العلاقات ، ويصبح لديهم سياقات متعددة للتفاعل الاجتماعى كمظهر رئيسى للنمو الاجتماعى الإيجابي ، وعلى الرغم أن الصداقات ووجود الأصدقاء عامل هام فى النمو الصحى لكل الأطفال فإن بعض الإعاقات تمثل تحدياً كبيراً لهذا النمو وتقف عقبة فى سبيل تكوين وثراء التفاعلات مع الأصدقاء . (Wagner,et al,2002:39)

ويتفق معظم الباحثين أن المراهقين الذين ليس لديهم أصدقاء ، وذوى الخبرة القليلة فى علاقات الأقران يتعرضون لمشكلات فى حياتهم المقبلة تبدو واضحة فى الهروب المدرسي والاضطرابات الانفعالية والسلوك العدائى . وتعتبر الصداقة هدف العديد من العلاقات الاجتماعية وهى مرحلة لا نهائية نظراً لدينامية عمليات الاكتساب والتعرف وهى مؤشر قوى من مؤشرات نمو العلاقات ، حيث أن الصداقة والتفاعل الاجتماعى يمكنهما تحسين النمو المعرفى ، فالعمل الجماعى للأطفال من شأنه المساهمة فى حل المشكلات التى يصعب عليهم حلها وهم بمفردهم أو فى حالة العزلة ، فالدخول فى إجراءات وخطوات حل المشكلة عملياً أكثر فائدة من شرح الخطوات من قبل البالغين لأن ذلك ينشط حالة التساوى أو الندية للأقران فى مواجهة المشكلات . (Erwin,1998:3)

وفى السنوات القليلة الماضية كانت هناك محاولات لإثراء الفهم فيما يتعلق بالنمو الاجتماعى والنتائج المترتبة عليه ، فدراسة الصداقة ، وجودة الصداقة Quality of friendship على وجه الخصوص قد نالت اهتماماً كبيراً فى السنوات القليلة الماضية . فالصداقات هامة لكل فرد ، وأن الناس الذين يشعرون أنهم جزء من مجتمعهم ولديهم أصدقاء يظهرون سعادة وصحة نفسية أفضل ، هذا حال معظم الأفراد بما فى ذلك الأشخاص المعوقين . والأصدقاء يمثلون أهمية لأنهم يساند كل منهم الآخر من الناحية النفسية ، حيث يمكن رؤية الأشياء من وجهة نظر الآخرين ، وتقديم المساعدة والدعم والتغذية المرتدة . والأصدقاء تتوافر لديهم الفرص لأن يختار كل منهم الآخر ويقدمون المساندة لبعضهم البعض خلال أوقات الشدة وأوقات اليسر أيضاً ، والصداقات بين العاديين والمعوقين تثرى حياة كل منهم ، والعديد من المعوقين قد لا يستفيدون من الأصدقاء المقربين لأن تكوين الأصدقاء والاحتفاظ بهم يمثل تحدياً لهم ربما بسبب العزلة ، والأفراد المعوقين غالباً لديهم فرص محدودة للمشاركة فى الأنشطة التى تجعلهم يلتقون بالأقران ، لذا تدعيم العلاقات بين العاديين والمعوقين شيء ضرورى لأنها لا تتشكل بسهولة ، ويحتاجون إلى الدخول فى مواقف وأنشطة مكثفة تدعم تلك المهارات ، والبعض الآخر يحتاج شخص ييسر له أجواء البيئة أو مترجم كما هو الحال مع بعض الصم ، وقد يعانى المعوقين من فشل وعدم استمرارية علاقاتهم الاجتماعية مما يجعلهم فى حاجة إلى خدمات وبرامج تحسين العلاقات والصداقات . (Adison,2004:1-3;Krever,2002:2)

ويعانى الأطفال المعوقين سمعياً من صعوبات فى نمو علاقاتهم بالأقران ، كما أنهم أكثر نبذاً ، وأكثر شعوراً بالوحدة النفسية ، وأكثر عزلة عن الأطفال عاديى السمع . يدعم ذلك بحث عن خبرة الوحدة النفسية لدى عينة من الصم واعتمد الباحثون على أسلوب المقابلة ، وكانت نتائج المقابلات قد أشارت إلى أن حوالى ٩٥% من الذين تم مقابلتهم أشاروا إلى أن لديهم أصدقاء صم ، لكنهم يعانون من عدم الرضا الاجتماعي فى مجتمع الصم ، نظراً لمحدودية عالمهم الاجتماعي ويبدو ذلك من تفاعلاتهم المحدودة مع أقرانهم من الصم ، مما ينتج عنه تدنى فى المهارات الاجتماعية وعجز التواصل المناسب مع أقرانهم من عاديى السمع . (Antia, et al 1993:262), ويبدو أن عالم الطفل الأصم أكثر تقييداً ومحدودية من عالم الطفل عادى السمع ، برغم أن معظم الأطفال الصم ينمون فى أسر عادية ، ولهذه الأسر أصدقاء من عاديى السمع ، إلا أن تفاعلات الصم وصداقاتهم تكون مقيدة ومرتبطة بأقرانهم من الصم أو فى مجتمع الصم بسبب نمط التواصل . (Gregory,1998 :154)

وانطلاقاً من مشكلات اضطرابات التواصل بين الصم والعاديين ، فإن الصم يتواصلون بشكل أفضل فيما بينهم أكثر من تواصلهم مع العاديين ، حيث يميلون إلى التفاعل مع أقرانهم فى المدرسة ويندمجون فى المجتمع عن طريق انتمائهم إلى جماعة الصم . ولذلك فإن تشكيل جمعيات صداقة وأندية خاصة بالصم ويكون الانتساب إليها متاحاً للعاديين لتعريف المجتمع بشخصية الأصم وتنمية وعى الأفراد العاديين بمشكلاته ، يعمل على توفير فرص التفاعل الإجتماعى . (شاكر قنديل ، ١٩٩٥ :١٠)

ونتيجة لعدم قدرة الطفل الأصم على سماع الآخرين فإنه أقل تواصلاً وتفاعلاً مع الناس ، لأن معظم التواصل والتفاعل يعتمد على قدرة الأفراد على السمع والكلام ، ووفقاً لذلك فإن نقص التغذية المرتدة حول الموضوعات والأحداث الهامة يؤدى بالطفل الأصم إلى أن يكون انسحابياً من مواقف التواصل والتفاعل مع الناس ، بما يجعله يعانى صعوبات فى بناء العلاقات الاجتماعية المرضية ، ويصبح أكثر شعوراً بالوحدة النفسية عن أقرانه من العاديين . (Elhageen,2004:73) ومما يزيد محدودية التفاعلات بين الأطفال الصم وأقرانهم من العاديين اختلاف أنماط التواصل ، والتى قد يجهلها معظم الأفراد عاديى السمع ، مما يسبب العزلة الاجتماعية عن الأقران والتى قد تؤدى إلى سوء التوافق مستقبلاً .

ومن الملاحظ أن الأطفال ينمون ويتقدمون نحو المراهقة المبكرة ، ويندمجون مع أقرانهم وتزداد جاذبيتهم نحو تحقيق الهوية مع الأقران ، وقبل أن يبدأ المراهقون فى الإسراع فى التغيرات الجسمية ، الاجتماعية والانفعالية ، فإنهم يبدأون بالسؤال عن معايير البالغين ولذا فهم فى حاجة إلى التوجيه الأسرى . وإذا وجد المراهقون الاطمئنان لنصائح الأصدقاء الذين يفهمونهم ويتعاطفون معهم ، والذين هم فى نفس الموقف أو الحال ، ويكتسبون منهم قيمهم الجديدة ويقومون باختبار أفكارهم مع أقرانهم الجدد ، فيجدون خوفاً أقل وسخريةً أقل وتجنباً أقل ، ولكن يخشى الوالدان أن يتعلم الابن السلوكيات الخطرة والمدمرة من

خلال نبذ كل السلوكيات الوالدية والقيم الوالدية ، ودخول قيم غريبة محلها ، هى قيم الأصدقاء الجدد . وفى المراهقة تتوسع علاقات الأقران ، حيث تحتل دوراً مركزياً فى حياة الشباب ، كأنماط جديدة مثل : الجنس الآخر ، والروابط الرومانسية ، والاندماج فى علاقات الأقران إذ تحل جماعة الأقران محل الأسرة أو العائلة كمركز للتطبيع الاجتماعى ، وقضاء أوقات الفراغ ، والمراهقون لديهم علاقات متنوعة مع أقرانهم وهم يواجهون الثقافات التى تظهر الاختلاف فى المعايير والأنساق القيمية . (Herbert,1995:212)

وتتميز مرحلة المراهقة بمشاعر متناقضة حول الشعور بالأمن الذى توفره الروابط الأسرية من جهة والحرية والاعتماد على الذات من جهة أخرى ، وفى هذه المرحلة تلعب مجموعة الأقران دوراً أكثر أهمية حيث لم يعد الوالدان والمعلمون القوى الأكبر أثراً فى حياة المراهق ، وفى هذه المرحلة يواجه المعوقون رفضاً متزايداً من أقرانهم مما يطور لديهم النزعة نحو الانعزال الاجتماعى ، كذلك فهم يواجهون كما يواجه جميع المراهقين صعوبات فى التكيف مع التغيرات الجسمية والانفعالية التى تحدث لهم .

(منى الحديدى ، ٢٠٠٣ :١٦١)

ويبدو تأثير جماعة الأقران فى النجاح فى نقل قيم متميزة وترسيخ قيم سائدة ، إذ تمارس جماعة الأقران دورها الفعلي من خلال قدرتها على التلاقي مع أهداف الأفراد الذين ينضمون إليها ، من خلال ما تلعبه من دور واضح فى عمليات التنشئة الاجتماعية . وقد يبدو تأثير جماعة الأقران فى اتجاه المخالف مع قيم سائدة أو التدعيم لها وأن الأمر يتوقف على نوع الجماعة وطبيعتها . ونظرا لظهور كثير من القيم السلبية داخل المجتمع وأخذت مكانها مع القيم الإيجابية ، وهى موجودة بدرجة أو بأخرى بين فئات المعوقين ، بل قد تكون أكثر حدة نظراً لما يعيشون فيه من ظروف اجتماعية ونفسية وصحية غير عادية قد تقلل من مناعتهم فى التمسك بالقيم الإيجابية . (بدر الدين كمال ، ٢٠٠٢ :١٤٢)

والقيم إذا ترسخت فى الفرد ظهر أثرها على سلوكه فى الواقع العملى ، وإذا لم يظهر أثرها على سلوكه تبقى قيماً نظرية فقط بخلاف ما إذا ظهرت على جوارحه فإنها تكون قيماً نظرية تطبيقية ، وهذا يدل على الارتباط بين القيم وآثارها وجوداً وعدما ، فوجود القيم لدى الفرد يلزم ظهور أثرها ، وانتفاؤها من الفرد يلزم انتفاء ظهور أثرها ، فالقيم وأثارها أمران متلازمان فهى التى توجه سلوك الفرد .

(عبد الله الصالح ،١٩٩٩ : ٤٧)

ومن المعروف أن من الخصائص النمائية المميزة لمرحلة المراهقة انبثاق نظام قيمى Value systemلدى الفرد ، ويعتمد هذا النظام وتتحدد طبيعته على ضوء الأهمية النسبية التى يعطيها الفرد لكل قيمة من القيم وذلك استناداً إلى علاقاته مع أسرته ورفاقه وخبراته الشخصية . وقد استند روكيش فى تحليله للقيم الإنسانية إلى افتراض مفاده أن مجموع القيم التى يمتلكها الإنسان محدودة نسبياً وأن الناس من شتى الأصول يمتلكون القيم ذاتها ولكن بدرجات متفاوتة ، وأن مظاهر النمو الخلقى تشكل أحد العناصر الجوهرية فى التكيف الإنساني . (منى الحديدى ، ٢٠٠٣ :١٦١)

والواقع أنه يوجد تأثير للبرامج الإرشادية فى تحسين الصداقة وأنها تعمل على تحسين المهارات الاجتماعية كالمشاركة والتعاون والتواصل ، وتقديم الدعم والمساندة للأقران الصم من خلال فنيات مثل النمذجة ولعب الأدوار ، وتحسين مستوى تقبل الذات وتقبل المدرسة والمدرسين وتحسن الجوانب الانفعالية الاجتماعية والتوافق النفسى الاجتماعى وذلك فى دراسات مثل : ريتشارد (١٩٨٦) Richard ؛ لوتك (١٩٩٥) Luetke ؛ لوكنر وآخرون (١٩٩٥) Luckner,et al. ؛ سوارز (٢٠٠٠) Suarez .

وكذلك أشارت نتائج دراسات الصداقة لدى الصم حول وجود تدنى واضح فى علاقات الصداقة لدى المراهقين الصم مقارنة بالعاديين ، كما أن أمهات المراهقين الصم وصفوا الرابطة العاطفية بأنها منخفضة عن وصف أمهات المراهقين العاديين . كما اتضح أن هناك علاقة بين كفاءة الصداقة وبين مستويات السمع : ضعف السمع ، الصمم التام ، والسمع العادى والتسكين التربوى وذلك فى دراسات : هنجلر (١٩٩٠) Henggeler ؛ بوول (١٩٩٢) Poole ؛ كريفر (٢٠٠٢) Krever .

وفيما يتعلق بالقيم لدى المراهقين الصم فقد تناولت بعض الدراسات على ندرتها نمو التفكير الخلقى لدى الصم أبطأ منه لدى العاديين ، القيم لدى الصم تم ترتيبها فى المجتمع الفنلندي مثلاً كما يلى : المنزل ، الأسرة ، الصحة والعمل ، الأصدقاء ، المال ، التعليم ، الدين ، والسلام . وبرامج تدريب الصم على اكتساب القيم الاجتماعية يؤدى إلى زيادة كم وكيف القيم الاجتماعية ، ومن معوقات اكتساب القيم لدى الصم اتجاهات الآخرين والأحكام النمطية والسلبية نحوهم ، كما يمكن تنمية التفكير الناقد حول القيم لدى الأفراد الصم وتعديل وتعلم القيم والتفكير الخلقى ، كما توجد فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث من المراهقين الصم فى التفكير الخلقى لصالح أقرانهم من العاديين وذلك فى دراسات مثل : ماركوليز وآخرون (١٩٩١) Markolis,et al. ؛ تكالا (١٩٩٤) Takala ؛ كيجر (١٩٩٧) Kiger ؛ تيروجيت وآخرون (٢٠٠٤) Terwogt,et al. وائل عزازى (٢٠٠٥) وموراى (٢٠٠٧) Murray .

والواقع يبين أن القيم لدى الفرد الأصم تكتسب من خلال مصادر عديدة مثل الأسرة ، المدرسة ، وجماعة الأقران ، من خلال التقليد والمحاكاة للسلوك المقبول اجتماعياً ، وتتأكد هذه السلوكيات لديه من خلال ملاحظه استحسان أو استهجان الآخرين لهذا السلوك ، أو بشكل آخر يدور السلوك فى إطار الحلال والحرام أو الخطأ والصواب ، وأن الله يعاقب على السلوك الخبيث بالنار ، ويجزى على السلوك الطيب بالجنة ، هذا فى حدود فهم الأصم لهذه المعانى ، فهو لا يدرك مسميات القيم كما يدركها العاديين ، ولكنه قد يلتزم بها دون قصد إليها مترجمة فى سلوكه . ولما كانت القيم وأنساقها تعتبر من الموجهات الأساسية للسلوك البشرى ، فمن هنا تنبع ضرورة دراستها ، خاصة لدى المراهقين الصم بما يمكننا من حسن توجيههم وإرشادهم وتعليمهم ، مما جعل الباحث الحالي يقوم بدراسة العلاقة بين مستوى الصداقة والنسق القيمى لدى عينة الدراسة من المراهقين الصم ، حيث لا توجد فى حدود علم الباحث دراسة سابقة تناولت هذه العلاقة لدى ذوى الإعاقة السمعية .

وعلى أية حال فإن هناك دراسات تناولت التواصل والمشكلات البينشخصية بين المراهقين الصم ، وبعض الكتابات حول أنماط التفاعل الاجتماعى مثل عدد الأصدقاء والوحدة النفسية ، وقليل جداً من الدراسات تناولت

كفاءة الصداقة ، وبعض الباحثين تناول كفاءة الصداقة لدى المراهقين الصم مقارنة مع العاديين ، ومازال المجال يحتاج إلى دراسات كثيرة تركز على أنماط الصداقة وكفاءة الصداقة لدى المراهقين الصم لتحديد واستجلاء عوامل تحسين المشكلات البينشخصية لديهم . هذا إلى جانب أن دراسات القيم لدى الصم قليلة ، على الرغم من أهمية التعرض لها لمعرفة هل هناك قيم خاصة لدى الصم ، وهل هناك علاقة بين تلك القيم والإعاقة السمعية ؟ .

مشكلة الدراسة :

إن علاقات الأقران هامة جداً خلال فترة المراهقة ، فالانتماء إلى مجموعة والشعور بالتقبل أو النبذ من قبل الآخرين شيء ضرورى ، وربما يكون له تأثير كبير أو قليل فى بناء شخصية الفرد الأصم وإعداده إجتماعياً استناداً على حالة الصمم ، مستوى اللغة والتواصل لدى الفرد ، السن ، الجنس ، الحالة التعليمية ، تقبل الإعاقة من قبل الوالدين ، وتأثير الظروف أو البيئة الاجتماعية ، والاتجاهات نحو زملاء الفصل والأقران . (Cambra,2002:38)

يحتاج المراهق إلى الانتماء لجماعة يستطيع أن يشبع فيها حاجاته الاجتماعية بعد أن أصبحت جماعة الكبار والأسرة غير مشبعة له ، ففقدان الأمن فى الأسرة ، والحاجة إلى الشعور والانتماء إلى جماعة ووحدة الهدف ، والتجانس فى الخبرات ووحدة المعايير والقيم والألفة التى يمكن أن تقوم بسرعة بين الأفراد ومعرفة الأدوار فى الجماعة وتحديدها ، كل هذا يؤدى إلى تماسك جماعة الرفاق من المراهقين ، كما أن الصحبة والصداقة تؤدى إلى أن يجرب المراهق أدواراً جديدة وبالتالى يكون تصورات جديدة عن الذات .

(سهير كامل ، ١٩٩٨ : ١٥٥)

وبالنسبة للأطفال المعوقين سمعياً فإن عزلتهم الاجتماعية لها جذور ترتبط مباشرة بالأحكام النمطية ، وقيم جماعة الأقران التى ينتمون إليها . وفى تلك الظروف فإن التواصل بين جماعة الأقران يكون هاماً فى المساعدة فى إزالة العديد من النواقص المفترضة والتقييمات التى ترتبط بالعزلة الاجتماعية للطفل الأصم . (Erwin,1998 :129-130)

والواقع أن الأصم قد لا يجد من قنوات التواصل ما يجعله يتفاعل مع أفراد الأسرة ، فيلجأ إلى جماعة الأقران من الأصدقاء الصم ، حيث يجد لديهم ما لا يجده من أفراد الأسرة الذين يضيقون بأساليب التواصل الخاصة به ، ولذا تمثل جماعة الأقران متنفساً جيداً للمراهقين الصم إذ تزودهم بالمعلومات التى يصعب الحصول عليها من الأسرة ، وكذلك اكتساب قيم الجماعة التى ينتمون إليها . ويدعم ذلك أن الصم أكثر تفاعلاً مع أقرانهم فى المدرسة ، لأن المدرسة تعطى فرصاً أكبر لخلق الصداقات والعمل الجماعي حيث أنهم يتعلمون من تفاعلهم مع أقرانهم الصم أكثر مما يكتسبونه فى أسرهم .

وعلى الرغم من التأكيد على أهمية دعم القرين والصداقات للنمو الإيجابي لدى الأطفال ورغم أن هناك ميل وتشجيع للدمج فإن الطلاب الصم وضعاف السمع يجدون صعوبة فى بدء صداقات طبيعية مع أقرانهم ، ذلك أن التأخر فى النمو المناسب لمهارات التواصل يمكن أن يعطل الفرص المناسبة للطفل للتفاعل مع

البالغين فضلاً عن التفاعل مع أقرانه ، من هنا كان تدخل الوالدين والمربين ضرورياً لمساعدة هؤلاء الطلاب فى دعم ونمو الصداقات والعلاقات الاجتماعية الإيجابية . (Luckner,1994:2)

وفى ضوء ما سبق يمكن صياغة مشكلة الدراسة الحالية فى التساؤل الرئيسي التالي :

إلى أى مدى يؤثر البرنامج الإرشادي المقترح فى تحسين مستوى الصداقة ؟ وما مدى انعكاس هذا التحسن على النسق القيمى لدى عينة الدراسة من المراهقين الصم ؟

** ويتفرع من هذا التساؤل الرئيسي مجموعة تساؤلات فرعية هى :

– هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى الصداقة ونسق القيم لدى عينة الدراسة من المراهقين الصم ؟

– هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية فى مستوى الصداقة قبل وبعد البرنامج لدى عينة الدراسة من المراهقين الصم ؟

– هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية فى نسق القيم قبل وبعد البرنامج لدى عينة الدراسة من المراهقين الصم ؟

– هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور – الإناث فى مستوى الصداقة وفى نسق القيم لدى عينة الدراسة من المراهقين الصم ؟

أهمية الدراسة :

تتركز أهمية الدراسة الحالية فيما يلى :

١- يستمد البحث الحالي أهميته من طبيعة المتغيرات التى يتضمنها ، حيث أن الصداقة هى أحد منابع التعايش الاجتماعي ، وأحد روافد التنشئة الاجتماعية ، كما أن النسق القيمى متغير هام لدى جميع الأفراد ، وخصوصاً لدى المراهقين الصم إذ تنطلق من هذا النسق الأشكال السلوكية المختلفة والمستندة على القيم .

٢- كما تأتى أهمية الدراسة الحالية فى إعداد أدوات جديدة للبيئة العربية وغير مسبوقة لمجال التربية الخاصة لدى الصم ، وهى استمارة حالة الصداقة ذات النسخ الثلاث : الطالب ، الوالدان ، والمعلم وكذلك مقياس كفاءة الصداقة لدى المراهقين الصم ، وكذلك مقياس النسق القيمى لدى المراهقين الصم واستخدامه فى هذه الدراسة .

٣- كما تأتى أهمية الدراسة الحالية من خلال إعداد برنامج إرشادي لتحسين مستوى الصداقة عن طريق تعزيز التفاعل بين الأقران الصم ، من خلال فنيات أدائية مثل : (النمذجة ، لعب الأدوار ، الحث ، والتعزيز) والتى تعمل على إحداث التغيير فى السلوك وفى الشخصية على نحو إيجابي .

٤- احتواء البرنامج الإرشادي على عدد من المعارف والأنشطة والمهارات التى تساعد على تحسين مستوى الصداقة لدى المراهقين الصم ، وانعكاس ذلك على اكتساب القيم من الأفراد بعضهم البعض.

٥- الدراسة الحالية تتناول مرحلة هامة من مراحل النمو وهى مرحلة المراهقة ، والتى تعتبر مرحلة انتقال فى حياة كل فرد من مرحلة الصبا إلى الرشد ، وهى مرحلة الصداقات وتكوين الجماعات وترسيخ الهوية والانتماء واكتساب القيم وتقدير أهميتها فى إطار المجتمع .

وبذلك تفيد الدراسة الحالية القائمين على مدارس ومؤسسات ذوى الإعاقة السمعية فى العمل على تهيئة الظروف المناسبة لتكوين الصداقات لما لها من أهمية كبيرة فى تناقل القيم واكتسابها وتعديلها فيما بين المراهقين الصم ، فى إطار دعم مهارات التواصل والتفاعل بين الأفراد الصم بعضهم البعض وبين الصم والعاديين .

أهداف الدراسة :

تتحدد أهداف الدراسة الحالية فيما يلى :

١- تهدف الدراسة الحالية إلى إعداد برنامج إرشادي لتحسين مستوى الصداقة لدى عينة من المراهقين الصم .

٢ - كما تهدف الدراسة إلى محاولة الكشف عن العلاقة بين مستوى الصداقة والنسق القيمى لدى المراهقين الصم .

٣- التحقق من مدى فاعلية البرنامج الإرشادي فى تحسين مستوى الصداقة فى التطبيق البعدى لدى المجموعة التجريبية من عينة الدراسة .

٤- اختبار أثر البرنامج الإرشادي على عينة المراهقين الصم لقياس مدى تدعيم النسق القيمى لدى المجموعة التجريبية . وذلك من خلال مقارنة نتائج القياس القبلي والقياس البعدى بالطرق الإحصائية المناسبة .

٥- تهدف الدراسة الحالية أيضاً إلى الكشف عن ما إذا كانت هناك فروق بين الجنسين ذكور- إناث فى مستوى الصداقة ، والنسق القيمى لدى عينة الدراسة من المراهقين الصم .

مصطلحات الدراسة :

١- البرنامج الإرشادي : Counseling program

البرنامج الإرشادي مجموعة الأنشطة والألعاب والممارسات العملية المخططة والمنظمة في ضوء أسس علمية لتقديم الخدمات الإرشادية لفرد أو لمجموعة من الأفراد بطريقة مباشرة أو غير مباشرة بهدف تحقيق التوافق النفسي للأفراد في فتره زمنية محدده . (حمدى شحاته ، ١٩٩٦ :٩)

ويعرف الباحث البرنامج الإرشادي إجرائياً " بأنه مجموعة الأنشطة العملية المنظمة والتى يتم ممارستها فى شكل جلسات تقدم المعارف والسلوكيات المختلفة بشكل مصور والتى تدعم التفاعل الاجتماعى ومهارات الصداقة بهدف مساعدة المراهقين الصم على تكوين الصداقات بما يؤدى إلى تعزيز النسق القيمى لديهم " .

٢- الصداقة : Friendship

الصداقة نوع محدد من العلاقات البينشخصية الاختيارية بإرادة الفرد ، يدفع إليها الحاجة للمساعدة ودعم الآخرين ، من خلال علاقة مستقرة بين شخصين لفترة زمنية طويلة نسبياً ، وهى علاقة تعمل على تيسير أهداف اجتماعية ونفسية للأفراد ، تتضمن أنماط ودرجات متعددة من الصحبة ، المودة ، مشاعر الحب ، والمساعدة التبادلية . (Dirk,et al ,2003:2) أو هى علاقة بين شخصين أو أكثر من الناس بينهم مشاعر متبادلة تستند إلى الثقة والحب ويبدو ذلك من خلال سلوكياتهم مع بعضهم البعض ، كما تظهر دلائل المساعدة والتعاون المتبادل والاستحسان والقبول والمساندة والدعم فيما بينهم . (Maroney,2005:1)

ويعرف الباحث مفهوم الصداقة تعريفاً إجرائياً " بأنها علاقة بين فردين من المراهقين الصم ، تتميز بالتفاعل الإيجابي والمستمر والتواصل الجيد الذى يعكس الزمالة والمساعدة والتوجيه والاهتمام ، والتعبير عن المودة ، وحل الصراعات بينهما بشكل مقبول ، والمحافظة على الأسرار ، وتعبر عن قدر كبير من التشابه والتماثل وتوافق نسق القيم فيما بينهما " . ويقاس مستوى الصداقة فى هذه الدراسة بالدرجة التى يحصل عليها الفرد فى استجابته على مقياس كفاءة الصداقة لدى المراهقين الصم والذى أعده الباحث .

٣- النسق القيمى : Value System

يعرف " شاكر قنديل ، ١٩٩٣" النسق القيمى بأنه هو الشكل الذى ينتظم فيه مجموع القيم السائدة فى مجتمع معين ، فى فترة زمنية محددة وتترتب ترتيباً خاصاً فى بناء تفضيلي خاص ، وبحيث يصبح تكويناً متماسكاً ومقبولاً من معظم أفراد المجتمع ومن ثم تصبح لها الفاعلية فى التأثير على الأفراد ، وفى تنظيم سلوكياتهم حتى وهم على غير وعى بها ، ذلك أنهم يستجيبون لتأثير نظام القيم السائد دون أن يناقشوا أنفسهم لماذا يأتي سلوكهم على نحو معين . أو هو مجموعة القيم والمعايير التى يتبناها الفرد أو تتبناها الجماعة فى تنظيم يبين ما بين كل قيمة وبين غيرها من تبادل أو مفاضلة أو رتبة أو تنسيق .

(فرج طه وآخرون ،١٩٩٣ : ٨٩٧)

أو هو عبارة عن نموذج منظم ومتكامل من التصورات والمفاهيم الدينامية الصريحة أو الضمنية تحدد ما هو مرغوب فيه اجتماعياً وتؤثر فى اختيار الأهداف والطرق والأساليب والوسائل الخاصة بالفعل فى جماعة أو مجتمع ما . ويعتبر النسق القيمى بناء منظم يشمل قيم الفرد وكل قيمة فى هذا النسق عنصر من عناصر تكوينه وتتضمن مجموعة أبعاد ، ولكل قيمة وزن معين داخل النسق وذلك حسب أهميتها بالنسبة للفرد ولكل بعد وزن معين داخل القيمة وفق أهميته بالنسبة للعضو ، وهناك تفاعل بين ما يتضمنه هذا النسق من قيم وأبعاد ، ويؤدى النسق القيمى وظيفة معينة بالنسبة للفرد على المستوى الشخصي والجماعي .

(بدر الدين كمال ، ٢٠٠٣ :١٦٠)

ويعرف الباحث نسق القيم تعريفاً إجرائيا " بأنه الإطار العام الذى يضم قيم الفرد الأصم الدينية ، الأخلاقية ، الاجتماعية ، الاقتصادية ، الجمالية والقيم البيئية ، بحيث يحقق اعتناقه لهذه القيم قبولاً اجتماعياً بين أقرانه من الصم أو العاديين ، بما يشكل لديه إطاراً مرجعياً فى تنظيم سلوكه وفق المقبول والمرفوض من

أفراد مجتمعه " . ويقاس نسق القيم لدى المراهقين الصم فى هذه الدراسة بالدرجة التى يحصل عليها الفرد فى استجابته على مقياس النسق القيمى والذى أعده الباحث .

٤- المراهقين الصم : Deaf Adolescents

وهم الأفراد الذين يعانون من فقدان حاسة السمع بشكل يعوق السمع والكلام ، بسبب وراثى أو بسبب غير وراثى منذ الميلاد وحتى عمر سنتين ، ويستخدمون تبعاً لذلك أساليب تواصل خاصة بهم مثل لغة الإشارة ، قراءة الشفاه ، الهجاء الإصبعي ، أو كل ذلك ممثلاً فى التواصل الكلى .

ويعرف الباحث المراهقين الصم إجرائياً " بأنهم الأفراد الذين فقدوا حاسة السمع بدرجة تتجاوز (٧٠) ديسيبل منذ الميلاد أو بعد تعلم الكلام بفترة قصيرة ، بحيث لا يستطيعون التواصل مع الآخرين من حولهم إلا باستخدام أساليب تواصل خاصة تختلف عن طرق تواصل الأفراد ذوى السمع العادي .

(خالد البلاح ،٢٠٠٤ :١١)

حدود الدراسة :

تتحدد الدراسة الحالية بالمحددات التالية :

١- البعد الجغرافى : ويتمثل فى مدرستى الأمل للصم وضعاف السمع ببلطيم وكفر الشيخ ، وليس معنى ذلك اقتصار الدراسة على بيئة بعينها فهى تصلح للتطبيق على بيئات الصم على اختلاف مستوياتها .

٢- البعد الزمنى : بين عامى ٢٠٠٦-٢٠٠٧ م

٣- البعد البشرى : تتكون عينة الدراسة الحالية من (٦٠) من المراهقين الصم تتراوح أعمارهم ما بين (١٣ : ١٧) عاماً ، يتم تقسيمهم إلى مجموعتين :

- مجموعة تجريبية وعددها (٣٠) مراهقاً أصماً (١٥ ذكوراً - ١٥ إناثاً) .
- مجموعة ضابطة وعددها (٣٠) مراهقاً أصماً (١٥ ذكوراً - ١٥ إناثاً) .

٤- المنهج المستخدم : المنهج شبه التجريبى على أساس أن المتغير المستقل هو البرنامج الإرشادي لتحسين مستوى الصداقة لدى الصم والذى تسعى الدراسة الحالية إلى بحث فاعليته فى مستوى الصداقة وأثر ذلك على النسق القيمى لدى المراهقين الصم .

الفصل الثانـي
الإطـار النـظري

تقـديم :

- **أولاً : الصداقــة .**
- **ثانياً : النسق القيمى .**
- **ثالثاً : المراهقين الصم .**

الفصل الثانى
الإطار النظرى

تقديم :

لقد نالت المكانة الاجتماعية وأنماط التفاعل الاجتماعى لدى المراهقين الصم بعضاً من الاهتمام فى التراث السيكولوجي ، أما الدراسات حول أنماط الصداقة لديهم فهى قليلة على الرغم أن علاقات الأقران ذات أهمية بالغة ، وإن تناولها بالدراسة قد بدأ حديثاً مع ذوى الاحتياجات الخاصة سواءً لدى الأطفال أو المراهقين . وما دفع الباحثين إلى تناول هذه الجوانب ما لاحظوه من مشكلات لدى ذوى الإعاقة السمعية فيما يتعلق بصعوبات النمو البينشخصى وخبرة النبذ الاجتماعى ، وأنهم أكثر عزلة اجتماعية ، وأكثر شعوراً بالوحدة النفسية عن الأقران من عاديى السمع ، أضف إلى ذلك مشكلات ضعف مهارات التواصل اللفظي التى ينتج عنها تدنى فى نمو علاقات الأقران بشكل واضح . (Krever,2002:20)

والحقيقة أنه لا يمكن تصور حياة بدون صداقات ، والكثير من سعادتنا يعتمد على وجود أصدقاء لدينا ، فالصداقات هامة جداً خلال كل مراحل حياتنا ، ولكنها هامة جداً وبشكل خاص لدى الطلاب خلال سنوات المدرسة الوسطى أو فترة المراهقة لأنها تقدم لهم المساندة التى ربما لا يجدونها أحياناً لدى الأسرة . وإذا كان ذلك الحال لدى العاديين فإن الطلاب المعوقين يحتاجون إلى الأصدقاء بشدة ، ولكن الصداقات بينهم وبين العاديين تواجه صعوبات عند تشكيلها . (Chadsey, 2005: 52)

كما أن القيم على أهميتها ترتبط بالصداقة وعلاقات الأقران ، حيث أن الصداقة ونشاط الأصدقاء يساعد على تناقل القيم فيما بين الأقران الصم بعضهم البعض حيث الاشتراك فى ظروف كثيرة منها نوع الإعاقة ، التسكين التربوي ، ومشكلات التواصل مع العاديين ، مما يجعل دعم التفاعلات فيما بينهم وسيلة ناجحة لدعم القيم وترتيب النسق القيمى لديهم .

أولاً : الصداقة :

مفهوم الصداقة : Friendship

تعرف الصداقة بأنها علاقة ذات خصوصية معينة ، فهى تحمل فى طياتها الاهتمامات الشخصية المتبادلة ، والرغبة المشتركة فى الحفاظ على العلاقة القائمة بين شخصين على التعاطف ودفء المشاعر ، والقدرة المتبادلة على الإفصاح عن الذات ، كما تتميز هذه العلاقة بالاستمرارية .

ومفهوم الصداقة يعبر عن تنوع مدى العلاقات ، فمصطلح صديق يستخدم لكى يشير إلى معرفة شخصية لشخص ما مع آخر بينهما تفاعل منتظم ، ويكون الشخص معروف لفترة طويلة من الزمن ، بغض النظر عن

المسافة بينهم وتكرار تفاعلاتهم ، ويمكن تعريف الصداقة بأنها " ترشيح متبادل Reciprocal Nomination والذى يعرض بشكل تبادلى لروابط الحب والإخلاص . (Krever, 2002:8)

والصداقة نوع اختيارى ومنتظم من العلاقات بين الأشخاص يتميز بالروابط المتبادلة بين أطراف هذه العلاقة ، وتكثيف عمليات الانتماء والتوقع المتبادل للمشاعر ، والأفضليات المتبادلة ، ويفترض لنشوء الصداقة مقدماً التمسك بقانونها غير المكتوب والذى يؤكد الحاجة إلى التفاهم المتبادل والصراحة إلى جانب التعاون المتبادل النشط والاهتمام النفسى المتبادل بشئون الآخر وبمشاعره والإخلاص والإيثار .

(حمدى عبد الجواد وآخرون،١٩٩٦ : ١٠٣)

كما أن الصداقة هى علاقة بين فردين أو أكثر تتسم بالمشاركة فى الهوايات المختلفة والتعاون بين كل من الطرفين لتحقيق هدف مشترك أو غير مشترك ، والتعاطف فى الأحداث السارة أو غير السارة ، وتعبير كل منهما للآخر عما بداخله من مشاعر . (هانم عبد الجواد ،١٩٩٩ :٢١-٢٢)

وتعرف الصداقة بأنها علاقة اجتماعية وثيقة تقوم على مشاعر الحب والجاذبية المتبادلة بين شخصين أو أكثر وتميزها عدة خصائص من بينها : الدوام النسبي والاستقرار ، والتقارب العمرى فى معظم الحالات بين الأصدقاء ، مع توافر قدر من التماثل بينهم فيما يتعلق بسمات الشخصية والقدرات العقلية والاهتمامات والتفضيلات والاتجاهات والقيم والظروف الاجتماعية . ويتسم التفاعل بين الأصدقاء بعدة خصائص منها الفهم العميق المتبادل ، والاستعداد للإفصاح عن الآراء والخبرات والمشاعر والأسرار الشخصية ، مع وجود قدر من الاعتماد المتبادل يتضح من تبادل التأثير والتأثر فيما بينهم . وينطوي التفاعل بين الأصدقاء على العديد من ضروب السلوك الاجتماعي الايجابي ، من قبيل المشاركة الوجدانية والتشجيع والتعاون وتقديم العون والمساندة بكافة مظاهرها ، مع تبادل الخبرات والمعارف ، وتقويم الآراء والمعتقدات وتأكيد صحتها أو تصحيح الخطأ منها ، بالإضافة إلى المشاركة فى الميول والاهتمامات وشغل أوقات الفراغ .

(أسامه أبو سريع ، ١٩٩٣ :٤٠)

وتعرف الصداقة بأنها علاقة اجتماعية بين شخصين ، يتميزان بوجود جاذبية مشتركة وتعاون فيما بينهما ، على أن تخلو هذه العلاقة من الرغبة الجنسية . أو هى علاقة اجتماعية حميمة بين شخصين أو أكثر ، تتميز بأنها بناءة وذات درجة عالية من المودة والثقة والإخلاص والمساندة والاعتماد المتبادل والشعور بالاستمتاع بالتواجد معاً . (صفية فتح الباب ، ٢٠٠٤ : ٢٤) كما أن الصداقة عاطفة مكتسبة تستند إلى الاختيار والتفضيل ، أساسها المشاركة فى الميول والمساواة بين الأصدقاء وتعززها المصاحبة ، والصداقة بريئة من الغرض . (جابر عبد الحميد ،١٩٩٠ :١٣٤٠)

وتعرف الصداقة كذلك بأنها علاقة ثنائية اختيارية ، ورابطة فعالة تتطور بين طرفى العلاقة ، هذه الروابط وعوامل أخرى تعمل على تشكيل وحفظ الصداقة مثل : الجاذبية المتبادلة ، الاهتمامات المشتركة تعطى سياقاً مناسباً من أجل استمراريتها ، والتفاعلات التى تيسر ليس فقط الكفاءة والتقدم فى العلاقة ، لكنها كذلك تمنح

حرية مطلقة لكل مشترك أو طرف فى العلاقة ، والصداقة تجعل الأفراد أفضل فى جوانب الصدق والاهتمام ، المساعدة لبعضهم البعض ، والإفصاح عن الذات بشكل جيد .

(Ladd,1997:1183)

وتعرف الصداقة بأنها علاقة تتسم بالاختيار الحر الإرادي بين شخصين والذى يهدف إلى تيسير وتدعيم الأهداف الاجتماعية والعاطفية للأطراف المشتركة فى العلاقة ، ويمكن أن تتضمن أنماط ودرجات مختلفة من المصاحبة والإخلاص ، والتعاطف ، والمساعدة المتبادلة . (Boonstra,2005:2-3)

كما أن الصداقة رابطة بين شخصين متشابهين فى المزاج والشخصية ، وتتميز علاقة الصداقة بالمشاركة المتبادلة فى اهتمامات مشتركة مع وجود ارتباط عاطفى قوى . أو هى علاقة اجتماعية تضم مشاعر المودة والمحبة والثقة والاحترام والرغبة فى التضحية المتبادلة ، وتقوم على التفاعل الايجابي لسلوكياته وتصرفاته معه ويجد منه المساندة الاجتماعية فى كل المواقف . وهى كذلك علاقة اجتماعية بين فردين من نفس الجنس ليس بينهما علاقة قرابة ، قامت طواعية بطريقة اختيارية إرادية واستمرت لمدة طويلة .

(سيد الطواب ، ١٩٩٧:٣٩٩؛ كمال مرسى ، ٢٠٠٠ : ١٨٨؛عصام زيدان ،٢٠٠١ :٢٥٣)

بعد استعراض بعض التعريفات لمفهوم الصداقة كما وردت فى التراث العربى والأجنبى لاحظ الباحث أنها علاقة تتصف بالآتي :

- الصداقة علاقة اختيارية تتم فى ضوء مجموعة خصائص تتعلق بالأفراد والوسط الاجتماعى الثقافى .
- الاستمرارية فى العلاقة بين فردين أو أكثر .
- وجود رغبة مشتركة ومتبادلة فى الحفاظ على هذه العلاقة .
- التبادل فيما يتعلق بالتعبير عن المشاعر والأحاسيس .
- وجود قدر كبير من التماثل Similarity بين طرفى العلاقة فى الخصال والميول والاتجاهات .
- خلو هذه العلاقة من الرغبة الجنسية .
- التعاون بين طرفى العلاقة لتحقيق أهداف نفسية واجتماعية معينة .
- المساندة والوقوف بجانب بعضهم البعض فى الشدائد .
- الصداقة تكشف عن تقارب النسق القيمى بين الأصدقاء .
- تصل الصداقة إلى قمتها فى مرحلة المراهقة .

أهمية الصداقة : Importance of Friendship

تعتبر الصداقة متغير هام يؤثر فى مهارات النمو الأساسية ، فهى تدعم المهارات المطلوبة للتفاعل الاجتماعى والنمو الاجتماعى ، كما أنها تدعم جانب الأمن النفسى وقيمة الذات . والصداقة هى الميدان الذى يسمح بتعلم السلوك الاجتماعى ، وتزود الفرد بالمعلومات من خلال المشاركة والسياق الاجتماعى . والأطفال ذوى الصداقات لديهم كفاءة اجتماعية أكثر ، وأنهم أكثر اجتماعية ، وأكثر تعاوناً ، وأكثر ثقة بالنفس ، وأقل إثارة للمتاعب والمشكلات ، وأقل شعوراً بالوحدة النفسية عن الأطفال الذين ليس لديهم صداقات

. (Hartup,1993:3) إذ تعمل الصداقة الحميمة كمصد أو حماية من الوحدة النفسية والاكتئاب ، وأن الأطفال المنبوذين من جماعة الأقران فى خطر من تعدد النتائج السلبية التى تعوق توافقهم النفسي عند البلوغ . وقد نظر الكلينيكيون إلى النبذ من قبل جماعة الأقران كمشكلة كبيرة وأدركوا أن صداقات الأطفال تعتبر ساحة تدريب هامة للعلاقات المحتملة فى البلوغ ، والدليل أن دراسات حديثة جداً بينت أن الأطفال الذين ليس لديهم أصدقاء أكثر عرضة للقلق والاكتئاب ، وانخفاض تقدير الذات فى البلوغ . (Nagle, 2001:1)

وفى دراسة مقارنة شملت مجموعة من تلاميذ الصف الخامس الذين لديهم ثبات نسبى فى العلاقات الثنائية كأحسن أصدقاء ، ومجموعة من الأطفال الذين ليس لديهم أصدقاء ، تم قياس التوافق النفسى وأبعاد أخرى لديهم ، فوجد أن الصداقة ترتبط ايجابياً بالآداء المدرسى الأفضل ، وأن الصداقة تقدم السياق المناسب لنمو الكفاءات الاجتماعية ، الانفعالية ، والمعرفية . كما وجد أن الأطفال الذين ليس لديهم أصدقاء أقل فى المهارات الاجتماعية ، وأقل فى متغير الإيثار Altruism وأقل ثقة نحو أقرانهم ، وأقل نضجاً من حيث تقدير مفهوم الصداقة ، وكانوا أكثر إحداثاً للمشكلات . كذلك وجد أن نبذ الأقران مرتبط بالهروب المدرسي ، والآداء الأكاديمي المتدنى ، وهذا النبذ فى مرحلة ما قبل المراهقة ينبىء بحالة التوافق فى الحياة عامة ، ولهذا فإن كلاً من نبذ الأقران وغياب الصداقة مرتبط بالأعراض المرضية النفسية Psychopathological Symptoms فى البلوغ . (Bagwell,et al,1998:150) والواضح أن الصداقات سياق إيجابي لاكتساب الخبرات الاجتماعية للطفل ، كما تساهم فى التوافق المدرسى والاجتماعى ، وأن الأطفال ذوى الصداقات لديهم اتجاهات إيجابية أكثر نحو المدرسة عن الأطفال ذوى الصداقات الأقل . (Ladd,1990:1081)

وإذا كانت الصداقات تزود المراهقين بالخبرات الإيجابية ، فإنها تزودهم بالخبرات السلبية مثل الصراع ، وكما أن الصداقات تعطى سياقاً مناسباً لنمو المهارات الاجتماعية ومهارات التواصل اللفظى ، فمن الممكن كذلك أن توفر المهارات الاجتماعية الجيدة ومهارات التواصل اللفظى زيادة الاحتمال لتشكيل الصداقة ، فكلاهما ييسر نمو الآخر .

ومن خلال الإسهام فى عمليات التنشئة الاجتماعية ، تيسر الصداقة اكتساب عدد من المهارات والقدرات والسمات الشخصية المرغوب فيها اجتماعياً . وأن صداقات الأطفال تسهم إسهاما بارزا فى ارتقاء المهارات الاجتماعية والقيم الأخلاقية Moral Values والأدوار الاجتماعية ، أما لدى المراهقين فقد تنهض الصداقة بوظائف مختلفة ، فمن خلالها يتعلمون كيفية المشاركة مع الآخرين فى الاهتمامات ، والإفصاح عن المشاعر والأفكار وتكوين علاقات تتسم بالثقة المتبادلة مع أقرانهم . ولا تقتصر حدود تأثير الصداقة على المهارات الاجتماعية ، بل تشمل عددا آخر من السمات والقدرات . فهناك تأثير للصداقة على تحسين مستوى التحصيل الدراسى ، حيث أن الطلاب ذوى التقديرات المنخفضة والذين تربطهم صداقة مع تلاميذ مرتفعى التحصيل قد حصلوا على درجات أعلى بعد مرور عام دراسى مقارنة بزملائهم الذين ارتبطوا بزملاء منخفضى التحصيل .

وذلك فى ضوء الإقتداء والتقليد والرغبة فى المحاكاة وتحقيق الذات والإفادة من مهارات وخبرات الزملاء الأكثر تفوقاً . (أسامه أبو سريع ،١٩٩٣: ٥٨-٦٧)

ومن فوائد الصداقة أنها تساعد على تخفيف الضغوط اليومية ، وتساعد الأفراد على التوافق مع المتغيرات والأحداث مثل الموت ، الميلاد ، الزواج ، والانتقال من مسكن إلى آخر ، وينظر إلى جودة الصداقة بشكل أهم من عدد الصداقات لدى الفرد . والعلاقات التى تتسم بالود تساعد وتدعم الشخص وتخفف مشاعر الاكتئاب لديه . ويربط الباحثين بين قوة شبكة العلاقات والأصدقاء لدى الفرد وصحته النفسية والاجتماعية ، حيث تجلب الصداقة للشخص المساندة الانفعالية ، والرعاية والحب ، واحترام الآخرين ، حيث يجد الفرد من يقف بجانبه فى وقت الأزمات ، ويجد من يتعاون معه ، إلى جانب اتساع دائرة التواصل والمعرفة وتشكيل الأفكار والآراء . (Wayne,1993:2)

كما أن هناك مردود إيجابي للصداقة على الشعور بالثقة وتقدير الذات ، حيث أن اختلاط الصم ببعضهم البعض يجعلهم يتعرفون على أفراد مثلهم فى الإعاقة ، مما يدعم ثقتهم فى أنفسهم بأن هناك فى العالم المحيط بهم صم آخرين أمثالهم ، وأنهم ليسوا وحدهم ، بما يعطى الصم الثقة فى تشكيل الهوية الذاتية ، أضف إلى ذلك التحسن الواضح فى مستوى التواصل ، والقدرة على تشكيل الصداقات ، والاندماج مع الأطفال الصم الآخرين ، كما ذكر آباء الأطفال الصم مدى حاجة أطفالهم إلى تعلم المهارات الاجتماعية لكسب الأصدقاء من خلال اللعب الجماعى مع بعضهم البعض والأنشطة المدرسية .

(Robinshow, et al ,2002:1-2)

وتلعب الصداقة دوراً هاماً فى التوافق النفسى لدى المراهقين إذ أن هناك أمراض نفسية مثل الفصام ، والانسحاب ، والسلوك المضاد للمجتمع ، تحدث فى غياب الصداقة خلال فترة المراهقة . وتمثل علاقات الصداقة مجالات هامة لتعلم المهارات الاجتماعية حيث تلعب دوراً مركزياً فى المعرفة الذاتية ، والصداقة فى المراهقة لها دور فعال فى عملية التنشئة الاجتماعية ، وهو دور مختلف عن دور الوالدين ، فبينما العلاقات الوالدية تيسر إدراك المراهق لواقعه الاجتماعى والمفاهيم المستقبلية ، فإن علاقات الأصدقاء لها دور خاص فى اكتساب المهارات الاجتماعية من خلال تبادل الخبرات المشتركة الانفعالية والمعرفية ، كما أن المراهقين الذين يخبرون تواصلاً متدنيا مع أصدقائهم يكون لديهم تدنى فى الثقة بالذات ، ومشاعر عدم الكفاية ، كما أن هناك علاقة إيجابية بين كفاءة العلاقات الاجتماعية والعديد من أبعاد الشخصية مثل تقدير الذات والكفاءة الشخصية . والخلاصة أن علاقات الأقران تساهم فى نمو المهارات الاجتماعية مما يؤدى إلى علاقات ايجابية مع الأقران واكتساب مهارات سلوكية ومعرفية واجتماعية مناسبة .

(Michel,1992: 40-41)

ولا يستطيع فرد سوى أن يعيش بدون أصدقاء مهما توفرت له من خبرات ثرية ، فالأصدقاء هم الملاذ الذى يلجأ إليه الفرد فى كل الأوقات سواء فى الشدة والضيق أو فى البهجة والسرور ، فالفرد يحتاج إلى الأصدقاء

فى حالتى الشقاء والسعادة ، فعند الشقاء يحتاج الفرد إلى أصدقائه ليقدموا له العون بشتى صوره ، وعند السعادة يحتاج الفرد من يشاركه سروره وبهجته . (عصام زيدان ،٢٠٠١: ٢٤٣)

وتلعب الصداقة دوراً هاماً فى الحياة الاجتماعية للمراهقين واتصالهم بالعالم الإجتماعى الأرحب خارج حدود البيت ، فالمراهقون يصبحون أكثر استقلالية عن أسرهم ويصبحون على تواصل مع العالم الاجتماعى الأكبر من خلال نمو علاقات تتميز بقوة المودة بين الأصدقاء ، وفى المتوسط فإن المراهقين يقضون حوالى ٢٩ % من وقتهم مع أصدقائهم بينما يقضون مع أسرهم حوالى ١٩ % من وقتهم ، ويقضون فى الفصل مع أقرانهم حوالى ٢٣ % من وقتهم . (Ueno,2004:21)

وعلى الرغم أن عدد الأصدقاء ربما يزداد خلال انتقال الأفراد من الطفولة إلى المراهقة ، وجودة الصداقة تبدو متغيرة وفقاً لمواجهة الحاجات الملحة للجانب النفسى نحو العلاقات الحميمية ، وتحديداً فالأصدقاء لا يكونون مثل رفقاء اللعب فى مرحلة الطفولة لكنهم يصبحون الأشخاص الذين يثق فيهم المراهقين ويفهمونهم ، لأن صداقات المراهقين تتضمن المحادثات الودودة والمكثفة ، إفصاح الذات ، وبذل الجهود لحل الصراع الذى يحدث فى الصداقات . كما أن الأفراد يختارون أصدقائهم بعناية شديدة فى المراهقة بسبب تحسن قدراتهم المعرفية التى تساعدهم على التنبؤ بسلوكيات الآخرين وسماتهم الشخصية.

وإذا كان علماء الاجتماع الذين يدرسون تأثيرات التكامل الاجتماعى Social Integration على الصحة النفسية ، فإن علماء النفس الارتقائى يرون أن الحميمية الانفعالية فى الصداقات تحقق حاجة المراهقين للمودة والصدق الذاتى وتدعيم السياقات الإيجابية للصداقات فى مرحلة المراهقة . ويذكرون أن مساهمات الصداقة على الصحة النفسية غير محدودة ، بل أن الصداقات كذلك تعطى ظروفاً مناسبة لنمو مهارات اجتماعية تمثل ضرورة لحياة البالغين مثل مهارات التواصل ومهارات حل الصراع ، وارتباطاً بهذه النقطة فإن النمائيين غالباً يؤكدون على مساهمات الصداقات لاكتساب تلك المهارات الحياتية من خلال توافر خصائص الصداقات مثل الندية أو المساواة ، والاعتماد المتبادل الذى يميز علاقات الأصدقاء عن علاقاتهم بالوالدين .
(Buhrmester,1996:158;Aboud&Mendelson,1996: 87)

نتائج بعض الدراسات الوصفية لصداقات المراهقين مفيدة لفهم كيف ولماذا تؤثر الصداقات على الصحة النفسية لديهم ، وصداقات المراهقين تميل إلى النمو بين الأفراد المتشابهون فى الجوانب الديموجرافية والاجتماعية والاتجاهات ، كما أن الأنشطة التى يمارسها الأصدقاء يتركز معظمها فى الأنشطة الاجتماعية أو أنشطة وقت الفراغ Leisure مثل الذهاب إلى السينما أو الألعاب الرياضية ، وهم يستمتعون بتلك الأنشطة مع الأصدقاء أكثر من الأنشطة الأخرى ، علاوة على ذلك فإن أنشطة صداقة المراهقين عموماً تندمج وتصبح أكثر فعالية عن الأنشطة مع أعضاء أسرهم مثل : مشاهدة التليفزيون سوياً أو القيام بواجبات منزلية مزعجة – فيتحدث كل منهم عن الأحداث اليومية والاهتمامات الشخصية باعتبارها أنشطة هامة فى صداقة المراهقين ، وهم يتوقعون الحصول على درجات عالية من المودة والفهم المتبادل وزيادة الإخلاص والتعاطف فى مواقف التواصل .

والصداقة يمكن أن تسبب ضغوطا فى حياة المراهقين بسبب الدرجات العالية من إفصاح الذات المتبادل والتعاطف ، فالمراهقين ربما يتأثرون نفسياً من خلال الأحداث غير السارة والمشكلات التى يمر بها أصدقائهم . وإجمالاً ، فإن العديد من علماء النفس النمائى يميلون إلى رؤية الصداقات كبعد إيجابي للنمو النفسى فى المراهقة ، بالإضافة إلى أنهم يربطون بين فوائدها للصحة النفسية خصوصاً فى زيادة الحاجة إلى المودة باعتبار أنها أول علاقة اجتماعية تنشأ بين الأفراد كحالة يبدو فيها التكافؤ والندية ، والتى تعمل على المساهمة فى نمو المراهق بما يشمل اكتساب المهارات الاجتماعية فى العلاقات الحميمة ، وعلى الجانب الآخر فإن الصداقات ربما تكون سبباً فى حدوث الأضرار للنمو النفسى بين المراهقين . (Ueno,2004:22-23)

عوامل تشكيل الصداقة : The friendship formation factors

هناك بعض المتغيرات التى تساهم فى تكوين الصداقات بين المراهقين بشكل مباشر أو غير مباشر ، سواءً الصم أو العاديين ، وأن غياب هذه المتغيرات أو حدوث تدنى فى مستوى كفاءتها لدى الفرد يؤدى إلى وجود صعوبات فى التفاعل الاجتماعى وتكوين الصداقات ، ومن هذه المتغيرات ما يلى :

الصداقة والتواصل : Communication & Friendship

تعتبر جماعة الأقران لدى الصم مصدراً رئيسياً لاكتساب لغة الإشارة وإثراء أنماط التواصل الخاصة بهم ، حيث يكون الوسط الاجتماعي Social Milieu الذى يعيشون فيه منبعاً حيوياً لعملية التواصل من حيث الإرسال والاستقبال وتعلم الإشارات الجديدة وتبادلها مع بعضهم البعض .

التواصل لدى الصم يعنى قدرة الأصم على فهم واستعمال أنماط التواصل اللفظية وغير اللفظية فى مجالات التواصل التالية : التواصل الذاتي ، التواصل الأسرى ، تواصل الأقران ، التواصل المدرسي ، وتواصل الجيران . بحيث يستطيع فهم واستيعاب محتوى الرسائل المتبادلة بينه وبين أفراد الأسرة وأفراد المجتمع بشكل يحقق تفاعل إيجابي بينهم . (خالد البلاح ،٢٠٠٤ :٩)

وهناك علاقة موجبة بين اللغة المنطوقة والتفاعلات الاجتماعية مع الأقران عاديى السمع ، وهناك علاقة سلبية بين اللغة المنطوقة والتفاعلات الاجتماعية لدى الأقران الصم ، ونسبة ترشيح الأصدقاء المعوقين سمعياً ، كما توجد علاقة سلبية بين التواصل اللفظى والشعور بالوحدة النفسية لدى المراهقين الصم . كما أن صعوبات التواصل تمثل عقبة أساسية أمام فاعلية الاندماج والتوافق . ولذلك فالمراهقون الصم تنقصهم الكفاية الاجتماعية وفهم التعبيرات الانفعالية الضرورية لتحديد وفهم العواطف والسلوك . ومن الضروري تدعيم التواصل لعلاقته القوية بعلاقات الأقران . (Krever, 2002:110-111)

وليس من المدهش أو المفاجىء أن الأطفال الصم على وجه العموم يعانون من ضعف مهارات التواصل الشفهى ، ولديهم تأخر فى المهارات الاجتماعية والكفاءة الاجتماعية ، مما جعل السياسات التربوية تنادى بدمج أو تكامل الأطفال المعوقين سمعياً فى المدارس العادية ، حيث أن له تأثيرات ذات دلالة وأهمية فى

إكسابهم مهارات التفاعل الاجتماعى ، وتكوين الصداقات مع كل من الأطفال العاديين والمعوقين سمعياً.
(Foster,1988: 37 ;Olson,1992:327)

ولا يخفى أن هناك تأثيراً دالاً لمهارات التواصل على علاقات الأقران والتفاعلات الاجتماعية والصداقات لدى المعوقين سمعياً ، فقد وجد أن معدلات الأطفال مرتفعى مهارات التواصل – تواصلوا بشكل أكثر تكراراً ، من خلال أنماط مختلفة للرسائل مع أقرانهم ، ووجد أن الأطفال مرتفعى التواصل أجادوا فنية التساؤل ، ومناقشة الأحداث والموضوعات ولديهم ارتفاع فى مستوى اللغة الاستقبالية والتعبيرية عن الأطفال ذوى التواصل المنخفض . وبشكل رئيسي فإن مهارات إدارة الحوار لدى الأطفال مرتفعى التواصل مرتبطة بالتقبل وعلاقات الأقران الجيدة ، لذلك التواصل بين الأقران يلعب دوراً هاماً فى ديناميات تفاعلاتهم . كما أن صعوبات التواصل ، ونقص المعرفة وتدنى توقعات البالغين حول الطلاب الصم ، وربما عدم معرفة العديد من الطلاب الصم بالقواعد الاجتماعية أو مهارات التواصل المستخدمة فى التفاعلات الاجتماعية ، كل ذلك يؤثر على قدرتهم على عمل صداقات والاحتفاظ بها ، فضلاً عن إتيان السلوكيات المناسبة . ولذلك فهناك حاجة ضرورية لبرامج تعمل على المساعدة فى نمو تلك المهارات .

(Kuncky,et al, 2005:10)

ومن المعروف أن الأطفال المعوقين سمعياً لديهم تأخر فى مهارات التواصل اللفظى ، ولديهم صعوبات بينشخصية ومشكلات أكثر فى تفاعلاتهم الاجتماعية ، ولديهم معدلات أعلى من النبذ عن الأطفال عاديى السمع ، والذى له تأثيرات واضحة على التفاعل الاجتماعى المناسب مثل جودة الصداقة . ومهارات التواصل ذات علاقة بالتوافق ، وقد أظهر الأفراد ذوى التواصل المتدنى مستويات عالية من الوحدة النفسية عن الأفراد ذوى التواصل الجيد ، وأن التواصل يمكن أن يكون فى مدى التواصل الرسمى كالذى يحدث خلال جماعة الفصل ، والمحادثات فى غرفة الغذاء أو الصالات فينمو التفاعل ، ولكن الصداقات الحقيقية تنمو عندما يوجد العديد من التفاعلات المناسبة ، والتى تيسر نمو علاقات التفاعل بين الأفراد . (Stinson &Whitmire, et al. 2000:58)

ونتيجة غياب اللغة المنطوقة لدى الأفراد ذوى الإعاقة السمعية فإن هناك صعوبات فى التفاعل الاجتماعى وشيوع أنماط السلوك اللاتوافقى ، ومن الواضح أن لديهم صعوبات فى التفاعل الاجتماعى مع أقرانهم فى إدارة الحوار ، وفى المبادرة بالمحادثات والاحتفاظ بها ، وتأخر فى جوانب النضج ، والتمركز حول الذات Egocentric والاندفاعية Impulsive وكل ذلك يؤثر على تفاعلاتهم الاجتماعية .

ويرى الباحث أن الأفراد ذوى الإعاقة السمعية يحدث لديهم ضعف فى اللغة المنطوقة ومهارات التواصل ، وخبرة أكثر فى صعوبات التواصل الشخصي عن ما لدى الأفراد العاديين . وأن مشكلة المراهقين الصم الرئيسية هى صعوبات التواصل مع الآخرين ، مما يحول بينهم وبين تكوين صداقات مع أقرانهم ، لأن ذلك يحتاج إلى حوار متبادل حتى يرى كل منهم فى الآخر صورته التى تنعكس على مرآة صديقه ، ويدرك كل منهم التوافق فيما بينهم فى الاتجاهات والميول والقيم ، وكل ذلك لا يتم فى غياب اللغة ، ويقلل من الأثر السلبى لصعوبات التواصل تعلم الصم مهارات التواصل الكلى فى وقت مبكر .

الصداقة والتقبل الاجتماعي : Social Acceptance

التقبل الاجتماعي هو درجة نجاح الأشخاص فى عضوية الجماعات التى ينتمون إليها ، كما تتحدد من اختيار الأعضاء الآخرين لهم كرفقاء يشاركونهم فى اللعب أو العمل . ومفهوم التقبل الاجتماعي يشير إلى شعور الفرد بأنه محبوب ومقبول لدى أعضاء أسرته وأقرانه ومدرسيه ، ومن ثم مقبول لدى ذاته هو بشكل يحقق له التوافق الشخصي والاجتماعي . (على عبد النبي ،١٩٩٦ :١٥)

والملاحظ أن تقبل الأقران يشير إلى المكانة الاجتماعية أو الشعبية ، ويشير إلى كيف ينظر الآخرون إلى المراهق فى سياق الجماعة ، وأن تقبل الأقران يتضمن مراحل الترشيح ، وترشيح الأقران يسمح للباحثين بتقسيم المراهقين إلى فئات وفقاً لمستوى التقبل . (Krever,2002 : 6)

ويفرق أسامه أبو سريع بين مفهومى التقبل الاجتماعى والصداقة مشيراً إلى أن الصداقة علاقة اجتماعية وثيقة ودائمة تقوم على مشاعر الحب والجاذبية المتبادلة بين شخصين أو أكثر ، وتميزها عدة خصائص من بينها الدوام النسبي والاستقرار والتقارب العمرى فى معظم الحالات بين الأصدقاء مع توافر قدر من التماثل بينهم فيما يتعلق بخصائص الشخصية ، وتتميز الصداقة بخاصية الاختيار المتبادل والمستقر عبر الزمن بين طرفى العلاقة الاجتماعية . أما التقبل الاجتماعى فلا يعدو أن يكون مؤشراً دالاً على الشعبية أو النجومية الاجتماعية بين أعضاء الجماعة دون أن يلزم منه وجود علاقة متبادلة بين الشخص ذى المكانة السوسيومترية المرتفعة وبين زملائه الذين عبروا عن تفضيلهم لرفقته .

(أسامه أبو سريع ،١٩٩٣ :٤٠-٥٢)

إذن هناك علاقة متبادلة بين التقبل الاجتماعى والصداقة بالنسبة للفرد ، فكلما كان الفرد متصفاً بخصائص شخصية تتيح له فرصاً أكثر لتكوين صداقات عديدة كلما كان أكثر تقبلاً من جانب الآخرين ، والعكس بالعكس ، بمعنى أنه كلما كان الشخص أكثر تقبلاً من جانب الآخرين المحيطين به ، كلما تضاعفت فرص تكوين اتجاهات صداقة معه من هؤلاء المحيطين به . (على عبد النبى ،١٩٩٦ :٤١)

ويتعلم الطفل داخل الأسرة أساليب الحياة وتزداد اهتماماته بالحياة الاجتماعية وينمو سلوكه الاجتماعى ويتحول مركز اهتمامه الاجتماعى من دائرة الأسرة إلى جماعة الرفاق ، وينمو ولاؤه وانتماؤه تدريجياً إلى الأصدقاء ويزداد اهتمامه بهم حتى يتفوق ولاؤه لأصدقائه على علاقاته الأسرية ويصبح تقبل أصدقائه له ذا أثر كبير وأهمية خاصة فى حياته . فشعوره بالتقبل الاجتماعى من أصدقائه وزملائه الذين يقاربونه فى السن ، والحجم ، والمرحلة الدراسية ينمى فيه السلوك الاجتماعى المقبول ويقوده إلى التوافق مع الآخرين . إلا أن هناك من الآباء من يتجاهلون مطالب الطفل ويرفضون أى اتصال بينه وبين غيره من الأطفال ويميلون إلى تقييده بعلاقات داخل الأسرة مما يؤدى إلى عزله عن زملائه وبعده عن أصدقائه وعن خبراته الاجتماعية معهم . (محمد بيومى ،١٩٩٠ : ١٦٢) وجماعة الأقران هى مصدر قوى لدافعية التواد Affiliation والتعاطف والفهم ، ومكان مناسب للتجريب ودعم المواقف لإنجاز وتنمية المهمتين الرئيسيتين فى المراهقة وهما : الهوية أو

الإجابة عن السؤال من أنا ؟ وتحقيق الاستقلالية عن الوالدين ، وليس من الغريب أن المراهقين يحبون قضاء معظم الوقت مع أقرانهم . (Herbert,1995:13) ولن يحدث ذلك دون وجود قدر كبير من التقبل الاجتماعى بين مجموعة الأقران . حيث أنه فى سن المدرسة توجد عوامل عديدة مثل الجاذبية البدنية ، السمات الثقافية ، والإعاقات ، تؤثر على مستوى تقبل الأقران ، ودرجة الطفل من القبول الاجتماعى تعطى مؤشراً للتنبؤ بمستوى تقبل الأقران له ، وأن الأفراد الذين يتمتعون بالتقبل أو الشعبية لديهم مشكلات أقل فى المدرسة ، ومشكلات أقل فى التوافق الاجتماعى والاضطرابات الانفعالية ، ولديهم نمو جيد لمهارات التواصل . (Thomson,2005:3)

والواقع أن تقبل المراهق لأقرانه يتوقف على عدة صفات شخصية أهمها أن الأقران المحبوبين يكونون حسنى المظهر ، ويتسمون بالأناقة ، والمرح والانطلاق ، ويمتلكون المهارات الاجتماعية الملائمة لمستوى سنهم ، ويجعلون الآخرين يشعرون أنهم مقبولون ، أما الأقران غير المحبوبين فيوصفون بأنهم خجولون ، غير اجتماعيين ، ومنطوون ، يجعلون الآخرين ينظرون إليهم على أنهم عديمو الإحساس بالمسئولية ولذلك يشعرون تجاههم بالضيق ، وبصفة عامة فإن المراهقين يحبون الأقران الذين يشبهونهم والذين يحافظون على قيم تشبه قيمهم . (هدى قناوى ، ١٩٩٢ : ١٠٩)

وعلى الرغم أن هناك اختلافات بين مفهومى تقبل الأقران والصداقة ، إلا أن هناك ثمة ارتباط بينهما فقد لوحظ أن العلاقة التبادلية تشير إلى أن الطفل المحبوب أو الشعبى محبوب من العديد من الأقران الآخرين ، وهذا الطفل بالتأكيد لديه فرصة أكثر لتكوين الصداقات عن الطفل المحبوب من قبل أقران أقل . كما أن الأطفال مرتفعى التقبل كانوا أكثر حباً ومشاركة فى الصداقة التبادلية أو الثنائية عن الأطفال الأقل قبولاً ، إذ أن العلاقة قوية بين تقبل الأقران والصداقة . (Michael,1999:6)

ويرى الباحث أن الإعاقة السمعية لها تأثير سلبى على التقبل الاجتماعى لدى الأفراد الصم ، ولهذا فإن العبء يقع على الأسرة فى المقام الأول على جعل الأصم يشعر بتقبل الذات أولاً ثم التقبل الأسرى ، ثم يمتد إلى التقبل من قبل الأقران والآخرين فى المجتمع ، مما يدفعه إلى الدخول فى علاقات الصداقة والاندماج مع الأقران ، وهناك علاقة إيجابية بين التقبل المرتفع وعلاقات الأقران ومهارات الصداقة لدى المراهقين الصم .

الصداقة والثقة : Trust & Friendship

الثقة فى الأصدقاء من العوامل المهمة فى دعم وتقوية الروابط بين الأقران ، ونشير فى البداية إلى تعريف الثقة حيث ورد فى لسان العرب أن الثقة من الفعل وثق ويقال وثق فلان بفلان أى ائتمنه فهو ثقة به ، وهناك رجل ثقة أى موثوق به والجمع ثقات للرجال والنساء . وتعرف الثقة فى الأصدقاء بأنها المدى الذى يعتقد به الفرد فى أمانة أصدقائه ، واتساق سلوكهم ، وإمكان الاعتماد عليهم وشعوره بالأمان والتواجد معهم ، واستمرار العلاقة بينهم .

وقد حددت " صفية فتح الباب " خمسة أبعاد للثقة فى إطار علاقات الصداقة فيما يلى :

– توقع سلوك الأصدقاء : ويعنى توقع الفرد لتصرفات أصدقائه ، واعتقاده بأنهم أشخاص متسقون فى سلوكهم ، ويحققون توقعاته . ويتشكل هذا التوقع من خلال خبرات التعلم التى يمر بها الفرد لتكرار تفاعله مع أصدقائه وملاحظة سلوكهم .

– إمكان الاعتماد على الأصدقاء : اعتقاد الفرد أن أصدقاءه يمكن الاعتماد عليهم فى مختلف المواقف التى يحتاجه فيها ، ومع زيادة خبرات التفاعل مع الأصدقاء يركز الفرد على الخصال الشخصية لأصدقائه ، فيمكنه أن يحدد ما إذا كان يمكنه الاعتماد على أصدقائه أم لا .

– الثقة الوجدانية فى الأصدقاء : ويقصد بها شعور الفرد بالراحة والأمان لوجوده مع أصدقائه ، وثقته فى أنهم يهتمون به ويحافظون على مشاعره ، وتتحقق هذه الثقة فى مرحلة أعمق من علاقة الصداقة .

– الثقة فى أمانة الأصدقاء : وهى اعتقاد الفرد فى أمانة أصدقائه معه فى مختلف أشكال التفاعل كحفظ الأسرار وصدق الأقوال والأفعال ، فعندما يطمئن الفرد إلى أصدقائه ويشعر معهم بالأمان فإنه يثق فى حفظهم لأسراره ، ويتقبل نصائحهم ، ولا يشك فى أقوالهم أو أفعالهم .

– الثقة فى استمرار العلاقة مع الأصدقاء : وتعنى ثقة الفرد فى أن علاقته بأصدقائه سوف تستمر فى المستقبل وأن مشاعرهم تجاهه لن تتغير ، وهنا تتمثل ثقة الفرد فى أصدقائه فى اطمئنان لمستقبل العلاقة ، وأنها ستستمر بنفس القوة وسيظل أصدقاؤه يهتمون به ، ويستجيبون لحاجاته مهما تغيرت الظروف فى المستقبل . (صفية فتح الباب ،٢٠٠٤ :٤٩–٥٠)

وتقوم الثقة بدور هام فى ارتقاء واستمرار العلاقات الحميمة بين الأشخاص فلا يمكن لأية علاقة أن توجد وتستمر بصورة مشجعة وتحقق الفائدة المتبادلة بدون الثقة ، والأشخاص مرتفعوا الثقة فى شركائهم الحميمين يميلون إلى تقرير درجات كبيرة من لحب لشركائهم ويشعرون برضا أعمق بعلاقاتهم ، كما يظهرون معدلات أعلى للإفصاح المتبادل عن الذات Reciprocation of self-disclosure وعن مشاعر الحب أكثر مما يفعل الأشخاص المنخفضين فى الثقة . (معتز سيد ،٢٠٠٠: ٢٣)

والأطفال الذين يشعرون بأنهم محبوبون فى فصولهم لديهم قدراً كبيراً من ثقة واحترام مدرسيهم ، يحبون مدرستهم أكثر ، يتمتعون بتحديات أنشطة التعلم ، لديهم اهتمام بالآخرين واستعداد لمساعدتهم ، ولديهم القدرة على حل الصراعات بشكل هادىء ، ويميل أصدقائهم إلى قضاء الوقت معهم مما يزيد أهمية الصداقة بينهم . (Maroney, 2005:4)

ويرى الباحث أن هناك علاقة موجبة بين الثقة فى الأصدقاء والصداقة ، حيث أن الثقة هى مدخل تمهيدى جيد لتأسيس ودعم علاقات الصداقة ، إذ كيف تتكون صداقة وتستمر بغير ثقة بين طرفى العلاقة ، والثقة هى المفتاح الموصل إلى مداخل الصداقة ، إذ يرتبط بالثقة الإفصاح عن مكنون الذات بشكل تبادلى . ونظراً لأن الصم يتشككون فى سلوك الآخرين ولا يثقون فيهم بسهوله ، وذلك بسبب قصور التواصل ، فإن الثقة فى الأصدقاء من خلال تكرار السلوكيات الإيجابية وتأسيس قواعد للأمان فى العلاقة ، هامة جداً لتكوين الصداقة سواءً بين الصم أنفسهم ، أو بين الصم والعاديين .

الصداقة ودافعية التواد : Affiliation

الحاجة إلى التواد هى الرغبة فى استعادة علاقة قائمة على الصداقة أو المحبة أو الاحتفاظ بها أو التوصل إليها ، وهذه الحاجة تتضمن مكونين : الجانب الإقدامى ويتضمن السعى إلى التواد لأن العلاقة التوادية مثير سار ، والجانب الإحجامى وهو السعى ضد التواد لأن النبذ مثير مؤلم . ويميل البعض إلى استخدام مصطلح دافعية التواد وتناوله بمعان كثيرة تشير إلى معنى الصداقة ، التجمع ، الحب ، والتودد للآخرين ومحاولة الفرد لإيجاد علاقات وثيقة مع الآخرين ، والحفاظ على تلك العلاقات ، والمشاعر الإيجابية تجاه الآخرين ، والإقبال على الآخرين ومحاولة اكتساب ثقتهم وودهم . ويعرف هنرى مورای حاجة التواد بأن يكون الفرد مخلصاً لأصدقائه وأن يشارك فى جماعة ودودة ، وأن يكون صداقات جديدة وأن يفضل عمل الأشياء مع أصدقائه بدلاً من عملها بمفرده . (عبير عبد السلام ،١٩٩٧ :٢٠)

ودافعية التواد تشير إلى الحاجة إلى إقامة علاقات طيبة بالآخرين ، وإنشاء صداقات ، الانضمام إلى الجماعات والحب والتعاون . وتدور المفاهيم حول التواد فى تصور مشترك يتمثل فى الميل إلى إقامة علاقة حميمة مع الآخرين والاحتفاظ بها ، وبذل الجهود لكسب الصداقات والاحتفاظ بالروابط مع الآخرين . ودافعية التواد هى النزعة إلى التواجد مع الآخرين بأى شكل من الأشكال ، سواءً كان هذا هو الصداقة ، أو العلاقات الحميمة ، أو التعاون ، والتجاوب مع الآخرين ، أو المعاملة الطيبة الدافئة ، أو التمسك بالروابط الاجتماعية مع الآخرين .

وتعتبر دافعية التواد مؤشراً لنمو وحفظ الصداقات ، فالمودة والولاء أحد المعالم الواضحة والمميزة فى خصائص الصداقة عبر مراحل العمر ، وتلك المودة أو المشاركة فى الأفكار والمشاعر مع شخص آخر من خصائص المراهقة ، والأصدقاء الذين لديهم مستويات عليا فى تبادل المودة يبدون قدرة على الاحتفاظ بالأصدقاء بعد سنوات الدراسة ، كما أن تبادل التواد والمشاركة فى أى سن ، تعتبر محك للصداقة . (Chadsy,2005:55)

ويرتبط مفهوم التواد بمكونين أساسيين : الخوف من النبذ والميل التوادى ، فبالنسبة للأشخاص الذين لديهم خوف من النبذ الاجتماعى ، يكون الهدف الأساسى وراء إقامة علاقات مع الناس والتلطف معهم والإحسان إليهم هو حاجتهم إلى التقبل الاجتماعى وخوفهم من النبذ ، ويمثل هذا الشق السلبى من دافعية التواد . أما الشق الإيجابي فيتمثل فى الميل للتواد ، حيث يكون لدى المرء رغبة أصيلة لعمل تواصل حميم مع الآخرين ، وهو لذلك يستمتع بمثل هذا التواصل على عكس الذى لديه خوف من النبذ الاجتماعى ، فأقصى ما يتمناه هو التقبل الاجتماعى ، وبالنسبة للأشخاص ذوى الدافع المرتفع فى التواد والمنخفض فى الخوف من النبذ الاجتماعى ، يفترض أن يكونوا ذوى توجه توادى ، أما الخائفون من النبذ فيتجنبون المواقف الاجتماعية بل وتسبب لهم كف . (أحمد الشافعى ،١٩٩٦ : ١٧٧-١٧٨)

ويرى الباحث أن هناك علاقة بين دافعية التواد والصداقة من حيث محاولة الفرد لإيجاد علاقات وثيقة مع الآخرين والحفاظ على تلك العلاقات ، والترابط والألفة ، وكلها ترتبط بمعنى الصداقة . ولكن الصداقة أعمق وأشمل كمفهوم من دافعية التواد ، دافعية التواد هى أحد الأسس التى تبنى عليها الصداقة .

الفروق الديموجرافية والصداقة :

السن : إن الإعاقة ليست هى العامل الفارق الوحيد فى تحديد مستويات وأنماط الصداقة لدى الطلاب المعوقين ، فهناك عوامل عديدة مثل : السن ، الجنس ، المستوى الاجتماع الاقتصادى ، والسلالة والمكون الثقافى . والطلاب الأكبر سناً يختلفون فى تفاعلات الصداقة فى بعض الأبعاد (زيارات الأصدقاء ، تلقى المكالمات التليفونية ، تلقى الدعوات فى مناسبات اجتماعية ، المشاركة فى تفاعلات الأصدقاء) والطلاب عند سن ٦: ٩ سنوات تلقى ما يعادل ٢٥% منهم مكالمات تليفونية مقارنة بالأطفال فى سن ١٠: ١٢ سنة فما فوق حيث تلقى ما يقرب من نصفهم مكالمات تليفونية من أصدقائهم ، والفروق دالة لصالح الأصدقاء الأكبر سناً فى الأبعاد سابقة الذكر ، وفى استخدام الكمبيوتر كوسيلة للتواصل ، وقضاء الوقت مع الأصدقاء خارج نطاق المدرسة والمشاركة فى التفاعلات الاجتماعية كانت أكثر شيوعاً لدى الطلاب الأكبر سناً عن أقرانهم من صغار السن . (Wagner,et al .2002:42)

جنس الفرد : تعتبر الصداقات بين الإناث أقل قوة عن الصداقات بين الذكور ، وقد ذكر روبرت بيل أن الصورة التاريخية خاطئة فقال أن الإناث ينظرون للشخص ككل وأن صداقاتهن أكثر دلالة ، وأكثر اندماجاً مع أصدقائهن عن الذكور ، فمتوسط صداقات الإناث حوالى خمس صديقات مقربات ، بينما متوسط صداقات الذكور حوالى ثلاثة أصدقاء مقربين على وجه التقريب . أما الذكور فيميلون إلى المشاركة فى الصداقات الجماعية أكثر من الإناث ، فهم يلعبون مع بعضهم كرة القدم ، البولنج ، الاسكواش ، وغيرها من الرياضات ، ويتواصلون مع بعضهم من خلال اللعب ، وقد تفتقر تلك العلاقات إلى المودة ، وهذا هو الفرق الواضح بين صداقات الذكور والإناث ، إذ تركز صداقات الإناث على المودة والتعبير عن مشاعرهن ، بينما يميل الذكور إلى الثبات فى التعبير عن المشاعر نحو أصدقائهم . (Wayne,1993:2)

كما وجدت فروق بين البنين والبنات من المعوقين فى أشكال التفاعلات الاجتماعية التى يشاركون فيها بفاعلية ، فالبنين كانوا أكثر من البنات فى زيارات أصدقائهم عن البنات بمعدل ٢٨% إلى ٢١% وفى المقابل قرر الآباء أن معظم البنات تلقوا رسائل تليفونية أكثر من قبل أصدقائهن عن البنين بمعدل ٤٢% إلى ٣٢% كما يوجد قدر ضئيل من الفروق بين البنين والبنات فى تلقى دعوات من أطفال آخرين فى مناسبات اجتماعية أو المشاركة فى التفاعلات الاجتماعية . (Wagner,et al.2002:42)

المستوى الاجتماعي الاقتصادى : تتفاوت الأسر فى المستويات الاجتماعية والاقتصادية وما تتبناه من أساليب متباينة فى تربية أبنائها إذ تميل الأسر ذات المستوى المرتفع إلى التسامح فى معاملة الأبناء بينما تلجأ الأسر الأقل مستوى إلى التشدد والميل إلى استعمال العقاب البدنى فى تنشئة الأطفال ، ويترتب على ذلك

وجود فروق كبيرة فى سمات شخصية الأبناء وأنساقهم القيمية ، وقدراتهم العقلية ، ومستوى طموحهم ، وعليه من المتوقع وجود فروق فى خصائص الصداقة لدى التلاميذ الذين ينتمون لأسر متفاوتة ، وذلك لأن الصداقة ليست قوالب جامدة ، وإنما هى سلوك متجدد من خلال نسق يتأثر بطبيعة التفاعلات مع الوالدين والإخوة داخل الأسرة ، كما تتشكل خصائصها وفقاً لسمات الشخص وقدراته وتفضيلاته وهى كلها عوامل خاضعة لتأثير المستوى الاجتماعي الاقتصادى للأسرة . (أسامة أبو سريع ،١٩٩٣: ١٩٣)

والواضح أن التفاعلات الاجتماعية بين الأصدقاء كرؤية الأصدقاء بعضهم البعض خارج المدرسة تحدث بشكل متكرر بين الأصدقاء ذوى المستوى الاجتماعى الاقتصادى المرتفع ، أما معدل الزيارات المنزلية كان أقل بين الأصدقاء ذوى المستوى المرتفع ، وهناك نسب متشابهة بين الأصدقاء ذوى المستوى المنخفض والمرتفع فى معدل تلقى المكالمات التليفونية ، والدعوات فى مناسبات اجتماعية ، كما أن التواصل عبر الكمبيوتر من خلال شبكة المعلومات والمحادثة Chat يتوافر بين الأصدقاء ذوى المستوى الاجتماعى الاقتصادى المرتفع . (Wagner,et al.2002:43)

والخلاصة أن عوامل تشكيل الصداقة لاشك أنها ذات تأثير على تفاعلات الأفراد مما يجعل لها دوراً هاماً فى تهيئة المناخ النفسى والاجتماعى لتشكيل واستمرار الصداقة سواء لدى المراهقين الصم أو العاديين .

الصداقة والتماسك الاجتماعي : Social Cohesion

التماسك Cohesiveness هو تلاحم وترابط الأجزاء فى الكل الواحد أو الأعضاء فى الجماعة الواحدة حيث يعمل هذا على تقويتها ورفع قدرتها على تحقيق أهدافها ويدفعها نحو الازدهار . فالجماعة المتماسكة يسهل عليها تحقيق أهدافها بنجاح ، أكثر مما تستطيعه الجماعة المفككة أو التى يدب الخلاف والشقاق والتطاحن بين أعضائها ، أو تنقسم على نفسها إلى (شلل) تتصارع فيما بينها . وهناك مقاييس لتماسك الجماعة مثل : معامل الصداقة ، والذى يشير إلى نسبة الأصدقاء من داخل أعضاء الجماعة ، كأن يطلب من كل عضو من أعضاء الجماعة ذكر أسماء أفضل عشرة أصدقاء لديه ، فعند ذلك نجد أنه كلما كانت نسبة الأصدقاء المفضلين داخل الجماعة أعلى دل ذلك على أن الجماعة أكثر تماسكاً .

ويرى " شاكر قنديل ١٩٩٣" أن مفهوم التماسك الاجتماعي يعنى خاصية سلوكية تعكس التوحد بين أفراد الجماعة وتؤكد الارتباط الوثيق فى الأهداف القريبة ، والغايات البعيدة وتعبر عن تماثل فى الوسائل والأساليب وبحيث يشيع إحساس مشترك لدى جميع الأفراد بالميل للبقاء والاستمرار فى مسيرة واحدة ، مع شعور عميق بالانتماء للجماعة . (فرج طه وآخرون ،١٩٩٣: ٢٤٧- ٢٤٨)

وهناك علاقات الصداقة فى ضوء الفردية والجمعية Individualism&Collectivism فسمة الفردية تدعم مشاعر عدم الارتباط بالآخرين حيث كم الاشباعات قليل وله مصادر بديلة عن التفاعل مع الآخرين ، وبالتالى يقل مستوى الشعور بالأمان الانفعالي ، وينعكس هذا على السلوك الاجتماعي للأفراد داخل المجتمع ، بينما تزداد درجة المجاراة مع شيوع سمة الجمعية ، نظراً لوضوح المعايير والقواعد بالمجتمع وفى حالة غموض

المعيار تظهر خاصية عدم المجاراة . كذلك تسود داخل المجتمعات الفردية بعض مظاهر الابتعاد والعزلة وهذا على مستوى أنساق الأسرة والعمل . وداخل الجماعة من حيث تبادل التفاعل والعلاقات الاجتماعية ، وكثيراً ما يعتنق الأفراد هذه الخصائص السلوكية نتيجة تشبع نسق قيم المجتمع بالفردية والتباين بين الأفراد ، بينما العكس بالنسبة لشيوع الجمعية ، فتظهر خصائص التعاون وتبادل العلاقات على كافة أنساق المجتمع ، وتدعيم خاصية الثبات والشعور بالأمن الاجتماعى والارتباط بالجماعة سواءً داخل نطاق الأسرة أو الأصدقاء . وبالنسبة لعلاقات الصداقة بين الأفراد فهى تتميز بالعمق والترابط خاصة فى الثقافات الجمعية ، وهذا بمقارنتها بالفردية ، حيث تتيح الجمعية فرص التفاعل داخل أنشطة الجماعة الواحدة ، وبالتالى يتصل بالأفراد داخل نطاق أكبر وهو المجتمع ، فى حين تتميز الجماعة بقلة عدد أفرادها بالنسبة للمجتمعات الفردية ، وبالتالى تنخفض فرصة التفاعل . كما أن التواجد وسط الجماعة يساعد على تأكيد عملية التدعيم الاجتماعى المطلوب بالإضافة لمشاعر الأمان والترابط وهذا ما يظهر بين المجتمعات الجمعية فى حين لا يتوافر ذلك بالنسبة للمجتمعات الفردية ، ويعد ذلك السبب الأساسي وراء أنساق التفاعل بين المجتمعين الفردى والجمعى ، وأن الأفراد فى الثقافات الجمعية أكثر مهارة فى كسب وعمل الصداقات الجديدة ، حيث تتوافر لديهم هذه المهارة فى تكوين العلاقات خاصة على المستوى البعيد لمثل هذه الصداقات . فى حين تقل هذه المهارة لدى أفراد الثقافات الفردية ، ولذا يختلف معدل الصداقات من مجتمع لآخر . (عبد الفتاح درويش وآخرون ،٢٠٠٢ : ١٥٣-١٥٤)

ويرى " سويف ١٩٧٠ " أن قطب الفردية ينمو من خلال التغيرات العضوية والتوترات التى تحدثها عملية البلوغ ، وما يصاحبها من تغير فى تصور الشخص لذاته ، مع ظهور بوادر الاهتمام بالجاذبية الجسمية والمظهر العام ، وعقد مقارنات بينه وبين الآخرين فى أبعاد الجسم ، إضافة إلى المشاعر المترتبة على هذا النمو الجسمى ، إذ يدرك المراهق نفسه على أنه أصبح رجلاً ، ومع هذا فهو لا يلقى المعاملة الجديرة به من الراشدين والتى تتناسب مع إدراكه لذاته ، فينشأ الصراع بينه وبينهم ، ويراوده شعور بأن أصدقاءه فى نفس مرحلته هم القادرون على فهمه وخفض توتراته . أما قطب الاجتماعية فيبدو فى عدة مظاهر من بينها : تنبه المراهق للفروق بينه وبين الآخرين ونقده المتزايد لنفسه ولعلاقته بهم ، ارتقاء التصورات الأخلاقية ، ويمضى هذا الارتقاء من الأفكار العيانية والمحددة بإطار العلاقات الشخصية المباشرة إلى الأفكار التى يغلب عليها طابع التعميم . بروز الطابع الاجتماعي للسلوك ، فبينما تحدث معظم الخلافات بين الأطفال لأسباب تتعلق بالممتلكات المادية يحدث الصراع بين المراهقين لاعتبارات اجتماعية ، كما يسعى المراهق نحو العمق والشدة والاستقرار بدلاً من الاتساع السطحى والصداقات المتقلبة ، كما تتميز صداقاته بأقرانه بدرجات متباينة من القرب النفسى ، وتزيد درجة حساسيته الاجتماعية وتظهر فى خوفه من رفض الجماعة له . (أسامه أبو سريع ، ١٩٩٣: ٩٢- ٩٣)

مصادر تشكيل الصداقة لدى الصم :

تتشكل الصداقة لدى المراهقين من عدة مصادر منها الأسرة باعتبارها خلية التربية الأولى ، والمدرسة والتى تمثل مجتمع التفاعل الأوسع من عالم الأسرة ، ثم يأتى دور جماعة الأقران ، ويعرض الباحث لهذه المصادر كما يلى :

الأسرة والصداقة :

إن دور الأسرة فى تنمية مهارات الصداقة لدى أبنائها دوراً هاماً ، ويقدم " أسامه أبو سريع " بعض الهاديات التى ترشد الوالدين فيما يتعلق بدعم مهارات الصداقة لدى أبنائهم :

– ينبغى أن تتاح للأطفال فرص التفاعل الاجتماعي مع الأقران ، ومع أترابه لكى تقوى ثقته فى نفسه ويكتسب المهارات الاجتماعية الأساسية . وفى بعض الأحيان يخشى الطفل المبادرة بالتفاعل إما لقصور فى رصيده من المهارات الاجتماعية أو لخوفه من رفض أقرانه له . وهنا يتجلى دور الوالدين فى تشجيع الابن على البدء فى المحاولة ثم تكرارها بعد طمأنته وإقناعه بأنه من الضروري أن يكون له أصدقاء يقضى وقت فراغه معهم ويلعب معهم ويفيد منهم كما يفيدون منه .

– للأسرة دور بارز فى تنمية مهارات الصداقة لدى أبنائها ، ولابد أن يؤدى هذا الدور فى ظل اقتناع بأن علاقات الصداقة الطيبة التى يعقدها الأبناء لها مردود صحى يعود على صحتهم النفسية سواءً فى طفولتهم أو فى مستقبل حياتهم .

– من المرغوب فيه أن يعرف المنشئون أن هناك خصالاً معينة تسهم إسهاما خاصاً فى تشكيل إدراك الأقران لطفل بعينه ، ويلاحظ أن بعضها صعب التغيير ومن ذلك المظهر العام والتفوق الرياضى والقدرات العقلية والمستوى الاجتماعى الاقتصادى للأسرة ، ومن ذلك يبدو أن المهارات اللازمة لاكتساب الأصدقاء تتفاوت من طفل إلى طفل آخر وفقاً لدرجة تميزه أو افتقاده لتلك الخصال .

– يجب على الأسرة مراعاة أن مفهوم الصداقة يختلف تبعاً لاختلاف المراحل الارتقائية التى يمر بها الأبناء ، ففى سنوات الطفولة المبكرة وقبل المدرسة تتركز حول المشاركة فى اللعب فحسب ، كما تفتقد خاصية الاستقرار ، أما فى سنوات الدراسة الابتدائية فيبدأ الأطفال فى تكوين صداقات وثيقة تتسم بتبادل المشاعر الوجدانية ، وعليه وفى ضوء تلك المتغيرات يحسن أن يوجه الوالدين اهتمامهم نحو دعم مهارات بدء الصداقة فى سنوات التعليم الابتدائي ، على أن تتجه الجهود إلى تعليم الأبناء كيف يعقدون صداقة وثيقة ومتبادلة فى سنوات العمر التالية . (أسامة أبو سريع ، ١٩٩٣ : ٢٦١–٢٦٥)

وتعتبر الأسرة العامل الرئيسي لإكساب الطفل التوافق الاجتماعى ، فأساليب الرعاية الوالدية وسلوك التعزيز والعقاب التى يستخدمها الآباء واستجاباتهم العاطفية للأبناء والقيم التى يحاولون توصيلها ، إليهم كل هذه الأمور تجعل الأطفال يختلفون الواحد عن الآخر فى الشخصية والاهتمامات والمهارات الاجتماعية ، ومن ثم على الوالدين أن يعلما أن انتقال الطفل من بيئته الأسرية وتحوله على عالم أوسع وأرحب خارج نطاق الأسرة

يعتمد وإلى حد كبير على اسلوبهما فى تنشئة طفلهما ومدى اهتمامهما بنموه اجتماعياً وكيفية تنسيق سلوكه مع سلوك الآخرين حوله ليتفاعل ويتوافق اجتماعيا مع زملائه ويطور علاقاته معهم لتبنى على المحبة والألفة ، ذلك إذا أردنا أن نبعد الطفل عن العزلة ونجنبه الشعور بالوحدة النفسية .

(محمد بيومى ،١٩٩٠ : ١٦٢)

وتؤدى الأسرة دوراً بارزاً فى إقامة علاقات الصداقة لأبنائها ، فهى إما أن تدفعهم قسراً إلى البحث عن علاقات بديلة خارجها أو تدفعهم طواعية نحو اتجاهات معينة تحددها لهم لا تقبل الحياد عنها ولا ترضى عما سواها . إذ تتأثر الصداقة بالمناخ الأسرى الذى يسهم فى تشكيل ملامح التفاعل مع الأصدقاء حيث يعمل المناخ الديمقراطى على أن يتميز هذا التفاعل بالمودة .

وهناك استراتيجيات يمكن للوالدين استخدامها لمساعدة المراهقين على تأسيس صداقات جديدة تتمثل فى :

١- التواصل الأسرى والاندماج والمشاركة مع آباء المراهقين الآخرين ، يساعد المراهقين على قضاء وقت أكثر مع أبناء الأسر الأخرى .

٢- المشاركة فى المناقشات المفتوحة (الحرة) مع المراهقين حول صداقاتهم ، وتشجيع الوالدين أبنائهم على المشاركة فى الأنشطة مع الأقران .

٣- العلاقات الإيجابية بين الوالدين وأطفالهم تزودهم بالجو المناسب لتأسيس شبكة علاقات مع الأقران .

٤- الوالدين يجب أن ينصحوا أطفالهم على تنمية وحفظ العلاقات الإيجابية مع الأقران الآخرين .

٥- يجب على الوالدين أن يمثلا النموذج أو القدوة لأطفالهم فى السلوكيات الاجتماعية الإيجابية ، حتى يلاحظهم أطفالهم فى تفاعلاتهم مع أقرانهم البالغين . (Cassidy& Berlin,1999-52-53)

وترى هين (١٩٩٤) Heyne أن الأسرة تستطيع تشجيع تشكيل الصداقات بين أبنائها المعوقين والعاديين من خلال الخطوات الايجابية التالية :

- جعل نمو الصداقة أولوية أسرية : Making friendship development a family priority

على الأسرة أن تضع الصداقة لدى أبنائها أولوية هامة وتأخذ حقها من وقت واهتمام الأسرة ، وأن يضعوا الصداقة فى مرتبة القيم العليا للأسرة حتى تنمو وتزدهر لدى الأبناء ، لأنها علاقة تستحق الاهتمام والرعاية لما لها من مردود إيجابي على الصحة النفسية للأبناء العاديين والمعوقين .

- التعرف على الأسر الأخرى : Making acquainted with other families لتحديد الأقران المقربين أو الجيران الذين يمكنهم بشكل أساسى أن يكونوا أصدقاء مع أطفالهم ، فيجب على الوالدين أن يكونوا متعارفين مع أسر أخرى من جيرانهم . والأسلوب الأمثل لكى تعرف الأسر الأخرى حضور اللقاءات والدعوات والمناسبات المدرسية ومراكز الأنشطة الترفيهية .

- تواجد الأطفال معاً : Schedule children's times together إتاحة الفرصة للأطفال للتواجد معا أو عمل جدول زمنى لعدد اللقاءات بين الأطفال بعضهم البعض ، لأن نمو الصداقة يحتاج تواجد الأطفال معا بشكل مستمر ومتكرر لتهيئة الظروف للعب والتفاعل ، وعلى الوالدين أن يلعبا الدور الرئيسى فى تهيئة

الظروف المناسبة لذلك ، على سبيل المثال يمكن للأسر أن تتبادل أرقام التليفونات والعناوين ، لتحديد مواعيد للزيارات واللقاءات .

– تبادل الزيارات والتجول Invite children into homes and on outing الأطفال أنفسهم يخبروننا أن زملاء الفصل أصبحوا أصدقاء إذا هم لعبوا مع بعضهم خارج المدرسة . الأطفال ربما يزورون صديقا لهم فى منزله بعد المدرسة ، أو يدعو بعضهم بعضاً إلى حفل عيد ميلاد ، أو التنزه بالدراجة فى يوم عطلة نهاية الأسبوع ، الذهاب لمشاهدة فيلم ، أو التجول سوياً ، وعلى الوالدين دور فى اقتراح مثل هذه الأنشطة وتنظيمها .

– تعرف على الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة Learn about individual needs of children لكى تشعر بالارتياح حدد مسئولية للأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة فى منازلهم ، والدى الأطفال العاديين يحتاجون إلى معرفة الأصدقاء من ذوى الاحتياجات الخاصة والمعوقين وكيفية مقابلتهم ، على سبيل المثال : ربما يتطلب ذلك معلومات أكثر حول التنقل ، التواصل ، إدارة السلوكيات غير المناسبة ، أو أساليب الرعاية الخاصة ، ومناقشة تلك الحاجات مع والدى ذوى الاحتياجات الخاصة ، ومع المعلم لتقديم إجابات ملائمة لكثير من تلك الأسئلة والمخاوف .

– ناقش صداقات الأطفال فى المنزل Discuss children's friendships at home الوالدين يمكنهم دعم علاقات أطفالهم من خلال مناقشتهم فى المنزل ، ويكون النقاش حول ماذا يعنى أن تكون صديقا وأن يكون لك صديق ؟ يمكن للوالدين سؤال أطفالهم أسئلة ترتبط بصديق معين ، أو يمكنهم اكتشاف إذا كان هناك زملاء فى الفصل أو الأقران من الجيران الذين يتاح للأطفال عمل صداقات معهم .

– دعم التفاعلات الاجتماعية الإيجابية Encourage positive social interactions لتيسير الصداقة بين الأطفال المعوقين والعاديين فى الزيارات المنزلية يجب على الوالدين تعلم بعض الأسس الفنية لتشجيع التواصل الإيجابي والتفاعل بين الأطفال . من هذه الفنيات الدمج ، والأنشطة الترويحية مثل تنظيم اللعب الجماعى وتعلم مهارات الصداقة كل ذلك يمثل عناصر رئيسية للوالدين الذين يحاولون تيسير اللعب المنزلى لدى أطفالهم . (Heyne,1994:23-34)

ومن الملاحظ أن وجود الأصدقاء شىء هام ومؤثر إيجابي فى نمو الأطفال ، ويمكن لوالدي الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة مساعدة أبنائهم من خلال تهيئة الظروف المناسبة لنمو الصداقات لديهم . وتستطيع الأسرة تشجيع تكوين الأصدقاء من خلال التعارف بين الأسر ، والاشتراك فى الرحلات ، والمساعدة فى الأنشطة المدرسية لبناء علاقة ود وتجاوب بين الطلاب بعضهم البعض . وفى بعض الأحيان يحتاج الأفراد إيضاح معنى الصديق ويمكن للوالدين تعريف الأصدقاء أنهم من يحب ويحترم بعضهم بعضاً ، يتحادثون سوياً ، يزور بعضهم البعض . وقد قامت إحدى أمهات الصم بإعداد برنامج للتواصل بين ابنها والأقران الصم والعاديين من خلال ديسك كمبيوتر فى أيام العطلات لتعلم لغة الإشارة ، ولغة الجسم وغيرها ، إلى جانب أخذهم فى نزهات خاصة ، كل ذلك لدعم مهارات التواصل والتفاعل لتشكيل الصداقة .

ويرى الباحث أن الأسرة تلعب دوراً هاماً فى المساهمة فى تشكيل الصداقات لدى أبنائهم من الصم ولكنه يتطلب التمكن من مهارات التواصل الخاصة بأبنائهم ، الفهم للحاجات النفسية الخاصة بهم ، ومن بينها ضرورة تهيئة الجو المناسب لتنمية التفاعلات بين أبنائهم الصم وأقرانهم سواءً من الصم أو العاديين من خلال التفاعل مع الأسر الأخرى من الأقارب أو من الجيران ، إلى جانب دعم الثقة فى صداقات الأبناء الصم مع التوجيه المناسب نحو الصداقات الجيدة والابتعاد عن الصحبة السيئة وبيان فوائد ومساوىء الصداقة مع الأقران الجيدين أو مع الأقران السيئين ، كذلك العمل على استمرارية هذه الصداقات خصوصاً الصداقة الجيدة القائمة على تحمل المسئولية وآداء الواجبات الاجتماعية فى الإطار المقبول من الآخرين .

المدرسة والصداقة :

مثلما يوجد تفاعلات بين الوالدين والأطفال فى البيئة الأسرية ، فإنه يوجد تفاعلات بين الأطفال وأقرانهم من الصم داخل الفصل والذى له نفس التأثير الهام كتأثير الوالدين على الأطفال . ودور الفصل لا يقيد بحدود وهو لا يزود الطلاب بالمعلومات العلمية وفقط ، ولكن دوره يمتد إلى تعلم المهارات الاجتماعية واكتساب الأنماط السلوكية المرغوبة . وأحيانا يقضى الطفل معظم وقته مع زملاء الفصل أكثر من الوقت الذى يقضيه مع والديه فى المنزل لأن الوالدين منشغلين بالعمل والأنشطة المرتبطة بالعمل وتوفير ضروريات العيش ، وكون الأطفال مع بعضهم البعض داخل الفصل يمثل حالة دمج . أضف إلى ذلك أن الأقران يكون لديهم تأثيراً قوياً عن التأثير الذى يحدثه البالغين على الأطفال ، لأن الأطفال يمكنهم فهم كل منهم للآخر بسهولة إذا ارتبطوا بخبرات قوية . وخلال التفاعلات بين الأطفال ، يستطيع الطفل تعلم فكرة الحقوق والواجبات ، مثل العطاء والأخذ وعدم الأنانية ، بينما الطفل الذى يتقيد بتفاعلات الوالدين ربما يصبح أنانياً " فيأخذ كل شيء ولا يعطى أى شيء " كما أن العلاقات الاجتماعية لدى الأطفال داخل الفصل ربما تؤثر على شكل العلاقات الاجتماعية فى المستقبل وربما تزودهم بالمهارات الاجتماعية الفعالة ، إلى جانب أن علاقات الأطفال والأقران فى نفس السن لها دور كبير فى نمو الدور الجنسى لدى كل من الأولاد والبنات ، وإلى جانب جماعة الأقران داخل بيئة الفصل أو فى المدرسة ، يوجد كذلك المدرس الذى يناط به قيادة العملية التربوية وله تأثير كبير على علاقات الأطفال الصم كل مع الآخر . (Elhageen,2004:29-30)

وقد أشارت دراسات تكامل الصداقة Friendship integration على المستوى المدرسى إلى أن الدرجات الكلية للتكامل الاجتماعى على المستوى المؤسسى ربما يحسن ويرقى بالصحة النفسية لأبعد من مستوى التأثيرات عل المستوى الفردى ، فمعظم الصداقة فى المراهقة تنمو وتستمر فى المدرسة ، وأنماط الصداقة على المستوى المدرسى ربما تؤثر على الصحة النفسية للمراهق ، على الرغم من وجود بحوث قليلة حول ذلك الموضوع ، إلا أن بعض الدراسات قدمت دعماً مباشراً لذلك الرأى ، على سبيل المثال الطلاب فى المدارس يكثفون التواصل فيما بينهم كأصدقاء لديهم مستويات عالية من الارتباط بالمدرسة . لأن التعلق المدرسى يساهم

فى جودة الصحة النفسية ويخفف الأعراض الاكتئابية بين المراهقين ، والصداقات على المستوى المدرسى من حيث سعتها وكثافتها تعمل على تحسين الصحة النفسية لديهم ، يدعم ذلك البحوث حول الجو المدرسى وما له من تأثير قوى على تشكيل وحفظ الصداقة لأن الأوساط المدرسية تحقق تكامل معرفى فعال على المستوى الدراسى ، على الرغم أننا لا نعرف نتائج أو سياقات ذلك على الصحة النفسية ، إلا أن الطلاب فى المدارس ذات الجو المتماسك Cohesive climate لديهم مستويات عالية من الإنجاز الأكاديمى . (Ueno,2004:31)

وهناك ثلاثة مهام رئيسية يمكن للمدرس أن يقوم بها داخل الفصل :

١- تقوية العلاقات الإيجابية بين أعضاء الفصل لخلق بيئة تعليمية فاعلة .

٢- تدعيم النمو الفردى لدى كل تلميذ بالفصل وتخفيف حدة المنافسة.

٣- حفظ القواعد والنظام ، والمعايير ، وعادات العمل داخل الفصل . (Margalit,1994:84)

ومن حيث التسكين التربوي فإن له تأثيراً كبيراً على علاقات الأفراد المعوقين سمعياً ، من حيث فرص التفاعل الاجتماعى لديهم ، ونمو الصداقات مع الأقران عاديى السمع والمعوقين سمعياً . وكما هو ملاحظ الاتجاه التربوي فى الوقت الحاضر يميل إلى التكامل أو الدمج Integration للمعوقين سمعياً ما أمكن ، ومن الضروري مجانستهم واستيعابهم فى مجتمع العاديين الأكبر .

تأثير التسكين المدرسي على النمو الاجتماعى لدى المراهقين الصم يعطى نتائج متعارضة ، فبعض الباحثين لاحظ أنه لا توجد فروق فى مفهوم الذات الإيجابي يرجع إلى نوع التسكين التربوي ، كما أن التوافق الاجتماعى كان أقل لدى المراهقين الصم فى المدارس العامة . ودراسات أخرى أشارت إلى أن الدمج أدى إلى زيادة التفاعل بين الطلاب الصم والعاديين بشكل ملحوظ ، وذلك من خلال القياس السوسيومترى ، إلا أن الوالدين والمدرسين شعروا أن المواقف الاجتماعية بنسبة ٦٠% لدى الطلاب الصم ترتبط بصعوبة تكوين الأصدقاء مع أقرانهم من العاديين بالمدرسة ، وفى الغالب لا يوجد بينهم تواصل خارج نطاق المدرسة . (Moores&Meadow,1990 : 56)

ويرى " شاكر قنديل " أن الطفل الأصم يحتاج تقبلاً من أقرانه ، لأن محاولات الدمج والتكامل مع العاديين تمثل منطقة توتر ذاتى له ، حيث يجد نفسه غير مهيىء للتوقعات الاجتماعية ، أو غير قادر عليها بسبب قصور قدراته على التواصل . والأمر يتطلب فى مثل تلك الظروف تقديم رعاية مكثفة للطفل ، مع إجراء تعديلات فى البيئة المدرسية كى نجنب الطفل مشكلات العجز عن التكيف الاجتماعى ، إضافة إلى ما يعانيه من صعوبات أكاديمية . (شاكر قنديل ،١٩٩٥: ٧)

وعندما يدمج الطلاب المعوقين مع الطلاب العاديين ، فإن الطلاب العاديين يشكلون الانطباعات الأولى عن زملائهم المعوقين ، فيصنفونهم من حيث الخصائص والسمات ويعرفون كل فئة باسمها : التخلف العقلى ، ذوى صعوبات التعلم ، ذوى الاضطرابات النفسية والانفعالية ، وذوى الإعاقة السمعية والذين قد يحدث لهم منذ البداية تجاهل ونظرة سلبية فيحدث النبذ من قبل أقرانهم العاديين . ومع ذلك فإن الدمج مناسب

للطلاب المعوقين لنمو علاقات الأقران مع العاديين ، والتى تكون ضرورية لدفع الإنجاز والنمو الاجتماعي الصحى . والتفاعل بين الطلاب المعوقين والعاديين ينتج عنه إما التقبل أو النبذ وفى حالة التعلم التعاونى فى الدمج مع الأقران فإن الطلاب المعوقين يحصلون على الآتى :

- تفاعل أكثر مباشرة وجهاً لوجه بين الطلاب .
- تواصل متبادل أكثر ، وصعوبات أقل فى تواصل بعضهم البعض .
- تفتح ذهنى أكثر مع الآخرين والرغبة فى التأثر بأفكارهم ومعلوماتهم .
- تغذية مرتدة أكثر إيجابية وتعزيزاً بين بعضهم البعض .
- عداوة أقل ، تبدو فى كلاً من التعبير اللفظي والبدنى نحو الأقران .
- كما يحقق الدمج ثقة أعلى لدى الطلاب الآخرين .
- اهتمام متبادل أكثر وصداقة مع الطلاب الآخرين ، وفطنة أكثر للأقران ، ومشاعر أكثر تتسم بالالتزام والمسئولية نحو الزملاء ، ورغبة فى الحصول على احترام الطلاب الآخرين .
- خوف أقل من الفشل وأمن نفسى أكثر ثباتاً . (Evans, 2000:1-2)

وفى حالات دمج التلاميذ المعوقين مع العاديين ، يصبح الطلاب العاديين أكثر تقبلاً للأطفال المعوقين عندما تقدم لهم معلومات حقيقية عن حالات الإعاقة والأفراد المعوقين ، والمعلومات الدقيقة فى هذه الحالة ستزيل المخاوف والغيرة والإجحاف والتجاهل .

كما يمكن للمدرسين استخدام استراتيجيات عديدة لتحسين الإحساس بالانتماء والتقبل ، وتخفيف مشاعر الوحدة النفسية والعزلة الاجتماعية لدى الطلاب الصم . والتدريب على المهارات الاجتماعية يساعد هؤلاء الطلاب الذين لم يكتسبوا هذه المهارات التى يتطلبها التفاعل المناسب مع أقرانهم . فالأنشطة المدرسية مثل الفنون ، الرسم ، التمثيل ، واللعب الحر ، يسمح بزيادة التفاعل مع الأقران كوسيلة للتعبير عن المشاعر لدى الطلاب . بينما التعلم التعاونى بين المدرس والتلميذ والقرين أسلوب فعال لتيسير العلاقات الاجتماعية لدى الطلاب . كما أن جو الفصل الدراسى الفعال يساعد على التقبل المتنوع والاحترام لكل الطلاب . وعلى المدرسين أن يراقبوا الطلاب ويرشدوهم إلى الأنشطة الجماعية لتحسين النمو الاجتماعى والتربوى من خلال تقديم تلك الأنشطة . بعض الطلاب يحتاجون إلى بناء شبكة علاقات للمساندة فى المواقف المدرسية والمنزلية لكى يشعروا وكأنهم جزء من هذه المجتمعات . المدرس والمرشد المدرسى يمكنهم التعاون مع الوالدين فى تحديد الأنشطة خارج نطاق المدرسة التى يمكن للطالب أن يمارسها ، كما أن المتخصصين والمدرسين يمكنهم أن يلعبوا دوراً هاماً وبارزاً فى تطوير ما يحتاجه المتدخلون Interventions للطلاب ذوى الوحدة النفسية كى يشعروا بالتواصل والاندماج مع الناس فى الحياة ونمو المعنى الكامل للعلاقات . Pavri) ,2001:57)

ويقدم أنتونى وهيرارا (١٩٩٦) Anthony&Herrera بعض الاستراتيجيات التى تيسر عملية التفاعل والصداقة بين الطلاب العاديين والطلاب المعوقين ، إذ أن تنمية العلاقات مع الآخرين شىء هام لدى الأفراد

العاديين عموماً ولدى الأفراد المعوقين على وجه الخصوص ، حيث أن الطلاب المعوقين يكون لديهم عدد قليل من الأصدقاء إلى جانب تدنى مستوى التفاعلات الاجتماعية مع أقرانهم عن الطلاب العاديين . ومن خلال التفاعلات التى تحدث بين الأقران العاديين والمعوقين تنمو الصداقات . ومن الضروري معرفة بعض الاستراتيجيات التى تيسر التفاعلات بين الطلاب العاديين والمعوقين كل مع الآخر ومنها ما يلى :

– العمل على تهيئة المواقف المناسبة التى تجمع هؤلاء الطلاب معا مثل الأنشطة المدرسية وتشجيع الطلاب على العمل معا فى الفصول أو فى حجرات الرسم ، الموسيقى ، أو أنشطة المكتبة وغيرها ، وتشجيع نظم الصداقة أو الصحبة للأنشطة المدرسية مثل أنشطة قبل وبعد المدرسة .

– الحرص على تقديم الشخص المعوق إلى الآخرين فى حالة ايجابية فى مواقف لا تقلل من شأنه وتفعيل مشاركة الطالب العادى مع الطالب المعوق من خلال استغلال اهتماماته الخاصة أو مواهبه فى الفصل ، مما يجعل الطلاب العاديين ينظرون إلى الطالب المعوق على أنه شخص ليس أقل منهم .

– للقيام بعمل توافقات وتعديلات فى البيئة لمساعدة دمج ومشاركة الفرد المعوق بطرق فعالة ، وتجنب جلوس الطالب المعوق خارج نطاق أنشطة الفصل ، لابد من عمل أنشطة وتفاعلات داخل الفصل تتناسب مع احتياجات الطلاب فى ضوء الإمكانيات المتاحة .

– توظيف المنهج الدراسى فى تشكيل الصداقات ، ومناقشة الفروق والتشابهات بين الطلاب فى الفصل ، وعلى مدرس الفصل عبء عملية تيسير المناقشات والتركيز على المخاوف التى تحول بين الطلاب والصداقات مع الطلاب المعوقين ، وكذلك دعوة الطلاب للمشاركة فى وضع استراتيجيات لتيسير الصداقات مع الطلاب المعوقين .

– على المدرس استخدام أساليب التدريس التى تشجع التعاون بين الطلاب وتدفع الطالب المعوق للمشاركة فى أنشطة الفصل مع أصدقائه ، ويجب إعطائه الأدوار الهامة فى مجموعات التعلم الجماعى .

– على المدرس التركيز على التقبل والتفاعلات الإيجابية مع الطالب المعوق ، حيث أنهم يتأثرون ويقلدون النموذج السلوكى من قبل مدرسيهم ، وتجنب استخدام لغة صبيانية Juvenile عند الحديث مع الطلاب المعوقين .

– التشجيع وإعطاء جوائز مادية ومعنوية للطلاب المشاركين فى التفاعلات الإيجابية كل مع الآخر .

– الاستجابة للتحديات السلوكية التى تكسب الأقران مهارات المواجهة فى المواقف الاجتماعية الإيجابية .
(Anthony &Herrera, 1996:1-2)

وترى هين (١٩٩٤) Heyne أن دور المدرسة فى تيسير الصداقات بين الطلاب المعوقين والعاديين يشمل تهيئة الفرص المناسبة للتعارف بين أسر الطلاب ، تضمين أهداف الصداقة والأنشطة الترويحية فى الخطط الفردية التربوية ، تدريب أفراد المجتمع المدرسى حول أنماط صداقات الأطفال ، تقديم المعرفة والتدريب لوالدى الأطفال المعوقين والعاديين كذلك ، إبلاغ الوالدين بتطورات الصداقة لدى أبنائهم من خلال ملاحظة المدرسين والعاملين بالمدرسة لذلك . (Heyne,1994:34)

كما أن العاملين بالمدرسة عندما يتعاملون مع الأصم فإنهم يساهمون فى تأسيس دائرة الأصدقاء خصوصاً عندما يركزون على تهيئة الظروف المناسبة للتفاعل الاجتماعى حيث يلتقون بانتظام مع الأقران والوالدين وأعضاء الأسرة فيناقشون خطة التفاعل الاجتماعى والمواقف التى تمثل تحدياً لقدرة الأقران على التواصل بلغة الإشارة وغيرها ، أو عدم توافر المفسرين للغة الإشارة والتخطيط للأنشطة التى تساعد على تهيئة الظروف المناسبة للتفاعل الاجتماعى لدى الطلاب الصم لزيادة التماسك الاجتماعى Cohesion فى دائرة الأصدقاء . ولا يخفى أن عدد لقاءات الأقران فى المدرسة أكبر منه خارجها كما توفر المدرسة فرص تعلم لغة الإشارة وتقديم المساعدة وقت الحاجة والاندماج فى الأنشطة المدرسية . (Luetke,1995:298)

ويرى الباحث أن للمدرسة دوراً كبيراً فى تيسير علاقات الصداقة بين المراهقين الصم ، إذ أنها تمثل بيئة حيوية للتعارف والتواجد معاً أطول فترة ممكنة خصوصاً فى المدارس الداخلية للصم ، والأفضل لو تم الدمج الناجح لهؤلاء التلاميذ فى مدارس عاديى السمع بحيث لا يكون الأصم منعزلاً عن أفراد المجتمع .

جماعة الأقران والصداقة :

تعتبر جماعات الأقران خاصة لدى جماعات الصم مصدراً أساسياً لتشكيل الصداقات ، حيث فرص التواصل المتاحة ، والتماثل والتشابه فى كثير من المتغيرات مثل نمط التواصل ، نمط الإعاقة ، ثقافة الصم ، خصائص الصم كأقلية لها وضع خاص بخلاف الإعاقات الأخرى . ويرتبط المراهق ارتباطاً وثيقاً بمجموعة النظراء فيسعى إليها سعياً أكيداً ويتبنى قيمها ومعاييرها ومثلها السلوكية ، ويتجه إليها قبل غيرها من المجموعات الأخرى ، بوجدانه وعاطفته وولائه ، ذلك أن المراهق يشعر فى وسط إخوانه بالمشابهة والمجانسة وبوحدة الأهداف والمشاعر ، ويزداد تمسك المراهق بالشلة كلما بعدت المسافة بين المراهق ووالديه فى الأسرة ، وهذا حال معظم المراهقين الصم بسبب مشكلات التواصل وعدم الفهم الكامل لمطالب مرحلة المراهقة من قبل الوالدين ، أو بسبب إتباعهم أساليب تربوية غير مناسبة مع المراهق الأصم .

وجماعة الأقران هامة لكل الأفراد ، وأن الصم لديهم معرفة محدودة فى الحصول على دعم جماعة الأقران ، ويقضى الأفراد وقتاً كبيراً فى أنشطة الجماعة خصوصاً أن الصم كجماعة أقلية لديهم تشابه فى كثير من الخبرات ، وأن جماعة الأقران يمكن أن تساهم فى مقابلة أفراد آخرين وتكوين صداقات من بينهم ، كذلك عمل أشياء مختلفة عن ما يفعله فى البيت أو المدرسة ، إلى جانب اكتشاف الهوية ، الشعور بالارتياح والتعبير عن الذات بسهولة ، مناقشة الأشياء التى تحدث لهم ، الحصول على المعلومات والأشياء الجديدة ، الحصول على ثقة أكبر وتقدير الذات ، والاستقلالية ، والاشتراك فى الرحلات والنزهات والأندية . جماعة الأقران هى الجماعة التى تقدم الدعم النفسى والاجتماعى للأفراد فى نفس السن ، والدراسات حول جماعة الأقران لدى المعوقين بينت كيف أن عضوية الأفراد فى هذه الجماعات تساعدهم فى نموهم الشخصى وتزودهم بالفرص المناسبة للمشاركة فى الخبرات وتكوين الأصدقاء ، وبعض الباحثين أشار إلى أن الأفراد الصم يسمح لهم بمناقشة ليس فقط ما يتعلق بالإعاقة السمعية ، ولكن أهمية جماعة الأقران فى تحديد هويتهم الأخلاقية Ethnic identity

. أضف إلى ذلك أن جماعة الأقران تساهم فى زيادة تقدير الذات ، وتعلم مهارات جديدة وزيادة الثقة فى النفس ، نمو الاستقلالية خلال أنشطة وقت الفراغ والأنشطة الاجتماعية ، ومناقشة الموضوعات الدينية والأخلاقية لدى الصم ، وتيسير أنماط التواصل . (Brgnall,2002:1-3)

ويرى الباحث أن جماعة الأقران تمثل مصدراً هاماً من مصادر تشكيل الصداقة لدى الصم ، حيث التشابه فى أنماط التواصل الخاصة بهم ، إذ يتجمعون فى أماكن تشملهم سوياً بعيداً عن عالم العاديين الذين يجدون بينهم مسافة بعيدة بسبب سوء التواصل ، واختلاف الأراء والأفكار فيما بينهم .

دوافع تشكيل – قطع الصداقة لدى المراهقين : Formation & Dissolution

تتحدد دوافع تشكيل أو إقامة الصداقة بين الطلاب الصم من نفس الجنس فى دوافع شخصية ، اجتماعية ، خلقية ، معرفية ، وجدانية ، أسرية كعوامل رئيسية هامة لقيام الصداقة بين الأفراد ، كما أن هناك دوافع تعمل على قطع أو عدم قيام واستمرار الصداقة بين الأفراد مثل الدوافع الخلقية ومنه مثلاً سوء السلوك والخلق ، فقدان الثقة والأمانة ، الأنانية والاستغلال ، إفشاء الأسرار ، الغرور والتعالى ، وهذا دليل على علاقة الصداقة بالقيم ، فالثقافة العربية والإسلامية تحرص على حسن الخلق والسلوك اللائق والتحلى بالقيم الدينية والخلقية فى شتى المعاملات والمواقف خصوصاً بين الأصدقاء ، وذلك لأن صديق السوء يمكن أن يهلك صديقه أو يضره إذا لم تستقم سلوكياته مع تعاليم الدين والمجتمع والقيم المتبعة . والجدول التالى يوضح باختصار دوافع قيام وقطع الصداقة بين الأفراد كما عرضها "عصام زيدان " . والملاحظ أن كثير من دوافع قيام وقطع الصداقة لدى العاديين تتشابه مع الصم ، إضافة إلى أسلوب التواصل وتعقيدات الإعاقة النفسية والاجتماعية .

جدول (١) دوافع قيام – قطع الصداقة بين المراهقين

م	الدوافع	دوافع قيام (تشكيل) الصداقة	دوافع قطع الصداقة
١	شخصية	التشابه والتماثل الشخصى ، تقارب السن ، وحدة النوع أو الجنس ، الثقة والاحترام ، المرح والفكاهة والدعابة ، البراءة والشفافية ، المؤانسة والفضفضة ، البساطة والرضا ، الهدوء والتأنى ، الحيوية والنشاط ، العزيمة والإرادة والجدية ، المظهر العام الخارجى ، قوة الشخصية .	الجحود والخلان، النميمة والثرثرة .
٢	اجتماعية	المؤازرة والتعاون والدعم ، التجاور السكنى ، التكافؤ الاجتماعى ، الانتماءات المشتركة ، تشابه الظروف ، الشهرة والشعبية ، شغل أوقات الفراغ ، توقع المنفعة .	التباعد المكانى وعدم التواصل ، ضغوط الحياة وكثرة المشاغل ، العمل والسعى على الرزق .
٣	خلقية	التدين وحسن الخلق ، الأمانة وحفظ الأسرار ،	سوء السلوك والخلق ، فقدان الثقة

		الصدق والصراحة والوضوح ، الإخلاص والوفاء ، التضحية من أجل الآخر ، الكرم والعطاء ، التواضع .	والأمانة ، الأنانية والاستغلال ، إفشاء الأسرار ، الغرور والتعالى .
٤	معرفية	الدراسة المشتركة ، اتفاق الآراء والأفكار والميول والاهتمامات ، النصح والإرشاد والتوجيه ، الطموح والتطلع ، الذكاء والتفوق والنبوغ ، المهارة والموهبة ، الثقافة والإطلاع ، اللباقة والبلاغة .	اختلاف التفكير والآراء ، انتهاء الدراسة المشتركة .
٥	وجدانية	التوافق والتقارب النفسى ، الألفة والارتياح ، التوحد والاحتواء والتكامل ، الاتزان النفسى .	الغيرة والحقد والحسد ، عدم التوافق والانسجام .
٦	أسرية	السمعة العائلية ، التعارف الأسرى .	اعتراض الأسرة على الاختيار .

(عصام زيدان ،٢٠٠١: ٢٦١-٢٧١)

الصداقة وعلاقات الأقران لدى المراهقين الصم : Friendship & Peer Relations

علاقات الأقران هامة لنمو الأطفال ، فهم لا يكتسبون فقط الرفقة والصحبة والتسلية Recreation ، لكنهم يلبون الحاجات بشكل جيد خلال التفاعلات مع الأقران ، فيتعلمون المهارات الاجتماعية المناسبة ، ويتعلمون كيف يفعلون الأشياء التى تربطهم بالجماعة ، وكسب أصدقاء جدد ، والمشاركة فى حل المشكلات ، وإدارة المنافسة والصراع . والصداقات كذلك تزود بالسياق الداعم الذى يعمل على اكتشاف الذات والنمو الانفعالي ، والنمو الخلقي . بالطبع التعلم والمساندة الاجتماعية كذلك تنتج عن علاقات الأقران مع الوالدين ، المدرسين ، والبالغين الآخرين ، لكن الوضع فى علاقات الأقران يختلف إذ يقضى الأقران مع بعضهم البعض ساعات طويلة خصوصاً فى الأجازات ، وتخيل مدى العلاقة بين الأقران الذين يقضون معا أكثر من أربعين ساعة فى الأسبوع تقريباً . (Parker&Asher,1993 : 611)

وغالباً ما يرتبط نبذ الأقران فى الطفولة بصعوبات انفعالية عديدة ، فالأطفال المنبوذين غالباً لا يندمجون مع أنفسهم ومن خلال علاقاتهم مع الأطفال الآخرين ، والعديد من هؤلاء الأطفال لديهم خبرة حادة مع مشاعر الوحدة النفسية ، وعدم الرضا أو التوافق الاجتماعي . كما يظهر الأطفال المنبوذين تقديراً منخفضاً للذات ، وربما اكتئاب أكثر عن الأطفال الآخرين ، كذلك يمكن التنبؤ بمشكلات هؤلاء الأطفال فى حياتهم المقبلة من خلال مؤشرات مدى التقبل الاجتماعى بينهم وبين الأقران ، مثل : الفشل الدراسى ، جناح الأحداث Juvenile Delinquency ، ومشكلات الصحة النفسية . (Parker&Asher,1987:357)

ويلاحظ أن الأطفال ذوى الإعاقة السمعية أكثر نبذاً من قبل أقرانهم عاديى السمع ، وذلك الارتفاع فى مستوى نبذ الأقران ينعكس على الصداقات بشكل عام . والعديد من الدراسات المتاحة حول علاقات الأقران لدى الأطفال ذوى الإعاقة السمعية بحثت بشكل عام التوافق الانفعالي الاجتماعي وأنماط تفاعلاتهم الاجتماعية

، والقليل من الدراسات التى تناولت مظاهر الصداقة مثل : عدد الأصدقاء – جودة الصداقة على وجه الخصوص ، فالأطفال الصم وصفوا خبرتهم الاجتماعية بما فيها من نبذ ، عزلة اجتماعية ، ووحدة نفسية . وأنهم فى حالات الدمج محاطون فقط بالطلاب عاديى السمع ، ويجدون مشكلات أكثر فى التفاعل الاجتماعى مع الأقران عاديى السمع عما يحدث لدى أقرانهم عاديى السمع . كما أن واحد من ثلاثة من الطلاب الصم منبوذ من قبل أقرانه عاديى السمع . والسؤال الهام لماذا يحدث للأطفال الصم هذه الصعوبات الاجتماعية رغم أن معظمهم لديهم أمهات عاديى السمع ؟ والتفاعلات بينهم موحدة ، والسبب ليس فقط تأثير مهارات تواصلهم وسلوكياتهم ، لكن ربما كذلك تأثير أنماط التفاعل الاجتماعى التى يقومون بها مع الآخرين . ، الأطفال الصم فى مرحلة ما قبل المدرسة يقضون معظم الوقت فى اللعب الانفرادي عن الأطفال عاديى السمع . كما أن تفاعلات الأطفال الصم قصيرة نظراً لانسحابهم من مواقف التفاعل أكثر من الأطفال العاديين . أضف إلى ذلك أن الأطفال المعوقين سمعياً لديهم مشكلات سلوكية عالية مثل التمركز حول الذات ، الاندفاعية ، وعدم النضج الانفعالى ، أقل حباً ، أكثر نبذاً ، أقل فى المهارات الاجتماعية ، وأقل فى تكوين الصداقات . والبحوث حول أنماط الصداقة لدى المعوقين سمعياً محدودة حتى الآن ، إلا أن بعض الدراسات وجدت انه لا يوجد فروق فى عدد الأصدقاء بين المعوقين سمعيا والعاديين فى سن ما قبل المدرسة . ومن ناحية أخرى وجد أن الأطفال المعوقين سمعياً الأكبر سناً لديهم أصدقاء أقل عن الأطفال العاديين . كما أن المراهقين الصم لديهم أصدقاء أقل عن ما لدى المراهقين عاديى السمع . (Krever,2002:32-35)

وقد وصف بعض الطلاب الصم مشاعرهم حول العزلة عن كلاً من مجتمع الصم ومجتمع العاديين كمحدد هام فى علاقاتهم مع الطلاب الذين يشاركونهم فى الخبرة ، وتحدث البعض الآخر منهم بشكل شديد الحميمية عن (الصديق المفضل،الصديق الرفيق ،الصديق الحميم) فى علاقاتهم مع الطلاب الذين يستخدمون التواصل الشفهى Oral communication كمصادر للدعم والمساندة والحماية والتقبل وتيسير العلاقات . ومن أسباب إحباط الطلاب فيما يتعلق بالصداقات مع الآخرين عدم رضاهم بسبب محدودية صداقاتهم ، وبسبب ضيق حدود التواصل إذ ينحصر مع مجموعة صغيرة جداً ، وعلى الرغم أن بعض الطلاب كانوا أكثر نجاحاً عن الآخرين فى تأسيس العلاقات مع الطلاب عاديى السمع ، فإن كل الطلاب الصم أشاروا إلى العوائق التى يواجهونها فى علاقاتهم وتفاعلاتهم مع الآخرين من عاديى السمع ، وأكدوا على سببين من تلك العوائق : أسباب تتعلق بالإعاقة وأسباب تتعلق بالاتجاهات الاجتماعية المضادة . بعض الطلاب الصم يبنى علاقات مع الطلاب عاديى السمع ، لكن فى معظم الحالات تلك العلاقات تبدو محدودة ، وأحد الطلاب وصفها بأنها سطحية ، والآخر تحدث عن الدراسة مع العاديين لكن فى معظم الحالات ذك ليس كافياً لبناء الصداقات ، أحد الطلاب الصم يلعب مع أقرانه من العاديين ويصف كم هو سعيد بين فريق اللعب المدرسى ، ولكن الأمر مختلف خارج نطاق المدرسة وفريق اللعب فلا يستطيع المشاركة فى عمل جماعى وذلك ببساطة لأنه أصم . بعض الطلاب لديهم أصدقاء بين أفراد من زملائهم الجدد ، البعض وجد الدعم والتشجيع ، والصداقات خارج

جماعة الأقران ، على سبيل المثال : بعض الطلاب العاديين بنى علاقات مع طلاب صم يتواصلون شفوياً لأنهم يوضحون لهم ما يدور فى بعض البرامج من تفسير للإشارات . (Kersting,1997:256-258)

ومن حيث التشابهات بين الأصدقاء Similarities كما هو حال الأطفال العاديين ، فإن الصم يفضلون زملاء اللعب فى نفس السن ، والسلالة Ethnicity ، والجنس وأن الأطفال ارتبطوا مع الأقران الآخرين من نفس السن ، والسلالة ، والجنس ، ويبدو أن التفضيل فى المتشابهات ربما يمتد إلى حالة السمع ، ففى دراسات عديدة للمراهقين الصم قرروا أنهم يفضلون التفاعل مع المراهقين الصم الآخرين ويرتبطون بشكل جيد معهم عن الأقران عاديى السمع . كما أن الأصدقاء يختارون أصدقائهم وفقاً للتشابه فى الاتجاهات ، السلوكيات ، والإنجاز المدرسى ، حيث يؤثر بعضهم فى اتجاهات بعض ، كما أن الأفراد الذين لديهم أصدقاء أكثر إظهاراً للصور الإيجابية لمفهوم الذات ، والتقبل الاجتماعى للذات وللعلاقات بينهم وبين أقرانهم . وغالباً فالأصدقاء يتشابهون فى التوافق النفسي والأكاديمي ، ويرتبط ذلك إيجابياً بتقدير الذات وجودة الصداقة لدى المراهقين . (Krever,2002:35)

التشابه أو التجانس Homophily والتقارب –كما يميل بعض الباحثين– لدى الأطفال الذين يختارون أصدقاء من نفس الجنس ، الطبقة ، ومستوى الذكاء والوضع الاجتماعى ، هذا الوضع يتغير مع نضج الأطفال الذى يؤكد على تشابهات أخرى سطحية مثل السن ، الطبقة ، والمظهر البدنى ، وتضاف إليها التشابهات فى الاهتمامات والاتجاهات التى تبدأ فى الظهور أثناء المراهقة المبكرة ، فتشابه الأصدقاء فى توجهاتهم نحو المدرسة ونحو ثقافة أقرانهم ، والتقارب يتجاوز مجرد التقارب البدنى والتواصل ، لكنه يعنى بتوفير التوافقات المناسبة لاختيار وحفظ الصداقات . (Chadsy,2005:55)

إن العلاقة قوية بين درجة الإعاقة السمعية ونوع الأصدقاء ، فإذا كانت إعاقة الشخص شديدة إلى تامة Severe to profound ويستخدم بطبيعة الحال لغة الإشارة ، فسيكون أميل إلى أصدقاء من الصم ، وإذا كان الشخص ضعيف السمع ويمكنه التواصل لفظياً فإن أصدقائه سيكونون من العاديين أو من ضعاف السمع ، وربما من العاديين والصم . والصورة العامة أن الغالبية من الصم أقروا أنهم يرتبطون بشكل واضح مع الأصدقاء الصم ، بينما الذين تم تشخيصهم على أنهم ضعاف السمع يبدو لديهم تواصلاً أكبر مع عاديى السمع ، ولكن على حد تعبير إحدى الفتيات الصم " أنه من السهل أن تكون مع أصدقائك الصم أو ضعاف السمع لأننا نستطيع استخدام لغة الإشارة " . والصم يعيشون فى أوساط صغيرة واختيارات محدودة Small milieus-Limited choices والوسط الاجتماعى بالنسبة للصم محدود واختيارهم للأصدقاء يكون محدوداً ، وعليهم تقبل ذلك الواقع .. بالإضافة إلى أن مستخدمى لغة الإشارة قليلون ، وذلك يقيد اختيار الأصدقاء الصم أو عاديى السمع من دائرة الأصدقاء . (Hide,2003:45-47)

وهناك القليل من الدراسات التى بحثت جودة الصداقة لدى الأطفال المعوقين سمعيا ، ويبدو ذلك من خلال سلوكهم حيث أنهم أقل مساعدة لأقرانهم ، وأقل تعاوناً مع أقرانهم عما يفعله الأطفال عاديى السمع . وتؤثر حالة السمع لدى الصديق على الصداقة حيث أن دراسات قليلة حول تقبل الأطفال الصم اقترحت أن مثل هؤلاء الأطفال لديهم جودة أقل فى الصداقة عما لدى الأطفال العاديين . ويؤيد ما سبق ما وجده باركر وآشر Parker&Asher1993:611 من أن الأطفال ذوى التقبل المنخفض أقل رعاية واهتماماً ، وانخفاضاً فى المودة الحميمية ، وانخفاض المساعدة والتوجيه ، وأكثر صعوبة فى حل الصراعات فى صداقاتهم ، وانخفاض جودة الصداقة ، عن أقرانهم المقبولين اجتماعياً . والصداقة لدى الأطفال فى سن ما قبل المدرسة تركز على الصديق المرح فى اللعب معهم ، فهم يقيمون الصديق من خلال اللعب والأنشطة المرحة ، وفى المقابل فإن المراهقين يركزون فى الغالب على خصائص ذات علاقة بالجدارة والثقة ، والولاء Loyalty وحفظ الأسرار . (Asher&Williams1993:3)

وكما هو متوقع ، فإن المراهقين الصم يتصور أن صداقاتهم أقل مودة عن صداقة العاديين ، رغم أن المودة تمثل حجر الأساس للصداقة ، وقد يرجع ذلك إلى تدنى مستوى النضج عامة لدى الصم أو يرجع إلى تدنى مستواهم فى المهارات الاجتماعية ، إلى جانب تدنى مستوى التواصل ، وتلك النتائج أو التفسيرات تتفق مع التراث ، ومع ما قرره آباء الصم من أن صداقات أبنائهم تفتقر إلى الرابطة العاطفية Emotional bonding وذلك على عكس ما قرره آباء المراهقين العاديين عن صداقات أبنائهم .

(Henggeler, et al ,1990:721 ; Krever, 2002 :106)

ويحرز الأطفال الصم تقدما فى تقبل حالة الصمم ويبدأون فى تحقيق تقدم نمائي جيد فيما يتعلق بعقد علاقات الصداقة مع زملاء الدراسة . واستمراراً لوصف الفروق بين الصم والعاديين من وجهة نظر العاديين ، حيث يرون الصم أقل فاعلية وكفاءة فى التواصل ، وأقل شعوراً بالسعادة وأقل عدداً فى الأصدقاء ، وأكثر مللاً وسلبية ، وكذلك أقل ثقة فى الذات وأكثر اعتمادية عن عادى السمع . ومن المنظور الاجتماعى فإن الانطباع أن الشخص الأصم ليس لديه إعاقة دالة أو واضحة فليس من الضروري العمل لصالحه ، وفى المقابل الآخرون يعرفون أن الشخص الأصم يختلف والاختلاف يعود إلى سوء الفهم ، أما الذين عرفوا الأشخاص الصم رأوهم أكثر فاعلية وذلك ناتج عن التعرف والصداقة مع الأصم حيث أنها تساعد على تعديل الأحكام النمطية السلبية Negative Stereotypes التي تطلق على الأفراد الصم. (Cambra,1996:27-32)

وكلما زادت درجة الإعاقة السمعية حدة ، ازداد التباعد بين الفرد المعوق سمعياً والعاديين وتضاءلت بالتالي فرص التفاعل فيما بينهم لافتقادهم إلى لغة تواصل مشتركة ، لذا فإننا غالباً ما نجد الصم أكثر اندماجا وتفاعلاً وتوافقاً فيما بينهم كجماعة متفاهمة ، بينما يكون الأصم بالنسبة لجماعة العاديين أكثر نزوعاً للانسحاب وميلاً للعزلة والانطواء وأقل تكيفاً من الناحية الشخصية والاجتماعية ، نظراً لمحدودية علاقاته بهم وعدم مقدرتهم

على فهم ما يدور من حوله ، وعجزه عن المشاركة فيه ، والاندماج فى أنشطتهم وهو ما يؤدى إلى تأخر نضجه النفسى والاجتماعى . (عبد المطلب القريطى ،١٩٩٦ :١٤٥-١٥٥)

ومن المؤكد أن تفاعل الأقران ضرورى للنمو الإنسانى ، فالأطفال والشباب يتعلمون مهارات كثيرة من خلال التفاعلات مع الآخرين ، والتفاعلات مع الأقران هامة على وجه الخصوص ، والتفاعل مع الأصدقاء وأصدقاء الفصل ضرورى للنمو الانفعالى الاجتماعي ونمو الشخصية . والمشاركة فى المناقشة والحوارات يحسن النمو اللغوى المعرفي ، وهناك العديد من المهارات الاجتماعية لا يمكن تعلمها والعمل على إثرائها إلا من خلال التفاعلات الاجتماعية . وخلال مرحلتى الطفولة والمراهقة يتعلم الأطفال كيفية المناقشة ، التفاوض ، وابتكار الروابط العاطفية خلال تلك التفاعلات . هذه التفاعلات تسمح للأطفال بتنمية المهارات اللغوية وبعض المهارات المعرفية تتطلب أنماط معينة من الحوارات العديدة مثل رؤية المشكلات من أكثر من منظور أو جانب ، وغالباً التفاعلات مع الأقران تكون أكثر إثراءً فى المناقشة ، الاقتراحات ، عن تفاعلاتهم مع الكبار ، تلك المناقشات تقوى وتدعم تفكير الأطفال فى البدائل . ويقدم التفاعل مع الأصدقاء إثراءً كبيراً لسياق التعلم ، وهناك علاقة بين التميز فى مهارات حل المشكلات ، وبين اكتساب مهارات التفاوض والمشاركة والتعاون عند تفاعلهم مع الأصدقاء عن زملاء الصف الآخرين ، حيث يكون لديهم حرية أكبر فى التعبير عن صراعاتهم ، وإعادة حل لمواطن الجدل مع أصدقائهم عن البالغين أو من هم ليسوا بأصدقائهم . وعلى الرغم من ضرورة التفاعل مع الأقران ، فإن الأطفال الصم وضعاف السمع لديهم صعوبات فى تقدير التفاعلات مع الأقران عاديى السمع . ذلك ربما يكون بسبب حاجة الطفل أو الشاب إلى خدمات المفسرين للغة الإشارة بغرض تقييم التفاعلات ، إذ أن بيئة التعلم تسمح بدعم تفاعلات الأقران وتعطى فرصاً لقيام صداقات حقيقية . واشتراك الأصم فى أنماط التواصل يعطى نماذج لدور الأقران ، والتسكين التربوى سوف يقدم تفاعلات اجتماعية مع الأقران والأصدقاء ، فالأطفال الذين لديهم صعوبات فى التواصل مع الأقران عاديى السمع سوف يحتاجون إلى تسكين تربوى يتضمن العديد من الأطفال الصم أو ضعاف السمع ليدعموا تفاعلات الأقران . كما أن هناك وسائل تدعم تفاعلات الأطفال الصم وضعاف السمع ، وتدعم مهارات التواصل لديهم ومنها الأندية والمعسكرات الصيفية ، وهى تعطى نماذج ثرية للدور وتقييم النماذج ، ومن الضرورى تعرض الصم وضعاف السمع إلى خبرات غنية من التفاعل مع الأقران داخل وخارج الإطار المدرسى .
(Dickinson,2004:58-60)

وفى المقابلات الفردية والجماعية تجد الأطفال المعوقين وأسرهم ومدرسيهم يتحدثون عن صداقات هؤلاء الأطفال ، وقد أشارت مناقشاتهم حول تلك الصداقات بأنها تتميز بثلاث مكونات تميز هذه العلاقة هى : الصحبة ، المساندة المادية ، والمساندة الانفعالية . وأن كل مكون من هذه المكونات الثلاثة يتميز بواحدة أو ثلاثة من المستويات هى : الشدة أو العمق ، التعرف العرضى والمودة ، وخلال كل مكون يتحدث المشاركون حول المساندة التى يقدمها أو يتلقاها الطلاب المعوقين من أصدقائهم . الصحبة : وهى تركز على جوانب منها الارتباط بالأنشطة البدنية والرياضية ، التزاور والحديث ، الخروج للتنزه فى بعض الأماكن ، والمشاركة فى

الأنشطة المدرسية والمجتمعية ، وقد أكدت تعليقات المشاركين على أهمية حدوث البهجة والمرح عند التقاء الأصحاب أكثر من تقديم وتلقى المساندة والدعم . المساندة المادية : وتشمل تقديم المعلومات ، تقديم المساعدات فى المهام المدرسية ، تقديم المساعدة العملية ، الدفاع عن الأصدقاء وتأييدهم ، وأن المساندة المادية تقدم للطفل المعوق كصديق يحتاج للمساندة . والمساندة العاطفية : وتشمل الاهتمام بالمشاعر ، التعبير عن المودة والحب والاهتمام ، وتدعيم مفهوم الذات ، والأطفال المعوقين يقدمون نفس المقدار من المساندة العاطفية لأصدقائهم بشكل متبادل . وقد أكد المشاركون على أهمية تأثير القيم الثقافية فى تكوين الصداقات الناجحة ، وأكدوا أهمية المساندة العاطفية فى الصداقة عن المساندة المادية .

(Turnbull, et al.2002:2)

ويرى الباحث أن الأطفال المعوقين سمعياً يعانون من معدلات عالية من النبذ ، بمقارنتهم بالأطفال العاديين ومرد ذلك إلى مشكلات وصعوبات التواصل بينهم وبين العاديين ، رغم أن الصم قد يستخدمون مهارات تواصل جيدة مع الصديق المفضل لديهم فقط ، وأنهم يعتمدون على فكرة الأقلية Minority فى تفاعلاتهم الاجتماعية .

معوقات الصداقة لدى المراهقين الصم :

توجد عوامل كثيرة تعوق تكوين الصداقات مثل : الإعاقة والتشوهات ، الخجل ، الوحدة النفسية ، والعزلة الاجتماعية واضطرابات التواصل واتجاهات الوالدين وكلها تؤثر على قدرة الفرد على تأسيس وحفظ الصداقات مع الآخرين ، إلى جانب عدة معوقات منها : إنشغال الأسرة ، نقص المعلومات حول دور الأنشطة الترفيهية ، نقص المهارات الاجتماعية ، صعوبات التواصل ، بعد المسافة بين منازل الأصدقاء ، نقص التعارف لدى الأسرة ، عدم توافق الوالدين ، صعوبات التنقل ، الحاجة للمعلومات عن المعوقين ، نقص الاهتمامات المشتركة ، ونقص وسائل الاتصال ، ونعرض لهذه المعوقات فيما يلى :

الإعاقة والتشوهات : Handicap and disfigurement

إن وجود تشوهات أو إعاقات جسمية يبين بوضوح أهمية المظهر الجسمى فى العلاقات الشخصية ، فالأطفال ذوى الإعاقة الجسمية يتلقون جاذبية أقل وحباً أقل لاختيارهم كأصدقاء ، وغالباً ما يكون لدى الآخرين اتجاهات سلبية نحوهم وربما خبرة التحيز أو المحاباة فى العديد من مفاهيم حياتهم ، ربما بسبب انخفاض شعبيتهم ومن هنا ينخفض تدريبهم المناسب للمهارات الاجتماعية ، والعديد من الأطفال ذوى الإعاقات الجسمية لديهم ضعفاً فى معرفة استراتيجيات عمل وتكوين الصداقات . ولذا تأتى سلوكياتهم انعكاسا للتوقعات النمطية للآخرين . فمثلاً التشوهات التى بالوجه ربما تكون سبب تعطيل للتواصل والتفاعل الإجتماعى ، لأن رؤية الوجه عموماً مصدر هام للتفاعل غير اللفظي خلال التفاعل الإجتماعى . فمثلاً البهاق Vitiligo وهو مرض جلدي فى صورة بقع غير متجانسة Patchy Depigmentation وهو عجز غير وظيفي لكنه سبب من أسباب عزلة الفرد التى يعانيها . (Erwin,1998 :105-106)

وكثير من المعوقين ممن لديهم صعوبات التعلم أو المتخلفين عقلياً أو ذوى المشكلات السلوكية ، أو الذين لديهم إعاقات متعددة أو ذوى النشاط الزائد مع ضعف الانتباه وغيرهم من المعوقين يعانون من قيود على تأسيس الصداقات . ولديهم صعوبات حول تأسيس الصداقات مع الأقران ، إذ يتأثر إدراك الطفل لنفسه من خلال التفاعلات الاجتماعية ، والنبذ يؤدى إلى تدنى صورة الذات لدى الطفل ، إلى جانب الشعور بالوحدة النفسية وضعف القدرة على تكوين الأصدقاء ، وتصبح إدراكات الطفل سلبية وأكثر انسحابية ، ويبدو لديهم نقص المهارات الضرورية لتأسيس والاحتفاظ بالأصدقاء ، ونقص بارز فى المهارات الاجتماعية الضرورية للعلاقات مع أقرانهم ، ومع ذلك يستمتعون بالتدريب على المهارات الاجتماعية ويصبحون مندمجين فى البرامج الإرشادية خصوصاً إذا كانت تلبى احتياجاتهم الخاصة .

(Saens, 2003:9-11)

الخجل : Shyness

يعتبر الخجل مصدر من مصادر القلق الاجتماعى الذى يؤثر فى قدرة الفرد على التفاعل مع الآخرين ، إذ أنه نزوع إلى تجنب التفاعل الاجتماعى والإحجام عن المشاركة فى المواقف الاجتماعية المختلفة أو المشاركة بصورة غير مناسبة ، فالخجول يود التقرب من الآخرين لكنه لا يقوى على تحقيق رغبته اعتقادا منه بأن التواصل الاجتماعى سوف ينتهى بخبرة سلبية مؤلمة . كما أن الخجل يوصف بأنه الميل إلى تجنب التفاعل الاجتماعى مع المشاركة فى المواقف الاجتماعية بصورة غير مناسبة ، كما أنه حالة تجعل الفرد ميالا إلى الاهتمام المبالغ فيه بالتقييم الاجتماعى الصادر عن الآخرين إزاءه . والخجل يختلف عن العزلة فى أن الخجل ليس مرتبطا بالخبرات السيئة خلال التجارب الاجتماعية مع الآخرين ، بل هو نابع من شخصية الفرد نتيجة نقص تقدير الذات أو نقص المهارات الاجتماعية ، فالأطفال الخجولين يرغبون عادة فى العلاقات الاجتماعية ويبذلون محاولات لإقامتها ، بينما العزلة الاجتماعية استجابة أكثر شدة حيث يسعى الأطفال إلى تجنب الآخرين ، والطفل الخجول يشعر بعدم الارتياح ، لكنه يستمر فى البحث عن التواصل الاجتماعى ، بينما يمتنع الأطفال المنعزلين بشكل متعمد أكثر فأكثر عن التواصل بالآخرين .

(صلاح الدين حمدى ، ٢٠٠٣ :١٩)

ويعانى الأفراد الخجولين أنهم ذوى علاقات شخصية مضطربة وغير مكتملة ، ولديهم تدنى فى مستوى تقدير الذات ، ومستويات عالية من الوحدة النفسية ، وفى الحالات الشديدة لديهم انسحاب اجتماعى وعزلة اجتماعية . ويمكن التمييز بين نمطين من الخجل هما : خجل الحالة وخجل السمة أو ما يعرف بالخجل الموقفى Situational وخجل غير موقفى Dispositional والخجل الموقفى ينتج عن موقف اجتماعى محدد خصوصا التى تتميز بالجدة Novel ويثير انتباه الآخرين ، أما خجل السمة فهو ثابت نسبياً ويظهر فى مواقف عديدة ومتنوعة . ويرتبط بالخجل خصائص الفرد والموقف الاجتماعى فمثلاً أطفال المدرسة غالباً يشعرون بالخجل مع الغرباء وربما يكونون أقل من ذلك فى البيت وببساطة الأطفال يعانون من الخجل مع

الناس الجدد وفى المواقف التى ليس لديهم خبرة سابقة بها ذلك لأنهم ليس لديهم مهارات الاندماج فى التفاعلات مع الآخرين . (Erwin,1998:108-109)

ومن الأعراض السلوكية للخجل تجنب المواقف الجديدة والأشخاص الجدد ، وهم أشخاص يفضلون العزلة ولا يميلون إلى المشاركة فى المواقف الاجتماعية ولا يفكرون فى إنشاء أى علاقة مع الآخرين ، وعلاقاتهم الفعلية محدودة جدا ، ويتجنبون الأنشطة والأعمال التى تتطلب احتكاكا بالآخرين ولديهم صعوبة فى التعبير عن النفس ويلزمون الصمت فى مواقف المناقشة ، ويتجنبون المبادأة فى الحديث . إن شعور الفرد بمظاهر الخجل يرجع فى الأساس إلى افتقاره للمهارات الاجتماعية سواءً اللفظية وغير اللفظية مما يدفعه إلى تجنب إقامة أى علاقة مع الآخرين ، وبذلك يجد صعوبة فى التعبير عن نفسه ، فيفضل العزلة ويصمت فى مواقف المناقشة ، ويشعر بالنقص والدونية وعدم الثقة بالنفس والقلق وعدم الارتياح والارتباك نظراً لعدم امتلاكه لهذه المهارات الاجتماعية ، كما أنه حساس جداً للنقد ، لأنه يعلم أن لديه قصور فى مهاراته التى تمكنه من إقامة علاقات اجتماعية جيدة . (سالى صلاح ، ٢٠٠٥ :٣٣)

ويرى Fehr أن الأفراد ذوى الخجل يبدو لديهم نقص فى المهارات الاجتماعية ويميلون إلى قلة الكلام والتفاعل مع الآخرين ، وقلة الاستجابة أو الابتسام والتواصل البصرى وليس من الغريب أن يكون عدد الأصدقاء لدى هؤلاء الأفراد قليل بالمقارنة بالأفراد غير الخجولين ، كما أنهم يعانون من الوحدة النفسية بدرجة كبيرة ، وقلة الحميمية فى علاقاتهم وصعوبة فى تجديد الصداقات . (Fehr,1996:56)

ويرى الباحث أن الخجل يعتبر أحد عوائق التفاعل والتواصل بين المراهقين الصم وبالتالى فهو أحد معوقات الصداقة لديهم ، إذ أن الصداقة تحتاج إلى مهارات التواصل والتفاعل بين طرفى العلاقة ، وإذا كان الخجل شديداً فسيقف حائلاً دون القدرة على تشكيل الصداقة والاحتفاظ بها .

الوحدة النفسية : Loneliness

الشعور بالوحدة النفسية يعنى ابتعاد الطفل عن زملائه والانزواء عنهم وعدم التفاعل معهم بسبب شعوره بافتقاد الصديق والرفيق . ويرى محمد بيومي أن الأطفال الذين يفتقدون إلى أصدقاء غير محبوبين من أقرانهم وأكثر إظهاراً للشعور بالوحدة عن زملائهم المحبوبين ، فالأطفال الذين يشعرون بالوحدة أطفال فى حاجة إلى أصدقاء يشعرون معهم بالانسجام والتوافق ويشاركونهم اهتماماتهم وميولهم وأفكارهم ويشعرون نحوهم بالمودة والألفة والمحبة ، وكما أن الأطفال غير المحبوبين فى فصولهم هم أيضا غير محبوبين فى الفصول الأخرى ، وإذا لم يكن لهم أصدقاء فى فصولهم فمن البديهي ألا يكون لهم أصدقاء فى فصول أخرى ، وإذا كانوا مرفوضين فى فصولهم فالأكثر احتمالا أن يكونوا مرفوضين عندما يوضعون فى فصل جديد . بينما من المحتمل أن الأطفال المفضلين والمحبوبين من زملائهم فى فصولهم يكونون محبوبين أيضاً فى الفصول الأخرى . (محمد بيومي ،١٩٩٠ : ١٦١)

وهناك شبه اتفاق على أن الشعور بالوحدة النفسية يمثل إدراكاً ذاتياً للفرد يشعره بوجود نقائص فى علاقاته الاجتماعية ، فقد تكون هذه النقائص كمية حيث لا يوجد إلا عدد قليل من الأصدقاء ، أو نوعية كنقص مستوى المحبة والألفة مع الآخرين ، فهى تأتى نتيجة لنقص المهارات الاجتماعية ، والصعوبات التى يلاقونها فى علاقاتهم بالأقران ، وفى تأسيس صداقات جديدة . ولأن الأطفال الصم يفتقدون أهم وسيلة للتواصل وهى السمع والكلام ، فهو صامت والجميع حوله يتكلمون وهو بين الناس وليس معهم ، لذلك فالأطفال الصم لديهم صعوبات فى التواصل مع الآخرين وفى نمو العلاقات الاجتماعية ، وأنهم أكثر نبذاً وإهمالا من أقرانهم وذلك يسبب لهم مشاعر الوحدة النفسية . (Elhageen ,2004:15-16)

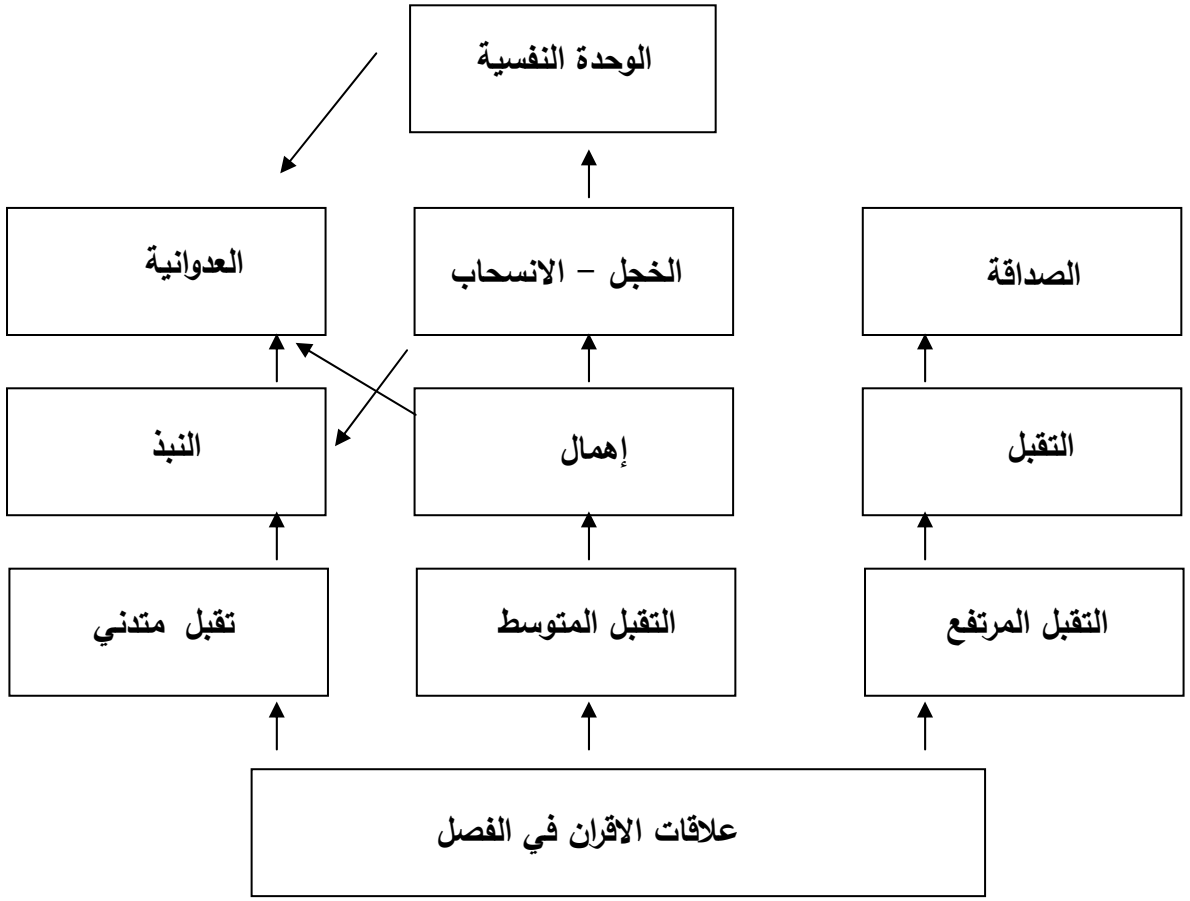

شكل (١) نموذج للعلاقة بين علاقات الأقران والصداقة فى الفصل والوحدة النفسية

*Source:Elhageen,2004:34

ويبدو أن الطلاب الصم لديهم خبرة شديدة مع الوحدة النفسية ، وهى حالة انفعالية غير سارة ، ويغلب عليهم الخجل وضعف المشاركة فى الأنشطة داخل الفصل ، وتدنى فى التفاعل فى المواقف الاجتماعية مع الآخرين . وعندما تكون الوحدة مزمنة ويصحبها نتائج انفعالية خطيرة فإن ذلك يتطلب التدخل إذ أنها تؤثر على التوافق النفسى للأطفال الصم ، علاوة على وجود مشكلات فى نمو علاقاتهم مع الأقران ، وصعوبة فى تكوين صداقات . كما ينتج عنها مشكلات فى البلوغ تتمثل فى تدنى تقدير الذات ، وزيادة فى مستوى القلق

والاكتئاب ، السلوكيات الانحرافية ، مما يتطلب إعداد برامج تدخل لتخفيف حدة الوحدة النفسية لديهم .
(Pavri, 2001:52)

كما توصل بعض الباحثين إلى أن المراهقين المعوقين سمعياً أكثر معاناة للوحدة النفسية عن المراهقين العاديين . كما وجد أن الدمج يساهم بشكل دال فى تقليل خبرة الطلاب مع الوحدة النفسية ، مع أن قياسها والمعتمد على التقرير الذاتي لا يكشف عن حقيقة وواقعية خبرة الوحدة النفسية ، حيث أن المراهقين لا يفصحون عن مستواها بشكل كامل . (Charlson, et al,1992;Schaffer,1990)

ومن خلال العلاقة بين جودة الصداقة والوحدة النفسية ، تبين أن جودة الصداقة أكثر حماية من الوحدة النفسية عن عدد الأصدقاء ، وقد وجدت علاقة سالبة بين الصداقة والوحدة النفسية ، وتلك النتائج تتفق مع التراث الذى أظهر أن الصداقات عامة وجودة الصداقة خاصة تساهم فى تحسين مستوى التوافق وخفض مستوى الوحدة النفسية . (Krever, 2002:108)

وهناك علاقة سلبية بين الوحدة النفسية والصداقة ، فكلما ارتفع مستوى الوحدة النفسية انخفض مستوى الصداقة ، ويؤيد ذلك وجود علاقة ارتباطية سالبة بين الوحدة النفسية وشبكة العلاقات الاجتماعية حيث أن الأفراد الذين يرتبطون بصداقات كثيرة كانوا أقل شعوراً بالوحدة النفسية ، وأن الأفراد الذين يشعرون بالوحدة النفسية يتسمون بنقص عدد الأصدقاء ويشعرون بالقلق فى المواقف الاجتماعية ونقص الفاعلية فى التأثير على الآخرين .

ويرى الباحث أن الوحدة النفسية تعرقل قيام الصداقات بين المعوقين سمعياً ، إذ أنهم أكثر عرضة لمشاعر الوحدة النفسية عن أقرانهم من العاديين ، وفقاً لسببين أساسيين : السبب الأول أن العديد من الطلاب المعوقين سمعياً لديهم صعوبات فى تنمية العلاقات الاجتماعية ، مما ينتج عنه انخفاض التقبل من قبل جماعة الأقران ، كما أن العديد من الطلاب الصم ليس لديهم القدرة على التعبير عن أنفسهم بشكل مناسب فى المواقف الاجتماعية . والسبب الثاني يعتمد على أسلوب التربية ، حيث أن التربويين لا يقدمون للطلاب المعوقين ما يتناسب من اهتمام للمشاركة فى المواقف التربوية والأنشطة اللاصفية فى المدرسة ، يدعم ذلك أسلوب التسكين التربوي ممثلاً فى العزل Segregation والذى يعتبر مقيداً للطلاب الصم فى تكوين الصداقات خارج المؤسسة التربوية ، خصوصاً مع أقرانهم من العاديين ، ولذا تظل الصداقات فى إطار ضيق داخل المدرسة ومع نفس أقرانهم من الصم تقريباً .

العزلة الاجتماعية : Social Isolation

العزلة الاجتماعية لدى المراهقين الصم واحدة من أهم المشكلات التى يواجهونها فى نموهم الاجتماعى مع أقرانهم ، والسؤال هنا هل المراهق الأصم يستفيد أكثر عندما يكون محاطاً بالآخرين من العاديين ويفقد مهارات التواصل التى ينتج عنها عزلته ؟ أو يستفيد بشكل أفضل بوجوده مع أقرانه الصم ؟ وهنا كما يذكر مارشارك Marschark أن الدمج الجزئى أفضل من الدمج الكلى ، لأن الدمج الكلى لا يحقق للطلاب الأمن الانفعالى ولا ينمى لديهم الهوية الذاتية . وأن الدمج فقط ليس هو السبيل إلى الاجتماعية Sociability ولكنه أحد

مصادر تدعيم المهارات الأكاديمية أكثر منه تدعيماً للصحة النفسية ، وأنهم فى مدارس الدمج الكلى يشعرون بالوحدة ، والإحباط ، والنبذ ، وعدم القدرة على التفاعل مع زملائهم فى الفصل بشكل واضح ، وعلى العكس الطلاب الصم فى المدارس الداخلية (نظام العزل) قرروا أنهم أكثر علاقات وتفاعلاً مع أصدقائهم ، ويشعرون بالأمن النفسى ، ولديهم تقدير ذات مرتفع ، ومقبولين من أقرانهم ، ويمكنهم التواصل بشكل جيد من خلال لغة الإشارة . (Marschark,1997: 171)

فى فترة المراهقة تظهر مشكلات رئيسية مثل الاستقلالية ، التفاعلات الاجتماعية ، والتغيرات الهرمونية ، والحال بالنسبة للصم يكون أكثر تعقيداً بسبب مشكلاتهم فى التواصل مع الأقران ومع أفراد الأسرة ، ولأنهم يشعرون بالعزلة ، وتدنى فى تقدير الذات أكثر من العاديين ، والمراهقة مرحلة حرجة بالنسبة للصم ومن الممكن أن لا تكون كذلك من خلال إرشاد الأسرة والمتعاملين معهم ، لكى يصبحوا أكثر قدرة على تحمل المسئولية الاجتماعية ، ومساندتهم على التخلص من مخاوفهم ، وخلق الهوية الذاتية ، وتقبل الذات فى التفاعلات الاجتماعية مع الأقران ، والقدرة على تبادل المودة ، والاندماج فى أنشطة الجماعات ، لأنه حين يظهر المراهقين الاهتمام بالأصم فإن هويته الذاتية سوف تتحسن تلقائياً . (James ,2001:9)

ويؤكد " شاكر قنديل " على أهمية تخليص الأصم من وحدته ، وكسر حاجز العزلة الاجتماعية من حوله ، وذلك بتشجيع النشاطات الاجتماعية من خلال مجموعات صغيرة العدد ، فيمكن تشجيع الصم على مشاركة طفل أو طفلين آخرين من الذين يسهل التعامل معهم ليشاركوه نشاطاً اجتماعياً حراً ، لا يتطلب استخدام اللغة مثل اللعب أو الرحلات ، لأن قضاء بعض الوقت على نحو ممتع يعتبر أمراً مهماً فى تقليل الحساسية من الخجل ومن التركيز على إعاقته . (شاكر قنديل ، ١٩٩٥ :١٠)

ويرى الباحث أن العزلة الاجتماعية لدى المراهقين الصم هى نتاج مباشر لعدة عوامل على رأسها مشكلات التواصل ، إلى جانب الاتجاهات الوالدية فى التنشئة الاجتماعية ، والنظام المدرسى ، والطبقة الاجتماعية ، والوسط الاجتماعى الذى يشجع أو يقيد تفاعلات الأقران مع بعضهم البعض ، كل تلك العوامل تؤثر على تشكيل الصداقات لدى المراهقين الصم .

اتجاهات الوالدين والصداقة : Parental attitudes

يرى " شاكر قنديل ،١٩٩٣" أن الاتجاه يعبر عن ميل أو استعداد متعلم من جانب الفرد لكى يسلك بطريقة ثابتة منتظمة نحو الأشياء والقضايا والموضوعات المختلفة ، ليس كما هى عليه فى الواقع ومن ثم يصبح له موقف معين منه ، والاتجاهات الوالدية تعبر عن مواقف الآباء إزاء أبنائهم فى مواقف حياتهم المهمة وذلك باعتبارهم أطراف عملية تفاعل اجتماعى دائب ، وتعكس تلك المواقف اتجاهات الآباء نحو الأبناء ، ممثلة مشاعرهم الخاصة نحوهم ، سواءً أكانت شعورية أو لا شعورية ، كما تعكس الاتجاهات الوالدية نوع وطبيعة خبرات الطفولة ، ونوع وطبيعة القيم الخاصة للآباء كما تمثلها أساليبهم التربوية فى عملية التنشئة الاجتماعية ومواقفها التى لا تحصى . (فرج طه وآخرون ، ١٩٩٣ : ٢٥-٢٦)

ويضيف " شاكر قنديل " أن الحماية الزائدة نمط سلوك من أنماط التربية الأسرية من جانب بعض الأمهات يتمثل فى تقديم صور الرعاية غير الضرورية لأطفالهن ، وذلك فى شكل حماية زائدة ، أو تدليل مبالغ فيه ، بما يترتب عليه تعطيل لنمط شخصية الطفل ، وتعويق نمو الأنا المستقلة ، تأخير بزوغ الثقة فى النفس . ومن مظاهر الحماية الزائدة : التدليل ، التطرف فى وضع القيود والحواجز نتيجة الخوف الشديد على الطفل ، تجنب كل صور المنافسة أو اختبار الذات مع الآخرين ، التطرف فى الاستجابة لكل الرغبات والأمنيات . ونتيجة لكل هذا ينشأ الطفل ويواجه صعوبات فى التعامل مع الآخرين حيث أنه لم يختبر أو لم تتح له فرصة الاحتكاك والتفاعل . (فرج طه وآخرون ، ١٩٩٣ : ٣٢٩)

وتؤثر الاتجاهات الأسرية على سلوك الطفل حيث تطبع الطفل وتعوده على القيام بسلوك معين ، فإذا اتسمت الاتجاهات الوالدية بالتشجيع والتسامح والمساواة والعطف وتنمية روح الاستقلال والاعتماد على النفس فإن ذلك يؤدى إلى تعلم الطفل السلوك السليم والجاد ويساعد على تنمية شخصيته ، أما أسلوب الحرمان والعقاب الصارم أو الحماية الزائدة والاتكالية فقد يؤدى إلى عدم اهتمام الطفل بالسلوك السوى قدر اهتمامه بالانتقام من المجتمع والمحيطين به ومحاولة الاستمتاع بمضايقة الآخرين والنيل منهم .

(محمد المرشدى ،١٩٩٣ : ٤٩٢)

ويرى الباحث أن الأبناء الذين يعاملهم آباؤهم من منطلق الاتجاهات السلبية من خلال التفاعل الأسرى بينهم وبين أبنائهم أقل ثقة بأنفسهم ، وأقل اندماجاً وتفاعلاً فى المجتمع مقارنة بأقرانهم الذين يحصلون على تفاعل أسرى من منطلق الاتجاهات الوالدية الإيجابية من الوالدين .

وإضافة إلى ما سبق هناك **عوامل أخرى تعوق تشكيل الصداقة** كما تعرضها هين (١٩٩٤) Heyne والتى ترى أنها معوقات للصداقة لدى المعوقين وتشمل :

– إنشغال الأسر Families' busy schedules يوم بعد يوم تزداد المسئوليات لدى رب الأسرة فيما يتعلق برعاية الأطفال ، فمعظم الأسر تجد وقتها مزدحماً بالأنشطة اليومية ، وفى هذا الوسط يبدو نمو الصداقة بين الأطفال المعوقين والعاديين ترفاً Luxury وقد يعتقد آباء المعوقين أن الصداقات ممكنة بالنسبة لحالة أطفالهم ، وربما يأملون أن أطفالهم بطريقة ما سيكونون صداقات بطريقة عادية لكن ذلك نادر الحدوث ، ولأن جدول أعمال الأسرة ممتلىء فإن الوالدين لا يجدون الوقت لممارسة الأنشطة التى تعمل على تشجيع الصداقات .

– نقص المعلومات حول دور الأنشطة الترفيهية Lack of knowledge about recreation's role قد يجهل الوالدين والتربويين أهمية دور الأنشطة الترفيهية وما تلعبه لإتاحة الفرص المناسبة للأطفال ، واكتشاف الاهتمامات المشتركة ، تعلم كيفية التفاعل ،وتنمية الصداقات ، وربما لا يألفون الفنيات التى يمكن أن تستخدم فى الأنشطة حتى تحسن التفاعلات الإيجابية بين الأقران ، وتشجع التواصل وسلوكيات الصداقة ، وتعلم مهارات الترفيه والألعاب مع الأقران العاديين ، فعلى الوالدين التعرف على كيفية مواجهة حاجات طفلهم فى برامج الترفيه . وبدون فهم قيمة وفائدة الترفيه فإن الأطفال المعوقين والعاديين لن تتوافر لهم الفرص المناسبة لتنمية الصداقات .

– نقص المهارات الاجتماعية Inappropriate social skills نقص المهارات الاجتماعية المناسبة يمكن أن يكون عائقاً أمام نمو الصداقة لدى الأطفال المعوقين ، وإذا كان الطفل المعوق لا يعرف كيف يرتبط بالجماعة ، أو يحيى الآخرين ، أو يبدأ الحوار معهم ، أو التريض مع أقرانه ، أو لا يعرف متى يتكلم ومتى يسمع ، فإن ذلك يؤثر على أسهمه فى الترشيح كصديق نظراً لضعف المهارات الاجتماعية لديه .

– صعوبات التواصل Difficult communication عندما يحدث للطفل المعوق نقص فى فعالية مهارات التواصل ، فإن أساس تشكيل الصداقة يكون مقيداً . فعلى سبيل المثال ، الأطفال العاديين ليس لديهم صبر لانتظار طفل يحاول نطق الكلمات بصعوبة أو يستخدم الإشارة أو يشير إلى رمز فى لوحة التواصل ، فيحدث نوع من الارتباك لدى الطفل المعوق ، وربما يفقد التواصل المناسب مع الآخرين .

– بعد المسافة بين منازل الأصدقاء Distance between homes غالبا الأطفال المعوقين والعاديين الذين يعرفون بعضهم البعض فى المدرسة لا يسكنون بالقرب من بعض ، والصداقة تحتاج التجمع ، ومن هنا ستكون فرص ممارسة الأنشطة قليلة ، وتصبح الانتقالات عملية صعبة بالنسبة لهم ، مما يقف عائقاً أمام تشكيل الصداقات .

– نقص التعارف لدى الأسر Families not acquainted أسر الأطفال المعوقين والعاديين ليس لديهم لقاءات منظمة ليصبحوا على معرفة ببعضهم البعض ، وفى الواقع أن الوالدين هم الذين يدعمون صداقات أطفالهم ، وبدون تلك اللقاءات المنظمة لن يصبحوا على ألفة مع آباء آخرين ، بما يؤدى إلى أن مستوى الحب والثقة لن يتحسن بالدرجة التى تريح الوالدين .

– عدم توافق الوالدين "Parents do not "Click ليس كل الأطفال الأصدقاء يحاجون إلى آباء أصدقاء ، لكن يحتاجون لوالدين يحب بعضهم بعضاً مما يزيد الفرص التى تجعل الأطفال العاديين والمعوقين يتواجدون معا بشكل منتظم . علاوة على ذلك الفرص القليلة للتعارف مع الأسر الأخرى ، والفروق فى مواقع Positions الأسر ، مسئولياتهم ، أسلوب الحياة ، والحالة الاجتماعية الاقتصادية كلها تساهم فى شعور الوالدين بعدم الاكتمال فى تأسيس وحفظ التواصل مع والدين آخرين .

– صعوبة التنقل Lack of transportation التنقل المنظم يعتبر عامل يدعم الصداقات لدى كل الأطفال ، بينما الطفل المعاق ليس كذلك ، فبالنسبة للطفل المعوق حركياً مثلاً فإن التنقل يعتبر عائق لنمو الصداقة ، وإذا لم يكن لدى الأسرة سيارة تحمل الكرسى المتحرك ، فإن الأطفال المعوقين يجدون صعوبة فى لقاء أصدقائهم فى أنشطة برامج الترفيه سواءً فى المدرسة أو فى المجتمع .

– الحاجة للمعلومات عن المعوقين Need for information about disabilities لكى يتقبل الأطفال العاديين الأطفال المعوقين كأصدقاء ، فإنهم دائماً يحتاجون إلى التزود بمعلومات صحيحة حول المعوقين وإعطاء الفرص المناسبة لكى يجدوا إجابات لأسئلتهم ، الأطفال العاديين يحتاجون الفرص لتعلم التفاعل ، والتواصل ، واللعب مع الأطفال المعوقين على أسس منظمة . وبدون تلك الجهود ، فإن الأحكام النمطية حول

الأطفال المعوقين يتم تدعيمها بشكل غير مقصود ، بسبب سوء الفهم حول التوقعات أو القدرات التى يمكن تنميتها لدى المعوقين .

– نقص الاهتمامات المشتركة Lack of common interests من الصعب تحديد النشاط الذى يفضله الأطفال والممتع لهم حسب قدراتهم . دائماً نقص الاهتمام بنفس الأنشطة الترويحية ليس عائقاً رئيسياً لنمو الصداقة لأن معظم الأطفال لديهم استعداد وخبرة ذات مدى واسع بالأنشطة الترويحية .

– نقص وسائل الاتصال Home has not telephone بعض من الأسر ، ليس لديهم تليفون ويمثل ذلك عقبة فى نمو الصداقة ، وبدون تليفون يصعب تنظيم دخول الأسر وأطفالهم معاً فى أنشطة تعمل على دعم مهارات الصداقة . (Heyne,1994:28-31)

استراتيجيات تحسين علاقات الصداقة لدى الصم :

على حسب القول القديم ولكنه ما زال صحيحاً " لكى تجد صديقاً يجب أن تكون صديق " وإذا كان لديك نقص فى الصداقات ، فإنك تحتاج إلى أن تبدأ بأن تكون صديقاً لشخص آخر ، ولو كنت تشعر بالعزلة فعليك أن ترتبط بالمجتمع المدنى ، نادى اجتماعى ، مؤسسات تطوعية ، أو داراً للعبادة ، تلك الأماكن تجد فيها الناس ، وتكتشف فيها الناس الذين يمكنك الارتباط بهم . (Wayne,1993:2)

ويرى لوكنر Luckner أن العديد من الطلاب ينقصهم الأصدقاء ببساطة لأنه ليس لديهم الفرصة لتنمية المهارات الاجتماعية الضرورية ، لذا فإن الأسر والمربين يحتاجون إلى التزود بتعليمات مباشرة حول السلوكيات المناسبة لذلك عن طريق المناقشة ، النمذجة ، لعب الأدوار ، ومن خلال الإرشادات التالية :

– تنمية التفاعلات الاجتماعية : Developing positive interactions الواقع أن الأفراد الإيجابيين ، ذوى الاستحسان ، التشجيع ، والمهتمين بالآخرين يبدون أكثر جاذبية للأصدقاء عن هؤلاء الذين يتميزون بالتبلد الوجدانى أو ذوى المزاج السىء أو المتمركزين حول ذواتهم ، ولكى تكون محبوباً عليك بتقديم الدعم والعوامل المساعدة على بناء الصداقة للآخرين .

– اكتشاف الأشياء المشتركة : Finding areas of compatibility الاهتمامات الشائعة أكثر القواعد أو الأسس فى الصداقة ، الطلاب يحتاجون إلى فهم أهمية التعبير عن الاهتمامات مع اعتبار خبرات الآخرين .

– التعاطف الوجدانى مع الآخرين : Empathizing with others التعاطف مع الآخرين يعنى أن تكون فاهماً وواعياً وحساساً للمشاعر لدى الآخرين كمهارة رئيسية لبناء الصداقات .

– المشاركة وتقديم الدعم : Sharing & providing support يحتاج الطلاب للمساعدة والمشاركة مع الآخرين خصوصاً فى الأوقات الصعبة وعند الحاجة .

– بناء الثقة والولاء : Building trustworthiness & loyalty من الضرورى أن تكون أميناً ولديك ولاء للأصدقاء ، مساعدة الطلاب لفهم تلك المفاهيم والسلوكيات التى تعبر عنها .

– تنمية مهارات حل الصراع : Developing skills for conflict resolution تعلم حماية اهتماماتك بدون المواجهات العدوانية سواءً مع الزملاء أو مع الكبار وقبول اقتراحات الآخرين مع طاعة المقبول من أوامر الوالدين والأصدقاء . (Luckner,1994:7)

وقد عرض أروين (١٩٩٨) Erwin لبعض وسائل تحسين علاقات الأقران كما يلى :

التدريب على المهارات الاجتماعية : Social skills training

كثير من المهارات المعرفية والسلوكية ضرورية لنجاح التفاعل الاجتماعى ، والعجز فى المهارات ربما يأتى نتيجة لنقص المعلومات حول ما هو السلوك المناسب فى الموقف موضوع التفاعل ، فنقص المهارات السلوكية الفعلية ، أو عدم القدرة على عرض وتعديل الآداء المهارى يحتاج إلى التدخل لتحسين المهارات السلوكية المعرفية بشكل عام ، والتدريب على المهارات الاجتماعية بشكل خاص . الافتراض المبدئى للتدريب على المهارات الاجتماعية والتفاعلات الاجتماعية ، أن أسباب العزلة الاجتماعية للطفل تتعلق بخصائص الطفل مثل : السن ، الجنس ، الطبقة الاجتماعية ، والسلالة Ethnic group وخصائص الطفل فى الشبكة الاجتماعية الأوسع ، ربما تكون اعتبارات ذات أهمية عند تصميم برنامج تدخل لطفل ما ، إلى جانب استراتيجية التدخل الملائمة والفنيات مثل النمذجة ، التهيئة للتدريب Coaching والتشكيل Shaping وغيرها من أساليب سلوكية تركز على تعليم وتعديل السلوك نعرض لها باختصار كما يلى :

أ– النمذجة : Modelling

يرجع إسهام النمذجة إلى Bandura فى صياغته لنظرية التعلم الاجتماعى ، ويطلق على النمذجة كذلك التعلم بالعبرة Vicarious learning أو التقليد أو التعلم الشهودى ، مع مراعاة أن مجرد الحديث عن أو رؤية السلوك الماهر لا يكفى بمفرده لنقل هذه المهارات للمتدربين ، بل يجب أن يمارس المتدرب آداء المهارات بنفسه .

وتعتبر النمذجة تعلم أنماط جديدة من السلوك خلال ملاحظة الشخص الآخر– النموذج ، إنها تسمح بانتقال المهارات الجديدة ، وربما تيسر أو توقف استخدام المهارات الموجودة ، ومن الملاحظ أن الأطفال الصغار يستخدمون النمذجة بشكل طبيعي فى حياتهم اليومية ، وأنهم يقلدون سلوكيات الآخرين ، خصوصاً هؤلاء الذين يعجبون بهم ، أو الذين يأتون بسلوكيات مرغوبة ، والتى تجلب لهم الإثابة من الأقران بسبب التقليد أو المحاكاة . والنمذجة قد تكون حية أو رمزية Symbolic من خلال فيلم مثلاً ، وهذا الاتجاه له مزايا ذات دلالة كأسلوب علاجى ، فمن الممكن استخدام النمذجة فى جلسات مع مجموعات من الأطفال . ويوصى باستخدام النمذجة فى برامج تدريب المهارات فى المدارس فعلى سبيل المثال عدد من دراسات الأطفال من سن ما قبل المدرسة إلى المراهقة أثبتت فاعليتها باستخدام النمذجة فى تحسين مهارات العلاقات الاجتماعية لدى الأطفال . (e.g.,Erwin.1993) وتأتى النمذجة بدرجة عالية من الفعالية عندما تتأكد قيمة العائد من

السلوكيات موضوع النموذج من خلال فيلم أو من خلال تعليقات المعالج ، وبهذا تزداد قيمة وفاعلية برامج التدخل لدى الأطفال ذوى مشكلات علاقات الأقران .

ب- التهيئة للتدريب : Coaching

التدريب عملية تعليم مهارات اجتماعية ومعرفية جديدة ومحددة خلال تعلم وتدريب مباشر ، وينظر التربويون إلى التدريب على أنه فنية تربوية أكثر منها علاجية ، وأن التحسين الناتج من التدريب على المهارات الاجتماعية يرتبط بتحسين الاستراتيجيات الاجتماعية والمعرفية للأطفال . وعملياً التدريب أو التهيئة للتدريب عادة تستخدم للربط مع عناصر اتجاهات معرفية سلوكية محددة فى مراحل إجرائية مثل النمذجة ، لعب الدور ، إعادة التشكيل المعرفى ، والتعزيز المباشر للسلوكيات الفعالة . ومن ذلك المنطلق فإن التدريب يصبح فنية تدخل فعالة بدرجة كبيرة . التهيئة للتدريب تستخدم مع الأطفال ذوى المشكلات أو الذين يكونون أكثر قلقا فى المواقف الاجتماعية . المهارات يتم تعلمها فى البرامج التدريبية ، تقديم مقترحات وتوجيهات ، الأخذ والعطاء فى التفاعل الإيجابي ، طرح الأسئلة ، وتقديم المساندة . فنيات التدريب تستخدم بنجاح مع الأطفال والمراهقين ذوى النبذ الاجتماعى وذوى المستوى المتدنى من الشعبية ، بما يساعد على خفض معدلات التفاعل السلبى .

ج – التشكيل : Shaping

التشكيل فنية من فنيات العلاج السلوكى الذى يعتمد على نموذج الاشتراط الكلاسيكى ، وهى عملية تدريبية علاجية تعتمد على تعليم الطفل آداء سلوك جديد مركب من خلال تقسيم السلوك المركب إلى خطوات صغيرة متتابعة يمكنه اكتسابها ، ثم تقديم المدعم إثر آدائه كل خطوة وتقربه من السلوك الكلى ، وعادة ما يتم التشكيل بتقسيم السلوك الجديد إلى خطوات أو استجابات أصغر يشجع الطفل على إتقانها .

(عبد الستار إبراهيم ، ١٩٩٣ : ٣٣٦)

ويستخدم التشكيل المكافآت لتعزيز السلوكيات التى تزداد تقريبا من بعض الأشكال المرغوبة من السلوك ، خصوصاً فى حالات التفاعل بين الأقران ، بغرض زيادة مستويات السلوك المقبول اجتماعياً ، وخفض مستويات السلوك العدوانى لدى الأطفال المنعزلين اجتماعياً.

د – حل المشكلات الاجتماعية : Social problem solving

إن الصعوبات التى يخبرها العديد من الأطفال المنعزلين اجتماعيا ، لا يأتى فقط من نقص الخبرات والمخزون من الأنماط السلوكية ، ولكن من عدم قدرتهم على تحديد السلوكيات المناسبة فى المواقف المناسبة . واتجاه حل المشكلات الاجتماعية كعلاج يعطى تركيزاً على القدرات المعرفية التى تستند إلى المهارات السلوكية ، إنه يهدف إلى تحسين التوافق الاجتماعى من خلال إعطاء الأطفال فهماً أفضل لأسباب ونتائج سلوكهم . القدرات الجيدة لحل المشكلات الاجتماعية يرتبط بمخرجات بينشخصية إيجابية متنوعة تشمل القدرة على تكوين الصداقات بيسر ، والاحتفاظ بالعديد من الأصدقاء ، ونقص القدرة على حل المشكلات غالباً يؤدى إلى تنشيط

النبذ من قبل الأقران . والبرامج التدريبية بينت تحسناً فى قدرات الأطفال على حل المشكلات ، والتوافق الاجتماعى ، التوجيه الاجتماعى ومكانة القرين لدى الأطفال الذين يعانون من تدنى مستوى التفاعلات الاجتماعية .

هـ) سلوك الأقران : Peer contact

بالنسبة لبعض الأطفال المعوقين وذوى التشوهات ، فإن عزلتهم الاجتماعية تمتد جذورها مباشرة إلى الأحكام النمطية ، والقيم السائدة لدى جماعة أقرانهم . وفى مثل هذه الظروف ، فإن تواصل جماعة الأقران يمكن أن يكون هاماً فى المساعدة فى إزالة العديد من عيوب الافتراضات والتقييمات التي تسبب عزلة الطفل الاجتماعية ، حتى مع الأطفال غير المعوقين فإنه ربما يقع على عاتق جماعة الأقران تأسيسات السمعة وتخفيف التعميمات التى تثبتت لفترة طويلة ، من خلال التغيرات التى يحدثها التدريب على المهارات الاجتماعية . ولذا فإن العزلة الاجتماعية للطفل يمكن تحسينها بشكل فعال من خلال برامج التدخل . من ذلك المنطلق هناك منحى يعتمد على استخدام جماعة أقران الطفل فى مهمة التغيير . على المستوى الأبسط التدعيم المباشر والتهيئة للتدريب يمكن استخدامها مع الطفل المعزول عن جماعة الأقران من خلال تشجيع الأطفال على التفاعل مع القرين أو الفرد المنسحب ، فوجود الأطفال ذوى المهارات الاجتماعية المرتفعة مع الأطفال ذوى المهارات الاجتماعية المتدنية والذين يعانون من حالات الإهمال أو الانعزال يشجع على تخفيف الاحتكاك والصراع وتشجيع العلاقات الاجتماعية الايجابية خلال جماعة الأقران لبناء الأنشطة وتشجيع التفاعلات التعاونية لإنجاز أهداف محددة ذات عائد . تلك المواقف بعد ذلك تذود الطفل المنعزل بالنموذج المناسب لإنتاج السلوك المناسب وتعديل الاتجاهات السلبية نحو الأطفال الآخرين . ويؤيد ذلك برامج التعلم التعاونى والتى تبدو أكثر فاعلية ، ونتائجها تدل على أنها تؤدى إلى نتائج اجتماعية إيجابية لدى الأطفال المنعزلين اجتماعياً ، تشمل تحسناً فى تقدير الذات ، الشعور بالكفاءة الاجتماعية ، القدرة على اتخاذ الدور ، التقييمات من قبل الأقران ، الشعبية ، ومستويات التفاعل الاجتماعى .

(Erwin,1998:125-131)

ويعرض سيشلين Schlein بعض استراتيجيات تحسين الصداقات لدى المعوقين كما يلى :

– بالنسبة لمن يعانون من العزلة فإن الاهتمامات التى يمارسونها مع الأقران تعتبر هامة ، لأن التسلية المناسبة للسن والاهتمامات الشخصية تلعب دوراً فى تشكيل الصداقة مع الأقران .

– المشاركة والتبادل فى الاهتمامات مكون هام للتفاعلات الاجتماعية الايجابية ، إذ يفضل الأصدقاء التفاعل مع أقرانهم من ذوى المستوى المشابه لهم ، فيستطيع الطرفين الأخذ والعطاء المتبادل للأنشطة والعلاقات .

– لا يتوقف تحسين الصداقة على مستوى المهارة فى العلاقات بل إن الصداقة والعلاقات الاجتماعية تتطلب التكافؤ فى التبادلية ، التواصل ، والمظهر العام ، حيث يعانى المعوقين من النبذ بسبب نقص المهارات الاجتماعية ، مما يقلل موضعهم الاجتماعى فى شبكة العلاقات بين الأفراد مما يتطلب برامج تدريبية على ذلك

مثل دائرة الأصدقاء ، تطبيق الاستراتيجيات التى تساعد على زيادة دعم تقبل القران وتنوع المهارات . (Schleien,1999:4)

نظريات الصداقة :

لماذا نختار بعض الناس كأصدقاء والآخرين لا ؟ ولماذا نكون سعداء فى بعض الصداقات عن غيرها ؟ لماذا تنتهى بعض الصداقات بينما تنمو الأخرى وتزدهر ؟ العديد من علماء الاجتماع طوروا نظريات الصداقة للإجابة على تلك الأنواع من الأسئلة . لذلك نعرض باختصار لنظريات التجاذب أو العلاقات التى تركز على الصداقة فيما يلى :

١ – نظرية التعزيز : Reinforcement theory

ظهرت هذه النظرية فى الستينات على يد Lot&Lott واستكملها كلور وبيرن Clore&Byrne فى السبعينات وتقوم على افتراض أساسى هو أننا نصادق وننجذب إلى من نكافىء أو نسعد فى وجودهم حيث أنه عندما نكافأ فى وجود شخص معين فإنه يرتبط لدينا بخبرة سارة . ويضع لوت ولوت أربع خطوات افتراضية تمر بها هذه العملية : حيث يميز الشخص الآخر كمثير لمجموعة من الاستجابات ، ثم يبدأ الشخص فى التصرف بإيجابية حينما يخبر بمكافأة أو سعادة أو تعزيز من هذا الشخص الآخر ، ويعد التعزيز خبرة إيجابية ترتبط بهذا الشخص الآخر ، وكلما حضر هذا الشخص تم استدعاء الخبرات السارة وأصبح صديقاً . وقد حاول لوت ولوت التصديق على هذا الافتراض حيث أحضر مجموعتين من الأطفال وترك كل مجموعة تلعب على حده وقاما بمكافأة مجموعة أثناء اللعب ولم يكافئا المجموعة الأخرى ، ثم قام بعد ذلك بتطبيق مقياس سوسيومترى وطلب من كل طفل فى تلك المجموعتين اختيار اسمين لمن يريد أن يقضى معهم الإجازة . وكانت النتيجة أن قام أطفال المجموعة التى كوفئت باختيار أصدقائهم من المجموعة ذاتها على عكس أطفال المجموعة الأخرى حيث كانت اختياراتهم غير مركزة فى أطفال نفس المجموعة ، وهكذا تأكد لوت ولوت من إثبات فرض النظرية . أما كلور وبيرن فأشارا إلى أن هذه النظرية تستمد مبادئها من نظرية الاشتراط الكلاسيكى لبافلوف حيث تشير النظرية إلى أننا نصادق الناس الذين ارتبطت خبراتنا معهم بأحداث سعيدة حيث تحتل الأحداث السعيدة أو التعزيز الذى يلقاه الفرد مثيراً غير شرطى ، وتكون الصداقة بمثابة استجابة غير شرطية تستدعى فى وجود هذا المثير الشرطى . (Fehr,1996:20)

وتفسر النظرية بداية علاقة الصداقة ولكن لم تفسر كيفية استمرارها فهل استمرارها يعتمد على استمرار التعزيز أم أن الانطباع الأول فقط هو القادر على بناء الصداقة ؟ ولم تشرح ماذا لو أن هذا التعزيز كان مجرد تلازم بين الشخص والحدث ، واكتشف الشخص الذى كون هذه العلاقة عدم تكيفه الشخصى ، وارتباطه بهذا الشخص الآخر ، فهل تستمر الصداقة أم لا ؟ إن العلاقات الإنسانية وخاصة الوطيدة منها مثل الصداقة لا يمكن تفسيرها بهذه البساطة كمثير واستجابة . (هانم عبد الجواد ،١٩٩٩ : ٣٣)

٢- نظرية التبادل الاجتماعي : Social exchange theory

وضع كل من ثيبوت وكيلى Thibaut&Kelly نظرية تفترض أن الرضا عن أى علاقة يكون بعد وضعها فى مقارنة مع بقية العلاقات بناء على محك العائد والتكلفة فكلما كان العائد أكبر كانت العلاقة مرضية . حيث افترضا أنه عند دخول شخص فى علاقة فإنه يبدأ فى مقارنة العائد Reward من هذه العلاقة والذى يتمثل فى السعادة ، المرح ، الاستفادة العملية . بما أنفقه هو فى هذه العلاقة أى التكلفة Cost والتى تتمثل فى خدمات أداها ، مساندة ، أو زيارات . وإذا ثبت أن العائد أكبر من التكلفة ، وإذا ثبت أن العائد فى هذه العلاقة أكبر من عائد بقية العلاقات فإنه تتحقق الصداقة . وتؤكد هذه النظريات على أنه لا يتحقق الرضا الذى يؤدى لإقامة العلاقة إلا فى هذه الحالة . ثم قام روسبولت Rusbult بدراسة لاختبار فرض النظرية حيث قام بتقييم العلاقات الشخصية لمجموعة من طلبة الجامعة (قرابة ، زمالة ، صداقة) ثم طلب منهم أن يقيموا المكافأة أو العائد الذى يحصلون عليه من كل علاقة متمثلاً فى طبيعة الأوقات التى يقضونها سوياً ، مستوى الملاطفة ، مدى التعاطف فى الأحداث المختلفة ، مقدار المشاركة فى المناسبات ، وكذلك طلب منهم تقييم التكلفة متمثلة فى الخلافات التى تنشب بينهم ، أو عصبية الصديق . فوجد أن الصداقات تتميز بأنها العلاقة التى يحصل منها الطلبة على القدر الأكبر من المكافأة ، وهنا تحققت فرضية أن الصداقة علاقة مرضية لما فيها من الحصول على عائد أكبر . (Fehr,1996:24)

ويلاحظ على هذه النظرية أنها تفسر العلاقات الشخصية وكأنها علاقات تجارية تحسب بالعائد والتكلفة بالرغم من أنه فى العلاقات الإنسانية عندما يتعلق إنسان بآخر فإنه يكون مستعداً للتضحية من أجله ولإرضائه بغض النظر عن التكلفة والعائد ، كذلك تصور النظرية أن الشخص الذى يدخل هذه العلاقة لابد أن يحصل على أكبر عائد ، بالرغم من أن عائد عملية الصداقة يمكن أن يكون مجرد عائد نفسى يفوق التكلفة ولكن يرضى بها الشخص لمجرد أن هذا الإحساس يرضيه . (هانم عبد الجواد ، ١٩٩٩: ٣٤)

٣- نظرية التكافؤ : Equity theory

تفترض هذه النظرية لهوتفيلد Hotfield نفس مفاهيم نظرية التبادل الاجتماعى وهى العائد والتكلفة Reward&Cost ولكنها تنظر للعلاقة بينهما بطريقة مختلفة حيث ترى أن الصداقة تتحقق فى حالة تساوى العائد مع التكلفة لكلا من طرفى العلاقة ، كذلك تساوى عائد كل منهما وتكلفة كل منهما ، حيث إنه إذا كان العائد أكبر فإن الفرد يشعر بالذنب وكأنه ظالم للشخص الآخر الذى يصادقه أما إذا كان العائد أقل فإن الفرد يشعر بالغضب وكأن هذا الآخر يستخف به . بمعنى أنه إذا كان هناك فردان بينهما علاقة وأحدهما يحصل على عائد أكبر من التكلفة فإن هذه صداقة من وجهة نظر التبادل الاجتماعى ولكنها ليست كذلك من وجهة نظر نظرية العدالة (التكافؤ) . وقد قام والستر وآخرون .Walster,et al بدراسة حاول فيها إثبات صحة فرض النظرية ، حيث قام بسؤال أزواج من الأصدقاء عن طريق المقابلة قائلاً : " فى تقييمك ما الذى تكلفك إياه هذه العلاقة بالمقارنة بالعائد ؟ وجه والستر هذا السؤال لكل زوج من الأصدقاء وقسم الإجابات إلى : عائد كبير ،

عائد قليل ، عائد متساوى ، حيث وجد أنه فى حالة العائد الكبير تكون العلاقة مضطربة وغير ثابتة لأن أصحابها يشعرون بالغضب . (Fehr,1996:28)

حاولت نظرية التكافؤ أن تضبط قليلاً وجهة نظر نظرية التبادل الاجتماعى حيث أدخلت عنصر المساواة بين العائد والتكلفة لكنها ما زالت تتعامل باللغة التجارية وتنظر لعلاقة الصداقة على أنها عائد وتكلفة . كذلك تصور لنا هذه النظرية أنه إذا شعر أحد الطرفين بأنه يعطى أكثر فإنه يشعر بالغضب فما لنا لو أن هذا الشخص يعطى أكثر من خلال موقعه أو قدرته على العطاء فما الداعى لحالة لغضب .

٤- نظرية الاتساق المعرفى : Cognitive Consistency theory

الافتراض الأساسى لهذه النظرية لهيدر Heider هو أننا فى حياتنا نحتاج لقدر من الاتزان والثبات ، حيث أن الاتزان فى العلاقات هو المسئول عن تحقيق الثبات ، ويفترض هيدر أن هذا الاتزان لا يتحقق إلا بوحدة الاتجاه التى تكون الأساس لإقامة علاقة صداقة ، حيث يرى أن أى علاقة تأخذ شكلاً ثلاثياً فمثلاً إذا كان (س) و(ص) يحب كل منهما (أ) أو يكره كل منهما (أ) فإن الاتزان يتحقق بعلاقة إيجابية بين س وص ، وفى هذه الحالة يحب كل منهما الآخر حتى يصبحا صديقين ، إذن فالصداقة تتحقق بتوحد الاتجاهات نحو الموضوعات والأشياء ، ويضرب هيدر مثالاً أنت لا تحبنى مثلاً وأنا أحب كرة التنس إذن فالاتزان يتحقق بأنك لا تحب كرة التنس ، وعلى العكس فإذا كنت تحبنى فلابد لكى يتحقق الاتزان أن تحب كرة التنس مثلى لكى نصبح أصدقاء .

ولكن يختلف معه نيوكومب Newcomb فى هذا التفسير مؤكداً على أنه ليس المهم فى علاقتنا اتجاهاتنا نحو الموضوعات بل المهم هو جاذبيتنا نحو الأشخاص ويرى نيوكومب أننا حينما نناقش العلاقة بين الأشخاص نستخدم لفظ جاذبية ولكن عندما نناقش العلاقة بين الموضوعات نستخدم لفظ اتجاه ، حيث يرى أن الاتزان يتحقق بوجود الجاذبية بين المدرك (س) والشخص (ص) بغض النظر عن اتجاهاتنا نحو الموضوع (أ) . وقد حاول نيوكومب إثبات هذا الفرض فقام بدراسة حيث دعا مجموعة من طلاب الجامعة للإقامة فى منزل مشترك وفى بداية إقامتهم طبق عليهم بطارية اختبارات شخصية ، وتأكد من قياس اتجاهاتهم نحو الأشياء على فترات مختلفة من السنة حيث كان يسأل الطلبة أياً من رفاق المنزل الجديد يفضلون ؟ وبتحليل النتائج توصل إلى أن التفضيل كان متبادلاً وكان قائماً على أساس التجاذب الجديد المبنى على تماثل القيم وليس على أساس اتجاهاتهم نحو الأشياء وتفضيلهم لأشياء ونبذهم لأخرى. (Fehr,1996:31)

وتتميز هذه النظرية بأنها حاولت أن تتعمق أكثر فى ديناميات علاقة الصداقة حيث أنها تفترض نوعاً من الاتزان لا يتحقق إلا بتشابه الاتجاهات نحو الأشياء . تؤكد النظرية على ضرورة التماثل : حيث أنه لابد أن يكره كل صديق ما يكره الآخر وكذلك يحب كل منهما ما يحب الآخر ، مع العلم أن الصداقة لا تكون دائماً صداقة تماثل ، ولكن يمكن أن تكون صداقة تكامل أى أن يكمل كل منهما الآخر فى التفضيل والاتجاهات

حيث أن علاقة الصداقة تحدث بالفعل بين الأشخاص ثم يكتشف التشابه بينهم بعد ذلك ، ولكن التشابه لا يكون أساس لعلاقة الصداقة . وحاول نيوكومب أن يضبط توجه النظرية بأن يحدد أن العلاقة تكون بين الأشخاص بناءً على جاذبية خاصة بالشخص وليس خاصة بحبه أو كرهه للأشياء ، ويؤكد ذلك نتائج دراسة على طلاب الجامعة بينت أن ذوى الدرجة العالية فى التشابه والأفكار والآراء هم أصحاب الدرجة العالية فى التآلف والاتزان سوياً . (هانم عبد الجواد ،١٩٩٩ :٣٦-٣٧)

٥ - النظرية الارتقائية : Developmental theory

الافتراض الأساسى لهذه لنظرية التى وضعها كل من ليفنجر وسنوك Levenger&snoeck أن أى علاقة ومنها علاقة الصداقة تتم فى مراحل ارتقائية أى على عدة مستويات يتم تطور العلاقة خلالها كما يلى :

- المستوى الأول : اتصال فى اتجاه واحد Unilateral awareness حيث يعنى أحدهما بالآخر بناء على جاذبية من طرف واحد ، ولا تشتمل هذه المرحلة على مشاركة من أى شىء ، كذلك لا يوجد رغبة مشتركة فى الإفصاح عن الذات كلاً منهما للآخر ولا فى المحافظة على هذا المستوى من الجاذبية حيث أنها تكون مبنية على صفات خارجية مثل الجاذبية البدنية مثلاً ، وتوقع أحادى بالحصول على تكوين علاقة .

- المستوى الثانى : سطحى Surface contact يتسم هذا المستوى بالتبادل السطحى للمعلومات بين الطرفين ويتوقف حدود المعلومات التى يتبادلونها على الإدراك العام - كل منهما بالآخر - أما المحافظة على العلاقة فما زالت قضية لا تحتل منهما اهتماماً حيث ما زالت العلاقة على هامش حياة كل منهما ، وما زال الإفصاح سطحياً فى حدود المعلومات العامة ، وينتظر كل منهم العائد من العلاقة ليقيم احتمالية استمراريتها، فإذا كانت نتائج هذه العمليات إيجابية فإن العلاقة تنتقل للمرحلة الثالثة .

- المستوى الثالث : اتصال متبادل Mutuality حيث يبدأ كل منهما يفصح عن ذاته ويتحدث عن معلوماته الشخصية الخاصة به ويبدأ كل منهما فى الحفاظ على هذه العلاقة ، يصبح بينهما نمط فريد من التعامل وهو الصداقة . تعليق : قدمت النظرية الارتقائية أفضل تفسير لنمو علاقة الصداقة حيث أنها لم تكتف بذكر البداية فقط ولكنها تعمقت فى المراحل التى تمر خلالها علاقة الصداقة بشكل تدريجى وارتقائى حتى نهاية العلاقة .

ويرى الباحث أن النظريات السابقة قدمت شرحاً وإيضاحاً للعلاقات الاجتماعية بشكل عام وعلاقات الصداقة بشكل خاص ، فمثلاً المنظرين الذين ركزوا على جوانب التدعيم يقولون أننا نحب الأشخاص الذين يكافؤننا ونرتبط بالأفراد الذين نتلقى منهم التدعيم والمكافأة ، ونظريات التبادل والتكافؤ الاجتماعى ركزت على أهمية المكافأة وأنها تحتفظ بمستوى الرضا عن الصداقة . وفى توضيح رضا العلاقة وثبات الالتزام ، فإن نظرية العدالة أو التكافؤ تؤكد على أهمية مدركات الشخص لمستوى المكافأة المرتبط بالفرد الآخر فى العلاقة . أما نظريات الاتساق المعرفى فقد أشارت إلى الحاجة إلى التوازن كأساس دافعى للعلاقة الإنسانية ، علاوة على أنهم افترضوا أننا ننجذب للأفراد الذين تتفق اتجاهاتهم معنا بشكل كبير . وفى الختام النظريات الارتقائية ركزت على إيضاح مكامن العلاقة من خلال تتبع مسار المراحل التطورية لها ، عموماً مثل هذه النظريات تبدأ

بالمرحلة التى تجمع الغرباء كل مع الآخر ، وتنتهى بتأسيس علاقة ودية متبادلة لذلك تلك النظريات مفيدة عند النظر فى بعض القضايا مثل لماذا ننجذب نحو بعض الأفراد والبعض الآخر لا وما الذى يحدد ما إذا كنا راضين عن التزاماتنا نحو الصداقة . ويتبنى الباحث الحالى نظرية الاتساق المعرفى حيث وحدة الاتجاهات والتجاذب نحو الأشخاص ، إلى جانب النظرية الارتقائية التى حددت مراحل علاقة الصداقة بين الأفراد وهو ما يسعى الباحث إلى تأكيده من خلال البرنامج الارشادى فى الدراسة الحالية .

ومما سبق عرضه فى هذا القسم من الإطار النظرى حول الصداقة من حيث مفهومها ، أهميتها بالنسبة للأفراد ، وعوامل تشكيلها ، ومصادر تشكيلها ، ودوافع قيام وقطع الصداقة ، والصداقة وعلاقات الأقران لدى المراهقين الصم ، معوقات الصداقة لدى المراهقين الصم ، واستراتيجيات تحسين الصداقة لدى المراهقين الصم ، مع تقديم عرض لنظريات الصداقة ، يتضح أن الصداقة لدى المراهقين الصم ترتبط بشكل مباشر بصعوبات التواصل الشخصى والعلاقات البينشخصية ، وما يتعلق بها من خبرات النبذ الاجتماعى والعزلة الاجتماعية ، واقتصار العلاقات فى الغالب بين الأقران الصم بعضهم البعض بسبب مشكلات التواصل ، والاتفاق فى ظروف متشابهة من حيث نوع الإعاقة ودرجتها ، ونمط التسكين التربوى ، المتمثل فى القسم الداخلى بمعظم مدارس الأمل للصم . وقد أشارت نتائج " كريفر" Krever ٢٠٠٢ إلى أن علاقات الأقران لدى المراهقين الصم ترتبط بمستوى الفقدان السمعى ، حيث أن المراهقين المعوقين سمعياً ذوى الفقدان السمعى الخفيف يخبرون علاقات أفضل من الذين لديهم فقدان سمعى أكبر من المتوسط أو الشديد أو التام ، يؤيد ذلك أن المراهقين العاديين لديهم خبرة أفضل فى علاقات الأقران عن المراهقين ذوى الإعاقة السمعية من حيث أنماط التفاعل ، عدد الأصدقاء ، وجودة الصداقة .

وهناك عدد من العوامل تؤثر على علاقات الأقران لدى المراهقين المعوقين سمعياً ، تشمل فرص التفاعل الاجتماعى مع الأقران عاديى السمع وكذلك المعوقين سمعياً مثل : الوسط الذى يعيشون فيه والتسكين التربوى (العزل ، الدمج التربوى) وهنا تبرز مشكلة التفاعل الاجتماعى بين الأقران ففى نظام العزل فليس هناك فرصة للتفاعل سوى مع الأقران الصم ولذلك فهم يميلون إلى التواصل والتفاعل مع أقرانهم الصم ، أما فى نظام الدمج فعادة ما يحدث عدم تقبل الأقران العاديين لأقرانهم من الصم . وعلى الرغم من أن جودة الصداقات محدودة بين المراهقين الصم ، ولا يوجد دراسات تجريبية فى هذا الجانب ، إلا أن المراهقين الصم يظهرون اهتماماً أقل وتعاطفاً أقل نحو أقرانهم ، علاوة على ذلك المراهقين الصم يميلون إلى عدم النضج والتمركز حول الذات والاندفاعية ، والتى لا تجعلهم يشاركون إيجابياً فى الصداقة . كذلك من خلال التراث تبين أن التقبل لدى المراهقين الصم متدنى ، وهذا يرتبط بعلاقات الصداقة ، حيث أن المراهقين ذوى التقبل الأعلى من الأقران كانت علاقات الصداقة لديهم مرتفعة ، والعكس لدى المراهقين الصم ذوى التقبل المنخفض من الأقران ، وهذا ما حاول الباحث عرضه تفصيلاً فى الجزء الأول من الإطار النظرى حول الصداقة ، وفى القسم التالى يعرض للقيم والنسق القيمى عامة ولدى المراهقين الصم .

ثانياً : النسق القيمى :

تقديم :

تمثل القيم ما نؤثره ونفضله ونختاره من موضوعات تتجه إليها رغباتنا وتمليها علينا حاجاتنا ، والقيم من المحددات الهامة للسلوك لأنها أشمل من كل رغبة وحاجة واتجاه ودافع ، وهى التى تستولد الحاجات والرغبات ، وهى جزء من نسق الدوافع ولكنها هى نفسها ليست دوافع ، وليست معايير للسلوك لأنها عامه ولا ترتبط بمواقف كالمعايير ، والقيمة يمكن أن تكون مصدراً للكثير من المعايير ، فمثلاً المساواة كقيمة هى معيار لأكثر من إنسان فى مواقف مختلفة وعلاقات متباينة ، وعندما ترسخ الاتجاهات وتقوى فإنها تصبح قيمة وتنتظم القيم فى الشخص الواحد لتكون ما يسمى بنسق القيم عنده وربما يبدو أن نسق القيم هو ما نعنيه بالأيديولوجية الشخصية للفرد ، إذن القيمة ضرب من الاتجاه الأمثل ، وإذا كان الاتجاه هو استعداد نفسى أو تهيؤ عقلى متعلم للاستجابة الموجبة أو السالبة نحو الأشخاص أو المواقف أو الموضوعات المختلفة ، فالقيم أبعد من ذلك لأنها مفهوم مجرد يتصل بالذات ، وتخدم كل الاتجاهات النفسية القيم ، ومن نسق القيم يتكون مفهوم الذات وتقدير الشخص لنفسه واحترامه لها ، وما يجعل نسق القيم يستمر ويثبت عند الشخص هو مفهومه عن ذاته ، وبدرجة ما تنعكس صورة الشخص عن نفسه .

(عبد المنعم الحفنى ، ٢٠٠٣ : ٩٦)

مفهوم النسق القيمى : Value System

نظراً لتنوع القيم من حيث تواجدها لدى الفرد وقوتها واختلافها من جماعة إلى أخرى بسبب اختلاف معتقدات الفرد وثقافاته وعاداته من مجتمع إلى آخر ، نشأت فكرة النسق القيمى وكذلك مدرج القيم Hierarchy of values إذ يشير النسق إلى التنظيم العام لقيم الفرد والذى من خلاله تتحدد أهمية كل قيمة من هذه القيم وكيف تنتظم وما علاقة كل منها بالأخرى . أما المدرج فيعنى الترتيب ووضع القيم على سلم من أكثرها أهمية إلى أقلها أهمية . ونتناول هنا ثلاثة مفاهيم رئيسية هى : النسق ، القيم ، والنسق القيمى كما يلى :

مفهوم النسق : System يعنى وضع الأشياء بعضها مع بعض فى شكل منظم منسق ، والنسق هو مجموعة الوحدات المرتبة ترتيباً مخصوصاً ، والمتصل بعضها ببعض اتصالاً به تنسيق ، لكى تؤدى إلى غرض معين ، أو لكى تقوم بوظيفة خاصة . كما يعرف النسق بأنه " مجموعة من العناصر لها نظام معين ، وتدخل فى علاقات مع بعضها البعض ، لكى تؤدى وظيفة معينة بالنسبة للفرد " . أو هو " مجموعة من الأشياء أو الوقائع المترابطة فيما بينها بالتفاعل أو الاعتماد المتبادل " . والنسق " عبارة عن مجموعة من العناصر المتفاعلة فيما بينها ، لكى تؤدى وظيفة معينة ، ويسهم كل منها بوزن معين حسب أهميته ودرجة فاعليته داخل النسق " . (عبد اللطيف خليفة ، ١٩٩٢ : ٣٥-٣٦)

ويشتمل مفهوم النسق على ما يلى :

١- النسق عبارة عن مجموع أجزاء أو عناصر الكل .

٢- أن هناك علاقة وتفاعلات قائمة بين هذه العناصر .

٣- أن هذه العناصر تعمل معاً لكى تؤدى وظيفة معينة .

٤- أن النسق يختلف مستوى تعقيده ودرجة شموليته من الاتساع إلى الضيق ، فقد تكون وحداته كبيرة العدد أو محدودة .

مفهوم القيم : التراث المرتبط بالقيم يتميز بالغزارة ومع ذلك مازالت الفروق بين التوجهات المختلفة للقيم باعتبارها مفاهيم مجردة تخضع للمناقشة والجدل ، فالقيم تعتبر مؤشرات هامة للسلوك ، وبعض هذه المؤشرات تتعامل مع طبيعة الأشياء من حيث الثبات والاستمرارية Enduring أو الزوال Ephemeral وما يخفف وطأة الخلاف أن القيم أصبح من الممكن قياسها تجريبياً إلى حد كبير . (Cauley,2004:8-9)

وتتزايد الخطوات نحو استجلاء النقص فى وضوح مفهوم القيم ، إذ من الملاحظ أن القيم هى فكرة تبدو فى مشاعر كل فرد ، ومعارفه ، وخبراته ، وانفعالاته . على الرغم أن تلك النظرة تضع القيم فى جزء متكامل من كيان الفرد ، إلا أنها لا تساعد على توضيح وتحديد طبيعة القيم ووظيفتها . وقد افترض العلماء أن الحيوانات تتصرف بشكل غريزى وبرمجة سابقة حول كيفية الاستجابة بشكل طبيعى للمثيرات ، أما الناس تتصرف بحرية وتختار بأنفسها كيفية الاستجابة لأى مثير تتلقاه بما يتناسب مع قيمهم ، لذلك فالقيم الإنسانية تمثل محددات وأبعاد هامة للاختيارات الشخصية .

والقيم تمثل معياراً لشخصية الفرد لتحديد الأهداف أو الأحداث المرغوبة أو المفضلة ، وربما تيسر الاختيار لسلوكيات معينة ، بمعنى آخر القيم تعبر عن مستويات أو معايير الفرد المعرفية وما الذى يجب أن يكون مرغوباً وما الذى يكون هاما ونعتز به ، وما هى مستويات السلوك المقبولة على المستوى الشخصى أو الاجتماعى . ويرى البعض أن القيم تمثل مفهوم إنساني داخلى والذى له تأثير كبير على اختيارات الفرد لكى يسلك استجابة للعوامل الخارجية . وعلى الرغم أن القيم ظاهرة داخلية Internal Phenomenon فالقوة الدافعة لتبنى القيمة ترى كمظهر من خلال مدى تنوع المصادر الخارجية ، فالأفراد لديهم ثبات كمتلقين لتحديد قوى القيمة وراء سيطرتهم أو حتى وراء إدراكهم ومعرفتهم ، فالأفراد بشكل مستمر يتأثرون بالقوى الخارجية لتبنى قيم معينة ، لذلك فإن تلك القوى يقال عنها أنها مصادر للقيم .

(Branson,2004:3)

والقيم تتأثر بالمؤثرات الثقافية وتوقعاتنا الاجتماعية وترتبط بأسلوب سلوكنا أو بطريقة تصرفنا المتوقع والمقبول اجتماعياً ، والقيمة ربما تكن محددة بالمعتقد الداخلى للفرد حول كيفية سلوكه أو كيف يجب أن يسلك . وارتباطاً بذلك يعرف روكيش Rokeach القيم بأنها " اعتقاد ثابت نسبياً حول نمط محدد من السلوك

الشخصى أو الاجتماعى المفضل فى مقابل نمط السلوك أو الغاية المضادة ، والقيم تعرف كذلك بأنها مفهوم ثابت نسبياً حول ما هو مفضل وتتأثر بعملية الاختيار والسلوك .

وينظر البعض للقيم على أنها مفاهيم ثابتة نسبياً فيما يتعلق بالأشياء الحسنة أو الجيدة . وتشير إلى ما الذى نقيمه What we value وما الذى نعتبره ذو قيمة أو جدارة ، وأن القيم يمكن أن تكون فكرة للتوقع أو درجة من الدوافع التى تدفع الأفراد إلى تعديل سلوكهم الذى يعتقدون وجوب القيام به . وأن القيم هى مجموعة من المعتقدات العامة الثابتة حول ما هو مرغوب ، فالمعايير فى المجتمع والحاجات النفسية الداخلية للأفراد تعطى دفعة ونهوضاً للقيم وتكوينها . (Cauley,2004:9-10)

ويرى زهران أن القيم عبارة عن تنظيمات لأحكام عقلية انفعالية معممة نحو الأشخاص والأشياء والمعاني وأوجه النشاط ، والقيم موضوع الاتجاهات ، والقيم تعبير عن دوافع الإنسان وتمثل الأشياء التى توجه رغباتنا واتجاهاتنا نحوها ، والقيم مفهوم مجرد ضمنى غالباً يعبر عن الفضل أو الامتياز أو درجة التفضيل الذى يرتبط بالأشخاص أو الأشياء أو المعانى ، وتقترب القيم من المثل ، والمثل تمثل الحوافز طويلة الأمد أو الغايات التى نسعى لتحقيقها ، ويمكن أن ننظر إلى القيمة على أنها اهتمام أو اختيار وتفضيل أو حكم يصدره الإنسان على شيء ما مهتدياً بمجموعة المبادىء والمعايير التى وضعها المجتمع الذى يعيش فيه ، والذى يحدد المرغوب فيه والمرغوب عنه من السلوك . (حامد زهران ، ٢٠٠٠ : ١٥٧)

والقيم بمثابة الأحكام التى يصدرها الفرد من التفضيل أو عدم التفضيل للموضوعات والأشياء ، وذلك فى ضوء تقييمه أو تقديره لهذه الموضوعات أو الأشياء ، وتتم هذه العملية من خلال التفاعل بين الفرد بمعارفه وخبراته وبين ممثلى الإطار الحضاري الذى يعيش فيه ، ويكتسب من خلاله هذه الخبرات والمعارف . (عبد اللطيف خليفة ،١٩٩٢ : ٥٩ –٦٠) وتعرف القيم " بأنها اعتقاد ثابت نسبياً لنمط محدد من السلوك ، أو حالة غائية موجودة بشكل شخصى أو اجتماعى مفضل ، فى مقابل أو ضد نمط آخر .

(Rogers ,2003: 164)

والواقع أنه قدمت تعريفات عديدة لمفهوم القيم طبقاً للأطر النظرية لأصحابها ، فهي من وجهة نظر روكيش Rokeach,1980 معتقد فردى من نوع خاص جداً بشكل من أشكال السلوك أو بهدف من أهداف الحياة . ولكي نقول أن الشخص لديه قيمة معينة يعنى أن لديه معتقداً ثابتاً نسبياً يمثل تفضيلاً اجتماعياً أو شخصياً لشكل من أشكال السلوك أو هدف من أهداف الحياة . وبمجرد أن يتمثل الشخص القيمة تصبح بصورة شعورية أو غير شعورية معياراً أو محكاً لتوجيه السلوك ، ولارتقاء الاتجاهات واستمرارها نحو الموضوعات والمواقف المرتبطة بها ، ولتبرير سلوك الشخص وسلوك الآخرين واتجاهاتهم ، وللحكم الأخلاقي على الذات وعلى الآخرين ، ومقارنة الذات بالآخرين . (معتز سيد ، ١٩٩٧: ١٠٢– ١٠٣)

بينما يعرف ضياء زاهر القيم بأنها مجموعة من الأحكام المعيارية المتصلة بمضامين واقعية يتشربها الفرد من خلال انفعاله وتفاعله مع المواقف والخبرات المختلفة ويشترط أن تنال هذه الأحكام قبولاً من جماعة اجتماعية معينة حتى تتجسد فى سياقات الفرد السلوكية أو اللفظية أو اتجاهاته واهتماماته .

(ضياء زاهر ،١٩٩١ :٢٤) أو هى جملة الأحكام التفضيلية والأهمية النسبية المعطاة للأشياء والتى تحكم سلوك الفرد وتعكس حاجاته واهتماماته وهى أكثر عمومية وتجريداً وشمولية وثباتاً من الاتجاهات . (منى الحديدى ، ٢٠٠٣ : ١٦٩) القيم هى معايير اجتماعية تتصل بالمستويات الخلقية للجماعة التى ينتمى إليها الفرد ، ويكتسبها من خلال تفاعله الاجتماعى مع الآخرين ومعارفه وخبراته ، بحيث تنعكس على شخصيته فتصبح أحد الموجهات لسلوكه وأنشطته . والقيم هى أحكام يكتسبها الفرد من البيئة المحيطة به ، وتكون بمثابة معايير أو مقاييس يسير فى ضوئها ويتخذها هادياً ومرشداً فى مختلف مجالات الحياة .
(وداد إسماعيل ، ١٩٩٠: ٢٩)

ويرى الباحث من خلال استعراض التعريفات السابقة أن البعض قدم القيم حسب رؤيته النظرية فالبعض عرفها على أنها اعتقاد ، والبعض الآخر عرفها على أنها أحكام معيارية ، أو مجموعة من الاتجاهات المعيارية ، وقد اختلف الباحثون فى تقديم تعريف محدد للقيم . إلا أنها ذات صفة معيارية وثابتة نسبياً وتوجه سلوك الأفراد والجماعات ، كما أنها غايات وأهداف سامية يتشربها الفرد من خلال التنشئة الاجتماعية وخبراته السابقة ، وتحدد السلوك المرغوب فيه والمرغوب عنه فى مواقف توجد فيها عدة بدائل ، وتعتبر القيم موجهات سلوكية وأسلوب حياة لدى الأفراد ، كما أن القيم التى يحتكم إليها الأفراد بكثرة فى المواقف المختلفة تمثل وزناً نسبياً أكبر فى نسق القيم ، بينما تمثل القيمة الأقل أهمية وزناً نسبياً أقل فى هذا النسق القيمى للفرد .

ويعرف الباحث الحالى القيم بأنها " عبارة عن الأحكام العقلية الانفعالية التى يصدرها الفرد الأصم بالتفضيل أو عدم التفضيل للموضوعات أو الأشياء ، وذلك فى ضوء تقييمه أو تقديره لهذه للموضوعات أو الأشياء ، من خلال التفاعل بينه وبين أفراد المجتمع الذى يعيش فيه ، ويكتسب منهم ويتبادل معهم الخبرات والمعارف والسلوكيات بشكل يحقق له مزيداً من التفاعل الإيجابي وتكوين علاقات جديدة " .

أما النسق القيمى فهو " عبارة عن البناء أو التنظيم الشامل لقيم الفرد ، وتمثل كل قيمة فى هذا النسق عنصراً من عناصره ، وتتفاعل هذه العناصر معاً لتؤدى وظيفة معينة بالنسبة للفرد " . ويتميز هذا التعريف بأنه يسمح بدراسة قيم الفرد فى ضوء منظومة أو إطار عام تنتظم من خلاله هذه القيم ويتسم النسق القيمى بالديناميكية والتفاعل بين أجزائه ، مع تناولنا للقيم على أنها محصلة للتفاعل بين الفرد بمعارفه وخبراته وبين ممثلي الإطار الحضارى الذى يعيش فيه . (عبد اللطيف خليفة ، ١٩٩٢ : ٦٢-٦٣)

والنسق القيمى هو " مجموعة القيم التى يتبناها الفرد وتنتظم لديه خلال ترتيب معين عبر متصل الأهمية – عدم الأهمية ، كما أنه مجموعة من العلاقات المنتظمة المستقرة بين أجزاء أو عناصر فى كل معين وهذه العناصر تعمل معاً لتؤدى وظيفة محددة . (فتحى الزيات ،١٩٩٠ : ٥٤٦) وهو مجموعة من القيم تنتظم فى شكل بناء هرمى متدرج حيث يقوم الفرد بترتيب هذه القيم طبقاً لأهميتها بالنسبة له وقد تتغير عملية الترتيب داخل النسق القيمى للفرد نتيجة لعمليات التفاعل المستمرة بين الفرد وبيئته الاجتماعية ، كما تحدد نوعية هذه القيم داخل النسق القيمى نتيجة لهذا التفاعل . (محمد الخولى ، ١٩٩٤: ٢٥) أو هو نظام متكامل من الأحكام

والمعتقدات تتفاعل عناصره مع بعضها البعض ، ويتبناه الفرد أو المجتمع وتوجه سلوكهم ، وتتسم بقدر كبير من الثبات . (هدى النفيعى ، ٢٠٠١ : ٢٧)

ومنظومة القيم كما يراها برانسون Branson والذى افترض النموذج التحليلي كوسيلة لعرض المصادر المختلفة للقيم التى لها تأثير على الفرد كى يتبنى قيماً معينة ، وهى القيم الثقافية Culture values والتى تمثل الإطار العام الذى يضم القيم فى البيئة وهى أكثر عمومية وشيوعاً ، وتشتمل على القيم الضمنية والظاهرة فى الثقافة لدى الجماعة ككل ، وهى نتاج ارتقاء ودمج النظم السياسية والاجتماعية . وتحت هذه القيم توجد القيم الثقافية الفرعية Sub-culture values وهى القيم التى توجد فى البيئة وترتبط بحياة الأفراد وما يقومون به من أنشطة عملية ، وهى قيم وليدة بيئة الفرد وتنشأ من خلال احتكاك الفرد وتواصله مع بقية أفراد الجماعة وهى قيم خاصة قابلة للتعديل وفقا للتطور الثقافي الذى يتعرض له الفرد . القيم التنظيمية وقيم جماعة الأقران Organizational& peer group values وهى قيم ترتبط بالحياة والعمل مع الآخرين ، والقيم الرسمية Formal values وترتبط بحياة وعمل الأفراد فى البيئة كما تعبر عنه الأهداف الظاهرة والضمنية ، وفى لب المنظومة توجد القيم الشخصية Personal values وهى تمثل النقطة الأساسية وهى تعمل على توجيه الفرد من خلال الملاحظات الشخصية ، الخبرات ، وتأثير الآخرين حول تفضيل الأفضل بالنسبة للفرد خلال عملية تشكيل قيمه الشخصية ، وأن القيم الشخصية تعطى التأثير الأقوى على الفرد ، إذ تمثل محدداً للقيم الأخرى ، وتعتبر ذات موقع مركزي فى نموذج هودجنسون لذلك يرى أن القيم الشخصية سابقة على المصادر الأخرى للقيم . (Branson ,2004:39-40)

والخلاصة أنه يوجد اتفاق بين عدد من التعريفات على أن النسق القيمى مجموعة من القيم المتسقة مع بعضها البعض والتى توجه سلوك الأفراد بوعى منهم أو بدون وعى منهم بذلك . وتكاد تجمع معظم التعريفات على أن النسق القيمى هو مجرد ترتيب للقيم فقط على شكل نظام هرمى . واكتفت معظم التعريفات بمجرد ذكر ترتيب القيم داخل النسق ولم تشر إلى وجود أى نوع من العلاقات بين عناصر هذا النسق . فيما عدا تعريف عبد اللطيف خليفة ١٩٩٢ ، هدى النفيعى ٢٠٠١. وقد صورت بعض التعريفات النسق القيمى على أنه متصل أحد طرفيه الاهتمام والتفضيل والطرف الآخر عدم التفضيل . وذلك كما فى تعريفات فتحى الزيات ١٩٩٠ .

القيم وبعض المفاهيم الأخرى :

هناك ارتباط ما وتداخل بين القيم وبعض المفاهيم الأخرى مثل : الاتجاهات ، المعتقدات ، الاهتمامات ، والسمات وسوف يعرض الباحث لتلك العلاقة باختصار فيما يلى :

القيمة والاتجاه : Value & Attitude

يميز البعض بين القيمة والاتجاه على أساس أن القيمة تشير إلى غاية مرغوبة ، بينما الاتجاه يشير إلى موضوع يحبه الشخص أو يكرهه ، فالقيم تتميز عن الاتجاهات بأنها غايات نهائية وليست وسيلية كالعديد من الاتجاهات . ويتفق مع ذلك تصور " هولندز " فى تناوله للقيمة مع هذا الاتجاه . فهو يعرف القيمة بأنها حالة

غائية ، أو هدف يسعى الفرد إلى تحقيقه ، وأنها تقف كموجه أو معيار يسلك الفرد على أساسه ، بينما يشير الاتجاه إلى مجموعة من المعتقدات التى تتعلق بموضوع أو موقف معين . ويمكن التمييز بين القيم والاتجاهات على النحو الآتى :

١- يشير الاتجاه إلى تنظيم لمجموعة من المعتقدات التى تدور حول موضوع أو موقف محدد ، فى حين أن القيمة تشير إلى معتقد واحد ، وتشتمل على ضرب من ضروب السلوك المفضلة أو غاية من الغايات .

٢- تتركز القيمة على الأشياء والمواقف ، ويتركز الاتجاه حول موقف أو موضوع محدد .

٣- تقف القيمة كمعيار ، بينما الاتجاه ليس كذلك ، فالاتجاهات تقوم على عدد قليل من القيم التى تعد كمعايير .

٤- أن عدد القيم التى يتبناها الفرد وتنتظم فى نسقه القيمى إنما يتوقف على ما كونه الشخص أو تعلمه من معتقدات تتعلق بشكل من أشكال السلوك أو غاية من الغايات ، أما عدد ما له من اتجاهات فيتوقف على ما واجهه من مواقف وأشياء محددة ، ولذلك فالاتجاهات تزيد فى عددها عن القيم .

٥- تحتل القيم مكانة مركزية وأكثر أهمية من الاتجاهات فى بناء شخصية الفرد ونسقه المعرفى .

٦- يعتبر مفهوم القيم أكثر ديناميكية من الاتجاهات ، حيث ترتبط مباشرة بالدافعية فى حين أن الاتجاهات ليست كذلك ، فهى ليست عوامل أساسية موجهة للسلوك .

٧- بينما تقوم القيم بدور أساسى فى تحقيق الذات ، وتحقيق توافق الفرد ، نجد أن الاتجاهات تقوم بمثل هذه الوظائف ولكن بدرجة أقل . (عبد الطيف خليفة ،١٩٩٢ : ٥٢-٥٣ ؛ Rogers, 2003:165)

القيمة والمعتقد : Value & Belief

يفرق البعض بين القيم والمعتقدات على أساس أن القيم تشير إلى الحسن مقابل السىء ، أما المعتقدات فتشير إلى الحقيقة مقابل الزيف False فالمعارف فى القيم تتميز عن باقى المعارف الأخرى بالخاصية التقييمية ، حيث يختار الشخص فى ضوء تقييمه ما هو مفضل أو غير مفضل بالنسبة له ، كما أنها ليست مرادفة للمعتقدات أو الأهداف التى يتبناها الفرد ، ويمكن تصورها فى ضوء متصل المقبول – المرفوض Approval-disapproval continuum وتنقسم المعتقدات إلى ثلاثة أنواع وصفية وهى التى توصف بالصحة أو الزيف ، وتقييمية أى التى يوصف على أساسها موضوع الاعتقاد بالحسن أو القبح ، وآمرة أو ناهية Prescriptive Proscriptive حيث يحكم الفرد بمقتضاها على بعض الوسائل أو الغايات بجدارة الرغبة أو عدم الجدارة ، ويرى روكيش أن القيم من النوع الثالث الآمر الناهى . والقيم تتضمن الاعتقاد .

القيمة والاهتمام : Value&Interest

يرى البعض أن الاهتمام عبارة عن الميل نحو أشياء يشعر الفرد نحوها بجاذبية خاصة ، فى حين تمثل القيم آراء وتفضيلات تتصل بموضوعات اجتماعية ودينية وأخلاقية . ويفرق " روكيش " بين الاهتمام والقيمة على أساس أن الاهتمام هو أحد المظاهر العديدة للقيمة ، ويساعد فى توجيه الفعل وتحقيق الذات ، وأن مفهوم

الاهتمام أضيق من مفهوم القيمة ، فهو لا يتضمن ضربا من ضروب السلوك المثالية أو غاية من الغايات ، كما أنه من الصعب القول بان الاهتمام معيار له صفة الوجوب التى تتميز بها القيم . وتتلخص أوجه الاختلاف بين القيمة والاهتمام فيما يلى :

– الاهتمام يعتبر مظهراً من المظاهر العديدة للقيمة ، فظهور اهتمامات معينة لدى الفرد إنما يكشف عن بزوغ قيم معينة ترتبط بهذه الاهتمامات .

– أن الاهتمام مفهوم أضيق من القيمة ، ويرتبط الاهتمام غالبا بالتفضيلات المهنية التى لا تستلزم الوجوب أو الالتزام ، فى حين ترتبط القيمة بضرب من ضروب السلوك المثالية أو غاية من الغايات وتستلزم الوجوب . (عبد اللطيف خليفة ، ١٩٩٢: ٦٤)

القيمة والسمة : Value & Trait

مفهوم السمة من المفاهيم الأساسية فى بناء الشخصية ، وهى صفة أو خاصية للسلوك تتصف بقدر من الاستمرار ، ويمكن ملاحظتها وقياسها ، فالعدوانية سمة ، والخوف سمة ، والشجاعة سمة ، وغيرها من سمات الشخصية . إلا أن القيمة أكثر تحديداً ونوعية من السمة ، وتشتمل عادة على جانب إيجابي وآخر سلبى ، بينما السمات ليست كذلك ، كما تتسم القيم بإمكانية تغييرها .والقيم هى التى تشكل سمات الشخصية. السمات تصف السلوك الإنساني الواقع ، فى حين أن القيم تشير إلى سلوك واقع أو مرغوب ، وقد تشير أيضا إلى أهداف وغايات أبعد . والقيم تستلزم الترتيب التنازلي ويحتل بعض القيم وضعاً أكثر مركزية عن قيم أخرى وهذا ما تتميز به القيم عن السمات .

(عبد اللطيف خليفة ، ١٩٩٢ : ٤٦–٤٧ ؛ وفاء خليل ، ٢٠٠٠ : ٤٥)

ويمكن التمييز بين القيم والمفاهيم الأخرى على النحو التالى :

– يتلخص الفرق بين القيم والاتجاهات فى أن القيم أعم وأشمل من الاتجاهات ، فتشكل مجموعة الاتجاهات فيما بينها علاقة قوية لتكون قيمة معينة ، ونتيجة لذلك تحتل القيم موقعاً أكثر أهمية من الاتجاهات فى بناء شخصية الفرد .

– وفيما يتعلق بالتمييز بين القيم والمعتقدات تتميز المعارف فى القيم عن المعارف الأخرى التى يتضمنها المعتقد ، بالجانب التقويمى حيث يختار الشخص من بين البدائل فى تقييمه لما هو مفضل أو غير مفضل ، كما تختلف القيمة عن المعتقد فى أن القيم تشير غالباً إلى ما هو حسن أو سىء ، فى حين ترتبط المعتقدات غالبا بما هو صحيح أو زائف .

– كما أن مفهوم الاهتمام أضيق من مفهوم القيم ، ويعتبر مظهراً من مظاهرها ، ويرتبط غالبا بالتفضيلات والاختيارات المهنية التى لا تستلزم الوجوب ، كما أنها لا تتفق مع المعايير التى تحدد ما ينبغي وما لا ينبغى أن يكون . أما القيم فترتبط بضرب من ضروب السلوك أو غاية من الغايات ، وتتصف بخاصية الوجوب والمعيارية .

– أما بالنسبة للسمات فهى تختلف عن القيم فى كون القيم أكثر تحديداً وتنوعاً من السمات وكذلك أكثر قابلية للتغيير .

– فى ضوء المقارنات السابقة تتضح خصائص القيم فى أنها أكثر تجريداً وعمومية ، ومحددة لاتجاهات الفرد واهتماماته وسلوكه . كما أنها تتسم بخاصية الوجوب أو الإلزام التى تكتسب فى ضوء معايير المجتمع والإطار الحضارى الذى تنتمى إليه هذه القيم . وهى خاصية تختلف باختلاف نوع القيمة ، فالقيمة الوسيلية أو (الوسيطة) مثلاً تتميز بهذه الخاصية عن القيم الغائية ، كما تتميز بها القيم الوسيلية الأخلاقية عن القيم الوسيلية التى تتعلق بالكفاءة ، فالفرد يشعر بضغوط كبيرة عليه لكى يسلك بأمانة ومسؤولية أكثر من الضغوط لأن يسلك بذكاء أو منطقية . (عبد اللطيف خليفة ، ١٩٩٢: ٥٨-٥٩)

أهمية القيم :

من المعروف أن أى عملية تهدف إلى تعديل السلوك ينبغي أن تضع فى الاعتبار جميع جوانب الشخصية بما فى ذلك القيم ، ولا يخفى الدور الذى تلعبه القيم فى عملية العلاج النفسى ، ويلاحظ أن تصارع القيم عند بعض الناس يؤدى بهم إلى اضطرابات سلوكية ونشاهده فى حالات العصاب النفسى . ويلاحظ أيضا أن بعض الأفراد الذين ينتمون إلى والدين مختلفين فى الدين أو فى الأصل أو فى الطبقة الاجتماعية أو العقيدة السياسية أو القيم أو الذين يواجهون ثقافات جديدة مع احتفاظهم بثقافتهم القديمة ، يكونون أكثر عرضة من غيرهم للاضطرابات النفسية ، ويركز العلاج النفسى على حل مشكلات المريض فى ضوء إطاره المرجعى ومعارفه وخبراته ونسقه القيمى ، ويعمل على التنسيق بين قيم الفرد وقيم الإطار الثقافى الذى يعيش فيه بشكل يجعله أكثر توافقا وتحقيقا لذاته . (حامد زهران ، ٢٠٠٠ : ١٦٣)

وللقيم أهمية خاصة فى عملية التوجيه والإرشاد النفسى حيث أنها تعمل على توجيه سلوك الفرد نحو الأغراض المشروعة والتحكم فيه بما يجعله على مستوى التوافق مع نفسه وغيره ، وتعمل أيضا على توجيه الفرد لإشباع رغباته وحاجاته الإشباع المناسب مما يجعله على قدر من الاتزان الانفعالى ، وتمكن الفرد من التفاعل الإيجابي فى التعامل مع أفراد المجتمع وتساعده على عدم الوقوع فى دائرة الصراع عند إصدار قرار شخصى متعلق بالآخرين ، وبذلك فهى من العوامل الأساسية التى تدفع بالفرد نحو الشعور بالاستقرار النفسى الذى يعد ركيزة شعور الفرد بالراحة والاطمئنان ، كما أنها مطلب أساسى فى بناء شخصية الفرد وسوائه النفسى والاجتماعى . (حنان مرزوق ، ٢٠٠٤ :٩)

وتشكل القيم مكوناً هاماً من مكونات مفهوم الذات ومحوراً رئيسياً للسلوك الانسانى ، فلكل فرد نظام هرمى يحكم سلوكه ويعكس بشكل أو بآخر حاجاته واهتماماته والنظام الاجتماعى والثقافى الذى يعيش فيه ، وقد دلت الدراسات على أنه من أهم حاجات المعوقين الحاجة إلى تأكيد مكانة الذات وإلى احترامها ، وكذلك يميل المعوق إلى التقليل من تقديراته لذاته وعليه تتعاظم الأهمية التى تلعبها القيم فى حياة المعوقين وتبرز ضرورة التدخل للعمل على تدعيمها . (بدر الدين كمال ، ٢٠٠٢ :١٤٣)

وتتضح أهمية القيم فى أنماط متعددة ، والهدف من القيم والتى تم بحثها عبر ترتيب واسع من النظام والانضباط ، والقيم هى الرابطة والتى تمثل السياج بين العلوم الاجتماعية ، فهى تمثل حالة من الموضوعات الشعبية والعلمية على مختلف المستويات . والمعتقد أن القيم تلعب دوراً هاماً فى نظرية التسلسل المعرفى مع محاولات شملت القيم ، فالقيم موجهات orientation اتجاهات ، معتقدات معيارية ، وسلوكية . (Vaske ,et al .2001:761)

وفى هذه النظرية تتشكل القيم فى الأساس من السلوكيات والقرارات ، بينما المحاولات الأرقى حول مدرج القيم غالباً ينظر إليها على أنها متغيرة ، فالكثير يعتقد أن القيم أكثر ثباتاً Static والعديد من المنظرين أكدوا أنه توجد مبررات لاستمرار البحث حول قياس القيم التى يمكن أن تتبىء بالسلوك ، ومصادر القيم ، والظروف التى تؤدى إلى تغييرها . والبعض رأى أن القيم تتخذ مكاناً هاماً فى السلوك الاجتماعى ، وتقييم القيم الإنسانية أظهر أنها شرط لازم للقرار المنطقى أو الحكم العقلى ، وفهم القيم وأصولها ربما يمثل مفتاحاً لتشكيل السلوك والاختيار المنطقى والمعقول .

أما بنجستون Bengston,2000 نظر إلى نمطين من القيم عندما يطبقها فى البيئة ، إنه أشار إلى نظام للبحث فى القيم البيئية والأهداف التى تشمل القيم الوسيلية والقيم غير الوسيلية والتى تساهم فى بناء قيم الفرد ككل ، فالقيم الوسيلية تشير إلى اعتبار الأفراد فى البيئة كوسائل لبعض الغايات الإنسانية المفضلة أو المرغوبة . والقيم الوسيلية هى القيم التى سوف يستفيد منها الفرد ، أما القيم غير الوسيلية فهى ترتبط بالطرق التى تذهب وراء مساهماتهم فى الأهداف التى ترضى الاهتمامات الذاتية .

(Cauley,2004:10-12)

وإذا نظرنا إلى طبيعة القيم الإنسانية نرى العديد من الفروق والتشابهات توجد بين الأفراد ، فالبعض يقترح أن كل الأفراد لديهم نفس بنية أو مكون القيم الأساسية ، لكن الفروق والتشابهات ربما تبدو واضحة ، وربما تمت محاولة استيضاح هذه الظاهرة ، والبعض الآخر يرى أن القيم هى لب أو نواة للأسس البيولوجية لدى كل الناس فالقيم المتشابهة عامل مشترك بين كل الأفراد وهى نتاج وراثى متعلق بالجينات البشرية . والفروق فى القيم ربما تؤكدها الفكرة القائلة أن " تنوع القيم ربما هو نتيجة مباشرة للاختلافات فى سلوك الأفراد " وذلك معناه أن الأفراد تتمسك بالقيم التى تتفق مع السلوك المقبول وهناك اعتبارات أخرى لاختلاف القيم بين الناس ربما يرجع إلى أن الخبرة هى مكون لوحدة القيم كما يمر بها الأفراد ، فالموقف الاجتماعى الذى يقوم به شخص ما ربما يساعد فى شرح تنوع القيم ، كما أن الخبرات المبكرة هامة جدا فى تشكيل نسق القيم لدى كل فرد .

أما روكيش فقد اعتقد أن القيم هى ما نتلقنه ونتعلمه من خلال القيم الأخرى بمعناها المطلق ، ولذلك يربط القيم بالأشياء التى يعتقدها الفرد أو التى يتوجب عليه أن يفعلها ، والقيم ربما تتشابه أو تختلف حسب قيمتها لدى الشخص اعتماداً على السياقات الاجتماعية التى يتفاعل معها ويتأثر بها وتؤثر فيه .

وحول فكرة أن القيم ثابتة Static فقد اقترح كل من Meglino&Ravlin,1998 أن الآراء والاتجاهات والقيم أكثر ثباتا وبقاءً ، وبعض التغيرات فى القيم ربما تحدث بسبب طبيعة الحراك الاجتماعى ، إذا كان ذلك المجتمع غير متمسك بتلك القيم ، فالثبات فى القيم يأتى من خلال إجماع أو اتفاق الجماعة حول القيم ، ونحن نتعلم أو نكتسب القيم ذات الثبات والديمومة ، والأفراد ربما يتعلقون بقيم معينة وهى التى لا تتغير بسهولة والقيم تعتبر وسائل تنبؤية بالسلوك بما يحتمل تأكيد فكرة أن القيم ثابتة ، ولكن القيم من المتوقع أن تتغير مع تغير البيئة ، وتغير القيمة ينبع من عيوب فى تناول القيمة من قبل أفراد المجتمع .
(Hechter et al .1993)

وأضاف Larue,1998 أن القيم خصوصاً المرتبطة بالمواقف الأخلاقية هى الأكثر تضميناً وثباتاً ، ويرى أن تغير القيم يحدث بسبب تغيرات اجتماعية تتعلق بالحالة الخلقية Moral position وبدون هذا التغير فإن القيم تبقى ثابتة وربما تستمر فى إعطاء تأثيرات غير نافعة لأفراد المجتمع . ويرى العلماء أن الحيوان يتصرف من واقع الغريزة التى تم برمجته عليها ، بينما الإنسان يتصرف بحرية ويختار لنفسه كيفية الاستجابة لأى مثير وفقا للقيم التى يعتنقها ، لذا القيم الإنسانية تعتبر محددات للاختيارات الشخصية .
(Hultman&gellerman,2002)

والقيم هى معيار المقارنة للفرد للحكم على الموضوعات والأحداث المرغوبة ، بمعنى آخر القيم هى مستويات المعرفة الشخصية حول ما الذى يجب قبوله (المرغوب) وما هى مستويات السلوك أو التفضيل الشخصى أو التقبل الاجتماعى .

تصنيف القيم :

تصنيف القيم على أساس **المحتوى** : يعتبر سبرانجر Spranger عالم النفس الألمانى أول من وضع تصنيفاً للقيم ، عندما نشر فى أوائل القرن العشرين نظريته فى الشخصية فى كتابه أنماط الناس ، حيث صنف الأشخاص إلى ستة أنماط استناداً إلى غلبة واحدة من القيم التالية عليهم : القيم النظرية ، القيم الاقتصادية ، القيم الجمالية ، القيم الاجتماعية ، القيم الدينية والقيم السياسية .

(عبد اللطيف خليفة ،١٩٩٢ :١٥)

وقد قسم روكيش القيم على أساس **المقصد** إلى نوعين : قيم وسيلية Instrumental values : وهى التى تعتبر وسائل لغايات أبعد . وقيم غائية Terminal values : وهى التى تعتبر غاية فى حد ذاتها . وقد قسم القيم الوسيلية إلى قسمين هما : قيم أخلاقية Moral values ومنها القيم التى ترتبط بالمخالفات والانتهاكات كمشاعر الذنب والأفعال الخاطئة مثل الكراهية والحب ، وقيم الكفاءة وهى التى ترتبط بالذكاء ، المنطق ، والتخيل . كما قسم القيم الغائية إلى قسمين : القيم الشخصية مثل ما يرتبط بالأهداف الشخصية كالسلام الداخلى مع الذات ، أو النجاة والخلود فى الحياة الآخرة Salvation والقيم الاجتماعية وهى التى ترتبط بالمجتمع ، الدولة ، أو الإنسانية بوجه عام مثل الإخوة ، والسلام العالمى . وقد وضع روكيش مقياس للقيم يتضمن جزأين الأول لقياس القيم الغائية وتشمل ١٨ قيمة هى : الحياة المريحة ، الحياة المثيرة ، الإنجاز ،

السلام العالمى ، جمال العالم ، المساواة ، الأمن العائلى ، الحرية ، السعادة ، الانسجام أو التناغم الداخلى ، الحب الناضج ، الأمن القومى ، المتعة ، النجاة والخلود فى الحياة الآخرة ، احترام الذات ، التقدير أو الاعتراف الاجتماعى ، الصداقة الحقيقية ، الحكمة أما القيم الوسيلية فشملت ١٨ قيمة هى : طموح ، واسع الأفق ، قادر أو متمكن ، مرح ، نظيف ، شجاع ، متسامح ، خدوم ، أمين ، واسع الخيال ، مستقل ، مثقف ، عقلانى أو منطقى ، محب ، مطيع ، مهذب ، متحمل المسئولية ، ومنضبط النفس.

(Rogers,2003:167-169)

وهناك تصنيف للقيم على أساس **الشدة** : قيم ملزمة : وهى القيم ذات القدسية التى يلتزم بها الأفراد والجماعات ، وتحدد ما ينبغى أن يكون ، وتتبع من الدين أو العرف أو القانون أو الثلاثة معا . قيم تفضيلية : وهى القيم التى يشجع المجتمع أفراده على الإقتداء بها والسير تبعا لها ولكنها لا تأخذ صفة الدوام . وقيم مثالية : وهى التى تحدد ما يرجى أن يكون ، مثل القيم التى تدعو إلى مقابلة الإساءة بالحسنة .

(السيد المخزنجى ، ١٩٩٣ : ٦١)

التصنيف على أساس **العمومية** : قيم عامة : وهى قيم يعم انتشارها فى المجتمع كله . وقيم خاصة : وهى قيم تتعلق بمواقف أو مناسبات خاصة أو بمنطقة محددة ، أو طبقة محددة أو جماعة خاصة أو دور اجتماعى خاص .

التصنيف على أساس **الوضوح** : قيم ظاهرة : وهى التى يصرح بها الفرد ويعبر عنها بالكلام . وقيم ضمنية : وهى القيم التى تستخلص ويستدل على وجودها من ملاحظة الميول والاتجاهات والسلوك الاجتماعى بصفة عامة .

والتصنيف على أساس **الدوام** : قيم دائمة نسبياً : وهى القيم التى تبقى زمناً طويلاً وتنتقل من جيل إلى آخر ، مثل القيم المرتبطة بالعرف والتقاليد . قيم عارضة : أى قيم وقتية عارضة ، قصيرة الدوام ، سريعة الزوال .

(حامد زهران ، ٢٠٠٠ : ١٦١)

وهناك تصنيف **ريسمان** Riesman للقيم على أنها نوعان : القيم الموجهة من الذات Inner directed وهى ما تسمى بالقيم الأصلية ، وهى تعبر عن توجهات قيمية فردية ، وتتعلق القيم الفردية بالقيم الأخلاقية الصارمة والمغالاة فى الفردية وأخلاقيات النجاح فى العمل والاهتمام بالمستقبل . وعلى هذا فإن الأفراد ذوى التوجهات القيمية الذاتية يتبنون القيم الفردية مثل الإنجاز والاستقلال ، وتقدير الذات ، والطموح ، والسعى نحو التفوق والمخاطرة والحياة المثيرة ، ويعنى ذلك أنهم يميلون إلى التفرد أو الخصوصية . والقيم الموجهة من الآخرين Other directed وهى ما تسمى بالقيم العصرية أو المنبثقة وهى تعبر عن توجهات قيمية اجتماعية ، ومن هذه القيم التسامح ومسايرة الآخرين والصداقة والحياة الأسرية والتقدير الاجتماعى ، والتواد ، والاهتمام بالحاضر ، وقبول ما تتفق عليه الجماعة . وتكون أحكامهم القيمية محكومة أساساً بمراعاة الآخرين . (طلعت الحامولى ، ١٩٩٧ : ٥٣)

وسوف يتبنى الباحث التصنيف الذى وضعه سبرانجر للقيم من حيث المحتوى وهى : القيم النظرية ، القيم الاقتصادية ، القيم الجمالية ، القيم الاجتماعية ، القيم السياسية ، والقيم الدينية ، حيث يعد من أكثر تصانيف القيم شيوعاً ، إلى جانب تقسيمه القيم إلى ست أنواع رئيسية . وهذه التصانيف لهذه القيم لا يعنى أنها منفصلة عن بعضها ، أو أن كل نوع قائم بذاته ، وإنما هذه التصانيف تسهل المعالجة العلمية مع التسليم بتداخل هذه القيم وترابطها مع بعضها البعض . وقد أضاف الباحث وحذف بعض القيم من النسق القيمى بما يتفق مع طبيعة عينة الدراسة من المراهقين الصم ، فقد استبعد الباحث القيم السياسية والقيم النظرية ، وأضاف كل من القيم الجمالية ، والقيم البيئية كما فى الشكل التالي :

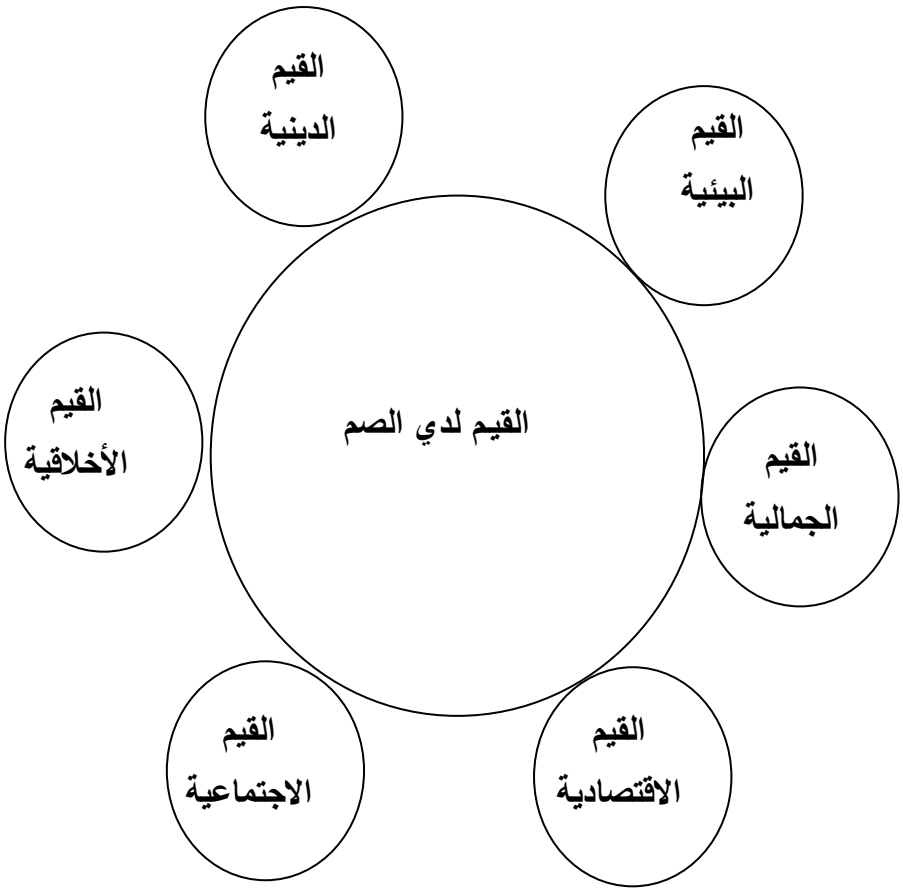

شكل (٢) النسق القيمى لدى المراهقين الصم

ومجالات القيم لدى الصم كما يعرضها الباحث تتمثل فى :

– **القيم الاجتماعية** : Social Value وتعنى مدى اهتمام الفرد بنفسه وبغيره من الناس ، وميله إلى تكوين علاقات إيجابية مع أفراد أسرته وأقرانه ، كما يتميز أصحاب هذه القيم بالإيثار وخدمة الآخرين والتعاون معهم ، والشعور بالرضا لذلك . ويضم هذا البعد قيم مثل : المشاركة – مساعدة الآخرين – احترام النظام – تحمل المسئولية .

– **القيم الأخلاقية** : Moral Value وتعنى مجموعة من المبادىء تعمل على احترام الإنسان لنفسه ، وللآخرين كقيمة يتميز بها الإنسان ، وحرصه على التعاون والتسامح والنزاهة بما يصوغ سلوكه وتصرفاته فى إطار محدد يتفق وينسجم مع المبادىء والقواعد التى يؤمن بها بقية أفراد المجتمع . ويضم هذا البعد قيم مثل : احترام الكبير– الاعتذار– تقديم النصح – التعاون – الأمانة – الصدق – والتسامح .

– **القيم الدينية** : Religious Value وتعنى اهتمام الفرد وحرصه على آداء العبادات ، والأمانة والصدق فى التعامل مع الآخرين ، والمبادرة بمساعدة المحتاج . ويضم هذا البعد قيم مثل : آداء العبادات – مساعدة المحتاجين – إتقان العمل .

– **القيم الاقتصادية** : Economic Value وهى تعبر عن مدى اهتمام الفرد وميله لكل ما هو نافع ، وترشيد الاستهلاك ، ورغبة الفرد فى تحسين مستواه الاقتصادي والمعيشي من خلال العمل والادخار .

ويضم هذا البعد قيم مثل : الادخار – الوعى الاقتصادى – عدم الإسراف – إحترام العمل الحر .

– **القيم البيئية** : Environmental Value وهى تعبر عن مدى أمانة الفرد فى التعامل مع موارد بيئته ، وترشيد استهلاك الطاقة المختلفة ، والمحافظة على المكان والمياه والهواء والثروة النباتية وإتباع سلوك يكشف عن مسئوليته تجاه البيئة والمحافظة عليها . ويضم هذا البعد قيم مثل : المحافظة على المياه – المحافظة على الهواء – المحافظة على النباتات والزهور .

– **القيم الجمالية** : Aesthetic Value وهى تعنى مدى اهتمام الفرد بالأمور الجمالية ، وملاحظة ما فى بيئته من انسجام ، والحكم على الأشياء من حيث تناسقها وترتيبها مع بعضها البعض . ويضم هذا البعد قيم مثل : التنظيم والترتيب – الإحساس بالجمال – النظافة – تنسيق الأشياء .

عناصر القيم :

قرر روكيش Rokeach أن القيمة تتضمن ثلاثة عناصر هى :

١– **العنصر المعرفى** : ويعتمد على عملية الانتقاء والاختيار التى يقوم بها الإنسان للقيم أثناء تفاعله مع البيئة المحيطة به ، والانتقاء عملية عقلية تعتمد على الموازنة بين الأمور فى ضوء ما يفضله الفرد . والانتقاء فى مجال القيم يعتمد على بعض المتغيرات النفسية والاجتماعية مثل سمات الشخصية والمستوى الاجتماعى والجنس وغيرها .

٢– **العنصر الوجدانى** : ويعبر عنه فى ضوء تفضيل الفرد لقيم معينة دون غيرها أو شعوره أن قيماً محددة تكون ايجابية أو مرغوبة ، بينما تكون أخرى سلبية ومنبوذة .

٣– **العنصر السلوكى أو النزوعى** : ويعنى هذا أن القيم هى بمثابة مرشد أو موجه للسلوك ، حيث أن السلوك أو النشاط الذى يصدره الفرد يتحدد فى ضوء ما يتبناه من قيم. (طلعت الحامولى ، ١٩٩٧ : ٥٣) وقد يستطيع الفرد إخفاء القيم التى يعتقد بها فهو يحرص على إظهارها فى سلوكه ، فالقيم لا تكون إلا إيجابية وخيرة ، وهى

ترتبط ارتباطا عضويا بالسلوك ، كما أنها تعد محددات هامة للسلوك فى حين أن السلوك يعد مؤشراً للقيم ويمكن الاعتماد عليه لمعرفة قيم الأفراد . (مصطفى الحوامدة ،١٩٩١ : ٥٢)

وظائف القيم : Functions of values

أعد روكيش قائمة ذات عدد مختلف بالقيم التى ترشد تفكيرنا وسلوكنا وقد عدلها Rogers لارتباطها المباشر بموضوعات تشمل كلاً من **القيم الفردية والقيم الجمعية** كما يلى :

١- القيم تمثل أساس الحكم الاجتماعى عن سلوكنا الاجتماعى لدينا ولدى الآخرين ، والجماعات الأخرى وما يتناسب من مدح أو لوم .

٢- القيم وسائل للتنشئة ، وحفظ وتحديد التقدير الفردي أو الجماعى ، وتساعدنا على تحقيق الرضا عن معتقداتنا وسلوكنا ، حتى ولو كان مستهجنا أو غير مألوف من خلال إثارة سلوكنا لكى نحقق أهدافنا .

٣- تعمل القيم كمرشد لآرائنا الجماعية ، فيما يتعلق بالمواقف المرتبطة بموضوعات اجتماعية أو أخلاقية .

٤- ترشدنا القيم إلى الاتجاهات التى نعتنقها ، وكيف نوائم بين الآراء والاتجاهات ذات الصراع ، خلال ذواتنا أو بين الجماعة .

٥- القيم قواعد للسلوك – كيف نتصرف وكيف نقدم أنفسنا أو جماعتنا إلى الآخرين .

٦- القيم مصدر للدافعية يرشدنا للتصرف بأساليب تؤدى إلى إنجاز أهدافنا .

٧- القيم دليل على دافعية التواد Affiliation عمن يشاركنا أو لا يشاركنا فى معتقداتنا الجماعية ، وأيديولوجياتنا السياسية أو الدينية التى نؤمن بها .

٨- القيم ترشدنا إلى التيسير الاجتماعى وتخبرنا ما هى المعتقدات ، الاتجاهات ، والسلوكيات الجديرة بالاحترام لدى الآخرين . (Rogers, 2003:166) ويضيف **خليفة** أن من وظائف القيم :

- **الوظيفة الدافعية** : إذ أن من الوظائف المباشرة للقيم واتساق القيم توجيه الأفعال الإنسانية أو أفعال الأفراد فى المواقف التى يتعرضون لها فى حياتهم . كما أن لها وظائف أخرى طويلة المدى تتمثل فى التعبير عن حاجات الأفراد الأساسية ، فالقيم الوسيلية مثلاً لها قوة دفع لتحقيق أهداف معينة ، يتم تدعيمها من خلال تحقيق غايات أبعد . وتقوم القيم بهذه الوظائف باعتبارها أدوات لاستمرار صورة الفرد عن ذاته وتحسينها ، وهو ما أشار إليه ماكدوجال بعاطفة اعتبار الذات .

- **الوظيفة التوافقية** : يؤدى ارتقاء نسق القيم لدى الفرد إلى تحقيق توافقه النفسى والاجتماعى ، فلكل مرحلة عمرية نسق من القيم تتميز به عن غيرها من المراحل طبقاً للخصائص المعرفية والوجدانية والسلوكية لها ، ويؤدى هذا النسق فى حالة توازنه على تحقيق توافق الفرد مع القواعد والمعايير الاجتماعية والأخلاقية السائدة فى المجتمع .

– **وظيفة الدفاع عن الأنا :** القيم تساعد الفرد على عمل تبريرات معينة لتأمين حياته ، فالأشخاص المتسلطون على سبيل المثال يؤكدون ضروباً سلوكية معينة مثل النظافة والتأدب ، وكذلك غايات معينة مثل الأمن الوطنى والأسرى حيث يساعدهم ذلك على الدفاع عن الأنا .

– **الوظيفة المعرفية أو تحقيق الذات :** وتعنى هذه الوظيفة البحث عن معنى والحاجة إلى الفهم والاتجاه لعمل أفضل تصور وتنظيم ممكن بهدف الوضوح والاتساق . (عبد اللطيف خليفة ،١٩٩٢ : ١٥٣–١٥٤)

– **كما أن القيم تعتبر منبعاً للأخلاق** يجىء على رأس وظائفها الاجتماعية وهذا يعنى أن مجرد أن يتمسك الفرد قيمة معينة يحرص على أن يأتى سلوكه فى إطارها . وتعتبر القيم قوة دافعة للسلوك والعمل حيث يسعى الفرد إلى تحقيقها حتى تجنب الفرد التعثر والاضطراب ، وتساعد على التنبؤ بسلوك الفرد فى مواقف جديدة . (بدر الدين كمال ، ٢٠٠٢ : ١٨٦)

القيم الشخصية والسلوك :

الواقع أن القيم مسألة إنسانية وشخصية وليست شيئاً مجرداً فى ذاته عن سلوك الشخص ، بل تبدو متغلغلة فيه ، كما أنها تعد من المفاهيم الأساسية التى تمس ميادين الحياة المختلفة ، إذ أنه من الصعب على الإنسان فصل سلوكه عن قيمه الخاصة فى أى موقف من المواقف . (وداد إسماعيل،١٩٩٠: ٢٨)

والسؤال الذى يطرح نفسه كيف يمكن للقيم أن توجه الفرد ، والواقع أن القيم مركبة ومعقدة ، إن لم تكن مربكة ، ولا شك أن مصادر القيم متنوعة وتستنبط من خلال وسائل مركبة وليس فقط من خلال تصفية مصدر أو بعد واحد لكل قيمة ، ويجب أن نكون قادرين على وصف مصادر القيمة بشكل دقيق وارتباط كل قيمة بسلوكيات محددة ، وفى الغالب كل مظهر متعدد Multifaceted سوف ينتج عن سوء العرض وسوء الفهم للقيم ، وفى نفس الوقت فإن التركيز فقط على مصدر واحد للقيم سوف يخفف بشكل كبير التركيب المعقد لها فقط ، بينما يدعم ذلك الوضوح والدقة ، ويذكر الباحثين أن القيم الشخصية ذات التأثير الأقوى على سلوك الفرد .

والقيم الشخصية والسلوك ليسا ظاهرة منعزلة ، ولكنهما مكونين يشكلان تفرد الذات ، وإنه من الشائع القول بأن الذات تتشكل من : مفهوم الذات ، وتقدر الذات ، الدوافع ، القيم الشخصية ، المعتقدات ، والسلوكيات وتكامل هذه المكونات للذات ييسر القضايا التى تتعلق بالفرد ، من مدركات Perceives والاستجابات نحو عالمه ، تلك المكونات تتعاون جميعها فى تشكيل لب أو نواة الذات أضف عليها عوامل تساعد فى تشكيل مركب الذات من خلال عمليات معرفية ، نفسية ، اجتماعية .

(Hultman&Gellerman,2002)

الاختيارات الإنسانية الشخصية تتشكل فى الحياة استنادا على قيم الناس الشخصية ، كما أن الدوافع تشارك فى تحديد تفضيل اختيارات محددة ، لأن الناس يأملون فى النهاية تحقيق النتائج التى سوف تدعم تقدير الذات لديهم ، وتجعل الشخص يقترب من مفهومه عن ذاته ، تلك الاختيارات تزيد قيمة الشخص . القيم الشخصية ينظر إليها أنها ذات أهمية وقيمة وتتعلق بالأنشطة الخاصة بالفرد والأهداف أو النتائج . توجد مبادىء

ومعايير تعتبر ذات وزن ومرغوبة بشكل جوهرى ، علاوة على ذلك المفاهيم حول ما الذى هو جيد النفع ، مفضل ، أو مرغوب فى الحياة الإنسانية ، أضف إلى ذلك القيم الشخصية هى اختيار شخصى للتفضيلات من أجل إحراز النجاحات ، وتأثير القيم على سلوك الفرد يبدو فى مظاهر الأنشطة اليومية للفرد .

ويقال أن القيم الشخصية تنشأ عن الخبرات اليومية لتشكل الذات ، وتتشكل من التربية الخاصة للفرد ، وخبرات الحياة ، والتكوين البيولوجى ، والثقافى ، تلك القيم الشخصية يتم اختيارها بشكل غير مقصود أو غير انعكاسى فى عمليات تحت عتبة الشعور لدى الفرد ، إنها عملية استدخال بدلا من كونها اختيار مؤسس على وعى من قبل الفرد ، فالناس لا تولد وهى مزودة بما تفضله من قيم خاصة أو محددة ولا يدرون تبنيهم لقيم جديدة ، وكذلك لا يدركون متطلب قيم خاصة إذا هم كانوا بلا وعى مقصود إلا أنه يمكن أن يخول للفرد إنجاز نتائج تفضيلاته .

وعلى الرغم أن الناس تتوائم بلا وعى وإدراك خلال عمليات تحت الشعور لدى الفرد ، فالقيم تعتمد على وعى الفرد بوجوده . والإدراك الشخصى لفوائد القيم الجوهرية تتسق مع الوعى لدى الشخص ، سابق على طبيعة عمليات تبنى القيم بلا وعى تبدأ فى الشروع .. لذلك افترض أن أسلوب الفرد فى اكتساب القيم يعتمد على تحديده خلال وعيه . نمو الشخص من المهد إلى النضج يوجد نمو متساوق مع الوعى ومثل نمو الوعى يصبح الفرد على معرفة زائدة ومدى واسع لحالات القيمة .

كما أن الفرد يدرك بوعى أن القيمة سوف تعطى نتائج ذات نفع شخصى ، إنها سوف تثير عمليات تبنى القيم لا شعورياً وفقا لغرس قيم خاصة فى كيانه ، وبهذه الطريقة نمو وعى الشخص يشير إلى دليل عمليات تبنى القيم بلا وعى . والقيم الشخصية تعتمد على وعى الشخص ، ذلك يعنى أن القيم تعتبر وحدة للفرد ، ووعى الناس هو الطريقة التى تبدو بها الأشياء لهم فى تفاوت أو اختلاف عن طريقة إدراكهم لها فى الواقع ، بينما كل الناس لديها تشابه فى أنواع الخبرات فإن الفروق فى كيفية إدراك مستوى الرضا لديهم شعورياً وكل فرد يرى وحدة ووجهة نظره عن العالم تؤدى إلى تأثيره على مدركاته الشعورية ، وبشكل متشابه خلال كل وحدة ووجهة نظر محددة حول العالم فإن كل فرد يختص بقيم مختلفة لنفس الخبرة أو لنفس القيمة مع اختلاف الخبرات التى يتعرض لها . ولذلك وعى الفرد يبدع وحدة كلية مركبة من القيم خلال كل شخص مثل ذلك من قيمه الشخصية يمكن تحديد القيم لدى الفرد ولدى الآخرين . القيم الشخصية تصبح معايير شخصية ترشد سلوكيات الفرد وتأثير الاتجاهات نحو الأهداف ، وتؤثر فى مدركات الواقع . قيم الشخص تبنى على أسس متنوعة منها أسس أيديولوجية ، طريقة تفاعل الفرد مع الآخرين ، تقييمات الفرد لذاته وللآخرين ، مبرراته ، أحكامه ، مقارناته لذاته عن الآخرين ومحاولات التأثير فيهم .

(Branson,2004:44-45)

إن القيم التى يعتنقها الشخص تصبح جزءاً من هويته ، وإنه من الصعب على الشخص أن يرى نفسه بغض النظر عن قيمه ، أو أن ينظر إليه منعزلاً عن قيمه ، بالرغم أن الشخص فى الغالب يكون على غير دراية بالقيم الواقعية أو الفعلية ، فكل قرار يتخذه الشخص يعتمد على القيم ، سواء اعتنقها الشخص بوعى أو

بغير وعى . أضف إلى ذلك أن القيم الشخصية يمكنها تمييز ذات الفرد عن ذوات الآخرين ، والقيم الشخصية لا تنفصل عن تمييز الاختيارات بين القيم ومقلوب القيم ، كما يوجد متصل على شكل تقدمى يحدد التقديرات بين القيم ومقلوبها ، وكل شخص له أن يتبنى قيمه ، لأن لديه تقييم فردى اختيارى يقع على طول ذلك المتصل ، لذلك تتنوع الناس بين الأقوى إلى الضعف التزاما بالقيم الخاصة ، وذلك ينعكس على موضعهم ومستواهم المؤكد لتلك القيمة على طول المتصل بين القيمة ومقلوبها ، فمن الممكن أن يشترك اثنان فى نفس القيمة لكن قوة التزامهم بالقيمة يبدو مختلفا تماما ، وذلك معناه ليس فقط أن كل شخص لديه قيمه الخاصة التى يعتنقها لأنه يدركها كوحدة خاصة به ، ولكن أيضاً هم يملكون مستويات تأكيد للقيمة على طول المتصل لكل قيمهم التى اعتنقوها . (Branson, 2004:46)

كل فرد لديه بنية خاصة للقيم الفردية التى تحتوى على مدى متنوع ومختلف من القيم الشخصية ، إضافة إلى ذلك أن تنوع القيم يسبب الصراع لدى الفرد ، وقد افترض روكيش Rokeach,1973 أن الفرد يمكن أن يتأثر بحوالى من (٣٠-٤٠) قيمة متنوعة فى نسقه القيمى ، من هنا فإن كل اثنين من القيم الشخصية تتصارع كل مع الأخرى ، فى مواقف المواجهة ، وعندما يقع الصراع بين مثل هذه القيم ، فإن الشخص يختار وفقا لأولوياته Priority بين قيمه الشخصية ، وهذا الاختيار يحدث آلياً من خلال المخزون القيمى الداخلى لدى الفرد . (Gaus,1990;Unger,1990)

ومعظم القيم الرئيسية تندرج تحت فئة تحت العقلانية ، والتى تشتمل على القيم المرتبطة بالتفضيل الشخصى أو الاهتمام الذاتى ، تلك القيم تدور حول ما هو جيد ونافع للشخص ، ومعرفة ما هو جيد يقال أنه يأتى من الحوافز ، الغريزة ، الاستبطان الذاتى ، والتفضيل الطبيعى . غالبا ما هو جيد يصف ما هو مرغوب من قبل الشخص وتشمل ما يوحى بالسعادة ، المتعة ، والمحبة . وما هو جيد للفرد ليس فى الغالب جيد بالنسبة للآخرين فكل فرد يعمل ما يراه جيدا وليس ما هو جيد كى يفعله ، ويفعل ما يعتبر صواباً ، الشخص يريد أن يعمل الصحيح ، يهدف إلى عمل ما هو أفضل للكل من خلال مسئولية التفضيل الجمعى . وعمل ما هو صحيح معناه التصرف الملائم ، الأخلاقى ، والواجب . إذن البالغين يفعلون الصحيح بالنسبة لهم بغض النظر عن كونه جيداً أم لا ، والقيم تحت العقلانية أقل أهمية عن كل أنماط القيم الأخرى لدى الفرد . (Branson, 2004:47)

والخلاصة أن القيم جميعاً تتعاون لتشكيل نسق القيم الشخصية لدى الفرد ، الذى يلعب دوراً هاماً فى توجيه سلوكه وحل الصراعات ، وتماسك الحياة Coherence والناس قد لا يدركون بشكل كلى أو جزئى قيمهم . فالقيم غالباً ضمنية Tacit وتحدث تحت عتبة الشعور ، وغير ملموسة وذات مؤثرات داخلية على سلوك الفرد . والدعوة إلى تحديد قيم الفرد عملية ليست سهلة ، وغير واضحة المعالم بعد ، وذلك يعنى أن الناس ليس فقط لا يدركون العديد من قيمهم ، ولكن عندما يسعون إلى استيضاح تلك القيم ، وهناك إمكانية قوية أنهم بغير قصد أو بقصد يحدثون قيما زائفة False values . الناس يمكنها ادعاء القيم التى توجد فى الواقع ، وليست

القيم التى تؤثر فى سلوكهم فعلاً ، ذلك الميل لدى الناس يجعلهم يصدرون أحكاما زائفة حول قيمهم الشخصية التى تنتج عن تشكيل ثلاثة فئات من القيم الشخصية : القيم التى يعتنقها الأشخاص بالفعل والتى يطلقون عليها القيم ، القيم الفعلية التى ترشد السلوك ، والقيم المرغوبة التى يود الناس أن ترشد سلوكهم .

والواقع أنه من خلال تعلم الفرد للسلوك يمكن إكسابه بعض القيم التى لو ارتفع مستوى اعتناقه لها يمكن أن تعدل من سلوكياته فى المجتمع يحكم على مستوى التزام الفرد بقيمه من خلال السلوكيات الصادرة منه نحو باقى أفراد جماعته ، فتعلم القيم وعلى وجه الخصوص القيم الاجتماعية تلعب دوراً هاماً فى توجيه سلوك الفرد نحو السلوك الاجتماعى الايجابى ، الذى يختص بعلاقة فرد بفرد آخر وعلاقة الفرد بالجماعة ، فهو سلوك مرغوب فيه من المجتمع والأفراد الذين يتعامل معهم ، فالسلوك هو الذى من خلاله يمكن أن نتعرف على نوع القيم ومستوى القيم عند الفرد ، بمعنى آخر مستوى اعتناق الفرد للقيم .

مصادر القيم وكيفية اكتسابها لدى المراهقين الصم :

يلعب التعميم على المستوى الانفعالى دوراً رئيسياً فى اكتساب كثير من القيم والاتجاهات ، وتنمو القيم بصورة تدريجية بسيطة يقوم فيها التعميم بدور كبير ، والقيمة عبارة عن اتجاهات بسيطة تتكون فى مواقف وأحداث مختلفة أثناء الخبرة الشخصية ، فالطفل الذى يؤدى عملاً من الأعمال بجد ونشاط يجد من المحيطين به استحسانا سواء من والديه أو زملاؤه أو مدرسوه ، وبتكرار قيامه بهذا العمل تثبت عنده العادة ويحدث لها تعميم بحيث تصل فى قوتها إلى درجة المدركات أو التعميم ، وبذلك تدفع وتوجه السلوك فى المواقف الجديدة التى تقابله . ويمكننا أن نقيس على ذلك عدد لا حصر له من القيم التى يكتسبها الفرد ، ويكتسب الفرد نسق القيم ويتمثله تدريجيا أثناء عملية التطبيع الاجتماعى ويضيفه إلى إطاره المرجعي ، واكتساب القيم يكون بالتقليد أو الخوف من الاستهجان ، أو رغبة فى التشبه بالنموذج إما حصولاً على حبه أو بلوغا إلى خصائص النموذج . وتطور القيم وتغيرها ينجم جزئيا عن تأثر الفرد بمعايير الجماعة المرجعية وقيمها ، سواء أكانت جماعة الفصل أو النادى أو جماعة اللعب ، وعلى الرغم أن القيم هى نتاج للتعلم إلا أن اكتسابها مازال أمراً شديد العمومية . (على مهدى وآخرون ، ٢٠٠٠ : ٤٥)

إن معرفة ديناميات اكتساب القيم لدى الأفراد والجماعات مازال يتسم بالعمومية والتعقيد ، ويفرق الباحثون بين عملية اكتساب القيم وبين عملية تغيرها ، فيعرف ريشر Rescher عملية اكتساب القيم بأنها العملية التى يتبنى الفرد من خلالها مجموعة معينة من القيم ، مقابل التخلى عن قيم أخرى . أما تغير القيم فيقصد به تحرك وضع القيمة على هذا المتصل . فالاكتساب يعنى مسألة الوجود أو عدم الوجود ، أما التغير فهو فى الدرجة التى يتحدد بها هذا الوجود ، ويتضمن إعادة توزيع الفرد لقيمه سواء على المستوى الفردى أو الجماعى . ويضيف روكيش أنه مع امتداد عمر الفرد يزداد عدد القيم التى يتبناها ، وبالتالى يتغير شكل زملات أو تجمعات أنساق القيم لديه ، فالقيمة التى يتعلمها الفرد يحدث لها نوع من التداخل ، والانتظام فى بناء نسق

القيم . ومن الملاحظ أن عمليتا الاكتساب والارتقاء يحدثان معا فى وقت واحد ومن الصعب الفصل التام بينهما . (عبد اللطيف خليفة ،١٩٩٢ : ٨٥-٨٦)

ويتأثر ارتقاء الطفل بأسلوب التنشئة والتوجهات التى يتلقاها من ثقافته ومجتمعه وأسرته . حيث يولد الطفل فى مجتمع له قيمه ومعاييره المحددة ، ويكتسب هؤلاء الأطفال هذه المعايير وهذه القيم فى إطار هذا المجتمع . فالقيم والرموز وأشكال السلوك المقبولة أو المطلوبة كلها جوانب من الحضارة لا يمكن أن تقوم إلا بواسطة أبناء المجتمع ، وتستمر من جيل إلى آخر . ودليل ذلك اختلاف القيم من مجتمع لآخر حسب الإطار الثقافى له ، ففى المجتمع الهندى مثلاً تأتى قيمة التحكم الذاتى Self-Control فى مقدمة القيم فى حين جاءت قيمة الحرية فى المؤخرة ، أما فى المجتمع الأمريكى فقد تبين عكس ذلك تماما . فالفرد يتبنى نسقه القيمى بناءً على استعداداته وتفاعله مع الآخرين وما يتلقاه من تشجيع وتدعيم أو كف وإحباط حيال هذه القيم ، وهناك مصادر أساسية تعين على اكتساب القيم منها : الأسرة ، المدرسة ، وجماعة الأقران نعرض لها فيما يلى :

أ) الأسرة والقيم :

تفيد الدلائل أن القيم وتوجهات المراهقين يجب أن تكون مشابهة لقيم واتجاهات والديهم ، ذلك لأن هؤلاء قد قضوا وقتاً طويلا فى تربيتهم وفى تفسير هذه القيم فإن صفات الشخصية الأكثر رسوخاً وكذلك الاتجاهات بوجه عام تميل إلى أن تكون شبهاً بالسمات الشخصية وتوجهات الوالدين .

(هدى قناوى ، ١٩٩٢ : ٨٨)

وتعتبر الأسرة من أهم المؤسسات الاجتماعية فى اكتساب الأبناء لقيمهم فهى التى تحدد لأبنائها ما ينبغى وما لا ينبغى أن يكون ، فى ظل المعايير الحضارية السائدة ، فعالم الأحكام القيمية لدى الطفل فى المراحل العمرية المبكرة عالم واسع وغير محدد ، وذلك بسبب افتقاده إلى إطار مرجعى واضح من الخبرات ، كما أن الطفل فى بداية حياته لا يكون لديه ضمير أو مقياس للقيم ، فهو يسلك بطريقة غير أخلاقية ، لأنه لا يستطيع التمييز بين ما هو صواب وما هو خطأ . ثم ينمو ميثاقه الأخلاقى فى ضوء علاقته بالآخرين ، من أسرته وجماعة الأصدقاء وغير ذلك فيعاقب على الخطأ ويكافأ على الصواب .

(عبد اللطيف خليفة ،١٩٩٢ :٩٠)

إن الشىء الهام أن الأطفال تتعلم القيم من والديهم خلال النمذجة ، الوالدين يجب أن يكون لديهم نظام واستمرار الفاعلية والتأثير فى حياة أطفالهم ، لكن لسوء الحظ الوالدين فى العصر الحديث يزداد غيابهم عن أطفالهم خلال سنوات نموهم . الأسرة هى المؤسسة التى يتعلم معظم الأطفال فيها الصفات والخصائص الأخلاقية ، والمدرسة ، ودور العبادة ، والقانون ، يمكنهم أن يساعدوا فى نمو الشخصية لدى الأطفال ولكنها اقل قوة من تأثير الأسرة . فوظيفتها الرئيسية تدعيم ما يجب أن نتعلمه بالفعل فى البيت ، وإذا كانت الأخلاق والخصائص الشخصية لا يتم تعلمها فى البيت فإن المؤسسات الأخرى لا يمكنها أن تصلح هذا القصور .

وتلعب النمذجة دوراً رئيسياً فى التربية الخلقية وتعلم السلوك الاجتماعى لدى الأطفال ، من خلال الفعل أكثر من القول أو النصح . (Popenoe,2000:1)

ويرى زهران أن الفرد يتعلم القيم ويكتسبها ويستدخلها تدريجياً ويضيفها إلى إطاره المرجعى للسلوك ، ويتم ذلك كله من خلال أسرته ، وعن طريق التفاعل مع الآخرين يتعلم الفرد أن بعض الدوافع والأهداف تفضل عن غيرها ويفضلها على غيرها أى أنه يقيمها أكثر من غيرها . (حامد زهران ، ٢٠٠٠: ١٢٤)

ويتضح أن أكثر الصم يكتسبون الأحداث والسلوكيات من خلال الفعل ولا يعتمدون على النصح بسبب مشكلات التواصل ، فالأسرة هى المعلم الأول للقيم وهى بانية الضمير وهى التى تغرس المباىء والقيم فى أبنائها فتصبح موجهات للسلوك يمارسها الأبناء بصورة طبيعية وتلقائية فى المواقف اليومية .

وتلعب الأسر دوراً كبيرا فى تنشئة الأطفال الصم عن تنشئة الأطفال العاديين ، حيث أن الأطفال الصم يأخذون حصة أكبر فى تفاعلاتهم الاجتماعية مع أعضاء الأسرة عن الأطفال عاديى السمع ، الأشقاء عامة يمثلون الدور الهام فى الطفولة ، فهم يزودونهم بالمناسبات والظروف الآمنة بغرض محاولة إنجاز الأدوار الجديدة والتغذية المرتدة للسلوك . الأطفال الصم على وجه الخصوص يستفيدون من الأشقاء على المستوى النفسى وفى مهارات التواصل . (Marschark,1997:182)

كما أن الاتجاهات الأسرية لها دور بارز فى الصراع القيمى وهى اتجاهات السيطرة والتسلط من بعض أفراد الأسرة على الابن المعوق ويتضمن ذلك الوقوف أمام رغباته أو منعه من القيام بسلوك معين ، واتجاه الحماية الزائدة الذى يقصد به القيام نيابة عن الابن المعوق بالواجبات والمسئوليات التى يمكن أن يقوم بها والتى يجب تدريبه عليها ، واتجاه الإهمال الذى يراد به ترك المعوق دونما تشجيع على إتباع السلوك المرغوب فيه ، كذلك دون محاسبة على السلوك غير المرغوب فيه ، ومن المتفق عليه أن تلك الاتجاهات يتولد عنها آثار ضارة على النسق القيمى للمعوق فاتجاه السيطرة والوقوف فى سبيل الرغبات التقليدية يخلق شخصية مضطربة غير سوية ، والحماية الزائدة تقتل فيه الاستقلالية والكفاح وتقلل من فرص توكيد الذات وتدعيمها والمعوق فى أشد الحاجة إلى تلك الفرص ، واتجاه الإهمال لا يوفر الفرصة لغرس القيم المناسبة والسوية فى الابن المعوق والتى تمكنه من التعامل مع المواقف الحياتية بنجاح .

(بدر الدين كمال ، ٢٠٠٢ : ٢٥٦-٢٥٧)

ويرى الباحث أن الأسرة هى الوسط الذى ينقل الثقافة للابن الأصم ، بما تحويه من قيم وعادات واتجاهات ، وفى محيط الأسرة يستقى الفرد ثقافة مجتمعه وما يحويه من قيم شاملة ، إذ أن الأسرة هى المجال الرئيسى لتكوين القيم فيتعلم حدود الصواب والخطأ ويكتسب الخبرات والسلوكيات التى تمثل هاديات له فى المستقبل تساعده فى تعاملاته مع الآخرين فى المجتمع .

ب) المدرسة والقيم :

المدرسة بشكل عام تعتبر مكان جيد يلتقى فيه الأطفال أقرانهم ، والأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة ربما يحتاجون تأكيد وتدعيم ما الذى يجب أن يفعلوه مع زملاء الفصل ، إظهار الاهتمام بالأنشطة التى يتحدث عنها أقرانهم ، مثل ألعاب الفيديو ، جذب الأطفال للمشاركة فى الحوارات ، الاشتراك فى المسرحيات ، والأنشطة الرياضية التى تساعد على الشعور بحب وتشجيع الآخرين له ، ومن هنا يمكن التعرف على القيم لدى كل منهم ويتم تناقلها من خلال التقليد للسلوك المرغوب .

ويمكن للمدرسة أن تقدم الأنشطة المختلفة بهدف تنمية القيم فمثلاً تنظيم الزيارات للمرضى من الزملاء ، عقد حفلات تكريم لأحد الزملاء لتفوقه الدراسى أو الرياضى ، والهدف من تلك الأنشطة المساهمة فى تكوين عدد من العلاقات الايجابية عن طريق تنمية قيمة التعاون ومساندة الآخرين وغيرها من القيم المرغوبة وخاصة القيم الاجتماعية ، وتسهم المدرسة فى تهيئة الظروف لاكتساب القيم لدى الرفاق من خلال التفاعل فيما بينهم ، وعندما يتخذون المعلمين قدوة لهم يتعلمون منهم الالتزام واحترام الوقت ، والمساواة والطاعة وغيرها من القيم الايجابية الاجتماعية والأخلاقية والعلمية والبيئية والدينية .

والأطفال الصم فى المدارس الداخلية يمكنهم لعب أدوار متشابهة ، وأن البيئة المدرسية تزود الأطفال الصم بالأصدقاء والمساندة النفسية والاجتماعية ، والمدارس الداخلية لا تبعد الأطفال الصم عن أسرهم كما هو شائع ، بل تزودهم بنوع هام من المساندة الاجتماعية التى قد لا يحصلون عليها فى المنزل ، من هنا نجد الأطفال فى أعمار مختلفة يحبونهم ويشبهونهم ويتقبلونهم كإخوة وأخوات ، كما أن البالغين الصم العاملين فى المدارس الداخلية يمكنهم القيام بدور هام كنماذج يقلدها الطلاب الصم ، مما يحسن ويرقى صورة الذات وتحقيق درجة عالية من تقدير الذات . والطلاب الصم غالباً يظهرون مشكلات سلوكية فى المدرسة عن الطلاب عاديى السمع ، وذلك بسبب عدم ثبات الخبرات الاجتماعية وسوء فهم القواعد الاجتماعية ، والإحباط بسبب ضعف مهارات التواصل . (Marschark,1997:183)

ج) جماعة الأقران والقيم :

إن تأثير جماعة الأقران كبير على سلوك المراهق النفسى والاجتماعى قد يفوق أثر الأسرة أو المدرسة ، ويتأثر هذا السلوك بنوع العلاقات القائمة بين جماعة الأقران بالعادات والتقاليد التي تفرضها الجماعة على أفرادها ، ونوع المناخ الاجتماعى السائد فيها ، وتبرز أهمية جماعة الأقران السوية فى أنها تهيء للمراهق الجو المناسب للمعاملات الاجتماعية مع الغير ، وتنمى فيه معايير السلوك السوي . وتقوم جماعة الأقران السوية بدور له أهمية فى حياة أعضائها المراهقين ، فهى تتيح لهم إمكانية العثور على دور يقومون به ، وتساعدهم فى هذه الفترة المضطربة على التحرر أو الاستقلال إلى حد ما عن الأسرة ، كما أنها تعلمهم أو تكسبهم المهارات والصفات الاجتماعية المطلوبة للمشاركة في حياة الجماعة . والارتباط بجماعة الأقران فى مرحلة المراهقة ليس مظهراً من مظاهر النمو الاجتماعى بل هو أيضا مظهراً من مظاهر زيادة

الشعور بالذات ، وهو يدل على رغبة المراهق فى تدعيم موقفه إزاء الراشدين ، وتحقيق تحرره من سلطة الكبار . (على عبد السلام ،٢٠٠٠ : ٤٤٥- ٤٤٦) وترجع أهمية جماعة الرفاق إلى أن الطفل يحاول تقليد زملاءه فى أعمالهم ويختار من قيمهم وسلوكياتهم ، وذلك لديناميه التفاعل الاجتماعى بينهم وتبادل الحديث والمناقشات ، وجماعة الأقران بما تمثله من ثقافات فرعية يحددها العمر الزمنى ذات أهداف واهتمامات وحاجات محددة ، ويمكن أن تؤدى دوراً تربوياً هاماً فى تدعيم القيم التى يسعى إليها المجتمع ، فتكوينها يسمح بإمكانية الحوار دون خوف أو خشية سلطة ما ، كما أن تقارب السن والمستويات الاقتصادية والاجتماعية يكون عاملاً أساسياً فى تكوين قيم مشتركة توجه سلوكيات كل الأقران ومن هنا كانت أهمية الاهتمام بهم كمجموعات تشارك فى غرس القيم . (ضياء زاهر ، ١٩٩١: ٦٨)

والواقع أن تأثير جماعة الأقران على الأحكام الخلقية لدى الأطفال وخاصة فى مرحلة المراهقة بالغ الأهمية ، إذ أنها تمنح الأقران الثواب والعقاب لأعضائها قياسا على سلوكهم الخلقى ، فأولئك الذين يبدون أمانة ومسئولية وإخلاصاً وولداً وانضباطاً ذاتياً يلقون إثابة ، وتوفر جماعة الأقران أساسا لتعلم الولاء الاجتماعي ، وتساعد جماعة الأقران الطفل على تبنى أساساً سليماً للسلوك الخلقى ويعنى الأساس السليم مجموعة القيم والعادات الخلقية التى تكون مترابطة ومنسقة فيما بينها والتى تخضع للمراجعة والتعديل وفقاً للخبرة ، وعادةً ما تعمل جماعة الأقران على تدعيم وتقوية الأحكام والمعايير الخلقية التى يكتسبها الطفل من والديه وتلقى استحساناً اجتماعيا . (محمد محمود ،١٩٨٩ : ٣٧)

ويرى الباحث أن الصم يكتسبون القيم من خلال التقليد المباشر لكثير من السلوكيات ، فى أسرهم أو المدرسة أو جماعة الأقران أو مصادر الإعلام كالتليفزيون وغيرها .. ويدرك الصواب والخطأ ، المقبول والمرفوض من السلوك ، ومعياره فى ذلك مقدمى الرعاية له ، من خلال استحسان أو عدم استحسان السلوك الصادر منه ، ومن عدد القيم يتشكل نسق القيم لديه .

ومما سبق عرضه حول القيم يرى الباحث أن القيم لدى الصم تتشكل من خلال التقليد والمحاكاة لسلوكيات الآخرين فى البيت أو فى المدرسة أو من خلال جماعة الأقران متمثلاً ذلك فى النموذج أو القدوة ، ومن حسن الحظ أن القيم متغيرة ومتنقلة من بيئة إلى أخرى ويستطيع الأصم أن يكتسبها من خلال أصدقائه وهذا ما تم التركيز عليه من خلال بعض وحدات البرنامج الإرشادي ، وكان يلح على الباحث سؤال هل الصداقة تحقق تشابه وتجانس القيم لدى الأفراد الصم أم أن تشابه القيم مصدر جذب الأصدقاء وتشكيل الصداقة ؟ أم أن المسألة دائرية يعتمد بعضها على بعض ، وكان هناك تطلع كذلك إلى معرفة ترتيب هرم القيم لدى المراهقين الصم ، وهل القيم الأخلاقية هى على قمة الهرم لدى الصم ، كما ذكر "روكيش" ذلك فى بحوثه على العاديين ، أم أن القيم الاجتماعية أم غيرها هى على قمة هرم النسق القيمى لديهم ، وما هى القيم المتصورة والقيم الواقعية لدى الصم ، الواقع أن هذه الدراسة لم تساعد الباحث على الحصول على إجابات لهذه التساؤلات ، فلم تكن من أهداف الدراسة الحالية وربما يتم التعرض لها بعمق فى بحوث أخرى .

ثالثاً : المراهقين الصم :

تقديم :

على الرغم أن الإعاقة السمعية ليست مرئية إلا أنها تسبب العديد من المشكلات ، فالصم يعيشون بين الناس العاديين ولهم وعليهم نفس الحقوق والواجبات التى على المواطن العادى ، ومن المشكلات التى قد يواجهها الأصم ولا تمثل معاناة بالنسبة للعاديين انتظاره مثلاً للقطار ولا يسمع الإعلان أن القطار سوف يتأخر ساعتين ، أو ينتظر الطبيب ويحاول إملاء الاسم بطريقة قراءة الشفاه وقد لا تفهم موظفة الاستقبال ما يريد من مرة أو مرات فتطلب التكرار والإيضاح ، وهذه بعض المشكلات وما عداها أكبر بالطبع . وكلها تترتب على مشكلات التواصل ، والمشكلات النفسية المرتبطة بها ، ومشكلات التفاعل الاجتماعى ، وتكوين النسق القيمى الذى يحدد ويوجه السلوك فى الاتجاه المقبول اجتماعياً ، وسوف يعرض الباحث لبعض خصائص المراهقين الصم (النفسية ، اللغوية ، الاجتماعية) لما لها من ارتباط بكل من مهارات الصداقة والنسق القيمى لديهم ، إلى جانب التعرض لمحاولة الربط نظرياً بين الصداقة والنسق القيمى فى مرحلة المراهقة ، ثم عرض للنسق القيمى لدى المراهقين الصم من خلال الإطار النظرى ونتائج بعض البحوث السابقة ، وثقافة مجتمع الصم .

تعريف المراهقين الصم :

المعوقين سمعياً تم تقسيمهم بشكل رئيسى إلى مجموعتين وفقاً لنظام التواصل ، وذلك التقسيم يحدد ما إذا كان الشخص يستخدم الكلام كأسلوب أساسى فى التواصل فيعتبر ضعيف سمع ، أما إذا كان الشخص لا يستطيع استخدام السمع ويستخدم فى التواصل أساليب التواصل اليدوية فإنه يعتبر أصم .

(Takala,1995:16)

وفى هذه الدراسة فإن العينة من الصم الذين يستخدمون أساليب التواصل اليدوى . وتلعب اللغة الدور الأكبر فى اندماج الفرد فى المجتمع ، لأن ذلك يتطلب القدرة على التواصل الجيد ، والحال مع الصم غير ذلك ، فلذا على والديهم تعلم لغة جديدة ليعلمونها لطفلهم وهى لغة الإشارة .

ويعرف المراهقين الصم بأنهم " الأشخاص الذين فقدوا الحاسة السمعية منذ الميلاد أو قبل تعلم الكلام أو حتى بعد تعلم الكلام بفترة قصيرة بدرجة لا تسمح بالاستجابة الطبيعية للأغراض التعليمية والاجتماعية فى البيئة السمعية إلا باستخدام طرق التواصل المعروفة لدى الصم ، لغة الإشارة ، قراءة الشفاه ، هجاء الأصابع ، والتواصل الكلى . (على عبد النبى ، ١٩٩٦ : ٦٦)

وقام الباحث الحالى بتعريف المراهقين الصم بأنهم الأشخاص الذين فقدوا حاسة السمع بدرجة تتجاوز ٧٠ ديسيبل منذ الميلاد أو بعد تعلم اللغة بفترة قصيرة بشكل يجعله لا يستطيع التواصل مع الآخرين من حوله إلا باستخدام لغة خاصة تختلف عن لغة تواصل الأفراد ذوى السمع العادى مما يؤثر على قدرتهم على التفاعل وتكوين الصداقات مع أقرانهم من الصم أو العاديين بما يؤثر على تدعيم النسق القيمى لديهم .

خصائص المراهقين الصم وارتباطها بالصداقة والنسق القيمى :

لاشك أن العلاقة بين الإعاقة السمعية وبعض الخصائص المختلفة للشخص الأصم علاقة مباشرة ، فالإعاقة السمعية تؤثر على الخصائص النفسية ، واللغوية والاجتماعية ، ومن الواضح أن تلك الخصائص تؤثر على علاقات الأقران والصداقة وبالتالى على النسق القيمى .

أ) خصائص الصم النفسية :

إن للإعاقة السمعية تأثيراً على سلوك الطفل ، والنمو الانفعالي لديه ، وقد أوضحت بحوث عديدة آثار الإعاقة على سلوك الطفل الأصم ، برغم أن الطفل المعاق سمعياً يستطيع أن ينجح في تفاعله مع أفراد الأسرة ، الأصدقاء ، والناس في المجتمع حينما تكون اتجاهات الآخرين إيجابية نحوه ، وتكون قدرات الطفل على التواصل مقبولة ، ويلاحظ أن الأطفال الصم لوالدين صم لديهم مستوى أعلى من النضج الاجتماعي ، والتوافق مع الصمم وسلوك التحكم الذاتي عن الأطفال الصم لوالدين عادي السمع ، وذلك بسبب التبكير في استخدام التواصل اليدوي بين الوالدين الصم وأطفالهم الصم في المنازل . وفي الغالب فإن الأشخاص الصم يعبرون بشكل متكرر عن مشاعر الاكتئاب والعزلة وتشيع لديهم المشكلات السلوكية والانفعالية ، وعموماً يلعب التواصل الدور الأكبر في توافق أي شخص ، ومعظم الأفراد ذوي الإعاقة السمعية يكونوا قادرين على تنمية علاقات إيجابية مع أقرانهم عادي السمع ، عندما يستخدمون أسلوباً فعالاً للتواصل .

(Hewared ,et al .1992:293-294) كما أن الفقدان السمعي لدى الأطفال الصم قد يؤدي إلى عدم التوافق وعدم التكيف انفعاليا مع ذواتهم ، فتفسيراتهم لنظرات الآخرين من العاديين تحمل أبعاداً غير مألوفة ، فهي إما عالية جداً أي مبالغ فيها من الإيجابية ، أو منخفضة جداً نتيجة الانطواء والاكتئاب المتولد من عدم نجاحهم في فهم الآخرين بسهولة ، ومن ثم يتقوقع الطفل حول ذاته وتزداد مساحة الاكتئاب والعزلة لديه بسبب تهميش دوره فى التواصل مع الأقران مع العاديين وانغلاقه على التواصل مع أقرانه من الصم من خلال لغة الإشارة أو غيرها من أساليب تواصل الصم . ويذكر جيرهارت أن الإعاقة السمعية تسبب خبرة الإحباط ، والتى من شأنها أن تجعل الأصم عنيداً ومتمرداً ، خجولاً أو منسحباً وتنشأ عن الإعاقة مشكلات شخصية وسلوكية ، فقد يقوم الطالب الأصم بعملية تعويض عدم القدرة على السمع من خلال تفعيل دوره فى الفصل ، والبعض الآخر يعوض النقص من خلال الانسحاب ، العناد ، أو من خلال الخجل .

(Gearheart,et al ,1992 :146)

ولعدة أسباب يعانى الأطفال الصم من مشكلات انفعالية ، وقد لوحظ أن ٢٩% من الصم يولدون لولدين عادى السمع لذلك يحدث بين الولدين وبين أبنائهم مشكلات تواصل تبدو على مدى المراحل النمائية ، وأن حوالى ١٥% من أباء الصم يستطيع التواصل من خلال لغة الإشارة والتى تساعد إلى حد ما فى فهم الحوار والمناقشات مع أطفالهم ، وقد يجد الأشقاء وبقية أفراد الأسرة صعوبات فى التواصل مع أشقائهم من الصم ، والبيئة المدرسية ليست أفضل حالاً من البيئة المنزلية ، فربما تكون البيئة المدرسية مصدراً للضغوط النفسية

لدى الصم خصوصاً فى نظام الدمج مع العاديين ، من حيث الاندماج مع أقرانهم ومع المعلمين ، والتفاعلات مع الأقران العاديين ربما تحدث فى مواقف بسيطة مثل تناول الغذاء ، اللعب معاً ، مما يحد من الفرص لتطور الصداقات فيما بينهم . (Critchfield,2002:48)

وتتلخص مشكلات الطفل الأصم فى اللغة والكلام والتواصل ، كما أن الوظيفة التربوية والنفسية والاجتماعية تتم عرقلتها وكبتها عن آداء الدور المنوط بها فى حياة الطفل الأصم ، وأغلبية الأطفال الصم ينظر إليهم ويتم تشخيصهم أنهم عدوانيين بالإضافة إلى العديد من المشكلات السلوكية والانفعالية وصعوبات التعلم ، ويرجع ذلك إلى ضعف التواصل والإتكالية وضعف الإمباثية والشعور بالوحدة وانخفاض تقدير الذات .

(Wynado,1993:4034) ويرى الباحث أن الخصائص

النفسية للصم تؤثر على مهارات الصداقة لديهم من حيث القدرة على التفاعل مع الأقران ، إذ تؤثر العزلة الاجتماعية والوحدة النفسية ، ومشاعر النقص والدونية ، وضعف مهارات التواصل ، على فاعلية علاقاتهم المتبادلة بينهم وبين أقرانهم .

ب) خصائص الصم اللغوية :

هناك تأثير على المهارات اللغوية لدى الصم بسبب الإعاقة السمعية ، حتى مع وجود درجة عالية من الذكاء ، فإن لديهم قصوراً شديداً في اكتساب المهارات اللغوية ، ويبذلون جهداً كبيراً في تعلم القراءة والكتابة حتى تصل إلى شكل ومعنى مقبولين ، ويصعب على الأصم فهم الفروق في قواعد ونظام اللغة والفروق بين التعبيرات المختلفة ، كما يلاحظ الفاحصون عند قياس مستويات الإنجاز في القراءة والكتابة أن الأطفال الصم لديهم مفردات وجمل بسيطة وجامدة أكثر من الطلاب العاديين في نفس مستوى السن والصف الدراسي ، والكثير من الطلاب الصم يكتبون الجمل القصيرة ، الناقصة أو الخاطئة ، وينسون كتابة نهايات الجمل إلى جانب صعوبات في تمييز الجملة الخبرية من الجملة الاستفهامية . (Heward,et al ,1992 :291)

ولا يخفى أن اللغة هى الآداة الأولى لتحصيل الثقافة ، وهى وعاء حضاري يجمع فيه كل أسباب التقدم والرقى ، والمحروم من اللغة محروم من أهم إنجازات الثقافة ووسيلتها للانتماء للمجتمع ، والتواصل بأفراده وتفهم قيمه وأعرافه ومعاييره ومصالحه . (عبد المنعم الحفنى ،١٩٩٥ : ٤٥٨)

واللغة عند الأصم هى لغة غير منطوقة ، والقدرة على التخاطب تكاد تكون معدومة خصوصا لمن يعانون من صمم شديد ، وأن ما لدى الأصم من لغات تفتقر إلى الكلام ويؤكد " شاكر قنديل " على أن أخطر ما يترتب على الصمم أو ضعف السمع هو فقدان الفرد قدراته على النطق والكلام ، فالأصم لا ينطق الكلمات لأنه لا يسمعها ولا يستطيع تصحيح الأصوات التى تصل إليه ، لأنه لا يسمع أصوات الآخرين ، ومن ثم لا يستفيد من تصحيح أخطائه ، فالدائرة غير متكاملة بينه وبين الآخرين ، ولذلك يلاحظ صعوبة تعلم اللغة للطفل الأصم مما يجعل التحكم فى سلوكه بدون استخدام اللغة أمراً صعباً ، الأمر الذى يدفع بعض الآباء

لتعزيز سلوك الاعتماد عند الطفل ، لأن مهمة عمل شىء للطفل الأصم أيسر من مهمة إفهامه لغويا كيف يعملها ولاشك أن استمرار سلوك الاعتماد لدى الطفل يعزز الشعور بالعجز.

(شاكر قنديل ، ١٩٩٥: ٢)

وفقدان السمع لدى الأصم يصعب عليه فهم اللغة اللفظية للآخرين ، ولذلك يحاول تعويض هذا الفقدان بالاعتماد على حاسة الإبصار التى تترجم له تصرفات الآخرين ، بالإضافة إلى استخدام الصم طرقا خاصة للتواصل فيما بينهم ، ومع الآخرين فى التعبير عن فكرة ما أو انفعال معين وهذه الطرق غير اللفظية لا تقل أهمية عن اللغة اللفظية . (على عبد النبى ، ١٩٩٦ : ٨٤) ويؤيد ما سبق أن الطفل الأصم يصعب عليه التفاهم مع الغير بسبب تأخر فى النمو اللغوي ، وتأخر فى النمو الاجتماعي والفكري ووسائل التدريب والتعليم المتوفرة لا تحقق فاعلية كبيرة فى هذا المجال ، لذلك لا يمكن تعليم الأصم كلمات جديدة إلا إذا أتقن الكلمات القديمة التي تدرب عليها ولابد من التأكيد فى بادئ الأمر على الأشياء الحياتية العامة والضرورية مثل الصلات والعلاقات ، وبشكل تدريبي وبمساعدة المعلم ينمو التفكير اللغوي لدى الأصم . (فيصل الزراد ،١٩٩٠ : ٢٥١)

ويعانى الطلاب الصم فى حالة الدمج عقبة كبيرة وهى عقبة التواصل والتى تمثل المشكلة الرئيسية والتى تؤدى إلى ضعف التواصل بين الطلاب الصم وأقرانهم من العاديين ، وصعوبة التواصل بينهم ربما تمنع قيام العلاقات الحميمة أو الصداقات بينهم ، وضعف الحوار مع الأقران يبدو عامل مؤثر على الطلاب العاديين واتجاهاتهم نحو الطلاب الصم ، الحاجة ملحة لدى الطلاب الصم لكسر عقبة التواصل لتقليل آثار صعوبة التواصل وتحسين العلاقات البينشخصية أو التواصل الجماعى بين الطلاب الصم وأقرانهم من العاديين وهناك توصيات بحضور الأقران العاديين دروساً فى لغة الاشارة أو غيرها من أنماط تواصل الصم Modes of communication . (Hung,2005:36-37)

ويرى الباحث أن الخصائص اللغوية والتواصل لدى المراهقين الصم والتى تقتصر فى الغالب على استخدام لغة الاشارة بما يميزها من محدودية فى نقل المعانى المختلفة للمفاهيم ، وتبادل التواصل والتفاعل بين الأفراد بعضهم البعض ، واكتساب مهارات الصداقة من خلال طرح وأخذ الأفكار الميسرة لتشكيل الصداقة واستمرارها ، والوضع مع الصم قد يكون مقيداً ومحدودا بسبب غياب اللغة لما لها من دور هام فى إيضاح مزايا وعيوب الأشخاص ومدى التقبل المتوافر لديهم والمهيىء لقيام الصداقة . والخلاصة أن الخصائص اللغوية للمراهقين الصم والتى نتجت فى معظمها كمحصلة ونتيجة للفقدان السمعى ، تؤثر على تفاعلاتهم سواءً مع أقرانهم من الصم أو العاديين أو مع أفراد المجتمع بشكل عام ، وتسبب لهم عوائق فى عملية التواصل ، والذى يؤثر بدوره على مهارات الصداقة وما يرتبط بها من إحجام عن التفاعل والحوار مع الآخرين ، ومشاعر العزلة والانطواء ، ويؤثر ذلك على اكتساب القيم المختلفة من قيم اجتماعية ، دينية ، خلقية ، جمالية وغيرها .

ج) خصائص الصم الاجتماعية :

من الأمور المتعارف عليها أن للعجز نتائج اجتماعية ، بل إن من الأمور التى تذكر فى جلسات العامة والمتخصصين أن الفرد العاجز يواجه صعوبات فى المواقف الاجتماعية العادية ، وأن الشعور بالإحباط وعدم الكفاية الناتجة عن محدودية قدراته يدفعانه إلى سلوكيات غير مناسبة ، كما أن القيود الحسية والعقلية والحركية تجعل مهمة التفاعل الاجتماعى مهمة صعبة بالنسبة له لدرجة أن المؤسسات التربوية والتأهيلية تكاد تحدد أهدافها فى هدف علاجي واحد هو تخفيض مستوى قصوره فى الكفاية الاجتماعية . (شاكر قنديل ، ٢٠٠٠ : ٣٨٥)

ونظراً لغياب التواصل اللغوي ، وفقر التفاعل الاجتماعى بين الأصم وأفراد مجتمعه من غير الصم ، وإحساس الأصم بأن الأشخاص أمامه لا تفهم ما يريد ، ولا يفهم هو أيضا ما يريدون مما يجعله يؤثر العزلة الاجتماعية وينأى عن المشاركة فى المواقف والمناسبات الاجتماعية ، ويحجم الأصم عن التفاعل الاجتماعي نظراً لإحساسه بالعجز والدونية وفقدان الثقة بالنفس والتوجس من التواصل مع الآخرين . وإن كان القصور فى بعض الحواس يؤثر بشكل ما على الاتزان الانفعالي للفرد ، فلا شك أن الجوانب النفسية والاجتماعية هى أول ما يتأثر بنواحى الإعاقة ، الأمر الذي يؤدى إلى تباعد المعوق ، وشعوره بالعزلة والوحدة وتحاشى العلاقات الاجتماعية تجنبا للحرج .

(رياض المنشاوى وآخرون ،١٩٩٥ : ٥٤)

وتشكيل الأصدقاء سبب هام لتفضيل الاستمرار فى الفصول العادية لدى معظم الصم حيث يرون أن الأنشطة غير الأكاديمية أنشطة محببة لهم مع الأقران العاديين ، بالإضافة إلى أنها تعطى لهم الفرص الكبيرة للتنشئة الاجتماعية مع أقرانهم من العاديين كل مع الآخر ، كما تقدم فهماً أفضل وربما مفتاح جيد لبناء الصداقة أو العلاقات الحميمة بينهم وبين أقرانهم العاديين ، وأن الأنشطة غير الأكاديمية اتجاه جيد لإعطاء معنى للصداقات والعلاقات الحميمة بين هؤلاء الطلاب . ومتغير العلاقة الحميمة مؤثر جداً فى اتجاهات الطلاب العاديين نحو تشكيل الصداقات مع الطلاب الصم ، حيث تتحسن المهارات الاجتماعية وكذلك الثقة فى كفاءتهم فى المهارات الاجتماعية والتدريب عليها من خلال برامج تحسين العلاقات الحميمة والصداقات ، لذلك نقص الكفاءة فى المهارات الاجتماعية ونقص الثقة فى الذات والقدرة على التفاعل الأجتماعى عوامل تقيد العلاقات الحميمة والصدقات بين الطلاب الصم والعاديين . (Hung,2005:33-36)

ويرى الباحث أن المعوق سمعياً يعانى من نقص التفاعل الاجتماعى ، مما يترتب عليه مشكلات العزلة الاجتماعية والنبذ ، والخجل ، وعدم الثقة بالنفس ، كما يحتاج الأصم إلى قدر كبير من التقبل الاجتماعى ، لكى يستطيع كسر الحاجز الذى يعوقه عن التواصل والتفاعل مع الآخرين ، ويقع على الأسرة العبء الأكبر فى توسيع دائرة اهتمامات الأصم الاجتماعية ، ومشاركته الفعالة فى المواقف التى تتعرض لها الأسرة . ويندمج الصم اجتماعياً مع بعضهم البعض ، حيث يعتبرون أنفسهم جماعة فرعية Minority من المجتمع

بسبب خصوصية الإعاقة السمعية ومشكلاتها الاجتماعية ، والواقع أن المشكلات الاجتماعية لدى المراهقين الصم تؤثر على قدرتهم على تكوين الصداقات واستمرارها وبالتالى على النسق القيمى لديهم .

الصداقة والقيم فى مرحلة المراهقة :

الحاجة إلى الصداقة والأصدقاء ليست قاصرة على مرحلة عمرية بعينها بل تستمر مع الفرد طوال مراحل حياته من الطفولة إلى الشيخوخة ، إلا أنها تصل لأقصى مداها فى مرحلة المراهقة والشباب حيث تكون ذروة التفاعل مع الآخرين فى مرحلة المراهقة حيث تكثر عوامل الجذب وتتعدد وتتنوع الفرص المتاحة لتكوين الصداقة خاصة أن هذه المرحلة من النمو تشهد تغيرات كثيرة فى شتى جوانب حياة الفرد النفسية والاجتماعية والعقلية والجسمية والخلقية والانفعالية . (عصام زيدان ،٢٠٠١ : ٢٤٣)

ويبدو أن علاقات الأقران يحدث لها تغيراً خلال المراهقة ، ففى مرحلة الطفولة المبكرة والمتوسطة تعتمد علاقات الأقران على المشاركة فى الأنشطة واللعب ، أما فى مرحلة المراهقة فإن الصداقات تتشكل على أساس المشاركة المتبادلة من الأفكار والخبرات ، والألفة والمودة ، وهنا يحدث تشبه بعلاقات البالغين ، فتثبت الصداقات التبادلية Reciprocity friendship فى العقد الثاني من العمر ، ويستوى فى ذلك البنين والبنات ، ويميل الأصدقاء إلى أن يكونوا أكثر شبها وتجانساً فى المراهقة ، خصوصاً فى علاقات الصداقة طويلة الأمد ، ويتميز الأصدقاء بأنهم يميلون إلى أن يكونوا أكثر شعبية مع زملاء الفصل ، وأن يكونوا ذوى مهارات اجتماعية . (Rutter, 1995: 12)

ومعظم المراهقين قرر أن لديه على الأقل صديق مفضل Best friend وحوالى أربعة إلى خمسة أصدقاء مقربين Close friends وجماعة الأصدقاء والتى ربما تضم أو لا تضم كل الأصدقاء المفضلين أو المقربين ، والأعضاء فى هذه الجماعات لهم أدوار، مكانات ، مواقع ، وظائف محددة ، والعديد من المراهقين قرر أن الصداقات يتم تكوينها . وبناء الجماعات مثل الجيرة ، المدارس ، الفصول ، الفرق ، لها أنشطة تيسر نمو الصداقات . والتفاعل بعد ساعات اليوم المدرسى ضروري جدا لتطور صداقات المراهقين وتركز تلك الصداقات على الندية Equality والتبادل Reciprocity ، والفهم المتبادل والتشابه فى الخلفية الثقافية والاجتماعية والخلقية والسلوك وأنماط التواصل . ويبحث المراهقون عن الأصدقاء الذين يحبون أو لا يحبون نفس الأشياء ونفس الأفراد فيدعمون أنماط السلوك والهوايات المشتركة . الشعبية تمثل متغير هام للمراهقين ، فالشاب الأكثر شعبية يميل إلى أن يكون الأكثر جاذبية بدنية ، الأنشط رياضياً ، ومميزاً فى الأنشطة الأخرى غير المنهجية ، والشاب الأقل شعبية يمكن أن يزيد من شعبيته من خلال ارتباطه بشاب أكثر شعبية ، والشاب الأكثر شعبية يمكن أن يفقد شعبيته بارتباطه بشاب ذو شعبية أقل . وحوالى ٥٠% تقريباً من المراهقين يحتفظون بصديق مفضل أو مقرب بعد سنوات المدرسة ، وحوالى ٦٠% منهم يحتفظ بهذه الصداقات ضمن شبكة علاقاته الاجتماعية وتزداد ثباتاً فى مرحلة الشباب ، تتميز الصداقات بأنها تقلل من مستوى العزلة

وتحسن التواصل بين الأقران والعكس بالعكس ، وصداقات نفس الجنس هى الأكثر ثباتاً عن صداقات الجنس المختلف . (Maroney, 2005:2-3)

ويشير جيزيل Gesell إلى أن الصداقة الثنائية مع أفضل صديق تظهر فى عمر الثامنة أو التاسعة ، وتتسم علاقات هذا العمر بمزيد من الاستقرار ومقاومة التفكك ، ويغلب عليها طابع التبادل ، ويفسر جيزيل تلك المظاهر ببلوغ الأطفال مستوى أعلى من الارتقاء المعرفى . ويتجه الأطفال فى العمر من ١٠-١١ سنة إلى تكوين علاقات حميمة مع أكثر من صديق ، وتقوم الصداقة مع كل منهم على أساس مختلف ، فيميز الطفل بين صديق يحب اللعب معه ، وآخر يفضل مشاركته فى العمل ، وثالث يستريح فى الحديث إليه وهكذا ، كما تكتسب الصداقة فى تلك المرحلة خصائص كيفية جوهرية ، منها العمق الوجداني وتحمل الصراع والاستقرار .

ويرى سوليفان Sullivan أن مرحلة ما قبل المراهقة من (٨-١١) سنة والتى يطلق عليها مرحلة الصداقة الوثيقة ، تتميز بحاجة الطفل إلى تكوين علاقات متبادلة تفيض بالمودة مع صديق من الجنس نفسه ، وترتبط الحاجة إلى الصداقة الوثيقة بمظهرين فى غاية الأهمية حسب تقدير سوليفان وهما : تقدير الذات : إذ يؤدى التفاعل المتبادل والصريح إلى شعور المراهق بأن أفكاره تتطابق مع أفكار الآخرين ومن خلال تلك العملية التى يطلق عليها التصديق الاجتماعى يزيد تقدير المراهق لذاته . نمو الشعور الإنسانى : من خلال الصداقة الوثيقة تنمو قدرات الشخص على إدراك أفكار ومشاعر الآخرين ، ومع تفهم طبيعة الصداقة بوصفها أحد نماذج العلاقات الإنسانية ومن خلال آليات التعميم ينمو شعور الطفل بأهمية حاجات الآخرين بوجه عام مما يدعم لديه المشاعر الإنسانية التى تمس سلوكه فتكتسب تصرفاته طابع الغيرية أو الإيثار . ويرى أريكسون Erikson أن مرحلة المراهقة هى الفترة التى تشهد بدايات تكوين العلاقات الاجتماعية بمعناها الصحيح ، وهو يتفق فى ذلك مع بياجيه ، ففى تلك الفترة ترتقى هوية الشخص من خلال قيامه بأدوار متعددة ، وتتضمن الصداقة فى رأى أريكسون تفاعلاً بين ذوات متباينة ، وهو يفترض عجز الطفل فى مرحلة الطفولة أو ما قبل المراهقة عن التمييز بين الذات والموضوع ، وفى هذه الأثناء يصعب على الطفل تقييم نفسه تقييماً موضوعياً . إذ لا يتمكن من الابتعاد عن ذاته ، ويترتب على ذلك فشله فى توجيه الذات فى الاتجاه الذى يقترب به من مثاليات الأنا وأهدافه . ويربط أريكسون بين نضج الذات وحدوث تغييرات جوهرية فى خصائص الصداقة ، ففى مرحلة المراهقة المبكرة يكون الهدف من الصداقة هو الاكتشاف المتبادل للذات حيث يستكشف المراهقون جوانب القوة والضعف فى شخصياتهم من خلال مقارنات يعقدونها بين خصالهم وخصال أقرانهم ، ولذا يحرصون على توافر خصلتى التماثل والولاء فى أصدقائهم ، إذ يقوم تماثل الأذواق والسمات والاتجاهات بدور أساسى فى استكشاف خصائص الذات من خلال آليات التصديق الاجتماعى ، بينما تقوم خصلة الولاء بحماية ذلك الاستغراق بين ذوات لم يكتمل نضجها بعد . وعندما تتشكل الذات بوضوح فى مرحلة المراهقة المتأخرة يصبح بمقدور الطفل أن يأمل فى توافر درجات أكبر من التميز والتفرد فى خصال الصديق دون تهديد للذات

، ودون الحاجة إلى رفض دفاعى للصديق ، ويظل الحرص على خصلة الولاء بنفس قوته ، بينما تنخفض درجة التمسك بخطة التماثل التام كضرورة لازمة لحفظ الصداقة . (أسامه أبو سريع ، ١٩٩٣ : ٩٤-٩٧)

أما فيما يتعلق بالقيم فى مرحلة المراهقة ، يفسر أصحاب المنحى المعرفي ارتقاء الأنساق القيمية وتغيرها عبر العمر فى ضوء التغير والنمو فى الوظائف والقدرات المعرفية للفرد ، فالقيم فى مرحلة الطفولة على سبيل المثال تتسم بالعيانية والخصوصية نظراً لعدم نمو الوظائف والقدرات العقلية بدرجة كافية فى حين تتسم القيم فى مرحلة الرشد بالعمومية والشمول نظراً لنمو القدرات المعرفية وتغيرها نحو المزيد من التجريد والتركيب . (عبد اللطيف خليفة ،١٩٩٢: ١٩)

وهناك قدراً ضئيلاً من الاتفاق فيما بين الدراسات على السن الذى تبزغ عنده القيم ، فأشارت بعض الدراسات إلى أن القيم تبدأ فى الظهور فى حوالى سن السادسة فى حين أوضح بعضها الآخر أنه لا يمكن الحديث عن وجود قيم لدى الأطفال قبل سن العاشرة تقريباً . وهناك بعض الدراسات تشير إلى أن بعض القيم تحظى بأهمية كبيرة فى مرحلة المراهقة كالحرية والاستقلال والإنجاز وتقدير الذات ، والمساواة ، والاعتراف الاجتماعى ، والصداقة والأمانة والتدين والصدق . وأن البناء العاملى لقيم المراهقين ينتظم حول أربعة عوامل : الأول : يدور حول القيم الخاصة بالتوجه الذاتي كالقيمة الجمالية والإنجاز والسعادة . العامل الثانى : ويتركز حول التوجه نحو الآخرين كالحياة الأسرية ، ومساعدة الآخرين . الثالث : ويرتبط بالاستقلال الشخصى والرابع : ويشتمل على القيم الخاصة بالكفاءة الجسمية والإنتاجية . وهناك تشابهاً بين الأفراد فى مرحلتى المراهقة المبكرة والمتأخرة ، فبوجه عام تمثل قيم الصداقة والشجاعة ، والسعادة والعلاقة بالآخرين أهمية كبيرة فى نسق قيم المراهقين ، وقد لا توجد فروق فى القيم بين المراهقين فى أعمارهم المختلفة إذ أن هناك اتفاق بينهم على أهمية بعض القيم كالصداقة ، والشعبية ، والاهتمام بالمظهر العام أو الشكل . حتى أن هناك فروق بين الجنسين الذكور والإناث فيما يتبنونه من قيم فى حين كشفت دراسات أخرى عن وجود تشابه بينهما ، فقد توصلت دراسة فيدز إلى أن الإناث المراهقات أكثر توجها نحو القيم الدينية ، والأخلاقية كالأمانة والصدق من الذكور ، كما أن الذكور المراهقين أكثر اهتماما بالقيم المرتبطة بالقوى الجسمية ، والسعى نحو الحصول على التقدير الاجتماعى فى حين يعطى الإناث المراهقات أهمية كبيرة للقيم الجمالية والصداقة . (عبد اللطيف خليفة ، ١٩٩٢: ٢٤-٢٦)

وتعمل جماعة الرفاق على إبعاد المراهق تدريجيا عن الوالدين ويساعد هذا التفاعل على توافق المراهق مع الناس ذوى القيم المختلفة ، ونتيجة ذلك فإن المراهق قد يواجه صراعا بين قيم الوالدين وقيم الأقران ، ومع أن الكثير من هذه الصراعات قد تكون سطحية وغير هامة ، إلا أن المراهق يتزايد تأثره بالأقران ويحدث الصراع القيمى تبعاً لذلك . وغالباً ما يكون الأقران ذوى القيم شديدة التباين أو من لهم خلفيات متباينة غير محبوبين ، كما أن المراهقين يحبون الأقران الذين ينحدرون من المجموعة الثقافية السائدة فى المجتمع ، وثمة تأثير هام فى تكوين مجموعات الأقران هو التشابه فى الطبقة الاجتماعية ، إذ أن معظم مجموعات أقران المراهقين

تتكون من أفراد من نفس الطبقة الاجتماعية ، وأن مجموعة الأقران من الطبقة المتوسطة لا يحتمل أن تقبل أعضاء من الطبقات الدنيا . (هدى قناوى ،١٩٩٢: ١٠٥-١١٠)

كما أن الصداقة تكشف عن وحدة الاتجاه القيمى ، وثراء العلاقات داخل الصداقة تحدده القيمة الاجتماعية للنشاط الذى كرس له الأصدقاء أنفسهم ، وهذه الأفكار والاهتمامات ترتكز عليها وحدتهم ، وتتغير وظائف الصداقة ، ونماذج تطورها من مرحلة عمرية إلى أخرى ، كما تختلف بين الجنسين وتصل الصداقة إلى قمتها خلال المراهقة والشباب ، عندما تكون العلاقات مع الأصدقاء ذات أهمية قصوى ، وعندما تكون اللقاءات أكثر ، والوقت الذى يقضونه معا أطول ، وتتميز العلاقات بين الأصدقاء بصلة عاطفية عميقة . ولو تغيرت وظائف الصداقة فإنها تبقى حتى مراحل متأخرة من العمر تمثل عاملاً مهما فى تشكيل الشخصية ودعم مفهوم الذات . (حمدى عبد الجواد ،١٩٩٦: ١٠٤)

ويرى الباحث وجود علاقة ارتباطية بين الصداقة والقيم ، إذ أنه من الصعب تصور قيام علاقات فعالة بين شخصين مختلفين فى الاتجاهات أو المعتقدات ، إذن كيف يحدث التجانس والاندماج إذا كان هناك اختلافاً فى الفكر والسلوك ، وأتصور أن الصداقة بين المراهقين الصم تتمركز حول التجانس فى القيم إلى جانب التجانس فى ظروف الإعاقة ، التقارب فى أساليب التواصل ، ونظام العزل كموقف أو حالة تعليمية ، وهناك بلا شك تقارب فى الرؤى والقيم التى تمثل منطلقات تحكم وتحدد مسار السلوكيات التى يقومون بها .

النسق القيمى لدى المعوقين سمعياً :

يستخدم الآباء اللغة لكى يحققوا لدى أبنائهم ما يرونه مناسباَ وضرورياً من القيم والمثل ، ومن جانبهم يستقبل الأبناء النموذج الذى ارتضاه الآباء من خلال استيعاب واستدخال المعانى والدلالات اللغوية لتلك التعليمات والتنبيهات ، فالطفل الذى لا يفهم اللغة المنطوقة ، ولا يستطيع التعامل بها ، يعاق حتماً عن النمو اجتماعياً وقيمياً ، وتلك واحدة من أهم مشكلات الطفل الأصم التى تستحق منا رعاية وعلاجاً .

(شاكر قنديل ، ١٩٩٥ : ٣)

والواقع أنه توجد تباينات فى النسق القيمى لدى المعوقين والذى قد يرجع إلى نوع أو شدة الإعاقة وجنس المعوق وعمره وتنشئته الاجتماعية والظروف الأسرية والواقع الاقتصادى والاجتماعى والثقافى الذى يعيش فيه والطبقة التى ينتمى إليها ، وأن النسق القيمى لدى المعوقين قابل للتغير والنمو .

(بدر الدين كمال ،٢٠٠٢ :١٨٠)

الأطفال والمراهقين الصم تنمو لديهم الجوانب الشخصية والمهارات الاجتماعية بشكل متلاحق من التفاعلات مع الأطفال الآخرين فى بيئاتهم . بغض النظر عن كون الأطفال صم أو عاديى السمع ، إنهم يبحثون عن بعض الأنواع من المساندة المادية والنفسية ، فالأطفال يتعلمون أدوارهم كأعضاء فى الأسرة ، وأدورهم فى المجتمع ، ويتعلمون نفس الأنواع من السلوكيات ، والصم لديهم تقديراً لتفاعلات الآخرين ، واستيعاب للسلوكيات الجيدة وفهم للديناميات الاجتماعية . هؤلاء الذين لديهم تقييم للأدوار الاجتماعية يمكن

اعتبار منظورات الآخرين تنمى الجوانب الأخلاقية لدى الصم الذين يحاولون محاكاتهم . وفى الطفولة المبكرة إذ يمثل الوالدين المصدر الأول الصريح والضمنى Explicit & Implicit فى تعلم التوقعات الاجتماعية ، والأطفال الأكبر قليلاً ، الأشقاء ، زملاء اللعب ، والبالغين خارج المنزل يمثلون الأدوار الأكبر فى ذلك المجال . وخلال سنوات المدرسة ، فإن الطلاب العاديين والصم يسعون إلى الحصول على التقبل من جماعات الأقران والتوائم مع القيم ، والتفضيلات وسلوكيات الأطفال والبالغين الذين يمثلون نماذج للدور . والنمذجة تعلم الأطفال ما هو مناسب وما هو غير مناسب من السلوكيات ، ومع مرور الوقت يتمثلون بتلك النماذج ، إن وجود قدر مرتفع من تقدير الذات والشعور بالتحكم يجعل الأطفال أفضل فى رؤية أنفسهم ، وأكثر قدرة على اتخاذ القرارات ، فيما يتعلق بالسلوك والنماذج التى يحاكونها . (Marshark ,1997:182)

وفيما يتعلق بالقيم الخلقية لدى الصم فإن الخلفية الاجتماعية الاقتصادية للأسرة تؤثر على النمو الخلقى للأطفال ، حيث نجد أن كل طبقة اجتماعية اقتصادية لها قيمها الأخلاقية الخاصة بها مما يكون له تأثيره بالتالى على الأطفال ، كما تؤثر على نمو الأطفال فى حدود نمط السيطرة التنظيمية المتبع وبذلك نجد أن التواجد مع الوالدين وفرص القيام بالأدوار فى المواقف الأسرية له أثر كبير على النمو الخلقى وعلى تنمية الشعور بالمسئولية الاجتماعية والمشاركة الوجدانية والمساعدة والتعاون . (عادل عبد الله ،١٩٩١ : ١٥١)

وقد أشارت بعض الدراسات إلى أن الصم لديهم تأخر فى النمو الخلقى مقارنة بالعاديين وذلك بسبب تأخر النمو المعرفي لديهم ، لذلك نوصى الأسرة بأن تتقبل ابنها الأصم وتدربه على مواجهة مواقف الحياة وإرساء أسس لعلاقات عائلية متينة ، وعدم المقارنة بين الأصم وبين غيره من عاديى السمع ، وتشجيع الأصم على اللعب وأن تكون له جماعة أقران من الصم والعاديين ، الابتعاد عن أسلوب الحماية الزائدة للطفل الأصم مما يجعله غير قادر على تحمل المسئولية ويفتقد إلى النضج الاجتماعى ، والتكلم مع الطفل الأصم فى حالة عدم استطاعته سماع صوت لأن الكلام فى حد ذاته يشعره بأنه طفل محبوب ، كذلك الحرص على إشراكه فى المناسبات الاجتماعية الخلقية لزيادة نموه الاجتماعى والخلقى ، التوعية الدينية والقانونية للأصم خاصة السرقة والمشاجرات وأعمال التخريب التى تنتشر بين الصم لزيادة نموهم الخلقى ، بالإضافة إلى عمل برامج لتنمية التفكير الخلقى . (وائل عزازى ، ٢٠٠٥: ١٧٨-١٧٩)

والواقع أن القيم الاجتماعية ذات أهمية كبيرة حيث أنها تلعب دوراً مركزياً فى تحول سلوك الفرد من شخص معتمد على الآخرين ، متمركز حول ذاته إلى فرد ناضج يدرك معنى المسئولية ويكتسب من خلالها قيم مجتمعه ومعاييره . كما أن القيم الاجتماعية تدفع الفرد إلى الاندماج فى الجماعة وتشكل إحساسه بالانتماء إليها ، وتغرس فيه روح العمل الجماعى . كذلك تعتبر القيم الاجتماعية بمثابة معايير للحكم على سلوك الفرد ، فتوجد لديه حدود الخطأ والصواب والمقبول اجتماعيا والمرفوض اجتماعيا . وقد حددت (Esterbrooks,2004:259) بعض القيم الضرورية للفرد فى الجدول التالي :

جدول (٢) يعرض لبعض القيم الضرورية للفرد

القيمة	توصيف القيمة
الإنجاز Achievement	الشعور بالاكتمال عن طريق المهارات ، التعليم ، التدريب
الميل للمغامرة Adventure	عدم الخوف فى مواجهة المخاطر
الجمال Aesthetics	دراسة أو تقدير الجمال (جمال الأفكار والأشياء ..)
الاستقلاليةِ Autonomy	التعلم والدراسة بشكل اختياري ومستقل
الرعاية Caring	المساعدة وحب الآخرين ، إظهار الحب ، إعطاء وقت لإسعاد الآخرين
التحدى Challenge	الانخراط فى خبرات مثيرة تبدو فيها الإمكانيات الخاصة
التنافس Competition	وضع قدراتك فى مواجهة الآخرين بغض النظر عن المكسب والخسارة
التعاون Cooperation	العمل مع أفراد الفريق لتحقيق أهداف معينة
الإبداع Creative	أن تكون لديه قدرة على التخيل والتجديد
الإثارة Excitement	لديه خبرة عالية وتكرار الإثارة فى الأنشطة التى يمارسها
الحرية Freedom	اختيار عمل أشياء والامتناع عن عمل أشياء أخرى
الصداقة Friendship	أن تكون لديه قدرة على تطوير علاقات اجتماعية حميمة
العناية بالصحة Health	الاهتمام بالصحة الجسدية والنفسية
السلام الداخلي	أن يكون لديه سلام داخلى مع الذات
الاندماج Integrity	أن يكون مخلصا ، محبوباً ، وأمينا
الحالة العقلية	أن يكون لديه وجهة نظر ورأى كمهارة عالية فى مجالات خاصة
المعرفة Knowledge	يفهم معنى إحراز التقدم من خلال الدراسة والخبرة
القيادة Leadership	أن يكون له تأثير على الآخرين
الترويح Leisure	أن يكون لديه وقت للهوايات ، الرياضات ، الأنشطة والاهتمامات
الولاء Loyalty	يظهر الالتزام الراسخ والولاء
السعادة Pleasure	الاستمتاع بالأنشطة سواءً التى يختارها أو التى يدعى إليها
القوة Power	يحاول إظهار النفوذ والسلطة
الدقة Precision	عمل مواقف غير مسموح فيها إلا بخطأ يسير
المسئولية Responsibility	أن يكون معتبراً ، مهتما بالنتائج
التعرف Recognition	الحصول على المعرفة المرتبطة بالاهتمامات وإسهاماته الخاصة
الثبات Stability	أن يكون شخص مستقل لديه إحساس داخلى بالتوافق مع ذاته

وفى دراسة تكالا (١٩٩٤) Takala فقد نظرت العينة وهى من المعوقين سمعياً إلى نفسها على أنهم مواطنين صالحين من حيث أن لديهم مهن صناعية وحرفية ، صادقين ، مهذبين ، يعرفون حقوقهم ومسئولياتهم ، ولا يأتون بسلوكيات العربدة والعبث ويريدون العمل المستمر وتقديم الرعاية لأسرهم ، ومن حيث نظرتهم إلى المستقبل فقد كانت بها بعض السلبية حيث توقعت العينة زيادة فى معدل التلوث وزيادة فى نسبة البطالة ، وكانت القيم الهامة فى حياتهم حسب ترتيبهم جاءت كالتالى : الصحة ، المسكن ، الأسرة والأطفال ، السلام العالمى ، الحياة الرغدة ، الأصدقاء . (Takala,1994:36)

والواقع أن الصم ينمون فى بيئة ذات ثقافة مزدوجة ، فمعظم الصم يعيشون فى عالمين مختلفين هما : عالم الصم ، وعالم عاديى السمع ، وهناك هوة بين العالمين . فالصم محرومون من سماع التوجيهات الصوتية وعليهم أن يعتمدوا على الشكل البصرى فى التواصل ، والمشكلة أن غالبيتهم يولدون لآباء عاديى السمع لا يعرفون أنماط تواصل الصم ، إنها دائرة أسرية ذات ثقافة مزدوجة Bicultural

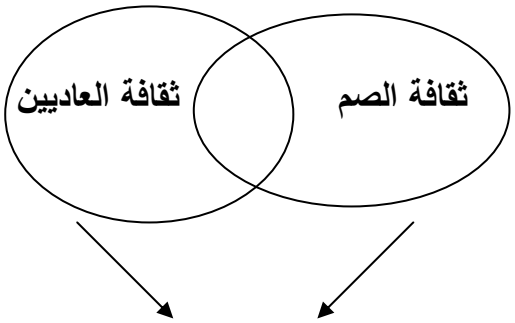

الثقافة المزدوجة لمجتمع الصم

شكل (٣) أنماط الثقافة لدى المعوقين سمعياً

وعندما يكبر الطفل الأصم ويدخل مجتمع الصم يقوى لدية الإحساس بالهوية الذاتية ، وينمو لديه الإحساس بالانتماء لجماعة الصم الذين لديهم خبرات متشابهة تدعم وتثرى مفهوم الذات وتنمى نظرته العامة للحياة . ومما يترتب على الإعاقة السمعية نقص الثقافة الأسرية لدى الأطفال الصم ، حيث يقضون معظم الوقت مع سوء الفهم أو نقص المعلومات عن أسرهم ومجتمعهم ، إن إيضاح الدلالة والمعنى فى النواحى الدينية وأسس القيم الأخلاقية يتطلب الصبر والوقت الكافى ، وعندما تقدم لطفلك ذلك الميراث القيم فإنك تعود طفلك على التفكير الجيد والتصرف بحكمة وتأنى وبأسلوب مقبول من الجميع .

(Medwid, 1997:90-94)

والملاحظ أن الوالدين عاديى السمع لأطفال صم ، والبالغين فى مجتمع الصم غالباً ليس لديهم الظروف المناسبة لكى يحدث التعارف كل مع الآخر ، فالوالدين عاديى السمع عادة ليس لديهم وعى بثقافة الصم وأحداث مجتمعهم ، والصم البالغين ليس لديهم حاجة ملحة لدمج العاديين فى أنشطة مجتمع الصم ، ولسوء الحظ نتائج الانشقاق بين كل من البالغين الصم والوالدين عاديى السمع يؤدى إلى أن لا يتعلم كل من الآخر ، والطفل الأصم يجب أن يتعايش بينهم . أسرتك يمكن أن تكون مرتاحة مع فكرة مجتمع الصم ويمكنها الاستفادة من الانضمام إلى المشاركة فى أحداث المجتمع المحلى للصم ، وعندما تلق الترحاب من الصم البالغين ،

حافظ على استمرارية التواصل معهم ، أطلب منهم أن يتيحوا لك فرصة التعرف على أحداث مجتمع الصم ، واعمل على بناء الصداقات معهم ، وادعهم إلى بيتك لاحقا .

وعندما يبدأ الطفل الأصم فى التشبه باكتساب القيم الثقافية للصم بشكل أكثر ، سوف يجد الصراعات بين أساليب الصم وعاديى السمع ، وذلك ليس شيئا سيئاً على أى حال ، فالطفل سيبدأ العمل على كيفية التوافق مع ثقافته المزدوجة . وإذا أصبح الطفل الأصم متآلف مع القيم والسلوكيات فى ثقافة كل من الصم والعاديين فسوف ينتظم فى تعلم توافقات عند التحرك للخلف وللأمام بين ثقافتى الصم والعاديين . والطفل الأصم خصوصاً قبل المراهقة وأثنائها ربما يصبح ناقل ومدعم للقيم الثقافية للصم ، وإذا لم يفعل ذلك بالفعل فسوف تبدو لديه إحباطات عديدة لأنه سوف يرى أن هناك شيء ما خطأ ، ونفس النتيجة لدى العاديين الذين لا يفهمون حاجة الطفل الأصم ، وعليهم أن يستمعوا إلى وجهات نظر أبنائهم ويعطونهم الفرصة للتواصل ، ويقدمون لهم ما الذى تعلموه ويعرفوه عن أنفسهم . والوالدين عاديى السمع غالبا يخشون فقدان طفلهم الأصم بسبب انضمامه إلى ثقافة الصم ، إنها مشاعر غير مرغوبة . إن ثقافة الصم هى ثقافة النادى حيث يتلقى الأطفال الصم القصص من البالغين ، ويشجعونهم على الفخر بانتمائهم إلى مجتمع الصم ، وترتيب زيارات للأندية الأخرى والمعاهد الخاصة بالصم . (Medwid,1997:100-101)

والمتأمل فى الصمم يجد أنه أكثر من مجرد تشخيص لحالة ، إنه ظاهرة ثقافية ، فعندما يكون الشخص الأصم جزء من الأقلية اللغوية ، وكعضو فى تلك الأقلية هناك ثلاثة أشياء هامة هى : الاختيار الشخصى كفرد يريد أن يكون عضواً ، القبول : الجماعة يجب أن تقبل بعضوية الفرد فى الجماعة ، ولغة الإشارة : والتى تمثل عنصراً رئيسياً فى مجتمع الصم ، ومن النادر نسبياً أن يولد طفل أصم فى مجتمع الصم ، لأن ٩٠ % من الأطفال الصم يولدون لآباء عاديى السمع ، ويصبحون متآلفين مع ثقافة الصم ويختلف ذلك من فرد إلى آخر حسب تقبل الوالدين ، والمهم فى تلك المجتمعات لغة الإشارة ووحدة الإعاقة والهوية الذاتية والانتماء إلى مجتمع الصم . وعلى حد قول أحد الصم " فى المواقف الاجتماعية أخاف أن يأتى شخص ما ويتحدث معى ، وأخاف كذلك أن لا يأتى أى شخص ليتحدث معى " والشخص الأصم فى مجتمع الصم يرى أن الناس الصم أقل فى التواصل الاجتماعى مع العاديين ، فمكانتهم الاجتماعية أقل ، ونادراً ما يحصلون على تعليم بعد المرحلة الثانوية ، ومهارات القراءة والكتابة لديهم ليست جيدة مما يؤدى إلى صعوبات فى التواصل مع العاديين . والجزء الأكبر من المعلومات المكتوبة والمقروءة لا تصل إلى الأفراد الصم . كل ذلك يجعل التكامل والدمج فى مجتمع العاديين صعباً ، ولكن ذلك يمكن أن يكون متاحاً إذا توافرت خدمات الترجمة ، وإذا تعلم العاديين لغة الإشارة ، وتم تقديم المعينات السمعية لمن يحتاجها ، لذلك مجتمع الصم منعزل وبعيد جداً عن مجتمع العاديين . (Takala&Seppala,1995:162-163)

وهناك عوامل بيئية خارج سيطرة الأفراد المعوقين سمعياً ، لكن المواقف المرتبطة بعادات الحياة يمكن التحكم فيها ، لذلك فهم أكثر أو أقل فى المشكلات الاجتماعية ، أما المشكلات المرتبطة بالبيئة سوف يتم توافقها مع حاجات الأفراد المعوقين سمعياً حتى نحول دون شعورهم بحدة الإعاقة ، ومفهوم رؤية المجتمع أخذ

من خلال مفهوم رؤية العالم وهى فلسفة فردية تشير إلى مفهوم المعتقدات ، والنظرة للعالم يمكن أن ترى إجمالاً فى التركيز أو تكثيف المعرفة عن العالم الموجود ، ولأن الفروق بين الناس تؤدى إلى اختلاف المعرفة فإن وجهات نظرهم حول العالم ليست متشابهة أيضاً ، وتصنف وجهات النظر حول العالم فى ثلاثة أنماط علمى ، دينى ، فلسفى وهى تشمل عناصر مثل : المعرفة النظرية – المناقشات المركزة على النظرة للعالم – النظريات والقيم وما هو الخطأ والصواب وما هو هدف الوجود الإنسانى ، والنظرة للعالم تختلف بسبب اختلاف المعتقدات والقيم لدى الأفراد ، ومقارنة تلك الاختلافات نحو الحياة تشمل القواعد التى تنظم حياتنا وتساعدنا على الاختيار ، وتساعدنا أن نقرر ما هو صواب وما هو خطأ من خلال وجهة نظر الفرد نحو الحياة . النظرة للمجتمع يمكن أن ترى على أنها وحدة أصغر عن النظرة للعالم والتى تشتمل على المعتقدات حول المجتمع وطبيعة الناس الذين يعيشون فيه ، والمعتقدات حول الإنسان . النظرة للمجتمع ترى كجزء من النظرة للعالم والتى تبدأ فى التشكيل منذ الطفولة المبكرة ، ويسهم فيها خبرات الأفراد ، الطبقة الاجتماعية ، الوضع الدينى ، المكانة الشخصية فى المجتمع والتى تيسر نظرة المجتمع للناس ، ويشكل الأفراد وجهات نظرهم نحو المجتمع بلا قصد أو وعى من خلال بعض الأبعاد المساهمة فى ذلك شكل رقم (٤) .

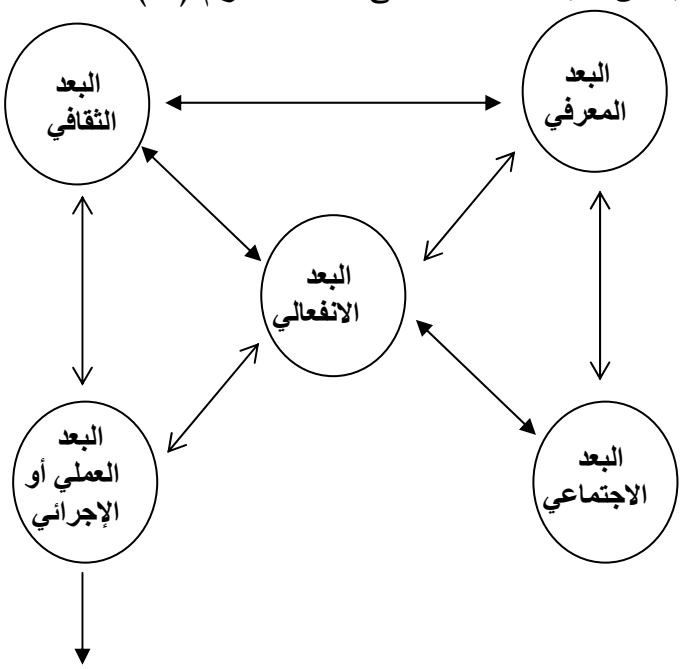

شكل (٤) الأبعاد المساهمة فى تشكيل نظرة الفرد للمجتمع وللعالم

والواقع أن الأفراد فى مرحلة المراهقة المبكرة تتحدد لديهم الاتجاهات الأخلاقية فى ضوء الاتجاهات الأخلاقية السائدة فى أسرهم ومدارسهم ، وبيئاتهم الاجتماعية ، وهو يكتسبها ويتعلمها من الكبار – فيتعلم ما هو حلال وما هو حرام وما هو صح وما هو خطأ ، وما هو مرغوب وما هو ممنوع . وفى هذه المرحلة تلاحظ أن الطفل يدرك مفاهيم أخلاقية مثل الأمانة والصدق والعدالة كمفاهيم تختلف عن التطبيق الأعمى للقواعد والمعايير ، وفى نهاية مرحلة الطفولة يكون الطفل قد حقق توازنا بين أنانيته وبين السلوك الأخلاقى ، ويلاحظ

أن نمو الضمير والرقابة الذاتية على سلوكه ملحوظة نسبياً ، ويعتبر الحكم الخلقى نتاجا لما تعلمه الطفل فى البيت والمدرسة من معايير اجتماعية خاصة بالصواب والخطأ والحقوق والواجبات ، ويتوقف ذلك أيضا على مدى تعلم الطفل السلوك المناسب للظروف المختلفة . وهنا تأتى أهمية سلوك الوالدين والمربين كنماذج يحتذيها الأطفال فى سلوكهم . وفى هذه المرحلة يكون السلوك الصحيح هو السلوك المقبول والموافق عليه والذى يمتدحه الكبار أصحاب السلطة ويسعى الطفل إلى تجنب الشعور بالذنب بسلوكه بطرق تتفق مع التقاليد الاجتماعية السائدة فى ثقافته . وكلما زاد احترام المراهق من زملائه كلما شعر بالسعادة والتوافق الشخصى والاجتماعى ، ويدل الاختيار الاجتماعى والشعبية الاجتماعية على التوافق الاجتماعى ، وتنمو القيم نتيجة تعامل المراهق مع البيئة الاجتماعية بما تتضمنه من القيم النظرية ، الاقتصادية ، الدينية ، الجمالية ، الاجتماعية ، السياسية ، ويلاحظ أن هذه القيم توجد جميعها فى كل فرد غير أنها تختلف فى ترتبها من فرد لآخر . (حامد زهران ،١٩٩٠ : ٢٨٦ ،٤١٠)

ويضيف أرنولد Arnold,1993 أن الصمم ينظر إليه على أنه إعاقة لدى مجموعة اجتماعية فى مجتمع ما ، وهم يمثلون وحدة لأن لهم لغة إشارة أصلية أو محلية ، ولديهم فى الغالب مشاعر تواد وحب داخل مجتمع الصم ، والأحكام الخلقية الاجتماعية Sociomoral reasoning لدى الأفراد الصم وارتباط ذلك بالسلوك موضوع يستحق الدراسة . ويلاحظ أن ذلك الموضوع يتطلب حساسية كبيرة ، فالصم لديهم مشكلات كبيرة فى تعلم اللغة فى مجتمع العاديين ، ولديهم مشكلات فى المنهج المدرسى والامتحانات التحريرية . وأن أى اقتراح بان الصم مختلفون فى الحكم الخلقى الاجتماعى وفى السلوك يجب أن يستند إلى دليل علمى يؤكد تلك الفروق ، وإذا لم يكن هناك دليل على ذلك فإن الاقتراح بأن هناك فروقاً فى ذلك الجانب سيتم تجنبه . (Arnold,1993:157)

وقد قام ماركوليز وآخرون (١٩٩١) Markoulis ببحث الحكم الخلقى الاجتماعى والعملى على ٧٠ من الأطفال الصم مقارنة ب٧٠ طفلاً من العاديين من خلال نظرية بياجيه ومن خلال مهام بياجيه وقد وجدوا أن معدل النمو الخلقى الاجتماعى لدى الصم أبطأ منه لدى العاديين ، كما أنه لا توجد فروق فى الحكم الخلقى الاجتماعى لدى الصم والعاديين ، وقد لمس الباحثان حاجة الصم إلى برامج تدخل لتذويدهم بالفرص المناسبة للنمو الخلقى الاجتماعى . (Markoulis,et al.1991:79)

ويرى الباحث أن النسق القيمى لدى الصم يتشكل من القيم الاجتماعية ، الدينية ، الأخلاقية ، الاقتصادية ، البيئية ، والقيم الجمالية ، ويغيب عن هذا النسق القيم السياسية ، والقيم العلمية . نظراً لصعوبة وتعقد مكوناتهما ، وبعدهما عن اهتمامات الشخص الأصم ، كما أن القيم السياسية والعلمية تحتاجان إلى مستوى راق من اللغة والتفكير ، وتظل مشكلة التواصل هى العقبة التى تقف فى سبيل الأصم نحو التفاعل مع الآخرين وفى سبيل اكتساب الفرد الأصم لمنظومة القيم أو النسق القيمى كما هو الحال لدى العاديين .

الفصل الثالث

دراسات وبحوث سابقة

- تقديم :
- دراسات تناولت برامج تحسين مستوى الصداقة لدى الصم .
- دراسات تناولت القيم والنسق القيمى لدى الصم .
- دراسات تناولت الصداقة وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية والاجتماعية لدى الصم .
- تعليق على الدراسات السابقة .
- مدى الاستفادة من الدراسات السابقة .
- موقع الدراسة الحالية من الدراسات السابقة .
- فروض الدراسة .

الفصل الثالث

دراسات وبحوث سابقة

تقديم :

سوف يعرض الباحث الحالى فى هذا الفصل لبعض الدراسات السابقة ، ثم تعليقاً على تلك الدراسات من حيث الهدف والمنهج والعينة والأدوات والنتائج ، ثم وضع فروض الدراسة فى ضوء الإطار النظرى والبحوث السابقة التى تناولت برامج الصداقة لدى الصم ، ودراسات القيم لدى الصم ، ثم دراسات تناولت الصداقة وعلاقتها بمتغيرات أخرى والتى تم تقسيمها إلى ثلاث محاور على النحو التالى :

أولاً : دراسات تناولت برامج تحسين مستوى الصداقة لدى الصم .

ثانياً : دراسات تناولت القيم والنسق القيمى لدى الصم .

ثالثاً : دراسات تناولت الصداقة وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية والاجتماعية لدى الصم .

أولاً : دراسات تناولت برامج تحسين مستوى الصداقة لدى المراهقين الصم :

تعتبر البحوث والدراسات التى أجريت فى مجالات التدريب على الصداقة والمهارات الاجتماعية ، وحل المشكلات الاجتماعية قليلة خصوصاً مع الأطفال الصم ، وقد تناول بعضها عينات من المراهقين الصم ، على الرغم أن البحوث أثبتت أن الأطفال والمراهقين الصم لديهم نقصاً فى تلك المهارات الهامة ، والتى تحتاج الكثير من الدراسات . وسوف يعرض الباحث فيما يلى لبعض ما توفر من دراسات استخدمت برامج لتحسين الصداقة أو علاقات الأقران لدى المراهقين الصم .

قام **ريتشارد (١٩٨٦) Richard** بدراسته والتى هدفت إلى تحديد ما إذا كان اتجاه الدمج ذو فاعلية مع المراهقين الصم ذوى المكانة الاجتماعية المنخفضة فى التدريب على تحسين المهارات الاجتماعية وحل المشكلات الاجتماعية . وتكونت عينة الدراسة من ٣٦ من الطلاب المراهقين الصم ، تم اختيارهم وفقاً لمعدلات سوسيومترية كالترشيح للصداقة Friendship nomination واستخدم الباحث الأدوات التالية : مقياس المهارات الاجتماعية ، مقياس الفاعلية الذاتية والكفاءة الاجتماعية . وتم تقسيم العينة إلى مجموعتين تجريبية وضابطة تم تدريبهم لمدة (٨) أسابيع على المهارات الاجتماعية من خلال التركيز على أربع مهارات اجتماعية هى : المشاركة التعاون ، التواصل ، المساندة والصدق ، والتدريب على حل بعض المشكلات الاجتماعية من خلال مواقف باستخدام أشرطة الفيديو والتى يتبعها مناقشة جماعية ، لتنشيط التغذية المرتدة . وأظهرت النتائج بعد التدريب أن طلاب المجموعة التجريبية كانوا أكثر معرفة بالمهارات الاجتماعية الأساسية ، ومكونات مهارة حل المشكلات ، كما أن هؤلاء الطلاب أظهروا تحسناً كبيراً فى مجالات عديدة تتعلق

بالمهارات الاجتماعية وحل المشكلات الاجتماعية . وأكدت الدراسة على توافق المهارات الاجتماعية وحل المشكلات الاجتماعية مع اعتبارات النمو والحاجات الشخصية ، وكذلك البيئة التى يعيش فيها المراهق الأصم ، تحقيقاً لفاعلية ذلك البرنامج .

كما قام **لوتك** (١٩٩٠) **Luetke** إلى إعداد برنامج تدخل Intervention يعمل على تيسير التفاعل الاجتماعى ونمو دائرة الأصدقاء لدى المراهقين الصم ، وتكونت عينة الدراسة من عدد من المراهقين الصم ، تراوحت أعمارهم ما بين ١٣ – ١٧عاماً . واعتمد البرنامج على توظيف المواقف المدرسية فى تيسير اكتساب المهارات الاجتماعية الناضجة ، بحيث يؤدى ذلك إلى تيسير التفاعل الاجتماعى ونمو دائرة الأصدقاء مع الأقران عاديى السمع ، وأثبتت الدراسة فاعلية البرنامج فى تحسين مستوى التفاعل الاجتماعى واتساع دائرة الصداقة لدى المراهقين الصم من خلال العمل على تهيئة الظروف المناسبة للتفاعل الاجتماعى بين الطلاب من خلال اللقاءات المنتظمة بين الطلاب وأقرانهم وأعضاء الأسرة والعاملين بالمدرسة لبناء أنشطة مرحة تقوى التماسك الاجتماعى فى دائرة الأصدقاء .

أما دراسة **أنتيا وآخرون** (١٩٩٣) **Antia, et al.** فقد هدفت إلى زيادة دعم التفاعلات الإيجابية بين الأطفال المعوقين سمعياً وأقرانهم من العاديين ، وتكونت عينة الدراسة من (١٠٥) من الأطفال المعوقين سمعياً والعاديين ، واعتمدت الدراسة على برنامج تدخل يحتوى أنشطة ركزت على (٦) مهارات اجتماعية ونفسية هى : التحية ، المشاركة ، التعاون ، المساعدة ، الإطراء أو التقدير Complimenting ودعوة الأقران ، من خلال تنشيط التفاعل بين الأقران . وكان دور المعلمين حث التفاعلات عند الضرورة ، وتم تقسيم العينة إلى مجموعات صغيرة قدمت لهم أنشطة من خلال أشرطة الفيديو تعرض للمهارات الاجتماعية فى مدة (٩) دقائق لكل طفل وتم تقدير الاستجابات السلبية والايجابية من خلال الملاحظة ، وتم التدريب على هذه المهارات من خلال أنشطة اللعب الحر وتم مقارنة النتائج قبل وبعد البرنامج ، والتى أفادت أن البرنامج الإرشادي كان له تأثيراً دالاً فى زيادة وتحسين المهارات الاجتماعية والصداقة لدى عينة الدراسة من الأطفال الصم .

وهدفت دراسة **لوكنر وآخرون** (١٩٩٤) **Luckner,et al.** إلى إعداد برنامج بعنوان دائرة الصداقة لتقديم الدعم للطلاب الصم وذوى المشكلات السلوكية والذين لديهم صعوبات فى تكوين الصداقات والاحتفاظ بها . وتكونت عينة الدراسة من (٨) طلاب من الصم ممن يعانون من الخجل ومشكلات تكوين الأصدقاء والتفاعل و(٧) من الطلاب عاديى السمع تراوحت أعمارهم من١٠-١٢عاماً وبمشاركة اثنين من المدرسين ومترجم للغة الإشارة ، وتم إعداد فصل خاص يسمى " دائرة الأصدقاء " Circle of Friends للقاء المجموعة مرة أسبوعياً لمدة ساعة أثناء اليوم الدراسى ، واستمر البرنامج لمدة شهرين من خلال أنشطة تعليمية تضمنت تفسير معنى الصديق ، ومساعدة الطلاب لمعرفة كل منهم الآخر ، وتحسين مستوى تفاعلات الأقران فيما بينهم . التركيز على الأشياء والاهتمامات المشتركة بين الأصدقاء ، دعم الثقة بين الأصدقاء ، الاشتراك فى الأعمال الجماعية ، التدريب على حفظ الأسرار والتعاون الثنائى ، تدعيم فكرة العمل الفريقى ، والتعبير عن

المشاعر ، وتحسين التواصل والاندماج بين مجموعة الصم بعضهم البعض وبين العاديين من خلال الأنشطة الجماعية مثل عمل الواجب المنزلى ، ألعاب الشطرنج ، الأنشطة الرياضية ، قراءة الكتب عن الأصدقاء والصداقة ، وقد تضمن البرنامج فنيات المناقشة ، النمذجة ، ولعب الأدوار وذلك بالتركيز على استراتيجيات تشمل : تنمية التفاعلات الايجابية ، اكتشاف الاهتمامات الشائعة ، التعاطف الوجدانى مع الآخرين ، المشاركة وتقديم الدعم ، بناء الثقة والولاء ، وتنمية مهارات حل الصراع.

وقام **سوارز** (٢٠٠٠) **Suarez** بدراسة هدفت إلى تحديد تأثيرات برنامج تدريبى للمهارات الاجتماعية على السلوكيات الاجتماعية لدى الأطفال الصم فى حالة الدمج التربوى ، واعتمد تصميم الدراسة على أسلوب القياس القبلى – البعدى ، وتكونت عينة الدراسة من ٣٦ طالباً أصماً (١٨) طفلاً ٨ ذكور ، و١٠ إناث تراوحت أعمارهم ما بين (٩.١ : ١٣.٦) إلى جانب ١٨ طالباً من عاديى السمع ، واستخدمت الباحثة أدوات منها برنامج تدريبى للمهارات الاجتماعية يعتمد على فنية النمذجة ولعب الأدوار والتعزيز ، ومقياس ميدو كاندال للتقييم الانفعالي الاجتماعى لدى الطلاب الصم ، مقياس السلوك التوكيدى للأطفال الصم (صورة المعلم) إعداد ميشلسون Michelson et al, 1983 ومقياس السلوك التوكيدى للأطفال الصم (صورة الطلاب) إعداد ميشلسون Michelson et al, 1987 تعديل سيجورا Segura et al, 1997 وكانت نتائج الدراسة قد أظهرت تحسنا كبيرا فى الجوانب الانفعالية الاجتماعية والتوافق النفسى الاجتماعى وتحسين صورة الذات ، تحسن القدرة على تجاوز المشكلات البينشخصية وتفعيل السلوك الاجتماعى ، تحسين السلوك التوكيدى لدى الطلاب الصم وخفض حدة الاندفاعية ، وقبول الحياة المدرسية وتقبل المدرسين ، وتقبل الذات من خلال رأى الطلاب فى المدرسين وفى أنفسهم ، تحسن التواصل الشفوي والإشارى ، الاندماج مع المجتمع المدرسى .

فى حين هدفت دراسة : **فاطمة عبد الصمد** (٢٠٠٣) إلى إعداد برنامج للإرشاد الأسرى وأثره فى تنمية المهارات الاجتماعية لدى عينة من الأطفال الصم . وتكونت عينة الدراسة من (١٦) طفلاً أصماً وأسرهم من الصفوف الخامس إلى الثامن ، وتراوحت أعمارهم ما بين ١١-١٤ واستخدمت مقياس المهارات الاجتماعية لمحمد السيد عبد الرحمن ١٩٩١ ، مقياس المهارات الاجتماعية للوالدين أو أحدهما من إعداد الباحثة ، والبرنامج الإرشادي والذى تضمن أربع وحدات رئيسية للمهارات الاجتماعية هى : المبادأة بالتفاعل : وتعنى قدرة الطفل الأصم على بدء التفاعل من جانبه مع الأطفال الآخرين بشكل لفظى أو سلوكى كالتعرف عليهم أو مد يد العون أو زيارتهم أو تخفيف آلامهم أو إضحاكهم ، *التعبير عن* المشاعر السلبية : وتعنى قدرة الطفل الأصم على التعبير عن مشاعره لفظياً أو سلوكياً مباشرة نحو أنشطة وممارسات الأطفال الآخرين التى لا تروق له ، الضبط الانفعالى الاجتماعى : ويعنى قدرة الطفل على التروى وضبط انفعالاته فى مواقف التفاعل مع الأطفال الآخرين ، وذلك فى سبيل الحفاظ على روابطه الاجتماعية ، التعبير عن المشاعر الايجابية : وتعنى قدرة الطفل الأصم على إقامة علاقات اجتماعية ناجحة من خلال التعبير عن الرضا عن الآخرين ومجاملتهم ومشاركتهم الحديث واللعب وكل ما يحقق الفائدة للطفل ومن يتعامل معه . وتوصلت الدراسة إلى

وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعة التجريبية فى المهارات الاجتماعية مقارنة بالمجموعة الضابطة ، بعد تطبيق البرنامج وبعد مرور شهرين من القياس البعدى (القياس التتبعى) .

ثانياً : دراسات تناولت القيم والنسق القيمى لدى المراهقين الصم :

فيما يتعلق بدراسات النسق القيمى لدى المراهقين الصم فلم يتمكن الباحث من الحصول على دراسات تناولت النسق القيمى بمكوناته (الاجتماعية ، الأخلاقية ، الدينية ، الاقتصادية ، الجمالية ، والبيئية) بشكل تفصيلى يرضى الباحث ، ولكن معظم الدراسات ركزت على الاتجاهات ، المعتقدات ،التفكير الخلقى ، الحكم الخلقى ، والقيم الخلقية بشكل منفصل ، وسوف يعرض الباحث للدراسات التى تمكن من الحصول عليها مما يشير إلى ندرة الدراسات التى تناولت النسق القيمى لدى الصم .

قام **ماركوليز وآخرون** (١٩٩١) **Markolis,et al.** بدراسة هدفت إلى مقارنة التفكير الخلقى الاجتماعى والعملى لدى الأطفال الصم والعاديين ، وتكونت العينة من (٧٠) طفل أصم صمم فطرى كمجموعة تجريبية و(٧٠) من الأطفال العاديين كمجموعة ضابطة ، تراوحت أعمارهم ما بين ٧-١٣عاماً ، وتم التجانس بينهم فى السن ، والخلفية الاجتماعية الاقتصادية ، كما تم استخدم اختبار القيم الخلقية Moral reasoning interview (MRI) الذى يتناول ثلاثة من مهام بياجيه من خلال ثمانية أزواج من القصص تعرض للحمق أو عدم الكياسة والسرقة واثنين من أبعاد العدالة Justice إلى جانب آداة لقياس المراحل المعرفية Assessment of cognitive stages وبينت النتائج أن نمو التفكير العملى لدى الأطفال الصم أبطأ منه لدى العاديين ورغم أهمية التفكير العملى لدى الصم إلا أنه ليس فعالاً فى النمو الخلقى الاجتماعى ، بينما تقارب المجموعتان الصم والعاديين فى النمو الخلقى الاجتماعى .

أما دراسة **تاكالا** (١٩٩٤) **Takala** فقد هدفت إلى تحديد وجهات نظر الأفراد الصم وأساليب المواجهة فى المجتمع الفنلندي من خلال العنصر المعرفى والمتمثل فى ماذا يعرف الصم عن المجتمع الفنلندي ؟ والعنصر الإجرائي أو العملى كيف يتصرف الصم فى المجتمع الفنلدى ؟ والعنصر الاجتماعي الاتجاهات نحو أنماط الناس المختلفة والعنصر الانفعالي أو العاطفي ، ويشمل مستويات الرضا عن المجتمع الفنلندي والعنصر الثقافي ويتركز حول الخلفية المعرفية التى تم جمعها من مسح العينة . وتم استخدام استبيان يقيس الجوانب التالية : المعرفة الاجتماعية ويشمل ٣٠ سؤال ، الرضا عن المجتمع ٢٠ سؤال ، المشاركة فى المجتمع ١٤ سؤال ، القيم ٤ أسئلة ، والاتجاهات ٢٠ سؤال ، وكانت الخلفية المعرفية تعتمد على مستويات السمع ، حالات الإعاقات الأخرى ، التعليم . أما الخلفية الاجتماعية فتشمل المكانة الأسرية ، أنشطة وقت الفراغ ، مهارات وأنماط التواصل ، ومفهوم الذات . وفيما يتعلق باستبيان القيم : فإن القيم درست من خلال (٤) أسئلة عن طريق الكتابة بحرية عن الموضوعات التالية : من هو المواطن الصالح ؟ كيف ستكون فنلندا عام ٢٠٠٠ ؟ اكتب قائمة تشمل أشياء شخصية هامة فى حياتك ، وسؤال من متعدد حول هل أنت مواطن صالح ؟ وقد

تكونت عينة الدراسة من ٣٢ من الذكور ، و ٣١ أنثى من البالغين الصم تراوحت أعمارهم مابين ١٧ – ٧٨ عاما بمتوسط عمري قدره ٤١ عاما . وكانت نتائج الدراسة فيما يتعلق بالقيم أن نسبة ٧٩% من أفراد العينة اعتبروا أنفسهم مواطنين صالحين ، والمواطنة الصالحة قد حددت فى الأمانة ، أصدقاء صادقين ويؤمنون بالمساواة ، مهذبين . والقيم الأكثر أهمية فى حياتهم تم ترتيبها كما يلى : المنزل والأسرة ، الصحة والعمل ، الأصدقاء والمال ، التعليم ، الدين ، والسلام العالمى .

تعليق : رغم أن الدراسة تناولت القيم لدى الصم فى المجتمع الفنلندى إلا أن الدراسة تعطى انطباعاً حول تشابه ظروف الصم سواء فى فنلندا أو فى غيرها من دول العالم ، نظراً لتشابه ظروف الإعاقة السمعية .

وكانت دراسة **كيجر** (١٩٩٧) **Kiger** قد هدفت إلى معرفة بنية الاتجاهات نحو الأفراد الصم من حيث الانفعال ، والقيم ، والأحكام النمطية عن الصم . إلى جانب التأثيرات المعرفية والأحكام النمطية للاتجاهات نحو الأشخاص الصم ، وتكونت عينة الدراسة من ١٧٥ من الطلاب العاديين وتم سؤالهم من خلال قائمة من العبارات تقيس الأحكام النمطية عن الصم ، مشاعر أفراد العينة التى يخبرونها عند التفكير فى مثالية الشخص الأصم ، وكذلك المعتقدات حول كيف يكون الشخص الأصم مثالياً والتى قد تكبل أو تعرقل الاعتزاز أو الاهتمام بالقيم Cherished values من قبل الصم ، وأوضحت النتائج أن هناك تأثيراً على الاتجاهات وكذلك متغيرات الشخصية وفقاً للأحكام النمطية المجحفة أو الظالمة . كما أن الخبرات الماضية عن الصم لها تأثير على اتجاهات عينة الدراسة نحو الصمم . كما أن أكثر الواصفين للأشخاص الصم كانت أوصافهم ما بين سعيد ، منعزل ، غضوب ، صديق ، وتنوعت الأوصاف للصم وكانت فى مجملها إيجابية ، وأظهر التحليل الثنائى لاستجابات العينة أن الاتجاهات والخبرات السابقة نحو الأفراد الصم والعواطف كانت مرتبطة بشكل دال إحصائياً والاتجاهات نحو الأفراد المعوقين تتأثر بالاتجاهات العاطفية ، وكان تعليل الواصفين للصم بأنهم يتأثرون بالإعاقة والأحكام النمطية السلبية أو الإيجابية تعوق أو تيسر نمو القيم .

أما دراسة **تيرجوت وآخرون** (٢٠٠٤) **Terwogt, et al.** والتى هدفت إلى بحث أنماط التفاعلات التى تساهم فى معالجة نقص الفهم بين الأطفال الصم الذين ولدوا لآباء عاديى السمع ، ومناقشة سلوك الأطفال الصم ، وكان الغرض من المناقشة عرض الحياة اليومية للتوجه نحو رغبات الشخص ، توجيه الذات يعتمد على أنه يجب أن نفهم أن أى شخصين لديهم منظورات للأشياء مختلفة كل عن الآخر ، فى نفس الموقف كأساس وفقاً لنظرية النمو العقلى . المعلومات التى يرغب الفرد فى معرفتها ترتبط وتهتم بالمعتقدات . علاوة على ذلك اختبار معتقدات ورغبات الأطفال والحكم عليها ، يركز على شكل المعتقد belief aspect . وقد تكونت عينة الدراسة من ٢١ من الأطفال الصم صمم تام (١٢) من البنين و ٩ من البنات تراوحت أعمارهم ما بين ١١ – ١٣ عاما ، إلى جانب ٣٦ من الأطفال العاديين كمجموعة ضابطة وكانت أعمارهم ما بين ١١– ١٢ عاماَ . واستخدمت أدوات منها أسلوب السيناريوهات ، ومقياس الاعتقاد الزائف false-belief paradigm من إعداد بارون كوهين ١٩٨٥ وتوصلت إلى نتائج تقديم المعلومات الصحيحة للصم يؤدى إلى تصحيح الاعتقاد الزائف

لديهم ، يعانى الصم عجزاً اجتماعياً بشكل متكرر بسبب تعقيدات الإعاقة ، كما أن فكرة تقديم المعلومات فى شكل سيناريوهات Scenarios أدى إلى نجاح تقديم المعلومات وتصحيح المعتقدات الخاطئة أو الزائفة .

وقام **وائـل عـزازى** (٢٠٠٥) : بدراسة هدفت إلى الكشف عن طبيعة التفكير الخلقى عند المراهقين الصم والعاديين فى ضوء نظرية كولبرج ، إلى جانب دراسة الفروق بين الجنسين من المراهقين العاديين فى التفكير الخلقى ، دراسة الفروق بين المراهقات الصم والعاديات فى التفكير الخلقى ، وتكونت عينة الدراسة السيكومترية من (١٥٠) من المراهقين الصم و (١٥٠) من المراهقين العاديين ، وتكونت عينة الدراسة الكلينيكية من ٢ من المراهقين الصم ذكر وأنثى ، و ٢ من المراهقين العاديين ذكر وأنثى ، واستخدم الباحث أدوات منها اختبار التفكير الخلقى إعداد محمد السيد عبد الرحمن وعادل عبد الله ، واختبار تفهم الموضوع لمورای تعريب محمد عثمان نجاتى وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المراهقين الصم والعاديين فى التفكير الخلقى لصالح العاديين ، إلى جانب وجود فروق دالة إحصائيا بين الذكور والإناث المراهقين الصم فى التفكير الخلقى لصالح الإناث ، وكذلك وجود فروق دالة إحصائيا بين الذكور والإناث العاديين من المراهقين على مقياس التفكير الخلقى لصالح الإناث ، إلى جانب وجود فروق دالة إحصائيا بين الذكور المراهقين من الصم والعاديين فى التفكير الخلقى لصالح العاديين ، إلى جانب وجود فروق دالة إحصائيا بين الإناث المراهقات من الصم والعاديين فى التفكير الخلقى لصالح العاديات . وأشارت نتائج الدراسة الإكلينيكية عن الديناميات الخاصة بشخصية الأصم من حيث الحاجات : الحاجة للتنظيم ، الحاجة للجنس ، الحاجة للعدوان ، الحاجة لحب الذات ، الحاجة لتجنب اللوم ، الحاجة للاستقلال ، الحاجة للعطف . العوامل الانفعالية والوجدانية : قوة الأنا الأعلى ويظهر ذلك من خلال الندم على ما فات ، الاكتئاب وخيبة الأمل والحزن ، الصراعات التى تظهر فى البواعث والحاجات والرغبة فى الإنجاب والزواج ، الضغوط النفسية : ضغط الجنس ويظهر ذلك بوضوح فى العلاقة بين الرجل والمرأة سواءً بطريقة شرعية أو غير شرعية ، ضغط الخصومة والأقران .

أما دراسة **مورای** (٢٠٠٧) **Murray** فقد هدفت إلى دراسة قيمة المشاركة Participation لدى الصم فى مجتمعهم من وجهة نظرهم وفى مجتمع العاديين . وتكونت عينة الدراسة من (٧) من الأفراد الصم ثلاث ذكور وأربع إناث ومن خلال استخدام أسلوب المقابلة وطرح الخبرات الذاتية لأفراد العينة فى مجتمعى الصم والعاديين مع العينة مع الاستعانة بمترجم لغة الإشارة الأمريكية وتوصلت الدراسة عن طريق تحليل محتوى المقابلات إلى أن العديد من العقبات تزيد من صعوبات التواصل بين الصم والعاديين مما يهمش مشاركتهم ويقيد حريتهم فى مجتمع الصم والعاديين ، وعلى الرغم أن بعض الصم حاول التعلم والتواصل داخل مجتمع العاديين إلا أن الأحكام النمطية والاتجاهات التمييزية Discriminatory attitudes لدى الغالبية من العاديين تقيد جودة التواصل بين الصم والعاديين . ومع ذلك هناك بعض الجهود للمساعدة فى إحداث تغييرات مباشرة فى الجوانب التعليمية لتغيير الاتجاهات السائدة لدى العاديين نحو الصم حتى يصبحون أفضل فى الاندماج فى المجتمع ، ويلاحظ أن الصم يميلون إلى المشاركة مع مجتمع الصم حيث مهارات التواصل أيسر فيما بينهم .

ملحوظة : عرفت منظمة الصحة العالمية المشاركة بأنها " الاندماج Involvement فى المواقف الحياتية " وتبدأ من مستوى المشاركة الفاعلة إلى المشاركة السطحية فى الأنشطة الجماعية .

ثالثاً : دراسات تناولت الصداقة وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية والاجتماعية لدى المراهقين الصم :

****

فى هذا القسم تتعرض الدراسات السابقة إلى الصداقة وعلاقتها بمتغيرات نفسية واجتماعية مثل : القواعد الاجتماعية ، علاقات الأقران والعدوانية ، تقبل الذات ، القلق الاجتماعى ، الكفاءة الاجتماعية ، إدراك الذات ، التواصل ، علاقات الأقران وكفاءة الصداقة فى حالة الدمج فى المدارس العادية ، المكانة السوسيومترية لدى المراهقين الصم .

قام **دوجلاس** (١٩٨٦) **Douglas** بدراسة هدفت إلى فهم الصداقة وعلاقتها بالقواعد الاجتماعية لدى المراهقين الصم وتكونت عينة الدراسة من (٦٠) أصم ، و(٦٠) من الأطفال عاديي السمع تراوحت أعمارهم ما بين ٩ : ١٨عاماً ، ومن خلال المقابلة لتحديد الصداقة والأدوار الاجتماعية (دور اللعب ، دور المدرسة) وذلك عن طريق ترجمة وتفسير أساليب تواصل الصم بواسطة متمرس فى أنماط التواصل الخاصة بهم ، وتركزت المقابلات حول : كيف يصبح الناس أصدقاء ؟ ماذا يفعل الأصدقاء سوياً ؟ عن أى شىء يتحدث الأصدقاء ؟ ما هو الفعل الأكثر أهمية فى الصداقة ؟ ما هى أسباب الصراع بين الأصدقاء ؟ كيف يمكن حل الصراعات بين الأصدقاء ؟ وقد طلب من كل مفحوص ذكر ١٥ اسم لصديق أو أشياء هامة فى المجتمع الذى يعيشون فيه . وكانت النتائج قد أشارت إلى أن النمط التطوري للاستجابات كان متشابهاً بين الصم والعاديين ، كما أن الأطفال الصم يأتون فى موقع متأخر بالنسبة للأطفال العاديين فى الفهم الاجتماعي لمعظم قواعد اللعب والأدوار المدرسية ، كما أن مستوياتهم متدنية فى علاقات الصداقة ، ومشكلات اللغة فى المقابلات مع الأطفال الصم خاصة الأصغر سناً كانت معوق واضح لاستجاباتهم . والنتائج كانت مرتبطة بالمنظور التطوري للأفراد الصم ، ومتفقة مع نتائج البحوث السابقة حول الصداقة والعلاقات الاجتماعية لدى الأفراد الصم .

أما دراسة **هنجلر وآخرون** (١٩٩٠) **Henggeler,et al.** فقد قارنت بين (٣٥) من المراهقين الصم و(٣٥) من المراهقين عاديي السمع ووالديهم ، وتراوحت أعمار العينة ما بين ١٣: ١٩عاماً بمتوسط حسابى قدره ١، ١٦ ممن يستخدمون التواصل الكلى . وتم جمع البيانات من الآباء ، والأمهات ، والمراهقين . وتم قياس الرابطة العاطفية ، العدوانية ، والنضج الاجتماعي من خلال مقياس العلاقات بين الأقران إعداد ميسورى Missory Peer Relations Inventory إلى جانب قائمة المشكلات السلوكية ، وقائمة سلوك الطفل The child Behavior checklist . وأظهرت النتائج أن آباء المراهقين من ذوى الإعاقة السمعية ، ربطوا بين سلوك أبنائهم مع أصدقائهم وانخفاض مستوى العدوانية . كما أن أمهات المراهقين الصم قيموا صداقات أبنائهم بانخفاض الرابطة العاطفية عن أمهات المراهقين عاديي السمع ، وهذا الافتراض صادق وتؤكده وجهات

نظر الوالدين والمراهقين ، وتبين أن أمهات المراهقين الصم ذكرن أن لدى أبنائهن أصدقاء من عاديى السمع فى حالات الدمج ، وأن القليل منهم يزوروهم فى المنازل ، وهنا ينبثق سؤال هام : ما درجة كفاءة الصداقة لدى المراهقين الصم مع أقرانهم من العاديين ؟ وقد أوصت الدراسة أن يكون تقييم الصداقات لدى المراهقين الصم فى ضوء الملاحظة المباشرة فهى تزودنا بمعلومات كافية حول جودة الرابطة العاطفية فى صداقات المراهقين الصم.

وقد هدفت دراسة **بول وآخرون** (١٩٩٢) **Poole ,et al.** إلى بحثت العلاقات بين ستة أبعاد : إدراك الذات ، الكفاءة المدرسية ، التقبل الاجتماعى ، المظهر الجسمى ، التصرفات السلوكية ، الصداقة الحميمة . وتكونت عينة الدراسة من (٤٠) طالباً بمتوسط عمرى (١٣) عاماً فى إحدى المدارس الداخلية للصم ، واستخدم الباحث مقياس الصداقة المعدل ، وبروفيل إدراك الذات للمراهقين إعداد : هارترس ١٩٨٨ . وتم تقسيم العينة إلى مجموعتين بكل منها (٢٠) طالباً وتم الاستعانة بمجموعتين من المراهقين الصم والعاديين كمجموعات للمقارنة . وأظهرت النتائج ما يلى : لا توجد فروق بين متوسط درجات إدراك الذات لعينة الدراسة وباستخدام الصم والعاديين كمجموعات مرجعية للأبعاد : المظهر الجسمى ، والتصرفات السلوكية . كذلك افترضت الدراسة أن متوسط درجات إدراك الذات لعينة الدراسة باستخدام الصم كمجموعة مرجعية اجتماعية كانت دالة أعلى من متوسط درجة العينة باستخدام مجموعة العاديين كمجموعة اجتماعية للأبعاد : الكفاءة المدرسية ، التقبل الاجتماعي ، الصداقة الحميمة . كما وجدت فروق بين المجموعات الصم والعاديين فى بعد التقبل الاجتماعي . تلك النتائج اقترحت أن الطلاب الصم يدركون أنفسهم كمقبولين اجتماعياً بشكل أكثر مع الأقران العاديين عن الأقران الصم . تلك النتائج تتناقض مع سوزان فوستر ١٩٨٧، بيكرز ١٩٨٧ وفوستر وبراونز ١٩٨٨ ، ودراسات عديدة عن الصم . وتبرير الباحث لتلك النتائج أن هؤلاء الطلاب فسروا الأداة باختلاف عن المقصود ، وعلى العموم تلخصت النتائج فى أن الجماعات المرجعية ليست عاملاً هاماً فى التقييمات الذاتية للكفاءة مع عينة الدراسة من المراهقين الصم .

قام **ماريو وآخرون** (١٩٩٥) **Mario, et al.** بدراسة لتقييم النمو الاجتماعي لدى (٢٣) من الأطفال الصم من صفوف دراسية مختلفة ممن تم دمجهم فى الفصول العادية ، وتم تجانس العينة من حيث الجنس والصف الدراسي . إلى جانب (٢٣) طفلاً من أقرانهم عاديى السمع . وتم قياس القلق الاجتماعي من خلال التقييم الذاتي ، المعرفة ، والكفاءة الذاتية . وبحثت الدراسة كذلك الارتباط بين علاقات الأقران والعوامل المعرفية الاجتماعية الانفعالية المرتبطة بالكفاءة الاجتماعية . أشارت النتائج إلى أن الأطفال ذوى الإعاقة السمعية أكثر شعوراً بالنبذ عن أقرانهم من عاديي السمع ، وكان لعامل السن أثراً تنبؤياً جيداً للنبذ ، ومع الأطفال الأصغر فإن خبرة الكفاءة الاجتماعية أقل بمقارنتهم بالأطفال الأكبر سناً . واقترحت النتائج الحاجة المبكرة إلى التدخل لدعم المهارات الاجتماعية بغرض تدعيم الصداقات فى سن مبكرة .

وقد هدفت دراسة **بورلى** (١٩٩٥) **Burely** إلى بحث (٤) متغيرات رئيسية هى : الفرد ، البيت ، الأقران ، والمدرسة وارتباط هذه المتغيرات بالكفاءة الاجتماعية Social Competence لدى المراهقين الصم وضعاف

السمع ، هناك متغيرين مستقلين هما : التوكيدية ، والاندفاعية من خلال مقياس تقييم المهارات الاجتماعية إعداد ماتسون Matson,1989 وتكونت عينة الدراسة من (٦١) طالباً ، وتراوحت أعمارهم ما بين ١٣ :١٩عاماً من متوسطي وفوق متوسطي الكفاءة الاجتماعية . وقد أشارت النتائج الأولية إلى معدل المشاركة فى الصف والعدد الكلى للأصدقاء الحميمين كان دالاً ومرتبطاً بتقييم المدرس على قائمة المهارات الاجتماعية ، كما وجد ارتباط دال بين تقييمات الوالدين على قائمة التوكيدية والاندفاعية وقائمة المهارات الاجتماعية . كما أن التسكين التربوي للطالب من حيث وضعه فى منحى تعليمي واحد لم يكن دالا فى تقديرات المدرس أو الوالدين على استمارة ماتسون للتقييم . الطلاب الذين لديهم زيادة فى مستويات خبرة الدمج كانوا أفضل فى الكفاءات الاجتماعية ولديهم صداقات حميمة أكثر .

أما دراسة **ستينسون وآخرون** (١٩٩٦) **Stinson,et al.** فقد هدفت إلى معرفة إدراك الذات فى العلاقات الاجتماعية لدى المراهقين الصم ، واستخدم الباحث مقياس الأنشطة الاجتماعية على عينة قوامها (٢٢٠) من المراهقين الصم ، فى حالة دمج تربوى فى المدارس العادية . وقرر الطلاب الصم المشاركة فى الأنشطة المدرسية مع أقرانهم من الصم أكثر من أقرانهم العاديين ، وأشار الطلاب الصم إلى أنهم كانوا أكثر شعوراً بالأمن النفسى مع أقرانهم من المعوقين سمعياً ، وذلك ما لا يجدونه مع أقرانهم من العاديين – وذلك بسبب صعوبات التواصل بين الصم والعاديين – كما أن الطلاب الصم كانوا اقل تفاعلاً مع أقرانهم من العاديين ، ويشعرون بتدنى الشعور بالهوية الذاتية ، وضعف الرابطة العاطفية بينهم وبين أصدقائهم .

وقد قام **زاهنج** (٢٠٠١) **Zheng** بدراسة هدفت إلى بحث إدراك صعوبات السمع لدى المراهقين الصم أو ضعاف السمع ، ومقارنة إدراك المراهقين لوالديهم ، مدرسيهم ، والأقران . وتم استخدام مقياس لصعوبات التواصل الاستقبالى فى مواقف الحياة اليومية ، تم تطبيق المقياس على (٣٣٤) من المراهقين الصم ووالديهم ذوى السمع العادي . وبينت النتائج أنه لا يوجد فروق دالة بين إدراك المراهقين لصعوبة التواصل ، وإدراك الوالدين لصعوبة تواصل أبنائهم . وقد أدرك المدرسين أن طلابهم الصم أو ضعاف السمع تعرفوا على صعوبات التواصل بشكل دال أقل من الذى قرره المراهقين على مقياس تيسير التواصل Ease of communication كذلك اعتقدوا أن أصدقائهم الصم أو ضعاف السمع لديهم صعوبات تواصل أقل . وقد ألقت النتائج الضوء على أهمية تعليم المدرسين والأقران مفهوم الفقدان السمعى وما يترتب عليه ، وتأثيره على التواصل وبالتالى على الصداقة بين الأقران .

تعليق : لقد تخير الباحث هذه الدراسة رغم أنها تتناول مشكلات التواصل لدى الصم نظراً لارتباط نتائجها بالصداقة لما لوجود علاقة موجبة واضحة بين التواصل كمهارة أساسية من مهارات الصداقة .

وقد قام **كريفر** (٢٠٠٢) **Krever** بدراسة قارنت بين المراهقين الصم والمراهقين العاديين فى علاقات الأقران ، والفروق فى تلك العلاقة لدى المراهقين الصم ، مع مراعاة بعض الاعتبارات منها : مستوى السمع (صم ، ضعاف سمع ، عاديين) التسكين التربوى ، واللغة المنطوقة أو الإشارية . وتكونت العينة من (٤١) من المراهقين الصم ، من الصفوف (٦ : ٨) تراوحت أعمارهم من ١٢: ١٥ عاماً ٢٠ منهم من ذوى الفقدان

السمعي المتراوح ما بين الخفيف إلى التام ، ٢١ من ذوى الدمج الكامل ، و٢٩ من ذوى الدمج الجزئي . إلى جانب ٤٠ طالباً من ذوى السمع العادي . وتم تطبيق استمارة توافق الصداقة على كل المشاركين إعداد : برندت وهاوكينز Berndt& Hawkins (١٩٩٤) واستبيان كفاءة الصداقة The Friendship Quality Questionnaire إعداد : Parker & Asher,1993 وتم تطبيق الاستبيان على كل أفراد العينة ، المدرسين ، الوالدين ، وأصدقائهم بالمدرسة . كما تم قياس مستوى التفاعل الاجتماعي مع الأقران العاديين . المراهقين عاديى السمع أظهروا درجة عالية وجيدة من الصداقة على المقاييس ، وانخفاض فى مستوى الوحدة النفسية عن المراهقين الصم ، كما لا توجد فروق على مقاييس جودة الصداقة . وفيما يتعلق بالمراهقين الصم توجد بعض الفروق فى مستويات التفاعل ما بين الأقران الصم والعاديين بسبب مستويات السمع ، والتسكين التربوي . وتوظيف اللغة المنطوقة ارتباطاً ايجابياً مع جودة الصداقة ، كما ارتبطت اللغة المنطوقة سلباً مع الوحدة النفسية Loneliness وجاءت نتائج هذه الدراسة تؤكد نتائج الدراسات السابقة والتراث النفسي ، وتقترح الدراسة أن المراهقين ذوى الإعاقة السمعية بغض النظر عن مستوى السمع فإن علاقاتهم بالأقران معرضة للخطر .

وأما دراسة **جاكى وآخرون (٢٠٠٢) .Jacky, et al** فهدفت إلى تحديد أهمية الموضوعات التى تدور حول الاندماج الاجتماعي لدى التلاميذ الصم ، واشتملت الدراسة عينة من إحدى المدارس الثانوية ، وتم استخدام استبيان سيسيومترى ، واستمارة لجماعة الأقران ، إلى جانب أسلوب المقابلة مع التلاميذ الصم لتحديد جماعة الأقران بأسلوب سيسيومترى وتحديد عدد الأصدقاء ، كما تمت المقابلة مع مدرسي التلاميذ الصم . والبيانات التى جمعت اقترحت أن هؤلاء التلاميذ الصم لم يكونوا جيدين فى الاندماج الاجتماعي مع أقرانهم من العاديين ، البيانات السيكومترية بينت أن التلاميذ الصم أقل فى المكانة السيسيومترية خلال جماعات الصداقة ، نتائج المقابلة مع التلاميذ الصم اقترحت أن الخبرة الاجتماعية للأفراد الصم كانت مشابهة للأطفال ذوى المكانة السيسيومترية المتدنية ، ولا يشبهون التلاميذ المحبوبين ذوى المكانة السيسيومترية المرتفعة ، نتائج مقابلات المدرسين بينت أن التلاميذ الصم لديهم قليل من المعرفة بالمفاهيم الشخصية والخبرات الاجتماعية .

فى حين قام **وانجر وآخرون (٢٠٠٢) Wanger, et al** بدراسة اشتملت عدداً من الطلاب المعوقين تراوحت أعمارهم ما بين (٦: ١٢) عاماً وركزت الدراسة على الأنشطة التى تربط بين الطلاب المعوقين فى ٨٠% من ساعات الفراغ التى يقضونها خارج المدرسة . وقد ركزت الدراسة على ثلاث مفاهيم رئيسية : الدعم الأسرى لتعليم الأبناء فى المنزل ، التفاعلات بين الأصدقاء ، المشاركة فى الأنشطة اللاصفية وراء المنهجية Extracurricular . وأشارت النتائج إلى أن غالبية الطلاب الصم تلقوا درجة عالية من الدعم التربوى فى المنزل ، كانت ٩٠% من المحادثات الأسرية مع المعوقين عن أمور المدرسة . الطلاب الأقل فى التفاعلات لديهم توقعات منخفضة فى الرابطة فى المحادثات المنتظمة حول المدرسة فى المنزل . ٩٠% من الطلاب التقوا مع الأصدقاء بعيداً عن المدرسة بالصدفة Occasionally وتلقوا دعوات من الأصدقاء فى مناسبات اجتماعية . الطلاب ذوى صعوبات التعلم أو إعاقات السمع واللغة والكلام كانوا أكثر فاعلية اجتماعية ، بينما الطلاب ذوى الأوتيزم ، صدمات وجروح الرأس ، متعددى الإعاقات ، الصم المكفوفين أقل تواصلاً مع

أصدقائهم . وأن الطلاب الذين شاركوا فى الأنشطة اللاصفية والتى ركزت على اهتماماتهم حققت نمواً فى الصداقات لديهم .

أما دراسة **مارتن وبات شافا** (٢٠٠٣) **Marten&Bat-Chava** فقد هدفت إلى مناقشة استراتيجيات الصداقة لدى المراهقين الصم المدرجين فى نظام الدمج الجزئى بالمدارس ومناقشة تكوين الصداقات لدى الصم مع أقرانهم من العاديين ، وهذه الدراسة مصممة لبحث استراتيجيات المواجهة لدى ٣٥ من الأطفال الصم . استناداً على أسلوب التحليل الكمى ، من خلال معدلات وصف الوالدين . ومدى نجاح هذه الاستراتيجيات فى تأسيس العلاقات مع الأقران عادىى السمع والتى تزيد النجاح الاجتماعى للبنات والبنين . وكانت نتائج الدراسة قد أظهرت الفروق بين الجنسين فى فاعلية استراتيجيات المواجهة المستخدمة من قبل العينة . كما أن البنات أكثر ثقة ، وتكراراً فى طلب الإيضاح وكانوا مريحين أكثر فى اللعب الفردى ويميلون إلى إنجاز علاقات جيدة مع الأقران العاديين . فى المقابل ، الذكور الصم فى علاقاتهم مع الأقران العاديين كانت مفيدة أكثر فى قدرتهم فى تحسين مهاراتهم الرياضية .

وقام **نانز وآخرون** (٢٠٠٤) **Nunes,et al.** بدراسة هدفت إلى معرفة العلاقات الاجتماعية والصداقة لدى الطلاب الصم المدمجين فى مدارس التلاميذ العاديين ، وتكونت عينة الدراسة من (٦٢) تلميذاً من عادىى السمع و(٩) تلاميذ صم ، تراوحت أعمارهم ما بين ١١-١٣عاماً ، ويستخدم التلاميذ الصم نمطين من التواصل هما التواصل الكلى ، والنمط الإشارى ، ويستخدم المدرسون النمط الإشارى فى الفصل مع مجموعات صغيرة أو بشكل فردى ، وتم استخدام ثلاث فنيات لقياس العلاقات والصداقة بين التلاميذ الصم والعاديين هى : تقديرات الأقران Peer Ratings ، ترشيح القرين Peer Nomination والمقابلات . وأشارت نتائج الدراسة إلى أن التلاميذ عادىى السمع يفضلون أصدقائهم من عادىى السمع ، والتشابه بين التلاميذ الصم يجعلهم يختارون التلاميذ عادىى السمع للعب معهم فى المنزل أو فى المدرسة ، نفس النتيجة وجدت فى الترشيحات الايجابية المتبادلة ، التلاميذ عادىى السمع الذين لديهم أصدقاء صم أشاروا إلى أسباب وراء اجتماعية للولاء إلى أصدقائهم بدلاً من أسباب ترتبط بالمتعة والألفة والمودة التى ذكرها التلاميذ فى نفس السن . وأن الجو المدرسي والتسكين فى حالة (الدمج) يسمح للصم بمشاركة أكثر فاعلية ، ويقلل من التفاعلات السلبية بين الأقران والتى ترجع إلى الإصابة بالصمم . بعض الأقران عادىى السمع الذين لديهم أصدقاء من الصم لا يعرفون كيفية التغلب على صعوبات التواصل .

أما دراسة **جمال الدين الحفنى** (٢٠٠٥) فقد هدفت إلى الكشف عن نوع العلاقة الارتباطية بين المكانة السوسيومترية وكل من مفهوم الذات والتوافق الشخصى والاجتماعى ، والقلق وكذا معرفة أى المتغيرات ينبىء بالمكانة السوسيومترية للمراهقين الصم ، وكذلك التعرف على البناء النفسى للمراهق الأصم من خلال الدراسة الاكلينيكية ، وتكونت عينة الدراسة من (١٠٦) من الطلاب الصم بمتوسط عمرى قدره (٨، ١٣) وعينة الدراسة الاكلينيكية من ثلاث حالات طرفية وفقاً لنتائجهم على مقياس المكانة السوسيومترية للمراهقين الصم ، والحالة الأولى (النجم) مرتفع المكانة السوسيومترية ، والحالة الثانية (المنبوذ) منخفض المكانة السوسيومترية ، والحالة

الثالثة (المعزول) معدوم المكانة السوسيومترية . واستخدم الباحث مقياس مفهوم الذات ، مقياس المكانة السوسيومترية ، مقياس التوافق الشخصى والاجتماعى ، ومقياس القلق المصور ، واختبار تفهم الموضوع . وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية دالة بين درجات مقياس المكانة السوسيومترية والتوافق الشخصى والاجتماعى ، وجود علاقة ارتباطية دالة بين درجات مقياس المكانة السوسيومترية ومفهوم الذات وكذلك القلق ، كما توجد فروق دالة بين النجوم ، المنبوذين والمعزولين فى أبعاد مفهوم الذات لصالح النجوم . وتختلف دينامية شخصية المراهق الأصم (النجم) عن شخصية الأصم المنبوذ أو المعزول . ينبىء كل من مفهوم الذات والقلق بالمكانة السوسيومترية للمراهقين الصم .

تعليق : تخير الباحث هذه الدراسة على اعتبار أن المكانة السوسيومترية مؤشر هام يرتبط بتشكيل الصداقة.

تعقيب عام على الدراسات السابقة

****

بعد استعراض البحوث والدراسات السابقة التى تمكن الباحث من الحصول عليها ، تم استخلاص أهم النقاط التى ركزت عليها الدراسات السابقة ونعرض لها فيما يلى :

من حيث الموضوع والهدف :

هدفت مجموعة من الدراسات الخاصة **ببرامج الصداقة** لدى المراهقين الصم مثل دراسات : ريتشارد Richard,1986 ؛ لوتك Luetke, 1995 ؛ أنتيا Antia,1993 ؛ لوكنر وآخرون Luckner,et al 1994, ؛ سوارز Suarez,2000 . وجميعها على التوالى هدفت إلى التدريب على تحسين المهارات الاجتماعية وحل المشكلات الاجتماعية لدى المراهقين الصم مع التركيز على الترشيح للصداقة ، إعداد برنامج يعمل على تيسير التفاعل الاجتماعى ونمو دائرة الصداقة وتقديم الدعم للطلاب الصم الذين لديهم صعوبات فى تكوين الصداقات ، تحسين مستوى تفاعلات الأقران فيما بينهم ، تدريب على المهارات الاجتماعية والسلوكيات الاجتماعية لدى الصم فى حالات الدمج وتحسين القدرة على تجاوز المشكلات البينشخصية وتحسين مستويات التواصل .

وقد هدفت بعض الدراسات التى **تناولت القيم** لدى المراهقين الصم مثل دراسات : ماركوليز وآخرون Markolis, et al ,1991 ؛ تكالا Takala ,1994 ؛ كيجر Kiger ,1997 ؛ تيروجت وآخرون Terwogt, et al ,2004 ؛ وائل عزازى ٢٠٠٥ وموراى (٢٠٠٧) Murray إلى مقارنة التفكير الخلقى لدى المراهقين الصم والعاديين ، وتطور نمو الحكم الخلقى الاجتماعى لدى الصم ، فعالية التواصل فى تحسين مستوى الحكم الخلقى والقيم الاجتماعية لدى الأطفال الصم ، معرفة بنية الاتجاهات نحو الأفراد الصم من حيث الانفعال والقيم والأحكام النمطية عن الصم ، التفكير الناقد والقيم الخلقية وإيضاح القيم ، اختبار معتقدات ورغبات الأطفال الصم ، الكشف عن طبيعة التفكير الخلقى عند المراهقين الصم والعاديين ، والمشاركة كقيمة هامة فى مجتمع الصم .

كما أن مجموعة من الدراسات السابقة التى **تناولت الصداقة** لدى الصم مثل دراسات : دوجلاس Douglas,1986 ؛ هنجلر وآخرون Henggeler,1990 ؛ بول وآخرون Poole,1992 ؛ بورلى Burely,1995 ؛ كريفر Krever,2002 ؛ جاكى وآخرون Jacky,et al,2002 ؛ وانجر وآخرون Wanger, et al ,2002 ؛ مارتن وبات شافا Marten & Bat-Chava,2003 ؛ و نانز Nunes,2004 جميعها على التوالى هدفت إلى دراسة علاقات الصداقة ودور اللعب والمدرسة فى دعم الصداقة ، صداقات المراهقين الصم كما يراها الوالدين ، دراسة التقبل الاجتماعى والصداقة الحميمة ، المهارات الاجتماعية ومعدل المشاركة والصداقات من وجهة نظر المعلم ، علاقات الأقران وصداقة الصم وتأثير التسكين التربوى ، الاندماج الاجتماعى بين جماعة أقران الصم ، التفاعلات بين الأصدقاء والمشاركة فى الأنشطة التى تربط بين الطلاب المعوقين ، مناقشة استراتيجيات الصداقة لدى المراهقين الصم ذوى الدمج الجزئى ، ومعرفة العلاقات الاجتماعية والصداقة لدى الطلاب الصم المدمجين مع العاديين .

من حيث العينــة :

- **من حيث العمر الزمنى** : تنوعت العينات فى الدراسات السابقة من حيث العمر الزمنى ، الحجم ، النوع ، من دراسة إلى أخرى ، وأجريت معظم الدراسات السابقة على عينات تراوحت أعمارها ما بين (١١-١٩) أى أن معظم الدراسات تركزت فى مرحلة المراهقة . مثل دراسات : دوجلاس Douglas,1986 ؛ هنجلر وآخرون Henggeler,1990 ؛ بول وآخرون Poole,1992 ؛ بورلى Burely 1995 ؛ كريفر Krever,2002؛ جاكى وآخرون Jacky, et al,2002 ؛ وانجر وآخرون Wanger, et al ,2002 ؛ مارتن وبات شافا Marten & Bat-Chava,2003 ؛ ونانز Nunes,2004، تيروجت وآخرون Terwogt, et al ,2004 ؛ وائل عزازى ٢٠٠٥ .

- **من حيث شكل العينة :** كما تناولت بعض الدراسات أكثر من فئة (كالصم والعاديين) وذلك للمقارنة فيما بينهم فى بعض المتغيرات سواءً فى الصداقة أو القيم مثل دراسة : دوجلاس Douglas,1986 ؛ هنجلر وآخرون Henggeler,1990 ؛ بول وآخرون Poole,1992 ؛ أنتيا Antia,1993 مارتن وبات شافا Marten & Bat-Chava,2003 ؛ تيروجت وآخرون Terwogt, et al ,2004 ؛ وائل عزازى ٢٠٠٥

- **من حيث حجم العينة :** تراوحت أحجام العينات ما بين (٩-١٥٠) فرداً من ذوى الإعاقة السمعية وضعاف السمع والعاديين ، وقد تفاوتت أحجام العينات المختارة فى الدراسات والبحوث السابقة فمثلا كانت (٣٦) أفراد فى دراسة دوجلاس Douglas,1986 ؛ وكانت (٧٥) من الصم والعاديين فى دراسة هنجلر وآخرون Henggeler,1990 ؛ وكانت (٤٠) فى دراسة بول وآخرون Poole,1992 ؛ وكانت (٦١) فى دراسة بورلى Burely 1995 ؛ وكانت (١٨) فى دراسة سوارز Suarez,2000 و(٤١) فى دراسة كريفر Krever,2002 ؛ وكانت (٩) فى دراسة نانز Nunes,2004 وكانت (٢١) فى دراسة تيروجت وآخرون Terwogt, et al ,2004 ؛ وكانت (١٥٠ صم و ١٥٠ عاديين) فى دراسة وائل عزازى ٢٠٠٥ .

كما تنوعت أحجام العينات فى الدراسات التى اعتمدت على البرامج الإرشادية فقد كانت ما بين (١٦-٣٦) كما فى دراسات : دوجلاس Douglas,1986 ؛ لوتك Luetke,1995 ؛ سوارز Suarez 2000 ؛ فاطمة عبد الصمد (٢٠٠٣) .

وغالباً ما تعتمد البرامج الإرشادية على عينات صغيرة العدد نظراً لطبيعة التعامل مع الصم ، ومستوى التواصل والتفاعل لديهم ، واعتمادهم فى التعلم على الأسلوب الفردى بسبب خصوصية وتفرد كل حالة على حده من حيث القدرات ومستوى الذكاء ومستوى التواصل والتفاعل مع الآخرين . وهذا ما دفع الباحث فى الدراسة الحالية إلى تحديد عينة صغيرة بلغت (٦٠) من المراهقين الصم .

من حيث المنهج والأدوات :

كان للمنهج شبه التجريبى مكان الصدارة فى البحوث والدراسات السابقة ، إلى جانب المنهج الوصفى المقارن ولم يلاحظ الباحث استخدام المنهج الاكلينيكى وربما يكون ذلك بسبب طبيعة عينة البحث ، كما تعددت الأدوات ووسائل القياس ، ففى بعض الدراسات تم استخدام مقاييس تتعلق بمهارات الصداقة مثل دراسة : هنجلر Henggeler1990 استخدم مقياس العلاقات بين الأقران ؛ بول وآخرون Poole,1992 استخدم مقياس الصداقة المعدل ؛ واستخدم كريفر Krever,2002 مقياس الصداقة المعدل إعداد Parker&Asher1993 أما جمال الدين الحفنى ٢٠٠٥ فقد استخدم مقياس المكانة السوسيومترية للمراهقين الصم .

كما استخدمت مجموعة الدراسات الخاصة بالقيم مقاييس القيم كما فى دراسات : ماركوليز Markolis,et al,1991مقياس القيم الخلقية أما تكالا Takala,1994 فقد استخدم مقياس يقيس فى أحد أبعاده المواطنة الصالحة من خلال القيم والاتجاهات ، وائل عزازى ٢٠٠٥ استخدم اختبار التفكير الخلقى لدى الصم ، واستخدم موراى (٢٠٠٧) Murray أسلوب المقابلات ، والدراسة الحالية استخدمت مقياس مستوى الصداقة لدى المراهقين الصم ، ومقياس نسق القيم لدى المراهقين الصم إلى جانب برنامج إرشادى فى إطار استخدام الباحث المنهج شبه التجريبى .

من حيث النتائج :

تتعدد النتائج التى توصلت إليها الدراسات والبحوث السابقة ، ويمكن حصر أهم ما توصلت إليه هذه الدراسات من نتائج فى النقاط التالية :

- **نتائج تتعلق بتأثير البرامج الإرشادية فى تحسين الصداقة** : تحسن فى مستوى المهارات الاجتماعية مثل : المشاركة ، التعاون ، التواصل ، المساندة والصدق ، تحسن المهارات الاجتماعية مثل : التحية ، المشاركة ، التعاون ، المساعدة ، ودعوة الأقران ، وتحسن مستوى الصداقة ، تحسن مستوى تقبل الذات وتقبل المدرسة والمدرسين ، وتحسن فى الجوانب الانفعالية الاجتماعية والتوافق النفسى الاجتماعى وذلك فى دراسات : ريتشارد

Richard,1986 ؛ لوتك Luetke,1995 ؛ أنتيا Antia, 1993 ؛ لوكنر وآخرون Luckner,et al ,1994 ؛ سوارز Suarez,2000 .

– **نتائج تتعلق بالقيم لدى المراهقين الصم** : نمو التفكير الخلقى لدى الصم أبطأ منه لدى العاديين ، القيم لدى الصم تم ترتيبها لدى الصم فى المجتمع الفنلندى كما يلى : المنزل ، والأسرة ، الصحة والعمل ، الأصدقاء ، المال ، التعليم ، الدين ، والسلام . برامج تدريب الصم على اكتساب القيم الاجتماعية يؤدى إلى زيادة كم وكيف القيم الاجتماعية لدى الصم ، ومن معوقات اكتساب القيم لدى الصم اتجاهات الآخرين نحوهم والأحكام النمطية السلبية نحوهم ، كما يمكن تنمية التفكير الناقد حول القيم لدى الأفراد الصم وتعديل وتعلم القيم والتفكير الخلقى ، كما توجد فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث من المراهقين الصم فى التفكير الخلقى لصالح أقرانهم من العاديين . وذلك فى دراسات : ماركوليز وآخرون Markolis, et al ,1991 ؛ تكالا Takala,1994 ؛ كيجر Kiger 1997 ؛ تيروجت وآخرون Terwogt, et al ,2004 ؛ وائل عزازى ٢٠٠٥ .

– **نتائج تتعلق بالصداقة لدى الصم وعلاقتها بمتغيرات أخرى لدى الصم** : تبين وجود تدنى واضح فى علاقات الصداقة لدى المراهقين الصم مقارنة بالعاديين ، أمهات المراهقين الصم وصفوا الرابطة العاطفية لدى أبنائهم بأنها منخفضة عن وصف أمهات المراهقين العاديين . كما اتضح أن هناك علاقة بين كفاءة الصداقة وبين مستويات السمع (ضعاف سمع ، صم ، عاديين) والتسكين التربوى (الدمج) وذلك فى دراسات : هنجلر Henggeler, 1990 ؛ بوول وآخرون Poole,et al ,1992 ؛ كريفر Krever,2002 ؛ جمال الدين الحفنى ٢٠٠٥ .

مدى الاستفادة من الدراسات والبحوث السابقة :

يستخلص الباحث من خلال التعقيب على الدراسات السابقة بعض الهاديات التى استفاد منها ونعرض لها فيما يلى :

– تناولت البرامج الإرشادية فى دراسات الصداقة تحسين مهارات التفاعل الاجتماعى لتوسيع دوائر العلاقات الاجتماعية المختلفة للأفراد الصم .

– هدفت البرامج الإرشادية فى دراسات الصداقة إلى تحقيق مناخ أسرى واجتماعى يتسم بإيجابية التفاعل ، وتحقيق درجة من التقبل المتبادل بين الأصم وأقرانه سواءً من الصم أو العاديين فى حالة الدمج فى مدارس العاديين .

– لم تشر الدراسات السابقة إلى تأثير نمط التواصل المستخدم لدى الصم على تشكيل واستمرار الصداقة بين المراهقين الصم ، إلا فى حدود ضيقة ، رغم أهمية ذلك لكون التواصل مدخلاً هاماً لتكوين الصداقات .

– ركزت دراسات القيم على الحكم الخلقى والقيم الاجتماعية ، ولم تتعرض للنسق القيمى بشكل متكامل لدى المراهقين الصم رغم أهميته .

– ركزت معظم الدراسات على مرحلة المراهقة والتى تعتبر مرحلة انتقالية هامة فى حياة الفرد .
– وقد لاحظ الباحث ندرة الدراسات التى تناولت برامج تحسين مستوى الصداقة لدى الصم فى مرحلة المراهقة ، ومن الملاحظ أن الدراسات السابقة لم تتطرق – فى حدود علم الباحث – إلى دراسة العلاقة بين مستوى الصداقة والنسق القيمى لدى المراهقين الصم . إلى جانب قلة الدراسات السابقة التى تناولت النسق القيمى لدى الصم سواءً فى البحوث العربية أو الأجنبية .

موقع الدراسة الحالية من الدراسات السابقة :

بعد استعراض الدراسات السابقة تبين أنها لم تتناول علاقة الصداقة بالقيم لدى الصم ، أو كيفية اكتساب الأقران الصم للقيم من خلال النمذجة أو المحاكاة لأقرانهم ، ولم تجب الدراسات السابقة عما إذا كان للصم قيم خاصة بهم ترتبط مباشرة بالإعاقة أم لا ؟ ولا أدعى أن الدراسة الحالية هدفت إلى الإجابة عن ذلك السؤال – ومعظم الدراسات السابقة نظرت للصداقة لدى الصم من خلال مقارنتها بالصداقة لدى العاديين فى برامج الدمج التربوى ، وكانت النتائج بالطبع فى صالح العاديين من حيث التقبل والجاذبية وعدد الأصدقاء وجودة الصداقة ، أما الدراسة الحالية فتنظر للصداقة لدى الصم فى إطار المراهقين الصم أى داخل الفئة ذاتها ، أما فيما يتعلق بالقيم لدى الصم فكانت الدراسات السابقة غير مهتمة كما يجب بهذا الجانب سواءً القيم الاجتماعية أو الدينية أو الخلقية أو غيرها والدراسة الحالية تنظر للقيم من خلال اكتسابها نتيجة تفاعل الأقران الصم وانتقال القيم من شخص لآخر عن طريق التقليد والمحاكاة والنموذج وذلك عبر أنشطة برنامج الصداقة ، ويبدو واضحاً أن هذا الجانب يمثل حداثة وجدة فى التراث النفسى خصوصاً لدى الصم . وتعتبر الدراسة الحالية بما قدمته من برنامج إرشادى لتحسين مستوى الصداقة هى الدراسة العربية الأولى من نوعها على مستوى الأفراد العاديين أو الصم ، إذ لم يجد الباحث فى حدود ما قام به من مسوح جادة ومتواصلة دراسة عربية أو أجنبية تناولت الربط بين الصداقة والقيم لدى الصم سواءً فى شكل التحقق من العلاقة أو تحسين أى من مستوى الصداقة أو النسق القيمى من خلال البرامج الإرشادية .

فروض الدراسة

****

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على أثر برنامج إرشادي لتحسين مستوى الصداقة على النسق القيمى لدى المراهقين الصم ، وفى ضوء هذا الهدف ووفقاً لطبيعة البحث والمتغيرات موضوع الدراسة ، تمت صياغة الفروض فى ضوء الإطار النظرى والدراسات السابقة للتحقق من صدقها على النحو التالي :

الفرض الأول : " يوجد معامل ارتباط دال إحصائياً بين الدرجات على مقياس الصداقة والنسق القيمى لدى عينة الدراسة من المراهقين الصم " .

الفرض الثانى : " توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات المراهقين الصم (المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة) فى مستوى الصداقة بعد تطبيق البرنامج الإرشادي لصالح المجموعة التجريبية " .

الفرض الثالث : " توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات المراهقين الصم (المجموعة التجريبية والمجوعة الضابطة) فى النسق القيمى بعد تطبيق البرنامج الإرشادي لصالح المجموعة التجريبية"

الفرض الرابع : " توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات المراهقين الصم (المجموعة التجريبية) قبل وبعد البرنامج فى مستوى الصداقة لصالح القياس البعدى " .

الفرض الخامس : " توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات المراهقين الصم (المجموعة التجريبية) قبل وبعد البرنامج فى النسق القيمى لصالح القياس البعدى " .

الفرض السادس : " توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات المجموعة التجريبية الذكور والإناث المراهقين الصم فى مستوى الصداقة بعد تطبيق البرنامج الإرشادي لصالح الذكور " .

الفرض السابع : " توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات المجموعة التجريبية الذكور والإناث المراهقين الصم فى النسق القيمى بعد تطبيق البرنامج الإرشادي لصالح الإناث ".

الفصل الرابع
المنهج والإجراءات

- تقديم
- عينة الدراسة .
- أدوات الدراسة .
- إجراءات التطبيق .
- الأساليب الإحصائية المستخدمة .
- صعوبات واجهت الباحث .

الفصل الرابع

المنهج والإجراءات

تقديم :

من خلال الإطار النظري ونتائج الدراسات السابقة يستطيع الباحث إلقاء الضوء على الإجراءات التي سوف يتبعها فى الدراسة الحالية من حيث وصف عينة الدراسة ، وأسلوب اختيارها ومواصفاتها وتجانسها ، ثم الأدوات المستخدمة والإجراءات التي تم إتباعها لتطبيق الأدوات ، وكذلك الأساليب الإحصائية المناسبة لاختبار صحة فروض الدراسة وذلك على النحو التالى :

أولاً : عينة الدراسة

****

لما كان البحث يهدف إلى إعداد برنامج إرشادي لتحسين مستوى الصداقة لدى المراهقين الصم من خلال تعزيز مهارات الصداقة وانعكاس ذلك على النسق القيمى لديهم ، فإن عينة الدراسة شملت مجموعتين إحداهما مجموعة تجريبية والأخرى مجموعة ضابطة ، وتم إتباع الإجراءات التالية لاختيار العينة :

- تم الإطلاع على ملفات الطلاب بمدرستي الأمل للصم وضعاف السمع ببلطيم وكفر الشيخ ، لعدد بلغ (٧٠) طالباً وطالبة من الصم كعينة مبدئية ، والذين تتراوح نسب الفقدان السمعى لديهم فوق (٧٠) ديسيبل (وحدة قياس السمع) وهو المدى الذى يبدأ عنده الصمم الشديد ، وكذلك تحديد العمر الزمنى والذى يتراوح ما بين (١٣: ١٧) عاماً .
- تم تطبيق اختبار الذكاء استانفورد بينية تعريب وإعداد لويس مليكة ، وتم استبعاد عدد (٤) تلاميذ تقل نسب ذكائهم عن المتوسط المفترض فى هذه الدراسة من (٨٠- ١١٠) بمتوسط حسابى (٠٨ , ١٠١) وانحراف معيارى قدره (٩٨٥, ٣) درجة .
- تم استبعاد عدد (٣) طلاب ٢ بنين وبنت واحدة لأنهم يعانون من عزلة شديدة ، وتدنى فى مستوى التواصل الإشارى .
- كما تم استبعاد (٣) طلاب لعدم انتظامهم فى حضور جلسات البرنامج الإرشادي . وبذلك أصبحت العينة الرئيسية للدراسة (٦٠) طالباً وطالبة .

وقد روعي عند اختيار عينة الدراسة أن تتصف بالمواصفات الآتية :

١- تتراوح أعمار العينة ما بين (١٣-١٧) عاماً ، بمتوسط عمري قدره (٥٣، ١٥) وانحراف معياري قدره (١٤٥، ١) .

٢- أن يكون فقدان السمع قد حدث قبل سن الثالثة .

٣- أن يكون المراهق الأصم هو الفرد الوحيد فى أسرته الذى يعانى من الصمم .

٤- أن يعيش المراهق الأصم فى محيط الأسرة .

٥- أن يعتمد على أسلوب التواصل الكلى فى التعليم والتفاعل مع الآخرين .

٦- من ذوى الصمم الشديد إلى التام من (٧٠ :٩٠) ديسيبل بمتوسط حسابى (٩٦٥، ٨٠) وانحراف معيارى قدره (٩٥٥، ٩) .

٧- أن يكون مستوى الصداقة لدى أفراد العينة أدنى من المتوسط ، باستخدام مقياس كفاءة الصداقة للمراهقين الصم .

تحديد مجموعات الدراسة :

قام الباحث بتقسيم عينة المراهقين الصم إلى مجموعتين :

أ - مجموعة تجريبية : وتشمل (٣٠) مراهقاً أصماً (١٥ ذكور ، ١٥ إناث) .

ب - مجموعة ضابطة : وتشمل (٣٠) مراهقاً أصماً (١٥ ذكور ، ١٥ إناث) .

جدول (٣)

توزيع أفراد العينة من حيث العدد والجنس

الجنس / نوع المجموعة	المجموعة التجريبية	المجموعة الضابطة	المجموع
ذكـور	١٥	١٥	٣٠
إنـاث	١٥	١٥	٣٠
المجموع	٣٠	٣٠	٦٠

الدراسة الاستطلاعية :

قام الباحث بتطبيق استمارة حالة الصداقة لدى المراهقين الصم إعداد الباحث وذلك بغرض تأكيد إحساس الباحث بمشكلة الدراسة من خلال دراسة استطلاعية شملت آباء ومعلمى عينة الدراسة إلى جانب أفراد العينة ، وذلك بتطبيق نسخة الطالب ، الوالدين ، والمعلم بشكل فردى ومن خلال المقابلات ، وتحديد مدى توافر علاقات الصداقة لدى عينة الدراسة من خلال وجهات نظر مختلفة ، وتم حساب النسب المئوية لبيان النتائج كما هو موضح فى الجدول التالى :

جدول (٤)

النسب المئوية لاستبيان الصداقة (الطالب- الوالدين – المعلم)

النسب المئوية	دائماً	أحياناً	أبدا	المجموع
الطالب	٤١ %	١١ %	٤٨ %	١٠٠ %
الوالدين	٤٥،٨%	٨،٢%	٤٦%	١٠٠ %
المعلم	٤٢%	١٥%	٤٣%	١٠٠ %

يتضح من الجدول (٤) أن علاقات الصداقة متدنية لدى الطلاب الصم وذلك من وجهة نظر كل من الطالب ، الوالدين ، والمعلم ، وذلك قبل تعرض العينة لأنشطة البرنامج الإرشادي ، وتتفق هذه النتيجة مع

الدراسات التى تناولت الصداقة سواءً لدى الصم بعض البعض أو بين الصم والعاديين . مثل دراسات : دوجلاس Douglas,1986 ؛ هنجلر وآخرون Henggeler,1990 ؛ بول وآخرون Poole,1992 ؛ بورلى Burely 1995 ؛ كريفر Krever,2002 ؛ جاكى وآخرون Jacky, et al,2002 ؛ وانجر وآخرون Wanger, et al ,2002 ؛ مارتن وبات شافا Marten & Bat-Chava,2003 ؛ و نانز Nunes,2004 .

تجانس عينة الدراسة :

تتطلب موضوعية البحث تجانس المجموعتين التجريبية والضابطة فى عدد من المتغيرات مثل : السن ، الذكاء ، درجة الفقدان السمعي ، وقد استخدم الباحث الأساليب الإحصائية المناسبة كالمتوسطات الحسابية ، والانحراف المعياري ، واختبار (ت) لقياس مدى دلالة الفروق بين مجموعتي الدراسة والجدول التالى يوضح نتائج تجانس عينة الدراسة :

جدول (٥)

دلالة (ت) للفروق بين متوسطات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة

فى السن ، الذكاء ، والفقدان السمعى ن= ٦٠

المجموعات	المتغيرات	م	ع	ت	مستوى الدلالة
المجموعة التجريبية	السن	١٥ ،٥٠	١ ،٢٥	٠ ، ١٧٠	غير دال
المجموعة الضابطة		١٥ ،٥٦	١ ،٠٤		
المجموعة التجريبية	الذكاء	١٠١ ، ٠٦	٤ ،٠٦	٠ ،٤١٨	غير دال
المجموعة الضابطة		١٠١ ،١٠	٣ ،٩١		
المجموعة التجريبية	فقدان السمع	٨١ ،١٣	١٠ ،٠٨	٠ ،١٢٦	غير دال
المجموعة الضابطة		٨٠ ،٨٠	٩ ،٨٣		

مستوى الدلالة عند درجة حرية ٢٩ = ٠،٠٥ ، ٢ عند مستوى ٠،٠٥ ؛ و٧٦، ٢ عند مستوى ٠،٠١ ، ٠

يتضح من الجدول (٥) :

عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة فى العمر الزمنى ، الذكاء ، والفقدان السمعى وهذا يشير إلى تجانس عينة الدراسة فى هذه المتغيرات .

عينة تحديد الكفاءة السيكومترية لأدوات الدراسة :

تكونت عينة تحديد الكفاءة السيكومترية للأدوات المستخدمة فى الدراسة الحالية من (٤٠) تلميذاً وتلميذة (٢٠ ذكور ، ٢٠ إناث) من الصم ، بمدرسة الأمل للصم بكفر الشيخ ، وهذه العينة تماثل العينة الأساسية للدراسة فى الخصائص التالية : السن ، مستوى الذكاء ، مستوى الفقدان السمعي ، والجدول التالى يوضح توزيع أفراد تلك العينة .

جدول (٦)

توزيع أفراد عينة التقنين من حيث العدد والجنس

نوع المجموعة	من المراهقين الصم	المجموع
ذكور	٢٠	٢٠
إناث	٢٠	٢٠
المجموع	–	٤٠

وقد طبق الباحث الأدوات التالية على عينة التقنين بغرض القيام بالدراسة الاستطلاعية ، وحساب الصدق والثبات للأدوات التالية : مقياس كفاءة الصداقة للمراهقين الصم ، مقياس النسق القيمى للمراهقين الصم ، والبرنامج الإرشادي .

ثانياً : أدوات الدراسة

****

١- اختبار استانفورد- بينيه للذكاء :

إعداد : روبرت ل ثورنديك وآخرون تعريب وتعديل : لويس مليكة ١٩٩٨ الصورة الرابعة ، ويعتمد المقياس على فكرة المحاور المعرفية حيث يتضمن ثلاثة محاور هى : محور القدرات المتبلورة : الاستدلال اللفظى ، الاستلال الكمى ، ومحور الذاكرة قصيرة المدى (٤ أنواع من الذاكرة) ومحور قدرات السيولة التحليلية : الاستدلال البصرى التجريدى ٤ قدرات .

* الاستدلال اللفظى Verbal reasoning ويشمل : الفهم ، السخافات ، العلاقات اللفظية .

* الاستدلال المجرد / البصرى Abstract visual reasoning تحليل النمط ، النسخ ، المصفوفات ، ثنى وقطع الورق .

* الاستدلال الكمى Quantitative reasoning ويشمل سلاسل الأعداد ، بناء المعادلات .

* الذاكرة قصيرة المدى : ذاكرة الخرز Bead memory تذكر الجمل ، إعادة الأرقام ، تذكر الأشياء .

الكفاءة السيكومترية لاختبار الذكاء :

بلغ متوسط **معامل الثبات** فى الأعمار من ٢ إلى ١٧ عاماً ٧٣،. فى تذكر الأشياء و ٩٤،. فى ثنى وقطع الورق . وكانت معاملات الارتباط مرتفعة بالنسبة للدرجة المركبة حيث تراوحت بين ٩٠،. ، ٩١،. أما **صدق المقياس** من خلال الصدق العاملى فقد أسفر عن وجود تشعبات مرتفعة بعامل عام فى كل الاختبارات وهو ما يبرر استخدام درجة مركبة عامة وكان أعلى الاختبارات تشبعاً سلاسل الأعداد (٧٩،.) الاختبار الكمى (٧٨،.) ثم المفردات (٧٦،.) والمصفوفات (٧٥،.) وأقلها تشبعاً تذكر الأشياء (٥١،.) وإعادة الأرقام (٥٨،.) والنسخ (٦٠،.) بالإضافة إلى استخدام صدق المحك مع اختبار وكسلر فكان معامل الارتباط بين الدرجتين ٨٣ ،. ٠

تطبيق اختبار الذكاء على فئات الصم :

إذا أمكن تطبيق البطارية فيما عدا تذكر الجمل وتذكر الأرقام اللذين يتعين حذفهما وذلك بلغة الإشارة أو بلغة أخرى يفهمها المفحوص بما فى ذلك هجاء الأصابع وقراءة الشفاه وغيرها ، ويبدأ التطبيق بالمفردات بوصفه اختباراً مدخلياً وذلك عند مستوى يقل بسنتين عن العمر الزمنى للمفحوص ، والبديل هو تطبيق الاختبارات غير اللفظية : تذكر الخرز ، تحليل النمط ، السخافات ، النسخ ، تذكر الأشياء ، المصفوفات ، وثنى وقطع الورق ، ويحسن البدء باختبار تذكر الخرز واستخدامه مستوى للعمر القاعدى لهذا الاختبار بوصفه اختباراً مدخلياً للاختبارات الأخرى بدلاً من المفردات .

٢ – استمارة حالة الصداقة لدى المراهقين الصم . إعداد : الباحث

Friendship status form for deaf adolescents .

الهدف من تصميم الاستمارة * : معرفة حالة الصداقة لدى الطلاب الصم من خلال أكثر من مصدر هى : الطالب ، الوالدين ، والمعلم ، وذلك كوسيلة استكشافية لتأكيد مشكلة البحث ، وقد استخدمها الباحث فى الدراسة الاستطلاعية قبل الدخول فى تفاصيل الدراسة التجريبية .

مراحل إعداد استمارة حالة الصداقة لدى المراهقين الصم : نظراً لصعوبة الاعتماد على السؤال المفتوح مع الصم ، بسبب خصوصية عينة الدراسة فقد لجأ الباحث إلى إعداد الاستمارة للتغلب على هذه الصعوبة ، وقد مرت الاستمارة عند إعدادها بالمراحل التالية :

– تحديد أسئلة الاستمارة : والتى يحتاج الباحث إلى إجابات عنها من خلال (الطالب ، الوالدين ، المعلم) وذلك من خلال :

– توجيه بعض الأسئلة للطلاب الصم حول الصداقة وفوائدها ونوعية الأصدقاء وسبب مصادقة زميل بعينه وغيرها من الأسئلة ، وذلك بشكل فردى من خلال لغة الإشارة .

– عقد عدة مقابلات فردية مع آباء الطلاب الصم وسؤالهم عن حالة الصداقة لدى أبنائهم ، وكان لتعليقات الوالدين أثراً كبيراً فى إعداد الاستمارة (نسخة الوالدين)

– عقد عدة مقابلات مع بعض المعلمين حول صداقة طلابهم الصم ، وكان لتعليقات المعلمين دوراً كبيراً فى إعداد الاستمارة (نسخة المعلمين)

صياغة بنود الاستمارة : تم صياغة بنود الاستمارة وفقاً للأسئلة التى تم تحديدها وتركزت العبارات حول: بيانات عن الصديق ، مكان التلاقى سوياً ، عمر الصداقة ، عدد مرات اللقاء سواءً داخل المدرسة أو خارجها ، حالة السمع لدى الأصدقاء ، نمط التواصل المستخدم بينهما ، مدى وجود أصدقاء صم أو عاديى السمع وأيهما يفضل . عدد الزيارات المنزلية فيما بينهما ، مدى تقبل الأسرة لأصدقاء لابنهم ، وهل يلاحظ المعلم جودة العلاقات بين الأصدقاء وغيرها من الأسئلة التى تساعد فى جمع المعلومات حول الصداقة لدى الفرد .

التطبيق المبدئي للإستمارة : تم تطبيق الاستمارة على (٤) من الطلاب الصم وذلك بهدف التأكد من :

- مدى فهم الطلاب للعبارات الخاصة بنسخة الطالب .
- مدى القدرة على تحويلها إلى لغة الإشارة .
- حذف وتعديل بعض العبارات الصعبة أو المركبة .

التطبيق النهائى للإستمارة : يتم تطبيق الاستمارة بشكل فردى على المراهقين الصم من خلال لغة الإشارة للصم ، ومن خلال طرح السؤال والإجابة على الوالدين من قبل الباحث ، أما المعلم فيجيب عنها بشكل فردى ومن خلال الورقة والقلم ، ويتم حساب درجات كل نسخة من نسخ الاستمارة الثلاث بناءً على درجات كل بند فى الاستمارة .

٣- مقياس كفاءة الصداقة لدى المراهقين الصم . إعداد : الباحث

Friendship Quality Scale for deaf adolescents .

الهدف من تصميم المقياس :

يهدف المقياس إلى معرفة مدى كفاءة علاقات الصداقة بين المراهقين الصم فى مجالات الصداقة التالية : الزمالة والترفيه ، المساعدة والتوجيه ، التقارب فى الاهتمامات ، التعبير عن المودة ، حل الصراع ، والمحافظة على الأسرار .

خطوات إعداد المقياس :

المرحلة الأولى : بغرض إعداد وبناء مفردات المقياس ، وتحديد أبعاده تمهيداً لإعداد الصورة الأولية لقياس كفاءة الصداقة لدى المراهقين الصم ، تم إتباع الخطوات التالية :

١- مراجعة الإطار النظرى عن الصداقة ، والدراسات السابقة التى تناولت الصداقة ، والبرامج الإرشادية التى تناولت موضوع الصداقة لدى الصم .

٢- الإطلاع على بعض المقاييس التى تضمنت بنوداً أو عبارات تسهم بشكل أو بآخر فى إعداد المقياس الحالى مثل :

- مقياس قيم الصداقة Friendship Value Scale إعداد : لي هاجول Lee Hagoel (١٩٨٠) ويتكون المقياس من (٣٢) عبارة موزعة على أربعة أبعاد هي : عمق الصداقة وتشمل عبارات عن مشاعر الحميمية ، والمشاركة فى الأسرار . والتماثل Homophily ويشمل عبارات عن التشابه فى الخلفية الثقافية ، الدينية ، الخلقية ، وجهات النظر السياسية ، الحالة الزواجية ، والفروق العمرية . العاطفية مقابل المادية Emotionality/Instrumentality ويشمل عبارات عن تحقيق الصداقة للأهداف الشخصية ، أو الصداقة كخبرة انفعالية Effectional . المودة أو الألفة Intimacy وتشمل عبارات حول الألفة والمودة والمشاركة ، ومعلومات شخصية حول الفرد والآخرين .

– مقياس الصداقة لدى طلاب الجامعة إعداد : أسامة سعد أبو سريع (١٩٩١) ويتكون المقياس من (٢٧٢) بنداً تدور موزعة على مقاييس أبعاد الصداقة على النحو التالى : بعد وظيفة الصداقة ، بعد الخصال المرغوب فيها للصديق ، بعد مهارات بدء الصداقة ، بعد طبيعة الخلافات بين الأصدقاء ، بعد أساليب حل الخلاف مع الصديق ، بعد الإفصاح عن الأسرار للصديق .

– مقياس كفاءة الصداقة المعدل إعداد : باركر وآشر Barker & Asher (١٩٩٣)

Friendship Quality Questionnaire –Revised. (F Q Q-R)

– مقياس تحسين الوالدين لعلاقات الأقران Parental Promotion of Peer Relations Inventory إعداد : Mounts,N,S. (2000) وعبارات المقياس العشرة تدور حول دور الوالدين فى تحسين وترقية صداقات أبنائهم مع الأقران . وقد استخدمه " عادل الهجين (٢٠٠٤) على عينة من الصم .

– مقياس كفاءة الصداقة إعداد : Bukowski&Boivin,1994 وقد استخدمه Jennifer, Lansford ,et al (2003) والمقياس عبارة عن (٣٦) عبارة موزعة على خمس أبعاد هى : الصحبة Companionship ، الصراع Conflict ، تلقى المساعدة Help Received ، الشعور بالأمان Security Received والعلاقات الحميمة Closeness in the relationship .

– مقياس الصداقة Me and My Friend إعداد : Krever (2002) والمقياس أداة تقرير ذاتي يقيس مفاهيم معنوية متعددة ، فى علاقات المراهقين مع أفضل صديق لديهم ، وقد استخدمته الباحثة على عينات من الصم وضعاف السمع والعاديين . ويتكون المقياس من (٤١) عبارة موزعة على ست مقاييس فرعية كالتالى : الزمالة والتسلية Companionship and Recreation ، الصدق والاهتمام Validation and Caring ، المساعدة والتوجيه Help and Guidance ، التعبير عن المودة Intimate Disclosure ، حل الصراع Conflict Resolution ، إفشاء الأسرار Betrayal .

– مقياس الثقة فى الأصدقاء إعداد : صفية فتح الباب (٢٠٠٤) ويتكون المقياس من (٤٣) بنداً موزعة على سبعة مقاييس فرعية هى : الثقة الوجدانية فى الأصدقاء ، الشك فى حرص الأصدقاء على مشاعر الصديق واستمرار العلاقة به ، إمكان الاعتماد على الأصدقاء ، توقع سلوك الأصدقاء ، تعاملاتى مع أصدقائى تتسم بالحرص والحذر ، الثقة فى أمانة أصدقائي ، الثقة فى التعامل مع الأصدقاء .

– مقياس مستوى التواصل لدى المراهقين الصم إعداد : خالد البلاح (٢٠٠٤) ويتكون المقياس من (٨٠) بنداً موزعة على مجالات التواصل وتشمل :التواصل الذاتى ، التواصل الأسرى ، التواصل مع الأقران ، التواصل المدرسى ، التواصل مع الجيران .

٣– تحديد أبعاد وصياغة مفردات مقياس كفاءة الصداقة لدى المراهقين الصم فى صورته الأولية ، حيث تألف من (٦٧) بنداً موزعة على المحاور التالية :

– **الزمالة والترفيه** : ويعبر هذا البعد عن مدى التجاوب بين الأصدقاء ، والمواقف التى تعبر عن حالات البهجة والسرور .

- **المساعدة والتوجيه** : ويعبر عن مدى استعداد الصديق لتقديم المساعدة والرأى والمشورة لصديقه بإخلاص ، فى مواقف تحتاج إلى التوجيه والإرشاد إلى الصواب .

- **التقارب فى الاهتمامات** : ويعبر عن مدى اهتمام الصديق بشئون صديقه المختلفة ، وإظهار حرصه على مصالحه ، والاهتمام بما يهتم به صديقه .

- **التعبير عن المودة** : ويعبر عن مدى الحب والمودة والمشاعر الطيبة المتبادلة بين الأصدقاء .

- **حل الصراع** : ويعبر عن مدى الرابطة بين الأصدقاء بحيث لا يؤثر فيها الخلاف والتشاجر ، ويسمو الأصدقاء فوق نزاعاتهم الشخصية ، ويتناسون خلافاتهم .

- **المحافظة على الأسرار** : ويعبر عن مدى الثقة بين الأصدقاء ، بحيث لا يفشى الصديق أسرار صديقه ، حتى ولو اختلفوا فى بعض المواقف .

المرحلة الثانية : صياغة البنود :

بهدف صياغة عبارات المقياس حول كل بعد من الأبعاد السابقة فقد راعى الباحث فى صياغة عبارات المقياس أن تكون العبارات واضحة ومفهومة وبسيطة . أن لا تحتمل العبارة معان مزدوجة . الابتعاد عن المفردات الصعبة . إمكانية تحويل العبارات إلى لغة الإشارة .

وصف المقياس فى صورته الأولية * :

يتكون المقياس من (٦٧) عبارة كوسيلة لقياس كفاءة الصداقة لدى المراهقين الصم ، وذلك من خلال (٦) مقاييس فرعية كالتالي :

جدول (٧)

أبعاد مقياس كفاءة الصداقة وعدد العبارات فى كل بعد على حده فى الصورة الأولية

م	أبعـــاد المقياس	عدد العبارات
١	- الزمالة والترفيه	١١
٢	- المساعدة والتوجيه	١٠
٣	- التقارب فى الاهتمامات	١٣
٤	- التعبير عن المودة	١١
٥	- حل الصراع	١١
٦	- المحافظة على الأسرار	١١
-	-	(٦٧) عبارة

المرحلة الثالثة : الدراسة الاستطلاعية للمقياس :

تم تطبيق المقياس فى الدراسة الاستطلاعية على (٦) أفراد من عينة التقنين ، لمعرفة مدى صلاحية المقياس للتطبيق على العينة الأساسية من المراهقين الصم . وللتأكد من وضوح بنود المقياس ، وفهم أفراد العينة لها ، ومدى إمكانية تحويل العبارات إلى لغة الإشارة .

المرحلة الرابعة : ثبات وصدق المقياس :

أ) ثبات المقياس : قام الباحث بحساب ثبات مقياس كفاءة الصداقة لدى المراهقين الصم بالطرق الآتية :

طريقة إعادة الاختبار :

تم تطبيق المقياس على عينة التقنين المكونة من (٤٠) من المراهقين الصم (٢٠ذكور ، ٢٠إناث) وأعيد التطبيق عليهم بعد مرور (١٥) يوماً ، وتم حساب معامل الارتباط بين درجات التطبيقين ، وكان معامل الثبات (٨٤، ٠) وهو دال عند مستوى (١. ، .) .

طريقة التجزئة النصفية :

تم حساب معامل الارتباط بين درجات الأفراد فى أسئلة النصف الأول من الاختبار ، والعبارات من (١: ٣٠) ودرجاتهم فى النصف الثاني من الاختبار ، العبارات من (٣١ :٦٠) وبلغ معامل الثبات (٧١، ٠) حيث ن = ٤٠ وهو معامل دال عند مستوى (١.،.) وباستخدام معادلة سبيرمان – براون للتصحيح الإجرائي لمعامل الثبات المحسوب ، بلغ معامل الارتباط (٨٣، ٠) .

ب- صدق المقياس : استخدم الباحث لحساب صدق المقياس ما يلى :

صدق المحك الخارجى : تم ذلك عن طريق إيجاد معامل الارتباط بين مقياس مستوى التواصل لدى المراهقين الصم إعداد الباحث الحالى ٢٠٠٤ ويتكون من (٨٠) عبارة موزعة على الأبعاد الفرعية التالية : التواصل الذاتى ، التواصل الأسرى ، تواصل الأقران ، التواصل المدرسى ، وتواصل الجيران . على عينة من المراهقين الصم قوامها (٤٠) وبلغ معامل الارتباط بين مقياس مستوى التواصل ومقياس كفاءة الصداقة (٧٤، ٠) بدلالة عند مستوى ٠١، ٠ .

صدق الاتساق الداخلي : تم حساب صدق الاتساق الداخلى لأبعاد مقياس كفاءة الصداقة لدى المراهقين الصم ، على عينة التقنين ن=٤٠ طالباً وطالبة ، فجاءت نتائج معاملات الارتباط بين أبعاد المقياس دالة عند ١.،. بين الأبعاد الستة والدرجة الكلية للمقياس ، كما يتبين من الجدول التالى :

جدول (٨)

نتائج حساب صدق الاتساق الداخلى لأبعاد مقياس كفاءة الصداقة

م	أبعاد المقياس	معاملات الارتباط	مستوى الدلالة
١	الزمالة والترفيه	٠،٦٨	١ .،.
٢	المساعدة والتوجيه	٠،٥٤	١ .،.
٣	التقارب فى الاهتمامات	٠،٥٩	١ .،.
٤	التعبير عن المودة	٠،٦٤	١ .،.
٥	حل الصراع	٠،٧٣	١ .،.
٦	المحافظة على الأسرار	٠،٥٧	١ .،.

مستوى الدلالة عند : ٥ .،. = ٣٠٤ .، وعند مستوى ١.،. = ٣٩٣ .،.

صدق المحكمين :

تم عرض المقياس فى صورته الأولية على مجموعة من المحكمين المتخصصين فى علم النفس والصحة النفسية ومن لهم اهتمام بمجال التربية الخاصة * للحكم على صلاحية المقياس من حيث :

- تحديد ما إذا كانت كل عبارة تنتمي إلى البعد الخاص بها أم لا .
- مدى ملائمة صياغة المفردات مع الفئة العمرية وطبيعة عينة الدراسة .
- فحص مضمون كل عبارة من عبارات المقياس ومدى وضوح صياغتها وسلامتها .
- إبداء الرأى فى أبعاد المقياس ، ومضمون كل عبارة ومدى ملائمة كل عبارة مع المجال الخاص بها فى ضوء الهدف من المقياس .
- وكذلك الحكم بتعديل أو حذف أو إضافة ما يلزم من العبارات لتلائم العينة التى وضع من أجلها المقياس.
- تم استبعاد المفردات التى قل الاتفاق عليها بين المحكمين عن ٨٠% وبيان ذلك فى الجدول التالى :

جدول (٩)

المفردات التى اتفق المحكمون على حذفها من الصورة الأولية من مقياس كفاءة الصداقة

م	رقم المفردة	المفردة	البعد التابع
١	٣	أنا وصديقى نفعل أشياء مبهجة	الزمالة والترفيه
٢	٥	أنا وصديقى يقرض كل منا الآخر	المساعدة والتوجيه
٣	١٠	أنا وصديقى ينصح كل منا الآخر بالأعمال الطيبة	المساعدة والتوجيه
٤	٢	أنا وصديقى كلانا يشعر بخصوصية واهتمام الآخر	التقارب فى الاهتمامات
٥	٤	نتشارك فى الأشياء الجديدة كالمجلات وغيرها	التعبير عن المودة
٦	٧	أنا وصديقى لا نشاكس البنات فى الفصل	حل الصراع
٧	٨	صديقى لا يبادر بإشارات بذيئة	حل الصراع

– قام الباحث بإجراء التعديلات اللازمة فى صياغة بعض المفردات بناء على آراء المحكمين ، حيث تم استبدال بعض الكلمات بأخرى مناسبة تتلاءم مع فهم عينة الدراسة الحالية ، ويلخص الباحث ذلك فى الجدول التالى :

جدول (١٠)

المفردات التى اتفق المحكمون على تعديلها وإعادة صياغتها فى مقياس كفاءة الصداقة

م	المفردة	المفردة قبل التعديل	المفردة بعد التعديل	البعد التابع لها
١	١	أنا وصديقى نرتبط بعلاقة حميمة	أرتبط مع صديقى بعلاقة حميمة	الزمالة والترفيه
٢	٨	ألعب مع صديقى ألعاب ثنائية مثل تنس الطاولة .	أشترك أنا وصديقى فى معظم الألعاب الجماعية	الزمالة والترفيه
٣	١	صديقى يرشدنى إلى محاسنى وعيوبى	صديقى يوضح لى محاسنى وعيوبى	المساعدة والتوجيه
٤	١٣	إذا تألم صديقى أسارع به إلى المستشفى	إذا تألم صديقى أسارع به إلى الطبيب	التقارب فى الاهتمامات
٥	٢	أنا وصديقى يشتاق كل منا للآخر	أفتقد صديقى إذا غاب عنى مدة طويلة	التعبير عن المودة
٦	٦	أنا وصديقى نتحدث عن الأمور التى تحزننا	أنا وصديقى نتبادل الحوار حول مشكلاتنا	التعبير عن المودة
٧	٥	أكتم أسرار صديقى حتى عن أقرب الناس لى	أحتفظ بأسرار صديقى حتى عن أقرب الناس لى	المحافظ على الأسرار
٨	٧	صديقى يحدثنى عن مشكلاته فى البيت	صديقى يحدثنى عن مشكلاته الأسرية	المحافظة على الأسرار
٩	١١	أحكى خصوصياتى لصديقى ولو كانت محرجة	أخبر صديقى بخصوصياتى حتى ولو كانت محرجة	المحافظة على الأسرار

يتضح من الجدولين السابقين أنه تم حذف (٧) مفردات وتعديل (٩) مفردات بناءً على ما أسفر عنه التحكيم على المقياس .

المرحلة الخامسة : الصورة النهائية للمقياس :

بعد الإجراءات السابق عرضها تم التوصل إلى الصورة النهائية * لمقياس كفاءة الصداقة لدى المراهقين الصم ، وتم توزيع العبارات بشكل دائرى ، والجدول التالى يوضح أبعاد المقياس وعدد العبارات فى كل بعد على حده .

جدول (١١)

أرقام العبارات فى الصورة النهائية لمقياس كفاءة الصداقة لدى المراهقين الصم

م	أبعاد المقياس	أرقام العبارات	العدد
١	الزمالة والترفيه	١ ، ٧ ، ١٣ ، ١٩، ٢٥ ، ٣١ ، ٣٧ ، ٤٣، ٤٩ ، ٥٥	١٠
٢	المساعدة والتوجيه	٢ ، ٨ ، ١٤ ،٢٠ ، ٢٦ ، ٣٢ ، ٣٨ ، ٤٤ ، ٥٠، ٥٦	١٠
٣	التقارب فى الاهتمامات	٣ ، ٩ ، ١٥ ، ٢١ ، ٢٧ ، ٣٣ ، ٣٩ ، ٤٥ ، ٥١ ، ٥٧	١٠
٤	التعبير عن المودة	٤ ، ١٠ ، ١٦ ، ٢٢ ، ٢٨ ، ٣٤ ، ٤٠ ، ٤٦ ، ٥٢ ، ٥٨	١٠
٥	حل الصراع	٥ ، ١١ ، ١٧ ، ٢٣ ، ٢٩ ، ٣٥ ، ٤١ ، ٤٧ ، ٥٣ ، ٥٩	١٠
٦	المحافظة على الأسرار	٦ ، ١٢ ، ١٨ ، ٢٤ ، ٣٠ ، ٣٦ ، ٤٢ ، ٤٨ ، ٥٤ ، ٦٠	١٠
	المجموع	–	(٦٠) عبارة

تصحيح المقياس وحساب الدرجة :

تسير استجابات المفحوص على عبارات المقياس من خلال ثلاث نقاط كالتالي : (دائماً ، أحيانا ، أبداً) وقد حددت لهذه الاستجابات أوزان قدرها (٣ ، ٢ ، ١) وتشير الدرجة العالية على المقياس إلى كفاءة الصداقة ، والدرجات المنخفضة تشير إلى انخفاض كفاءة الصداقة .

٤- مقياس النسق القيمى للمراهقين الصم : إعداد الباحث

Value System scale for deaf adolescents .

الهدف من تصميم المقياس :

لم يتوافر لدى الباحث آداة لقياس نسق القيم لدى المراهقين الصم ، سواءً فى البيئة الأجنبية أو العربية ، فقد قام الباحث بإعداد مقياس يهدف إلى قياس نسق القيم بأبعاده : الاجتماعية ، الأخلاقية ، الدينية ، الاقتصادية ، البيئية ، والجمالية . ومدى توافر هذه القيم لدى عينة الدراسة من المراهقين الصم سواءً فى شكل تصورى مثالى أو فى شكل سلوكى واقعى . فكان الهدف من تصميم المقياس بناء آداة لقياس القيم لدى المراهقين الصم .

خطوات إعداد المقياس :

المرحلة الأولى : بغرض إعداد وبناء مفردات المقياس ، وتحديد أبعاده تمهيداً لإعداد الصورة الأولية لمقياس القيم لدى المراهقين الصم ، تم إتباع الخطوات التالية :

١- قام الباحث بمراجعة الإطار النظرى والدراسات السابقة المرتبطة بموضوع القيم لدى العاديين عامة ولدى الصم خاصة .

٢- التعرف على المقاييس والاختبارات التى استخدمت فى هذا الموضوع ، وتم دراسة وتحليل عدة مقاييس لقياس القيم منها على سبيل المثال :

– مقياس النسق القيمى إعداد : عبد اللطيف محمد خليفة (١٩٨٧) : وتكون المقياس من (٩٤) بنداً موزعة على (٧) مقاييس فرعية تمثل قيم الإنجاز ، الاستقلال ، الصدق ، الأمانة ، الصداقة ، التدين ، والمساواة .

– مقياس القيم للمراهقين إعداد : وداد إسماعيل مجاهد (١٩٩٠) وتكون المقياس من ١٣٢ بنداً موزعة على (٧) مقاييس فرعية تمثل القيم : الأسرية ، العلمية / العملية ، الجمالية ، الدينية ، الاجتماعية ، الخلقية .

– مقياس النسق القيمى للمعوقين إعداد : بدر الدين كمال عبده (١٩٩٥) : تكون المقياس من (١٦١) بنداً موزعة على أربعة أبعاد رئيسية هى : القيم الاجتماعية ، القيم الاقتصادية ، القيم الدينية ، وقيمة الانتماء . وقد أشار معد المقياس أنه يصلح للتطبيق على جميع فئات المعوقين ماعدا المكفوفين وشديدى الإعاقة العقلية . " ويرى الباحث الحالى أنه لا يصلح للتطبيق على الطلاب الصم كذلك " .

– مقياس القيم الدينية إعداد : مديحة محمد صباح (١٩٩٩) : تكون المقياس من (٧٥) بنداً تدور حول محور : الشهادة ، الصلاة ، الصوم ، الزكاة ، الحج ، ومحور المعاملات .

– مقياس القيم الاجتماعية إعداد : زكريا عبد العزيز محمد (٢٠٠٠) : وتكون المقياس من (١٠٠) عبارة موزعة على (١٠) أبعاد قيمية هى : التعاون ، الولاء ، المشاركة الاجتماعية ، الايجابية ، المسئولية الاجتماعية ، تقدير العمل ، الاحترام ، تقدير الوقت ، والالتزام .

– مقياس القيم الاجتماعية إعداد : وفاء محمد خليل (٢٠٠٠) : تكون المقياس من (٦٣) بنداً موزعة على (٩) مقاييس فرعية تمثل قيم التعاون ، قيمة مراعاة الآخرين ، قيمة العمل والإنجاز ، قيمة تحمل المسئولية ، قيمة الانتماء ، قيمة مراعاة القواعد والقوانين ، قيمة الأمانة ، قيمة السيطرة والشجاعة ، وقيمة التواضع .

– مقياس نسق القيم إعداد : السيد السعداوى (٢٠٠٤) : تكون المقياس من (٦١) بنداً موزعة على (٦) مقاييس فرعية تمثل : القيم الدينية ، القيم السياسية ، القيم الاقتصادية ، القيم الجمالية ، القيم النظرية (العلمية) والقيم الاجتماعية ، استناداً على تقسيم سبرانجر للقيم .

– مقياس القيم الأخلاقية إعداد : حنان مرزوق حسين (٢٠٠٤) : وقد تكون المقياس من (٤١) بنداً لكل بند أربعة بدائل للإجابة ، موزعة على أربعة أبعاد هى : الاحترام ، التسامح ، التعاون ، والنزاهة والتى قصدت بها الصدق والأمانة .

وبعد استعراض المقاييس السابقة لم يجد الباحث مقياساً يتناسب مع طبيعة عينة الدراسة الحالية من المراهقين الصم فقام بإعداد مقياس للقيم لدى الصم ، وكان للمقاييس السابق عرضها أثراً كبيراً فى توجيه الباحث نحو إعداد المقياس من حيث تحديد أبعاده وصياغة عباراته .

وقد قام الباحث بتحديد الأبعاد الأساسية للمقياس والتى تحددت فى الأبعاد التالية :

– **القيم الاجتماعية** : Social Value وتعنى مدى اهتمام الفرد بنفسه وبغيره من الناس ، وميله إلى تكوين علاقات إيجابية مع أفراد أسرته وأقرانه ، كما يتميز أصحاب هذه القيم بالإيثار وخدمة الآخرين والتعاون معهم ، والشعور بالرضا لذلك . ويضم هذا البعد قيم مثل : المشاركة – مساعدة الآخرين – احترام النظام – تحمل المسئولية .

– **القيم الأخلاقية** : Moral Value وتعنى مجموعة من المبادىء تعمل على احترام الإنسان لنفسه ، وللآخرين كقيمة يتميز بها الإنسان ، وحرصه على التعاون والتسامح والنزاهة بما يصوغ سلوكه وتصرفاته فى إطار محدد يتفق وينسجم مع المبادىء والقواعد التى يؤمن بها بقية أفراد المجتمع . ويضم هذا البعد قيم مثل : احترام الكبير ، الاعتذار ، تقديم النصح ، التعاون ، الأمانة ، الصدق ، والتسامح .

– **القيم الدينية** : Religious Value وتعنى اهتمام الفرد وحرصه على آداء العبادات ، والأمانة والصدق فى التعامل مع الآخرين ، والمبادرة بمساعدة المحتاج . ويضم هذا البعد قيم مثل : آداء العبادات ، مساعدة المحتاجين ، إتقان العمل .

– **القيم الاقتصادية** : Economic Value وهى تعبر عن مدى اهتمام الفرد وميله لكل ما هو نافع ، وترشيد الاستهلاك ، ورغبة الفرد فى تحسين مستواه الاقتصادي والمعيشي من خلال العمل والادخار .

ويضم هذا البعد قيم مثل : الادخار ، الوعى الاقتصادى ، عدم الإسراف ، إحترام العمل الحر .

– **القيم البيئية** : Environmental Value وهى تعبر عن مدى أمانة الفرد فى التعامل مع موارد بيئته ، وترشيد استهلاك الطاقة المختلفة ، والمحافظة على المكان والمياه والهواء والثروة النباتية وإتباع سلوك يكشف عن مسئوليته تجاه البيئة والمحافظة عليها . ويضم هذا البعد قيم مثل : المحافظة على المياه ، المحافظة على الهواء ، المحافظة على النباتات والزهور .

– **القيم الجمالية** : Aesthetic Value وهى تعنى مدى اهتمام الفرد بالأمور الجمالية ، وملاحظة ما فى بيئته من انسجام ، والحكم على الأشياء من حيث تناسقها وترتيبها مع بعضها البعض . ويضم هذا البعد قيم مثل : التنظيم والترتيب ، الإحساس بالجمال ، النظافة ، تنسيق الأشياء .

المرحلة الثانية : صياغة البنود :

بهدف صياغة عبارات المقياس حول كل بعد من الأبعاد السابقة ، قد راعى الباحث فى صياغة عبارات المقياس ما يلى : أن تكون العبارات واضحة ومفهومة وبسيطة . أن لا تحتمل العبارة معان مزدوجة . الابتعاد عن المفردات الصعبة . إمكانية تحويل العبارات إلى لغة الإشارة .

وصف المقياس فى صورته الأولية * : يتكون المقياس من (٧٣) عبارة كوسيلة قياس لبعض القيم لدى المراهقين الصم وذلك من خلال (٦) مقاييس فرعية كالتالي :

جدول (١٢)

أبعاد مقياس النسق القيمى وعدد العبارات

فى كل بعد على حده فى الصورة الأولية

م	أبعاد المقياس	عدد العبارات

١	القيم الاجتماعية	١٣
٢	القيم الأخلاقية	١١
٣	القيم الدينية	١٢
٤	القيم الاقتصادية	١٢
٥	القيم البيئية	١٣
٦	القيم الجمالية	١٢
المجموع	–	٧٣

المرحلة الثالثة : الدراسة الاستطلاعية للمقياس :

– تم تطبيق المقياس فى الدراسة الاستطلاعية على (٨) أفراد من عينة التقنين ، لمعرفة مدى صلاحية المقياس للتطبيق على العينة الأساسية من المراهقين الصم . وللتأكد من وضوح بنود المقياس ، وفهم أفراد العينة لها ، ومدى إمكانية تحويل العبارات إلى لغة الإشارة .

المرحلة الرابعة : ثبات وصدق المقياس :

أ – ثبات المقياس : تم حساب ثبات مقياس النسق القيمى لدى المراهقين الصم بالطريقة الآتية :

طريقة إعادة الاختبار : تم تطبيق المقياس على عينة التقنين المكونة من (٤٠) من المراهقين الصم (٢٠ذكور ، ٢٠إناث) وأعيد التطبيق عليهم بعد مرور (١٥) يوماً ، وتم حساب معامل الارتباط بين درجات التطبيقين ، وكان معامل الثبات (٦٩٣، ٠) وهو دال عند مستوى (٠١،٠) .

طريقة التجزئة النصفية : تم حساب معامل الارتباط بين درجات الأفراد فى أسئلة النصف الأول من الاختبار العبارات من (١: ٣٣) ودرجاتهم فى النصف الثاني من الاختبار ، العبارات من (٣٤ :٦٦) وبلغ معمل الثبات (٧٣، ٠) حيث ن = ٤٠ وهو معامل دال عند مستوى (٠١،٠) وباستخدام معدلة سبيرمان – براون للتصحيح الإجرائي لمعامل الثبات المحسوب ، بلغ معامل الارتباط (٨٠، ٠) .

ب– صدق المقياس : استخدم الباحث لحساب صدق المقياس ما يلى :

صدق المحكمين : تم عرض المقياس فى صورته الأولية على مجموعة من المحكمين المتخصصين فى علم النفس والصحة النفسية ومن لهم اهتمام بمجال التربية الخاصة * للحكم على صلاحية المقياس من حيث:

١– تحديد ما إذا كانت كل عبارة تنتمي إلى البعد الخاص بها أم لا .

٢– مدى ملائمة صياغة المفردات مع الفئة العمرية وطبيعة عينة الدراسة .

٣– فحص مضمون كل عبارة من عبارات المقياس ومدى وضوح صياغتها وسلامتها .

٤- إبداء الرأى فى أبعاد المقياس ، ومضمون كل عبارة ومدى ملائمة كل عبارة مع المجال الخاص بها فى ضوء الهدف من المقياس .

٥- وكذلك الحكم بتعديل أو حذف أو إضافة ما يلزم من العبارات لكى تلائم العينة التى وضع من أجلها المقياس .

٦- تم استبعاد المفردات التى قل الاتفاق عليها بين المحكمين عن ٨٠% وبيان ذلك فى الجدول التالى :

جدول (١٣)

المفردات التى اتفق المحكمون على حذفها من مقياس النسق القيمى

م	رقم المفردة	المفردة	البعد التابع
١	١٢	أساعد زملائى الفقراء	القيم الدينية
٢	٣	أسامح زميلى الذى يتشاجر معى	القيم الأخلاقية
٣	١٠	لا أسرق أدوات زملائى	القيم الأخلاقية
٤	٨	يسعدنى أن أكون رئيساً للفصل	القيم الاجتماعية
٥	٧	لا أنفق كل ما أملك من نقود مرة واحدة	القيم الاقتصادية
٦	١٢	تعجبنى الزخارف الإسلامية	القيم الجمالية
٧	١٣	أتمتع بمشاهدة الآثار الفرعونية	القيم الجمالية
٨	٦	لا أترك النور مشتعلاً بلا داع	القيم البيئية

٧- قام الباحث بإجراء التعديلات اللازمة فى صياغة بعض المفردات بناء على آراء المحكمين ، حيث تم استبدال بعض الكلمات بأخرى مناسبة تتلاءم مع فهم عينة الدراسة الحالية ، ويلخص الباحث ذلك فى الجدول التالى :

جدول (١٤)

المفردات التى اتفق المحكمون على تعديلها وإعادة صياغتها فى مقياس النسق القيمى

م	رقم المفردة	المفردة قبل التعديل	المفردة بعد التعديل	البعد التابع لها
١	٤	لا أتكاسل عن آداء أعمالى	أؤدى أعمالى بلا تكاسل	القيم الدينية

٢	٥	أنا لا أتأخر عن مساعدة أصدقائى	أبادر بمساعدة أصدقائى	القيم الدينية
٣	٨	لا أفتش فى حقائب زملائى أو الآخرين	لا أفتش فى حقائب زملائى	القيم الدينية
٤	٩	لا أكذب على زملائى	أحرص على قول الصدق	القيم الدينية
٥	٢	أسامح زميلى الذى يسيء إلى	أقبل اعتذار زميلى الذى يسيء إلى	القيم الأخلاقية
٦	٤	أسامح زميلى الذى يفشى أسرارى	أنصح زميلى أن يحافظ على أسرارى	القيم الأخلاقية
٧	٥	أرد الأشياء إلى أصحابها	إذا أخذت أدوات زميلى أردها إليه	القيم الأخلاقية
٨	٩	لا أضايق مدرسى أثناء الشرح	لا أضايق مدرسى أثناء الحصة	القيم الأخلاقية
٩	١١	أتعاون مع زملائى فى تنظيم الدورات الرياضية	أتعاون مع زملائى فى الأعمال الجماعية	القيم الأخلاقية
١٠	٣	أزور أصدقائى فى الأعياد	أزور أصدقائى فى المناسبات	القيم الاجتماعية
١١	١٠	أحب المشاركة فى تزيين فصلى	أسارع بالمشاركة فى تزيين فصلى	القيم الاجتماعية
١٢	٤	أفكر فى مهنة تجلب المال	أفكر فى عمل يجلب لى المال	القيم الاقتصادية
١٣	٦	يعجبنى تنسيق الأشجار فى الشارع	يعجبنى تنسيق الأشجار فى شارعنا	القيم الجمالية
١٤	٩	أدعو زملائى لتنظيم الفصل	أدعو زملائى لتنظيم وتنظيف الفصل	القيم الجمالية
١٥	٢	لا أحرق القمامة أو قش الأرز	لا أشارك فى حرق القمامة أو قش الأرز	القيم البيئية

يتضح من الجدولين السابقين أنه تم حذف (٨) مفردات وتعديل (١٥) مفردة بناءً على ما أسفر عنه التحكيم على المقياس ، وتم إضافة مفردة واحدة رقم (٣) فى بعد القيم الأخلاقية بالمقياس .

صدق الاتساق الداخلي : تم حساب صدق الاتساق الداخلى لأبعاد مقياس النسق القيمى لدى المراهقين الصم ، على عينة التقنين ن=٤٠ طالباً وطالبة ، فجاءت نتائج معاملات الارتباط بين أبعاد المقياس دالة عند ٠,٠١. بين الأبعاد الخمسة والدرجة الكلية للمقياس ، كما يتبين من الجدول التالي :

جدول (١٥)

نتائج حساب صدق الاتساق الداخلي لأبعاد مقياس النسق القيمى ن=٤٠

م	أبعاد المقياس	معاملات الارتباط	مستوى الدلالة

١	القيم الاجتماعية	٠ ،٦١	١ .،.
٢	القيم الأخلاقية	٠ ،٦٧	١ .،.
٣	القيم الدينية	٠ ، ٧٣	١ .،.
٤	القيم الاقتصادية	٠ ،٧٠	١ .،.
٥	القيم البيئية	٠ ، ٥٩	١ .،.
٦	القيم الجمالية	٠ ، ٥٨	١ .،.

مستوى الدلالة عند : ٥ .،. = ٣٠٤ ،. وعند مستوى ١.،. = ٣٩٣ .،.

المرحلة الخامسة :

الصورة النهائية للمقياس * :

بعد الإجراءات السابق عرضها تم التوصل إلى الصورة النهائية * لمقياس النسق القيمى لدى المراهقين الصم ، وتم توزيع العبارات بشكل دائرى ، والجدول التالى يوضح أبعاد المقياس وعدد العبارات فى كل بعد على حده .

جدول (١٦)

أرقام العبارات فى الصورة النهائية لمقياس النسق القيمى

م	أبعاد المقياس	أرقام العبارات	العدد
١	القيم الاجتماعية	١ ، ٧ ، ١٣ ، ١٩، ٢٥ ، ٣١ ، ٣٧ ، ٤٣، ٤٩ ، ٥٥، ٦١	١١
٢	القيم الأخلاقية	٢ ، ٨ ، ١٤ ،٢٠ ، ٢٦ ، ٣٢ ، ٣٨ ، ٤٤ ، ٥٠، ٥٦، ٦٢	١١
٣	القيم الدينية	٣ ، ٩ ، ١٥ ، ٢١ ، ٢٧ ، ٣٣ ، ٣٩ ، ٤٥ ، ٥١ ،٥٧، ٦٣	١١
٤	القيم الاقتصادية	٤ ، ١٠ ، ١٦ ، ٢٢ ، ٢٨ ، ٣٤ ، ٤٠ ، ٤٦ ، ٥٢ ، ٥٨،٦٤	١١
٥	القيم البيئية	٥ ، ١١ ، ١٧ ، ٢٣ ، ٢٩ ، ٣٥ ، ٤١ ، ٤٧ ، ٥٣ ، ٥٩ ، ٦٥	١١
٦	القيم الجمالية	٦ ، ١٢ ، ١٨ ، ٢٤ ، ٣٠ ، ٣٦ ، ٤٢ ، ٤٨ ، ٥٤ ، ٦٠، ٦٦	١١
	المجموع	–	(٦٦) عبارة

تصحيح المقياس وحساب الدرجة :

يسير المقياس فى تصحيحه على ثلاثة أوزان للدرجات كالتالي : (دائماً – أحياناً – أبداً) وقد حددت لهذه الاستجابات أوزان قدرها (٣ –٢–١) وتشير الدرجة العالية على المقياس إلى ارتفاع مستوى النسق القيمى ، والدرجات المنخفضة تشير إلى انخفاض مستوى النسق القيمى لدى عينة الدراسة من المراهقين الصم .

٥ – البرنامج الارشادى : إعداد : الباحث

تقديم :

تم إعداد البرنامج الإرشادي الحالى على شكل مشاهد أو نماذج تمثيلية بطريقة السيناريوهات وتم تصويره بالفيديو ووضعه على اسطوانة كمبيوتر ، وذلك بغرض التيسير على الطلاب الصم فى اكتساب المهارات التى يتكون منها البرنامج وممارستها فى مواقف واقعية فى حياتهم من خلال فنيات البرنامج . وقد استند البرنامج على المنحى السلوكى حيث أن فنية النمذجة كاستراتيجية تستند إلى افتراض أن الإنسان قادر على التعلم عن طريق ملاحظة سلوك الآخرين وتعرضه بصورة منتظمة للنماذج ، إذ يعطى الشخص فرصة لملاحظة نموذج ويطلب منه آداء العمل الذى يقوم به النموذج ، ونظرية التعلم بالملاحظة التى تفترض أن الإنسان كائن اجتماعى يتأثر بالآخرين ومشاعرهم وتصرفاتهم وسلوكياتهم ، حيث يتعلم منهم عن طريق ملاحظة استجاباتهم وتقليدها ، وقد أكدت دراسات تجريبية مختلفة فعالية التعلم بالنموذج فى تنمية المهارات الاجتماعية لدى الأطفال إذ تسمح النظرية بتدريب المهارات الاجتماعية وقد تطورت منها أساليب متعددة أهمها التعلم بالقدوة ، لعب الأدوار ، تدريب القدرة على توكيد الذات .

أهداف البرنامج : ينبع الهدف الرئيسي للبرنامج الإرشادي الحالى من حاجات تتعلق بالمراهقين الصم نعرض لبعضها فيما يلي :

- حاجة المراهق الأصم إلى التقبل الاجتماعى من الآخرين .
- تنشيط التفاعل الاجتماعي للتغلب على تعقيدات الإعاقة السمعية من الشعور بالعزلة والوحدة النفسية .
- حاجة المراهق الأصم إلى تحقيق الذات من خلال الانتماء إلى جماعة الأقران .
- حاجة المراهق الأصم إلى تحسين مهارات التواصل وإقامة علاقات اجتماعية مع الآخرين .
- حاجة المراهق الأصم إلى تخفيف الشعور بالدونية والحاجة إلى العطف من الآخرين ، والحاجة إلى تقدير الآخرين له ، وتخفيف الشعور بالعزلة والانطواء .
- حاجة المراهق الأصم إلى الأمن ، المعاضدة (المساندة) تجنب الدونية ، الانتماء ، الحاجة للترويح ، الحاجة للعطف ، الحاجة للاستعراض ، الحاجة للاستقلال . (السيد فرحات ، ٢٠٠٢ : ٧٧)

وبناءً على ما سبق يتمثل الهدف الرئيسى للبرنامج الإرشادي المقترح فى :

" تحسين مستوى الصداقة وأثره فى تدعيم النسق القيمى لدى عينة الدراسة من المراهقين الصم " .

وينبثق من الهدف الرئيسى للبرنامج الحالى مجموعة من الأهداف الفرعية تتمثل فى :

- تدريب المراهقين الصم على تعزيز مهارات بدء الصداقة .
- تدعيم الخصال المرغوبة فى الصديق .
- تدعيم تواصل الأقران من خلال التركيز على مهارات التواصل الكلى .
- التدريب على التفاعل الجيد وإقامة الحوار (بأساليب التواصل الخاصة بالصم) .
- التدريب على أساليب حل الخلافات بين الأصدقاء .
- التدريب على الإفصاح عن الذات .
- تدعيم النسق القيمى لدى المراهقين الصم .

أهميــة البرنــامج : أثبتت الدراسات والبحوث السابقة أهمية الصداقة فى حياة الأفراد ، وخصوصاً لدى المعوقين سمعياً ، إذ أن الصداقة تعمل على تحسين المهارات الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي والمشاركة ، تقدير الذات ، التوافق النفسي والاجتماعي ، تحسين مستوى التواصل ، التقبل والحالة السيسومترية ، وخفض مشاعر الوحدة النفسية والعزلة الاجتماعية ، وتعمل على اكتساب الكثير من القيم داخل الجماعة .
(Erwin,1998;Suares,2000;Thomas,K,2002;Antia,S,2002;Krever,2002;Elhagen,2004; Kunckey,et al,2005)

وتتمثل أهمية البرنامج الحالى فى :

- تحسين مستوى الصداقة لدى المراهقين الصم حيث يركز البرنامج على تحسين جوانب التفاعل بين الأقران ، ويشكل البرنامج نموذجا عملياً وتدريبياً يمكن التدريب عليه من خلال فنيات مثل النمذجة أو لعب الأدوار .
- يعمل البرنامج على خفض مستوى الوحدة النفسية والعزلة الاجتماعية من خلال الأنشطة المختلفة التى تتم بشكل ثنائى أو جماعى ، خصوصاً لدى ذوى التفاعل المنخفض .
- مساعدة المراهقين الصم على كيفية تكوين الصداقات والاحتفاظ بها .
- يساعد البرنامج الحالى على تدعيم جوانب النسق القيمى بشكل مباشر وغير مباشر .
- ندرة البرامج الخاصة بمهارات الصداقة سواء لدى العاديين أو لدى الصم جعل الحاجة ماسة إلى هذه البرامج التى من شأنها أن تكون دليلا يستخدمه المهتمين بهذا المجال .

فنيات البرنامج الحالي :

النمذجة : Modeling هى إتاحة نموذج سلوكى مباشر (شخص) أو ضمنى (تخيلى) للمتدرب حيث يكون الهدف هو توصيل معلومات حول النموذج المعروض للمتدرب بقصد إحداث تغير ما فى سلوكه أو إكسابه سلوكاً جديداً . وهناك نوعين من النمذجة هما : النمذجة المباشرة أو الصريحة Overt Modeling حيث توجد قدوة فعلية أو شخص يؤدى النموذج السلوكى الاجتماعى المطلوب إتقانه أو قدوة رمزية من خلال فيلم أو مجموعة من الصور المسلسلة بطريقة تكشف عن خطوات آداء السلوك أو يقدم النموذج الخاص بهذا السلوك فى مواقف فعلية أو رمزية . وهناك النمذجة الضمنية : Covert Modeling أو الإقتداء المتخيل وفيه يتخيل المتدرب شخصاً آخر يسلك على نحو ما فى موقف ما ، وجدير بالذكر أن الفرد حين يشاهد نموذجاً واقعياً فإنه إما يحاكى سلوكه أو يستخدمه فى مخيلته ويحاكيه على المستوى التخيلي فى المواقف التى تتطلب ذلك فيما بعد .

(عبد الستار إبراهيم ، ١٩٩٣ : ١٠٩; محمد محروس ، ١٩٩٦ : ٣٦٨ ;Suares ,2000:327)

والنمذجة الوالدية عملية مستمرة استمرار الحياة ، وفيها يتعلم الفرد من خلال أنماط سلوكية إيضاحية ، حيث تترجم رسائلنا من خلال أفعالنا ، بصرف النظر عن درجة الوعى بها ، وفيها يتعلم الطفل مهارات وعادات شخصية من والديه . إن النمذجة المصحوبة بالشرح أمر ضرورى للطفل الأصم ، فهى تقدم خطة آداء ناجحة لكثير من السلوكات ، وعلينا أن نراعى الاتساق فى سلوكنا أمام أطفالنا ، وحتى فى الحالات التى نعجز فيها

عن الاستمرارية فى سلوك متسق ، فإن علينا أن نشرح لأطفالنا الأخطاء التى وقعت فى سلوكنا ، فالطفل قد يتعلم من الأخطاء ، ومن أساليب تصحيحها تماماً مثلما يتعلم من السلوك الصحيح ، وعلينا أن نشرح للطفل مقاصدنا ، وأهدافنا من أى سلوك . (شاكر قنديل ، ٢٠٠٠ : ٥٠٣)

لعب الأدوار : Role playing يمثل لعب الأدوار منهجاً من مناهج التعلم الاجتماعي ، يدرب بمقتضاه الطفل على تمثيل جوانب من المهارات الاجتماعية حتى يتقنها ولإجراء هذا الأسلوب يطلب المعالج من الطفل الذى يشكو من الخجل مثلاً أن يؤدى دوراً مخالفاً لشخصيته أو أن يقوم مثلاً بآداء دور طفل جرىء ، وتدلل تقارير البحوث على فاعلية هذا الدور بأنه بالفعل يمثل طريقة ناجحة وفعالة فى التدريب على آداء كثير من المهارات الاجتماعية ، وأنه يزيد من فاعلية الأطفال على التفاعل الاجتماعى . ولكى يصبح هذا الأسلوب فعالاً يجب :

- عرض السلوك المطلوب تعلمه أو التدريب عليه وإكسابه من قبل المعالج أو من خلال نماذج تليفزيونية مرئية . ويعتمد لعب الدور فى هذا البرنامج على إعادة لعب ما تم نمذجته على الفيلم المصور والذى يحتوى أنشطة الجلسات لتدعيم آدائهم للأنشطة المتعلقة بمهارات الصداقة وذلك من خلال :
- إعادة عرض الأدوار السابق نمذجتها .
- تشجيع الطفل على آداء الدور مع المعالج أو مساعده ، أو مع طفل آخر .
- تصحيح الآداء وتوجيه انتباه الطفل لجوانب القصور فيه وتدعيم الجوانب الصحيحة منه .
- إعادة الآداء وتكراره إلى أن يتبين للمعالج إتقان الطفل له .
- الممارسة الفعلية فى مواقف حية لتعلم الخبرة الجديدة .

(عبد الستار إبراهيم ، ١٩٩٣ : ١١٥- ١١٧ ; Suares,2000: 327)

ولذلك لجأ الباحث الحالى إلى استخدام الكمبيوتر فى عرض البرنامج الإرشادي الحالى ، بهدف التيسير على العينة وتحقيق عوامل الجذب والتشويق للبرنامج والتدريب السهل على محتوى الجلسات .

المناقشة : Discussion تتم المناقشة عقب لعب الأدوار حول ما شاهده ومارسه أفراد العينة وتسجيل تعليقاتهم حول ما حدث أو تم ملاحظته من خلال (لغة الإشارة) .

التغذية الراجعة والتعزيز : Feedback& Reinforcement بعد لعب الأدوار يتلقى كل تلميذ درجة تقديرية على الآداء ولذلك الغرض يتم تقييم كل طالب من خلال : تقييم المجموعة له ، وتقييم الباحث ، وذلك بغرض تعزيز المفاهيم والسلوك الإيجابي والتخلى عن السلوك السلبى من خلال التعزيز السلبى والتعزيز الإيجابي .

الحث أو التشجيع : Prompting وهو يعنى مساعدة الفرد على القيام بفعل وتوجيهه خلال ذلك ثم تدعيمه ، بحيث يصبح أكثر عزماً على محاولة الفعل بنفسه . وهناك ثلاث أنواع من الحث :

- الحث البدنى : وفيه يرشد الفرد باستخدام الأيدى لتنفيذ ما نريد منه أن يقوم به أو تعلمه .
- الحث الإيمائي : Gestural prompting وفيه تستخدم الإيماءات مع الكلمات لتوضيح المعانى .

– الحث اللفظى : أى الحث بالكلمات ، وقد استخدم الباحث الحث الإشارى مع الحث اللفظى فى أنشطة البرنامج مع عينة الدراسة الحالية . (لويس كامل ، ١٩٩٨ : ٢٠)

محتوى البرنامج وبناؤه :

تم إعداد محتوى البرنامج الإرشادي الحالي * فى ضوء مجموعة من الاعتبارات والتى تتمثل فى المحاور الآتية :

أولاً : الإطار النظري للدراسة الحالية حول الصداقة لدى المراهقين الصم ، والمعوقات التى تعترض قيام العلاقات الاجتماعية بينهم ، واستراتيجيات تحسين الصداقة لدى الصم .

ثانياً : الدراسات والبحوث السابقة فى الصداقة والبرامج الإرشادية التى تناولت الصداقة لدى الصم مثل :

– برنامج لتحسين المهارات الاجتماعية لدى المراهقين الصم ذوى المكانة المنخفضة . إعداد : ريتشارد Richard (١٩٨٦) .

– برنامج تدخل لتيسير التفاعل الاجتماعي ونمو دائرة الأصدقاء لدى المراهقين الصم . إعداد : لوتك Luetke (١٩٩٠) .

– برنامج دائرة الأصدقاء ، تعلم كيف تكون صديقاً . إعداد : لوكنر وآخرون .Luckner, et al (١٩٩٤) .

– برنامج تدخل لتحسين الكفاءة الاجتماعية لدى الطلاب الصم . إعداد : سوارز Suarez (٢٠٠٠) .

– برنامج إرشادي للأسرة وأثره على المهارات الاجتماعية لدى الأطفال الصم . إعداد : فاطمة عبد الصمد (٢٠٠٣) .

– برنامج تحسين مستوى التواصل وعلاقته بالقلق والاكتئاب لدى المراهقين الصم إعداد : خالد البلاح (٢٠٠٤) .

وفى ضوء ما سبق فقد قام الباحث بإعداد محتوى البرنامج ، وقد تضمن (٥) وحدات أساسية هى :

الوحدة الأولى : تكوين الصداقة (وحدة مدخلية) : وتشمل أنشطة عن :

١– التعارف : التعارف بين الأصدقاء فى جو من الألفة .

٢– إختيار الأصدقاء : من خلال اليوم الأول للصداقة وتعزيز مفهوم الصداقة .

٣– تكوين فرق النشاط : من خلال التواجد والعضوية فى جماعات النشاط المدرسى ، وممارسة العمل الجماعى .

٤– تبادل الزيارات : من خلال دعوة الصديق لصديقه لزيارته فى منزله ، لتقوية العلاقات بين الأقران .

٥– الاستماع الجيد : وتعنى الاهتمام بمشكلات الأصدقاء ومشاركتهم وجدانياً .

الوحدة الثانية : فوائد (نواتج) الصداقة : وتشمل أنشطة عن :

١– التعاون : المشاركة فى الأعمال الجماعية ، لتدعيم التواصل والتفاعل بين الأصدقاء .

٢– المرح والترفيه : محاولة إدخال السعادة والبهجة على الصديق من خلال المشاركة فى الألعاب أو الهوايات .

٣- الإفصاح عن الذات : تعبير الفرد عن آماله وأسراره لصديقه ، وأخذ المشورة فى الأزمات والمشكلات ، بغرض التخفيف عنه ، وتقوية الثقة بين الأصدقاء .

٤- المساعدة وقت الشدائد : وتشمل الوقوف بجانب الصديق وقت الشدة والحاجة الملحة .

٥- النصح والتوجيه : يشتمل على تقديم النصح بطريقة حسنة ، الابتعاد عن مسايرة أقران السوء ، وعدم التقليد الأعمى للآخرين .

الوحدة الثالثة : الخصال المرغوبة فى الصديق : وتشمل أنشطة عن :

١- الصدق : الصدق فى القول ، وبيان عاقبة الكذب .

٢- الأمانة : تشمل الحرص على السلوك الأمين ورد الأمانة لأصحابها .

٣- الوفاء بالوعد : الالتزام بالوعود وكذلك احترام المواعيد .

٤- الاهتمامات المشتركة : تشمل أوجه التوافق والتقارب بين الصديقين سواء فى التفكير أو الميول والطباع والاهتمامات أو الهوايات .

الوحدة الرابعة : المحافظة على الأسرار : وتشمل أنشطة عن :

١- الموضوعات الشخصية : تتضمن الأسرار الشخصية ، الآمال والطموحات ، وما يشغله فى الوقت الراهن .

٢- الموضوعات العائلية : ما يتعلق بالأسرة من أخبار ، أو أعمال ، أو الخلافات التى تقع بها مع الأسر الأخرى .

٣- الموضوعات الدراسية والمدرسية : ما يتعلق بعلاقة الطالب بالمدرسة أو زملاء الفصل أو المدرسين ، وما يتعلق بالعملية التعليمية من مذاكرة ، نجاح أو فشل .

الوحدة الخامسة : أساليب حل الخلاف بين الأصدقاء : وتشمل أنشطة عن :

١- المواجهة والتفاهم : تتضمن المشورة والتفاهم والنقاش الهادىء حول أسباب الخلاف ، والميل إلى الحلول السلمية .

٢- التسامح والاعتذار : تشمل الاعتراف بالخطأ والمبادرة بالصلح والتسامح ، والتماس العذر للآخرين.

٣- الوساطة : يعنى إشراك طرف ثالث يعمل كوسيط يسعى إلى حل الخلاف ويقدم الحلول الوسط والتى ترضى جميع الأطراف .

العرض على المحكمين :

بعد وضع المحتوى المبدئي للبرنامج تم عرضه على السادة المحكمين من ذوى الخبرة فى مجال الإعاقة السمعية والتربية الخاصة لإبداء الرأي حول :

- مدى مناسبة الأنشطة ومحتوى الوحدات لعينة الدراسة .
- مدى مناسبة كل نشاط للهدف المنوط به .

- اقتراح التعديلات أو الإضافات اللازمة .

الدراسة التجريبية للبرنامج :

يتم تنفيذ البرنامج مبدئياً على عينة قوامها (٤) من المراهقين الصم من أفراد عينة التقنين ممن لهم نفس خصائص العينة الأصلية للبحث ، وذلك بغرض التأكد من :

- مدى فهم الطلاب الصم لمحتوى الجلسات .
- مدى الاستفادة من أنشطة البرنامج المختلفة .
- تحديد المدة الزمنية اللازمة لكل نشاط .
- تحديد الأدوات والوسائل المطلوبة لكل نشاط .
- تحديد الفنيات المناسبة لكل نشاط .

جلسات البرنامج :

يتكون البرنامج الارشادى الحالى من (٢٢) جلسة ، جلسة تعارف و(٢٠) جلسة تطبيقية ثم جلسة ختامية ويتم التطبيق بواقع جلستين أسبوعيا ، وتستغرق الجلسة الواحدة من ساعتين إلى ثلاث ساعات حسب محتوى كل جلسة ومدى استيعاب أفراد المجموعة التجريبية لها ، يستغرق تطبيق البرنامج ثلاثة أشهر .

تقييم البرنامج :

يتم تقييم أثر البرنامج الارشادى الحالي فى الخطوات الآتية :

- تطبيق مقياس كفاءة الصداقة للمراهقين الصم .
- تطبيق مقياس النسق القيمى للمراهقين الصم . (القياس القبلى) .
- تطبيق مقياس كفاءة الصداقة للمراهقين الصم .
- تطبيق مقياس النسق القيمى للمراهقين الصم . (القياس البعدى) .

ويتم تقييم أثر البرنامج من خلال المقارنة الإحصائية بين التطبيقين القبلي والبعدى بغرض تحديد مدى التحسن الذي طرأ على مستوى الصداقة ، والتغير الذي طرأ على النسق القيمى لدى عينة الدراسة .

ثالثاً : إجراءات التطبيق

****

١- تم تحديد عينة الدراسة من المراهقين الصم من الجنسين من ذوى الفقدان السمعي الشديد إلى التام .

٢- تم تجانس عينة الدراسة من حيث العمر الزمني ، الذكاء ، درجة الفقدان السمعي .

٣- تم تطبيق استمارة حالة الصداقة لدى المراهقين الصم لتحديد حالة الصداقة لدى الفرد بين زملائه فى الفصل وخارج الفصل ، من خلال تقديرات الوالدين والمعلمين والطالب نفسه .

٤- تم تطبيق مقياس كفاءة الصداقة للمراهقين الصم .

٥- تم تطبيق مقياس النسق القيمى للمراهقين الصم . على عينة الدراسة (التطبيق القبلى) .

٦- تم تقسيم عينة الدراسة إلى مجموعتين تجريبية وعددها (٣٠) ومجموعة ضابطة وعددها (٣٠) وتم تقسيم المجموعة التجريبية حسب الجنس إلى (١٥) ذكور ، و (١٥) إناث ، وكذلك المجموعة الضابطة .

٧- تم تعرض المجموعة التجريبية للبرنامج الإرشادي دون المجوعة الضابطة .

٨- بعد الانتهاء من البرنامج الارشادى ، تم تطبيق مقياس كفاءة الصداقة للمراهقين الصم ، ومقياس النسق القيمى على عينة الدراسة (القياس البعدى) .

٩- معالجة النتائج إحصائياً ، وتفسير نتائج الدراسة فى ضوء الفروض ووفقاً للإطار النظرى والدراسات السابقة والتراث ورأى الباحث .

١٠-عرض لتوصيات الدراسة وبعض البحوث المقترحة .

رابعاً : الأساليب الإحصائية

****

فى ضوء هدف الدراسة وفروضها ، تم استخدام المعالجات الإحصائية التالية :

١- إيجاد المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات أفراد كل من المجموعتين (التجريبية والضابطة) على الاختبارات المستخدمة وذلك لتجانس عينة الدراسة .

٢- تم استخدام معامل الارتباط (بيرسون) من القيم الخام عند تقنين الأدوات ، وإيجاد العلاقة بين الصداقة والنسق القيمى لدى عينة الدراسة .

٣- تم استخدام اختبار (ت) T,Test لدلالة الفروق بين المتوسطات فى كافة الاختبارات قبل وبعد البرنامج الارشادى .

٤- استخدام اختبار مان- ويتنى لدلالة الفروق بين العينات الصغيرة .

صعوبات واجهت الباحث :

من الصعوبات التى واجهت الباحث فى مراحل سير البحث الحالى ما يلى :

لم يجد الباحث الحالى أدوات فى البيئة العربية تتناول موضوع الصداقة ، وكذلك النسق القيمى لدى الصم فكان على الباحث إعداد أدوات تناسب فئة البحث من حيث مستوى الفهم الإشارى لمضمون كل عبارة ، حيث

أن التواصل هو المشكلة الرئيسية لدى الصم ، فكانت هناك صعوبة فى عمليات التقنين وتطبيق الأدوات خاصة وأنها تتم بشكل فردى ، مما اضطر الباحث إلى استخدام عينة صغيرة نسبياً فى هذا البحث.

كذلك وجد الباحث صعوبة لدى الصم فى فهم بعض معانى المفاهيم فى مجال الصداقة والقيم بلغة الإشارة منها على سبيل المثال : جماعة الأقران – مساندة – كتمان السر – فكاهه أو دعابة – خلاف – سخرية – صراع– يفشى السر– صحبة – إيثار– صدق – خيانة– تواضع – أنانى – لوم – الانتماء – إخلاص إلخ وقد تغلب الباحث على هذه الصعوبة من خلال الاستعانة بقواميس الإشارة مثل : قاموس الإشارات الأمريكية ، والقاموس الاشارى العربى الموحد .

كما وجد الباحث صعوبة فى مراحل تطبيق البرنامج تمثلت فى فتور بعض أفراد العينة من التدريب على محتوى الجلسات ، حيث كان يدعى البعض أنهم متعبون أو أن لديهم دورات رياضية مشاركون فيها ، أو أنهم يذهبون إلى رابطة الصم ببلطيم ، وقد عالج الباحث هذه المشكلة من خلال استخدام كاميرا الفيديو لجذب الانتباه وعرض الأشرطة على شاشة التليفزيون ، وكانت فرصة للالتفاف حول التليفزيون ومشاهدة بعضهم البعض وهم يمثلون سيناريوهات ومحتوى الجلسات .

الفصل الخامس

نتائج الدراسة وتفسيرها

تقديم :

نتائج الدراسة وتفسيرها

الفصل الخامس

نتائج الدراسة وتفسيرها

****

تقديم :

فى إطار هدف البحث الحالى من دراسة تحسين مستوى الصداقة وأثره عل النسق القيمى لدى المراهقين الصم ، فسوف يتناول هذا الفصل وصفاً لنتائج التحليل الإحصائي للبيانات المرتبطة بفروض البحث ، ثم اختبار الفروض وتفسير النتائج التى تم التوصل إليها بعد تطبيق أدوات الدراسة والمعالجة الإحصائية ، والتى أسفرت عن نتائج نعرض لها ونناقشها فيما يلى :

نتائج الدراسة وتفسيرها

****

اختبار صحة الفرض الأول :

وينص الفرض الأول على أنه : " يوجد معامل ارتباط دال إحصائياً بين الدرجات على مقياس الصداقة والنسق القيمى لدى عينة الدراسة من المراهقين الصم " .

وللتحقق من هذا الفرض تم حساب معامل ارتباط بيرسون من القيم الخام بين درجات أفراد العينة على مقياس الصداقة ومقياس النسق القيمى ، والجدول التالى يوضح ذلك :

جدول (١٧)

معاملات الارتباط بين الصداقة والنسق القيمى لدى أفراد العينة من المراهقين الصم

م	المتغيرات	ن	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
١	الصداقة والنسق القيمى	٦٠	٠،٧٠١	عند ٠.٠١

يتضح من الجدول رقم (١٧) :

وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية عند مستوى (١ ٠، ٠) بين الصداقة والنسق القيمى لدى المراهقين الصم .

تفسير نتائج الفرض الأول :

تشير نتائج الفرض الأول إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين مستوى الصداقة والنسق القيمى لدى عينة الدراسة من المراهقين الصم ، حيث أن الصداقة تتم فى إطار وسط اجتماعى يحكمه نسق من القيم الدينية والخلقية والاجتماعية ، والاقتصادية ، والبيئية ، والجمالية ، فعلى سبيل المثال إذا كانت مهارات الصداقة من تعاون ، تواصل ، تفاعل ، قضاء وقت الفراغ ، الصحبة ، الصراع ، وغيرها هى فى أحد جوانبها صداقة ففى وجهها المقابل قيم .

ومن الملاحظ أن الصداقات دوراً هاماً فى حياة الأطفال ، ويتعرض الأطفال المعوقين إلى تعقيدات إعاقاتهم فى تأسيس الصداقات ، فهم يعانون من محدودية علاقاتهم بالأقران الذين يمكنهم تكوين صداقات معهم ، وإدراك الطفل لنفسه يتأثر بالتفاعلات الاجتماعية ، فالنبذ ينتج عنه أشكال متدنية عن صورة الذات ، والشعور بالوحدة النفسية وقلة الحصول على الأصدقاء ، ولهذا يصبحون أكثر انسحاباً من مواقف التفاعل ويرى البعض أن الأطفال المعوقين لديهم أصدقاء أكثر فى حالة الدمج المدرسى عن الطلاب فى المدارس التى لا تعتمد على نظام الدمج . ومن ناحية أخرى يرى آخرون أن الأطفال المعوقين لديهم مشكلات سلوكية أكثر فى حالات الدمج ، بسبب نقص تفاعلات الأقران العاديين معهم فى المدرسة ، ويعتقد الوالدين فى أهمية الصداقات بالنسبة لأبنائهم المعوقين ولكنهم قد لا يستطيعون تقديم المساعدة الفعالة والحقيقية لأطفالهم بغرض تكوين الأصدقاء . كما يعانى الأطفال المعوقين من تدنى مستوى التواصل مع أشقائهم فى المنزل ، ناهيك عن صعوبات التواصل مع أفراد المجتمع عامة وإذا كان التواصل جيداً بين المعوقين وبين أصدقائهم فى المدرسة أو النادى مثلاً فذلك لا يغنى عن وجود عزلة اجتماعية . لذا فالأطفال المعوقين يمكنهم الاستفادة من الاندماج فى الأنشطة التبادلية مثل الرياضات وغيرها ، فهى تساعد فى تحسين قيمة الذات وتقدير الذات لديهم ، وتحسين التفاعل الاجتماعى ، ولكى تزداد التفاعلات الاجتماعية لديهم علينا أن ندعم المهارات الضرورية لتشكيل وحفظ الصداقات ، فالأطفال المعوقين غالباً لديهم نقص فى المهارات الاجتماعية الضرورية لعلاقات الأقران ، وعندما تتاح فرصة التدريب على تلك المهارات ويصبحون مندمجين فى تلك البرامج خصوصاً إذا توافقت مع حاجاتهم وميولهم ، حيث يظهر التدريب على المهارات الاجتماعية نتائج إيجابية ، حيث تحقق هذه البرامج القدرة على الاستفادة من الصداقات ، والقدرة على تبادل العلاقات بشكل كاف ، والشعور بأنهم أقل نبذاً من قبل أقرانهم وأكثر قبولاً . والأطفال المعوقين يفضل أن يكون لديهم العديد من الأصدقاء ، فهم بحاجة إلى الاندماج مع الوالدين ، المربين ، لمساعدتهم على تشكيل الصدقات ، إنهم يحتاجون للتكامل مع الأقران داخل المدرسة وخارجها ، ويجب تدريب الوالدين على الوعى بالفوائد التى تعود على أطفالهم من الصداقة من الناحية النفسية والاجتماعية . (Saenz, 2003:26-28)

وقد حاول نيوكومب Newcomb من خلال دعوته لمجموعة من الطلاب للإقامة فى منزل مشترك ، التأكد من قياس اتجاهاتهم نحو بعضهم البعض على فترات مختلفة من السنة من خلال بطارية اختبارات للشخصية حيث كان يسأل الطلبة أياً من رفاق المنزل الجديد يفضلون ؟ وبتحليل النتائج توصل إلى أن التفضيل كان متبادلاً وكان قائماً على أساس التجاذب الشخصي المبنى على تماثل القيم وليس على أساس اتجاهاتهم نحو الأشياء وتفضيلهم أشياء ونبذهم أشياء أخرى . (Fehr,1996:34)

ويضيف فهر Fehr أن التشابه فى القيم يلعب دوراً هاماً فى التنبؤ بالجاذبية بين الأقران والتشابه فى مسميات القيم Terms of values والتى اعتبرت هامة وأكثر جاذبية عن التشابه فى القيم ، والتشابه فى القيم المشتركة سوف يؤدى إلى جاذبية أكثر ، والقيم غير المشتركة ينتج عنها درجة عالية من النبذ بين الأقران ، والطلاب يكونون أكثر ميلاً للتعرف على الصديق الجديد إذا كان هناك تشابهاً فى القيم المشتركة أو الشائعة

والتى تمثل أهمية للطالب فى علاقات الصداقة على المدى الطويل . كما أن الطلاب فى أماكن الإقامة الداخلية يحرصون على ترشيح أصدقائهم فى مدى شهر أو شهرين بعد التعرف عليهم والاتفاق فيما بينهم فى القيم أو فى الكثير منها على الأقل ، وعلى أى حال ثنائيات الأصدقاء يميلون إلى التشابه فى معانى القيم والنتائج تؤيد التنبؤ بأن التشابه فى القيم لديهم يدعم الصداقة فيما بينهم . (Fehr,1996:99-100)

ويرى ليجه Leigh أن العلاقات بين الصم والأقران عاديى السمع فى حالة الدمج تبدو جيدة جداً ولا يلاحظ عليها استجابات تدل على النبذ ، وأن العلاقات بين الصم والأقران من العاديين تعتمد على التشابه فى القيم بغض النظر عن حالة السمع إلا أن صعوبات التواصل فيما بينهم تسبب إحباط وعدم ارتياح . (Leigh,1999:204)

ويدعم ما سبق عدة عوامل تؤثر فى اختيار الأصدقاء مثل التقارب ، السن ، الجنس ، السلالة ، الجيرة والعضوية فى جماعة اللعب إلى جانب المشاركة فى الاهتمامات والسلوكيات ، ففى خلال سنوات ما قبل المدرسة ومرحلة المدرسة الابتدائية يفضل الأطفال الأقران الذين لديهم نفس نمط اللعب ، أما الأطفال الأكبر فيميلون إلى مصادقة الأصدقاء الذين يتفقون معهم فى الأمزجة والسلوك الاجتماعى وحتى السلوك المضاد للمجتمع ، ومستويات التقبل من الأقران ، أما المراهقون فيميلون إلى مصادقة من يشبههم فى الاهتمامات والاتجاهات والقيم ، ودرجة التوافق فيما بينهم حول موضوعات أكثر نضجاً وجدية مثل الاستقلالية ، تحمل المسئولية ، التعليم ، والمهن فى المستقبل .

حتى أن التشابه بين الأصدقاء يمكن أن يكون فى تأثيرات بعضهم فى بعض إذا ارتبطوا بمشكلات سلوكية فعلى سبيل المثال : الأطفال العدوانيين يميلون إلى تكوين صداقات مع أقرانهم العدوانيين ، والمراهقين المدخنين يميلون إلى الأصدقاء الذين يفعلون ذلك . بالإضافة إلى أن الأطفال يميلون إلى الأصدقاء الحميمين الذين يشبهونهم فى السلوكيات ، الاتجاهات والهوية الشخصية ، وإنه من الصعب تحديد ما إذا كان الأصدقاء يؤثرون بالفعل كل فى سلوك الآخر ، أو أن الأطفال ببساطة يبحثون عن الأقران الذين يشبهونهم فى التفكير والمشاعر والسلوك حيث يمارس الأصدقاء تأثيراً متبادلاً كل فى سلوك الآخر ، على الأقل فى بعض المستويات ولدى بعض الأفراد ، فالأصدقاء يؤثرون فى أقرانهم من المراهقين بشكل ايجابي ، كما يؤثرون فيهم بشكل سلبى ، فهم يؤثرون فى بعضهم البعض فى مستوى التحصيل الدراسى والسلوكيات الاجتماعية خصوصاً خلال فترة المراهقة ، ويتأثرون بالأصدقاء لأنهم يصبحون معجبون بهم .

وقد ذكر أروين (١٩٩٨) Erwin فى عرضه لمراحل تكوين الصداقة أن الفرد فى المرحلة الثانية وهى بناء الصداقة Build-up يوجد تأسيس لأنماط التواصل ، والثقة ، والمكافآت أو العائد ، ويتم ذلك من خلال عمليات إفصاح الذات عن الاتجاهات ، الآراء ، والاهتمامات ، والتشابه فى الاتجاهات والعديد من الخصائص الشخصية . (Erwin,1998:11)

ويرتبط توافق الطفل بالتفاعل بين خصائص الطفل والأنظمة التى تحيط به كالأسرة ، الأقران ، والمدرسة ، وتفاعلات الأقران فى حياة المراهقين المعوقين سمعياً تلقت اهتماماً قليلاً من قبل الباحثين وخلال مجالات علم

النفس النمائى والاكلينيكى هناك إدراك متزايد أن علاقات الأطفال مع الأقران تمثل سياق هام للنمو الاجتماعى الانفعالى . وفى مرحلة الطفولة الوسطى يصبح معظم الأطفال أقل تمركزاً حول ذواتهم ويبدأون فى نمو الصداقات التى تتضمن حب حقيقى متبادل . أما فى المراهقة المبكرة والمتوسطة فإن إفصاح الذات ، الالتزام ، الاحترام ، الثقة ، والاتفاق فى القيم تمثل مكونات هامة فى تشكيل الصداقات.

وتلعب جماعة الأقران دوراً هاماً فى نمو شخصية المراهق الأصم وتربيته حيث توفر له مجموعة من القيم والاتجاهات الخاصة والمناسبة لسنه وجنسه وتنمى لديه استقلالاً عاطفياً عن أسرته التى يضيق أحياناً كثيرة بها نظراً لصعوبات التواصل وشعوره بالتهميش فى قراراتها ، فمن خلال جماعة الرفاق يتشرب القيم السائدة فيها ، ولهذا يقع على الوالدين مسئولية اختيار الأصم للأقران الذين يقضى معهم أوقات الفراغ ، وإذا ما قامت كل أسرة بتزويد أبنائها بالقيم السليمة فإن جماعة الرفاق التى ستختارها لأبنائها ستدعم هذه القيم وتعززها ، وترجع أهمية جماعة الرفاق إلى أن الفرد يحاول دائماً تقليد زملائه فى أعمالهم ويختار من قيمهم وسلوكياتهم ، وذلك لدينامية التفاعل الاجتماعى بينهم وكفاءة التواصل الثنائى والجماعى بينهم .

وقد أشار عصام زيدان إلى أن هناك دوافع خلقية لإقامة الصداقة تتمثل فى : التدين وحسن الخلق ، الأمانة وحفظ الأسرار ، الصدق والصراحة والوضوح ، الإخلاص والوفاء ، التضحية من أجل الآخر ، الكرم والعطاء ، التواضع . ويأتى فى الترتيب الأول دافع التدين وحسن الخلق حيث يحرص الفرد على أن يتخذ الصديق الذى يلتزم بتعاليم دينه ويطبقها ومن ثم يكون أهلاً للصداقة لأنه يراقب ضميره فى أعماله وأقواله ويتحرى المعاملة الطيبة وبذلك يكسب مودة صديقه ، ثم الأمانة وحفظ الأسرار وذلك لأن الصداقة علاقة خاصة تقتضى ضرورة توفر الثقة بين طرفيها وعدم الكشف عن الخصوصيات التى قد يتاح للصديق الإطلاع عليها ، ثم الصدق والصراحة والوضوح وجميعها قيم إنسانية رفيعة يحض عليها الدين والخلق والمجتمع لأن فيها مسوغات القبول لدى الطرف الآخر ، فالفرد بطبيعته يرفض من يكذبه أو يراوغه أو يستغلق عليه ويصعب فهمه بينما يستريح عندما يكون رفيقه واضحاً سهلاً صادقاً ومباشراً لا يخفى عليه ما قد يحتاج إليه ولا يلجأ إلى التمويه والتعتيم الذى يجلب الشك والريبة والتوجس من الطرف الآخر فتنفصم عرى الصداقة ، ثم يأتى الإخلاص والوفاء وهما أيضاً من القيم الإيجابية الرفيعة التى تكمل مجموعة القيم والخصال المأمولة فى الصديق لأن الإخلاص يولد الطمأنينة والثقة ، والوفاء يولد الامتنان والعرفان ويقوى دعائم الصداقة ويزيدها رسوخاً وعمقاً واستقراراً ، والتضحية وهى أيضاً من عوامل السمو بالذات فى تقدير الآخرين وإيثارهم على النفس وتقوى وشائج الصداقة ، ثم الكرم والعطاء وهما كذلك من القيم والسمات النبيلة التى يحرص كل فرد على توافرها فى نفسه وفى رفيقه لأن فيهما معنى التكامل والانتماء ، ثم يلى ذلك التواضع وربما يرجع ذلك إلى أنها صفة شخصية يعود صداها ومردودها على صاحبه أكثر من غيره.

(عصام زيدان ، ٢٠٠١، ٢٦٤-٢٦٥)

كذلك صداقات المراهقين تساهم فى اكتسابهم لتقدير الذات ، القيم الأخلاقية ، المعايير السلوكية ، والمهارات البينشخصية . ومن ناحية أخرى ، فالمراهقين الذين لديهم صعوبات فى نمو الصداقات والذين يتعرضون للنبذ من أقرانهم يبدون سوء توافق . والتراث المتوفر حول علاقات الأقران لدى المعوقين سمعياً على ندرته يرى أنهم فى خطر صعوبات النمو فى علاقاتهم بالأقران . على سبيل المثال : الأطفال المعوقين سمعيا يتعرضون للنبذ من قبل أقرانهم ، وهذا النبذ يرتبط بانخفاض مستويات التوافق الاجتماعى والنضج ومعدلات مرتفعة من المشكلات السلوكية . وتحتل جماعة الرفقاء والأصدقاء أهمية قصوى فى حياة المعوق ، وشعوره بعدم الندية مع الآخرين قد يؤدى إلى الانعزال والانطواء ، وقد يلجأ بعض المعوقين إلى إغراء الآخرين من أجل تبادل الصداقة معهم ويلجأ فى سبيل ذلك إلى قبول قيم الأصدقاء الجدد والانصياع لهم ، وقد يفعل أى شىء لإشباع الحاجة بأن يتواجد ضمن جماعة وفى سبيل ذلك قد يرتبط بجماعات ذات آراء متطرفة كملاذ من هجرة الناس الآخرين له . (بدر الدين كمال ، ٢٠٠٢ : ٢٣٤)

وهناك دراسات تناولت الصداقة ومتغيرات أخرى مثل دراسات : دوجلاس Douglas,1986 ؛ هنجلر وآخرون Henggeler,1990 ؛ بوول وآخرون Poole,1992 ؛ بورلى Burely,1995 ؛ كريفر Krever,2002 ؛ جاكى وآخرون Jacky,et al,2002 ؛ وانجر وآخرون Wanger, et al ,2002 ؛ مارتن وبات شافا Marten&Bat-Chava,2003 ؛ ونانز Nunes,2004 ، جميعها على التوالى هدفت إلى دراسة علاقات الصداقة ودور اللعب والمدرسة فى دعم الصداقة ، صداقات المراهقين الصم كما يراها الوالدين ، دراسة التقبل الاجتماعى والصداقة الحميمة ، المهارات الاجتماعية ومعدل المشاركة والصداقات من وجهة نظر المعلم ، علاقات الأقران وصداقة الصم وتأثير التسكين التربوى ، الاندماج الاجتماعى بين جماعة أقران الصم ، التفاعلات بين الأصدقاء والمشاركة فى الأنشطة التى تربط بين الطلاب المعوقين ، مناقشة استراتيجيات الصداقة لدى المراهقين الصم ذوى الدمج الجزئى ، معرفة العلاقات الاجتماعية والصداقة لدى الطلاب الصم المدمجين مع العاديين . إلا أن العلاقة بين مستوى الصداقة والنسق القيمى لدى المراهقين الصم لم تتعرض لها أى من الدراسات السابقة (فى حدود إطلاع الباحث) .

واستناداً إلى نتائج دراسات علاقات الأقران لدى المراهقين المعوقين سمعياً فقد أيدت وجود صعوبات فى علاقات الأقران ونتائج الدراسات حول النمو الاجتماعى المعرفى لديهم تدعم ذلك الاحتمال . فهناك تشابه فى تأخر نمو الفهم الاجتماعى والتعاطف Empathy وعلى الرغم أن تلك المعلومات اقترحت أن المراهقين الصم لديهم تأخر فى النمو المعرفى الذى يجعلهم فى وضع خطر فيما يتعلق بتدنى علاقاتهم مع الأقران . فإن إحدى الدراسات حول علاقات المراهقين المعوقين سمعياً قام بها Ladd&Miller1984 قيمت التوافق البينشخصى لدى المراهقين الصم فى الدمج الأكاديمي استناداً إلى البيانات من الوالدين ، المراهق ، وتقارير الأقران ، وأظهرت النتائج أنه على المستوى العام فإن الطلاب الصم أظهروا تكامل اجتماعى موجب مع أقرانهم من العاديين . (Henggeler,1990:722-723)

والملاحظ أن الصم كغيرهم من العاديين يعرضون وجهات نظرهم من خلال اللغة كعامل رئيسى فى تشكيل وحفظ الصداقة . واستخدام لغة الإشارة مع الصم ، وقراءة الشفاه مع ضعاف السمع ، جعل الارتباط بالأصدقاء الصم كجزء هام من الحياة الاجتماعية لدى المراهقين الصم فى اتخاذهم الأصدقاء سواءً من الصم أو ضعاف السمع أو العاديين ، إذن التشابه هنا لدى الصم كأقلية لها ظروف متشابهة من حيث الإعاقة وأساليب التواصل والنظام الدراسى المتمثل فى العزل وما به من قضاء أنشطة وقت الفراغ وأماكن النوم بالقسم الداخلى مما يجعل الحياة الاجتماعية للصم محدودة جداً ، ففى الغالب عليهم اختيار أصدقائهم من الصم ، ويندر أن يكون للأصم صديق من عاديى السمع ببساطة بسبب تدنى قدرتهم على استخدام لغة الإشارة . وهنا يعانى المعوق سمعيا من نقص التفاعل الاجتماعى ، مما يترتب عليه مشكلات العزلة الاجتماعية والنبذ والخجل وعدم الثقة بالنفس ، كما يحتاج الأصم إلى قدر كبير من التقبل الاجتماعى لكى يستطيع كسر الحاجز الذى يعوقه عن التواصل والتفاعل مع الآخرين ، ويقع على الأسرة العبء الأكبر فى توسيع دائرة اهتمامات الأصم الاجتماعية ، ومشاركته الفعالة فى المواقف التى تتعرض لها الأسرة ، ويندمج الصم اجتماعيا مع بعضهم البعض ، حيث يعتبرون أنفسهم جماعة فرعية أو أقلية Minority من المجتمع بسبب خصوصية الإعاقة السمعية ومشكلاتها الاجتماعية . (خالد البلاح ، ٢٠٠٤ : ٨٦)

ويخلص الباحث إلى أن نتائج الفرض الأول تشير إلى وجود علاقة ارتباطية بين مستوى الصداقة والنسق القيمى لدى المراهقين الصم ، استناداً على عمليات الاكتساب والتقليد ، وكلما ارتفعت مستويات الصداقة ارتفعت تبعاً لذلك مستويات النسق القيمى . والجدير بالذكر أن الدراسات السابقة لم تتعرض مباشرة لدراسة العلاقة بين الصداقة والنسق القيمى لدى المراهقين الصم ، لكن العلاقة من الناحية التنظيرية علاقة موجبة ثابتة من خلال التراث النفسي .

اختبار صحة الفرض الثانى :

وينص الفرض الثانى على أنه : " توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات المراهقين الصم (المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة) فى مستوى الصداقة بعد تطبيق البرنامج الإرشادي لصالح المجموعة التجريبية " .

وللتحقق من الفرض الثاني تم حساب متوسط الدرجات التى حصل عليها كل من أفراد المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة والانحراف المعياري وقيمة (ت) ودلالتها بعد البرنامج ، كما يتضح من الجدول التالى :

جدول (١٨)

متوسطى درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة والانحراف المعياري وقيمة (ت) ودلالتها بعد البرنامج فى مستوى الصداقة

م	المتغير	مجموعات المقارنة				ت	مربع إيتا	حجم التأثير
		تجريبية ن= ٣٠		ضابطة ن=٣٠				
		م	ع	م	ع			
١	مستوى الصداقة	١٣٩	٨٩، ٤	١١٧	٣٨، ٣	٣٥، ٢٤ *	٩٠، ٠	كبير

* دالة عند مستوى ٠،٠٠١

يتضح من الجدول رقم (١٨) : وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى (٠،٠٠١) بين متوسطى درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة فى مستوى الصداقة لدى المراهقين الصم بعد تطبيق البرنامج الإرشادي ، وذلك لصالح المجموعة التجريبية .

تفسير نتائج الفرض الثانى : تشير نتائج الفرض الثانى إلى أن المجموعة التجريبية قد حدث لها تحسناً دالاً فى مستوى الصداقة ، وذلك بسبب تعرضها للبرنامج الإرشادي بما تضمنه من أنشطة هدفت إلى تدعيم الصداقة من خلال خمس وحدات رئيسية تشكل البرنامج الإرشادي وتشمل : تكوين الصداقة ، نواتج الصداقة ، الخصال المرغوبة فى الصديق ، المحافظة على الأسرار ، وأساليب حل الخلافات بين الأصدقاء . حيث احتوت كل وحدة على عدد من الأنشطة والتى كان لها تأثيراً إيجابياً على الصداقة لدى المجموعة التجريبية ، على عكس المجموعة الضابطة والتى لم تتعرض لأنشطة البرنامج الإرشادي .

والتفاعل الاجتماعى للأقران يعنى القدرة على النجاح فى الاختيار المناسب للأصدقاء بعضهم البعض ، وإنجاز المهارات البينشخصية ، ومعظم الأفراد الصم فى بيئات وبيوت ذات وسط مقيد من التفاعل البينشخصى مقارنة بالأقران العاديين . وعلى وجه الخصوص هؤلاء الأطفال يكون لديهم خبرة السلوكيات التفاعلية التى تختلف جوهرياً عن تلك التى يخبرها الأطفال الذين يتواصلون بفاعلية مع والديهم ، ولأن والدى العديد من الأطفال الصم يصعب عليهم التواصل بكفاءة مع أطفالهم ، فإن وضع الفرد الأصم فى المدرسة يمكن أن يلعب دوراً حيوياً فى تيسير اكتساب المهارات الاجتماعية الناضجة ، فمن خلال التسكين التربوى يستطيع الفرد الارتباط فى تواصل الأقران مثل تبادل الحوار (بالإشارة) الإفصاح عن الذات ، حل المشكلات ، والتعبير عن الذات . (Kluwin&Stinson,1993:73)

ونظراً لأهمية مهارات التواصل الفعال بين الأطفال الصم ووالديهم والأقران فمن الضرورى تدعيمها من قبل المربين والمدرسين فى مواضع عديدة ، لأنهم عادة يتلقون إيضاحات أقل حول سبب سلوكيات الآخرين من الناس (الاجتماعية والانفعالية) والأطفال الصم ربما يكون لديهم صعوبات أكثر فى التحكم فى سلوكهم وتعلمهم من الخبرات الاجتماعية ، ومعوقات التواصل ربما تكون سبباً فى أن لديهم نقص فى المعلومات حول القواعد

الاجتماعية Social rule والمهارات الاجتماعية ، ونمو الاستقلالية وتقدير الذات ، وحقيقة أن الأطفال الصم غالباً لديهم نقص فى نماذج الدور الاجتماعى مع الآخرين الذين يتفاعلون معهم ، كل هذه العوامل تساعدنا فى استيضاح الملاحظات التى تشير إلى أن الأطفال الصم لوالدين صم لديهم نضج اجتماعى أكبر عن هؤلاء الأطفال الصم لوالدين عاديى السمع ، وعليه فإن بعض الأطفال الصم يكونون أسرع أو أبطأ فى تعلم المعايير الاجتماعية ، فالبعض لديه أسر أكثر أو أقل تعقيداً فيما يتعلق بالتفاعلات الاجتماعية خارج المنزل . الأطفال الصم فى الغالب يرون أكثر اندماجاً مع أسرهم عن الأطفال العاديين فى الأسر العادية ، إذ أن التفاعلات الأسرية أكثر أهمية للأطفال الصم عن الأطفال العاديين لأن النسبة الكبيرة من خبراتهم الاجتماعية تحدث مع أعضاء الأسرة ، ذلك يجعل أفراد الأسرة يمثلون أهمية كبيرة كنماذج للدور الاجتماعى ، والنمذجة تلعب دوراً رئيسياً فى نمو ومساعدة الأطفال فى تعلم الأدوار المختلفة حول الموروث الثقافي ، وحول القيم والأخلاقيات فى أسرهم ومجتمعهم ، وحول أشياء محددة مثل الدين ، السياسة ، الفرق الرياضية ، الأطعمة المفضلة . القدرة على التوحد مع الآخرين ونمذجة سلوكياتهم فى البداية تعتمد على معتقد الأطفال أنهم متشابهون مع النموذج ، فالأولاد الصم على سبيل المثال يتعلمون كيف يتصرفون مثل الأولاد الآخرين من خلال مشاهدتهم لآبائهم ، والأولاد الآخرين ، ومشاهدة أمهاتهم وأخواتهم الأكبر سناً . والأطفال يكتشفون أساليب أو طرق تشابههم مع الآخرين ، إنهم يحاولون التصرف مثلهم ويفكرون مثلهم ، وفى النهاية إما أن يشبه المحبوبين أو يشبه المنبوذين . ويمكن للوالدين المساهمة فى ذلك النمو بنفس الأسلوب إذ يتفقون فى الخصائص الثقافية ، والأخلاقية . كما تلعب النمذجة دوراً هاماً فى منح الأطفال الإحساس بالهوية كأفراد يمثلون جزءاً من جماعة ، ويشعرون بالانتماء ، الأطفال الصم فى الأسر عادية السمع لديهم إحساس بالهوية الأسرية ، ولكن إحساسهم بأنهم جزء من مجتمع أكبر غالباً سوف يعرف من خلال ما إذا كانوا يعرفون الأفراد الصم الآخرين ، فهم بشكل تلقائى سوف يتعلمون ثقافة الصم فقط من خلال الالتفاف حول أقرانهم من الأطفال الصم ، ولذلك يرى الصم أن المدارس الداخلية هامة جداً . حيث يجدون فيها من يشترك معهم فى أنماط التواصل والتفاعل وإن كانوا معزولين داخل المجتمع فهم مندمجون كجماعة تتميز بخصائص معينة . وفى المدارس الداخلية أو برامج المدارس النهارية يجد الأطفال الصم الآخرون الذين يشبهونهم . لكن عالم عاديى السمع مازال يحيط بهم ، وتشير الدلائل إلى أن الطلاب فى برامج الدمج يميلون إلى الشعور بالعزلة أكثر من الطلاب فى المدارس الداخلية . ولكن عندما يتفق الأطفال فى الخصائص العامة والاتجاهات مع الآخرين ، وعندما يكونون جزءاً من جماعة فإن تقديرهم للذات يتحسن . (Marschark ,1997:170-172)

إن أهمية المجتمع والإحساس بالانتماء لدى كل الناس لا يمكن تجاهله والعديد من الأفراد المعوقين غالبا يفتقدون الفرص المناسبة لتنمية صداقاتهم بشكل طبيعى ، لأنهم يعيشون حياة اعتمادية على الآخرين أكثر من الناس العاديين ، وذلك يشكل صعوبة أكثر لتأسيس صداقات وروابط طبيعية . وإنه من الهام للأفراد العاديين العمل والعيش مع الأفراد المعوقين لتحقيق الحاجة للتواصل والترابط ومساعدتهم فى تيسير ذلك بأى شكل ممكن . ذلك أن التواصل مع الآخرين هو الذى يعطى لحياتنا معنى ، وبعض هذا التواصل يأتى من خلال ،

المدرسة ، دار العبادة ، والجيران ، والعمل والبعض يأتى من الأصدقاء المقربين والأسرة . كل نمط من التواصل أو الرابطة له أهميته ومعناه ، ويشكل مقدار الوقت الذى يقضيه شخص مع شخص آخر عنصراً هاماً فى تحديد قوة العلاقة ، والوقت الذى تقضيه مع الأشخاص دليل على أنك ذو تأثير على نموذج العلاقات والسلوك معه أو معها . وربما يكون دليل على كونك الشخص الهام فى حياة الفرد الآخر .
(Jean,1995:70)

وهناك دوافع شخصية لتكوين الصداقة هى : التشابه والتماثل الشخصى وهو أقوى الدوافع الشخصية لإقامة الصداقة يليه مباشرة التقارب فى السن ثم وحدة النوع أو الجنس وجميعها تبرهن على أن الفرد يختار الصديق الذى تنعكس عليه شخصيته ، ويرى فيه ملامحه الذاتية ويترجم ما لديه من خصال وسمات ، ثم يأتى دافع الثقة والاحترام لما له من أهمية فى استمرار الصداقة والحفاظ عليها ، ثم يأتى دافع المرح والفكاهة والدعابة وهو من عوامل تخفيف التوتر عن طريق التسرية عن النفس بالبهجة والضحك مما يضفى على الصداقة نوعاً من الاستمتاع والمسرة ولا يمكن تصور صداقة بدون مرح وتسلية ، ويأتى عامل البراءة والشفافية ، المؤانسة والفضفضة ، البساطة والرضا ، الهدوء والتأنى ، الحيوية والنشاط ، العزيمة والإرادة والجدية ، المظهر العام الخارجى ، وقوة الشخصية كعوامل شخصية تعين على تكوين مهارات الصداقة والاحتفاظ بها . (عصام زيدان ،٢٠٠١ : ٢٦٢-٢٦٣)

والملاحظ أن النمو الاجتماعى لدى المراهقين الصم يتميز بالتحرك من نطاق الأسرة إلى نطاق العالم الخارجى والعلاقة بالأصدقاء وهى مفتاح ومصدر تحقيق هويتهم ويشعرون من خلال علاقتهم بأصدقائهم بالأمان ، وتصبح جماعة الأصدقاء جزء من الثقافة الفرعية لهم ويصبح لهم قوانينهم وقيمهم ، ويبدأون فى فهم أن المشاعر والتفاعل يحافظان على العلاقة مع الأصدقاء وانتقاء صديق قريب إليهم من نفس الجنس والسن وحالة السمع ، وتتسع دائرة المراهقين الاجتماعية نتيجة انتقالهم إلى المرحلة الإعدادية ثم الثانوية المهنية ، فيزداد عدد أصدقائهم وزملائهم وتتكون لدى المراهق رغبة فى الاندماج فى مجموعة الأصدقاء وتكون العلاقة بينه وبين أفرادها علاقة حميمة ووثيقة ويدافع كل منهم عن هذه المجموعة أو الشلة ، ويكون شعوره بالانتماء إليها قوياً إلى درجة أنهم يتجمعون سوياً فى المناسبات التى ترتبط بأحدهم بشكل سريع .

ولذلك لجأ الباحث الحالى إلى تصميم برنامج مقترح يعتمد بشكل أساسى على فنية النمذجة لما لها من أثر إيجابي لدى عينة الدراسة من المراهقين الصم ، إلى جانب لعب الأدوار بما يوفره ذلك من تفاعل الأقران مع بعضهم البعض والعمل على دعم مهارات الصداقة .

والجدير بالذكر أن النتيجة التى توصل إليها الباحث تتفق مع نتائج دراسات الصداقة والتى اعتمدت على البرامج والتى أظهرت فاعلية إيجابية على الصداقة لدى الأفراد الصم ، إلى جانب متغيرات أخرى مثل دراسات : ريتشارد Richard,1986 ؛ لوتك Luetke,1995 ؛ أنتيا Antia,1993 ؛ لوكنر وآخرون Luckner,et al 1994, ؛ سوارز Suarez,2000 . وجميعها على التوالى تناولت التدريب على تحسين المهارات الاجتماعية وحل المشكلات الاجتماعية لدى المراهقين الصم مع التركيز على الترشيح للصداقة ، والعمل على تيسير

التفاعل الاجتماعى ونمو دائرة الصداقة وتقديم الدعم للطلاب الصم الذين لديهم صعوبات فى تكوين الصداقات ، تحسين مستوى تفاعلات الأقران فيما بينهم ، تدريب على المهارات الاجتماعية والسلوكيات الاجتماعية ، وتحسين القدرة على تجاوز المشكلات البينشخصية وتحسين مستويات التواصل لدى الصم . كما أظهرت نتائج الدراسات السابقة أن المجموعات التجريبية التى تعرضت للبرامج الإرشادية حدث لها تحسن فى مستوى المهارات الاجتماعية والصداقة ، ومستوى التفاعل الاجتماعى واتساع دائرة الصداقة لدى المراهقين الصم من خلال الأنشطة المرحة التى تقوى تماسك الجماعة فى دائرة الأصدقاء . ومن خلال برنامج دائرة الصداقة حدث تحسن فى مستوى تفاعلات الأقران ، التركيز على الاهتمامات المشتركة بين الأصدقاء ، دعم الثقة والمشاركة ، والتدريب على حفظ الأسرار والتعاون الثنائى ، والتعبير عن المشاعر ، ومهارات حل الصراع من خلال فنيات النمذجة ولعب الأدوار .

ويخلص الباحث إلى أن نتائج الفرض الثانى تشير إلى وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسط درجات أفراد المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة فى مستوى الصداقة فى التطبيق البعدى وذلك لصالح المجموعة التجريبية نظراً لتأثير البرنامج الإرشادي .

اختبار صحة الفرض الثالث :

وينص الفرض الثالث على أنه : " توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات المراهقين الصم (المجموعة التجريبية والمجوعة الضابطة) فى النسق القيمى بعد تطبيق البرنامج الإرشادي لصالح المجموعة التجريبية " .

وللتحقق من الفرض الثالث تم حساب قيمة (ت) لمعرفة دلالة الفروق بين متوسط درجات أفراد المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة على بعد النسق القيمى بعد البرنامج كما يتضح من الجدول التالى :

جدول (١٩)

دلالة الفروق بين متوسطى درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة فى النسق القيمى بعد تطبيق البرنامج الإرشادي

م	المتغير	مجموعات المقارنة				ت	مربع إيتا	حجم التأثير
		تجريبية ن= ٣٠		ضابطة ن=٣٠				
		م	ع	م	ع			
١	النسق القيمى	١٥٦، ٣٣	٦، ١٩	١٣٨، ٧٠	٥، ٧٦	١٤، ٧٧ *	٠، ٧٨	كبير

* دالة عند مستوى ٠،٠٠١

يتضح من الجدول رقم (١٩) :

وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١) بين متوسطى درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة فى النسق القيمى لدى المراهقين الصم بعد تطبيق البرنامج الإرشادي لصالح المجموعة التجريبية .

تفسير نتائج الفرض الثالث :

تشير نتائج الفرض الثالث إلى أن مستوى النسق القيمى قد تحسن لدى المجموعة التجريبية بعد البرنامج ، حيث أن تحسن مستوى الصداقة لدى المراهقين الصم ، أدى إلى تحسن مستوى النسق القيمى ، مما يؤكد فعالية البرنامج الإرشادي فى تحسين مستوى الصداقة والذى تمثل تأثيره على تحسن النسق القيمى لدى المجموعة التجريبية ، وذلك يعنى أن الصداقة تعتبر مؤشر هام لتوافق علاقات الفرد بالآخرين انطلاقاً من القيم التى يعتنقها الفرد وخاصة قيم الجماعة التى يعيش بينها ، بما يدعم تناغم الفرد فى جماعته واتساقه معها . ومن الملاحظ أن القدرة على تقدير مشاعر الآخرين متداخلة مع كل من النمو المعرفى والاجتماعى . وبمرور الوقت يتعلم الأطفال أن يحدثوا توازناً فى القواعد أو الأدوار الاجتماعية ، مشاعر ، أهداف الآخرين ، والقيم والثقافة التى فى أسرهم ، أنواع مختلفة من السلوك ، لكى يسلك بشكل مناسب اجتماعياً ، الأطفال لديهم منظورات بديلة فى المواقف الاجتماعية ، فالأفراد الصم والأطفال الصم على وجه الخصوص وصفوا بأنهم لديهم صعوبات فى منظورهم للآخرين ، لذلك يكونون متمركزين حول الذات انفعالياً ، لديهم نقص فى التعاطف ، ولديهم نقص فى الحساسية للحاجات من حولهم ، مثل هذه التقارير شائعة فى التراث حول الصم . لكن فى الغالب قدرة أخذ الدور لديهم تكون قوية من حيث ارتباطها بالمهارات اللغوية ، ذلك أن الأطفال الذين يستفيدون من التواصل المبكر أفضل فى القدرة على تقدير منظورات الآخرين فى المواقف الاجتماعية ، من المحتمل بسبب أن لديهم إيضاحات للأسباب والنتائج المتعلقة بالسلوك ، وأن أى تأخر فى ملاحظة قدرتهم على اتخاذ الدور أثناء سنوات ما قبل المدرسة يميل إلى الاختفاء فى سنوات الدراسة الوسطى .

وفهم الأطفال لمنظورات الآخرين وثقافتهم شىء هام ليتعرفوا على ما هو خطأ وما هو صواب ، والنمو الأخلاقى يتطلب أن يفهم الأطفال أسباب تجنب السلوكيات السيئة ، وتدعيم السلوكيات الجيدة ، فالعقاب والثواب يمكنهما تأسيس ذلك المحتوى ، لكن الأطفال يستدخلون القيم الأسرية والاجتماعية عندما يحاولون فهم كيف يرى الآخرون سلوكهم ، فإنهم يكونون أكثر شبهاً وقدرة على محاولة اتباع القواعد الاجتماعية . لذلك النمو الخلقى يرتبط بأخذ الدور ، وبشكل أكثر تعميماً النمو المعرفى للأطفال . وقد أظهرت الدراسات أن الأطفال الصم يأتون خلف الأطفال عاديى السمع فى قدرتهم على الحكم على سلوك الآخرين ، على سبيل المثال ، إنهم ربما يرون الطفل الذى كسر فجأة الطبق وهو يحاول أن يساعد فى المطبخ فينظرون إليه على أنه سىء كحال الطفل المتعمد كسر الطبق فى حالة الغضب ، لسوء الحظ ، وللأسباب سالفة الذكر الأطفال الصم ربما يشبهون الأطفال عاديى السمع فى سوء حكمهم الخلقى فى أحيان كثيرة .

وأى تفسير للسلوكيات السابقة يحتاج إلى وضع السياق الثقافى والاجتماعى الذى يحدث فيه السلوك فى الحسبان ، على سبيل المثال : الوالدين عاديى السمع ربما يكون لديهم فرصاً أقل لتعليم أطفالهم الصم القواعد والمعايير الأسرية أو المعايير الثقافية بشكل مباشر ، حيث يميلون إلى إعطاء أطفالهم الصم الأوامر عندما

ينقصهم مهارات التواصل الفعال لإيضاح الأسباب وراء السلوك أو المعايير الأسرية . هؤلاء الأطفال يخبرون عواقب تصرفاتهم عندما يسلكون بشكل غير طبيعى فى المنزل وقد لا يحدث ذلك فى المدرسة أو فى حالات اللعب مع الأقارب أو الجيران ، مثل هذه الاستجابات غير المستقرة غالباً تؤدى إلى رفض أو معارضة القيم الوالدية فى الوقت الذى يصل فيه الأطفال إلى مرحلة الدراسة الوسطى ، لذلك الإسراع فى تحريك الاندماج مع الأقران بغض النظر عن أن نموذج الأقران مقبول أم غير مقبول أمر هام . (Marschark ,1997:175-177)

والقيم ترتبط ارتباطاً عضوياً بالسلوك ، وهى محددات هامة للسلوك أيضاً وأن السلوك مؤشر للقيم ويمكن الاعتماد عليه لمعرفة قيم الأفراد ، ومع ذلك وبالرغم من أن السلوك هو أحد المؤشرات الهامة لقيم الأفراد إلا أن الفرد كثيراً ما يسلك سلوكاً ما فى موقف ما ليس لأنه يؤمن به كقيمة ولكن لأنه هو السلوك المرغوب فيه فى ثقافة بيئته ومجتمعه كما أن السلوك كثيراً ما يتأثر بالدور الاجتماعى الذى يتوقع من الفرد أن يقوم به وبمقتضيات الثقافة من تقاليد وأعراف اجتماعية .

وإذا كان المؤشر الرئيسى للقيم هو السلوك وبالتالى فإن القيم التى يتبناها الأفراد عوامل هامة محددة لسلوكهم ، فعندما يختار المرء سلوكاً معيناً مفضلاً له على سلوك آخر ، فإنه يفعل ذلك وفى ذهنه أن السلوك الأول إنما يساعده على تحقيق بعض من قيمه أفضل من السلوك الآخر . حيث أن القيم التزام عميق من شأنه أن يؤثر على الاختيارات بين بدائل الفعل (السلوك) والقيم عناصر فى نسق رمزى مشترك يعتبر معياراً أو مستوى للاختيار بين بدائل التوجيه التى توجهه فى الموقف . وتوجيهات القيم هذه هى فئات تصف بها توجه السلوك فى موقف الاختيار ولكى تكشف عن هذه التوجهات القيمية للفرد فلابد من صراع بين بدائل تتضمن ما ينتقيه الفرد وما كان بإمكانه انتقاؤه ولكن لم يفعل . وإذا أردنا أن نعرف القيم فعلينا أن نعرفها بمعنى السلوك ، فالقيم مكونات مكتسبة فى الشخصية يمكن التعرف عليها من خلال السلوك .

(مصطفى الحوامدة ،١٩٩١ : ٥٢-٥٣)

والجدير بالذكر أن النتيجة التى توصل إليها الباحث تتفق جزئياً مع نتائج الدراسات السابقة التى تناولت القيم لدى المراهقين الصم مثل دراسات : ماركوليز وآخرون Markolis, et al ,1991 ؛ تكالا Takala, 1994 ؛ كيجر Kiger ,1997 ؛ تيروجت مارك وآخرون Terwogt,et al,2004 ؛ وائل عزازى ٢٠٠٥ ؛ ودراسة موراى Murray,2007 والتى تناولت مقارنة التفكير الخلقى لدى المراهقين الصم والعاديين ، وتطور نمو الحكم الخلقى الاجتماعى لدى الصم ، فعالية التواصل فى تحسين مستوى الحكم الخلقى والقيم الاجتماعية لدى الأطفال الصم ، معرفة بنية الاتجاهات نحو الأفراد الصم من حيث الانفعال والقيم والأحكام النمطية عن الصم ، التفكير الناقد والقيم الخلقية وإيضاح القيم ، اختبار معتقدات ورغبات الأطفال الصم ، الكشف عن طبيعة التفكير الخلقى عند المراهقين الصم والعاديين ، والمشاركة كقيمة أساسية فى مجتمع الصم . ويخلص الباحث إلى أن القيم لدى الصم سواءً القيم الدينية ، الاجتماعية ، الخلقية ، الاقتصادية ، البيئية أو الجمالية تكتسب من خلال الوسط الذى يعيشون فيه ، فإذا كان هذا الوسط مشجعاً على تأكيد القيم المختلفة وتضمينها

فى السلوك اليومى للفرد كان ذلك معيناً على تدعيمها والتمسك بها ، أما وأن النسق القيمى قد تحسن فى الدراسة الحالية لدى المجموعة التجريبية دون المجموعة الضابطة فذلك بسبب الأنشطة التى تضمنها البرنامج الإرشادي والتى عملت على تدعيم جوانب الصداقة من ناحية والنسق القيمى من ناحية أخرى بشكل غير مباشر ، ولا أدعى أن البرنامج قد أسس للنسق القيمى لدى المجموعة التجريبية ولكنه عمل على تنشيط هذه القيم على متصل النسق القيمى ، خلال تفاعل الأصدقاء فى أنشطة البرنامج .

اختبار صحة الفرض الرابع :

وينص الفرض الرابع على أنه : " توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات المراهقين الصم (المجموعة التجريبية) قبل وبعد البرنامج فى مستوى الصداقة وذلك لصالح القياس البعدى " .

وللتحقق من الفرض الرابع تم حساب قيمة (ت) لدلالة الفروق بين متوسط درجات أفراد المجموعة التجريبية قبل وبعد البرنامج فى بعد الصداقة ، كما يتضح من الجدول التالى :

جدول (٢٠)

دلالة الفروق بين متوسطى درجات المجموعة التجريبية فى مستوى الصداقة قبل وبعد تطبيق البرنامج الإرشادي

المتغير	مجموعة المقارنة / التجريبية ن =٣٠				ت	مربع إيتا	حجم التأثير
	قياس قبلى		قياس بعدى				
	م	ع	م	ع			
مستوى الصداقة	١١٦، ٦	٢، ٨١	١٣٩	٤، ٨٩	٢٢، ٢٣	٠، ٩٤	كبير

* دالة عند مستوى ٠،٠٠١

يتضح من الجدول (٢٠) : وجود فروق ذات دلالة إحصائية فى مستوى الصداقة لدى المجموعة التجريبية من المراهقين الصم قبل وبعد تطبيق البرنامج الإرشادي لصالح القياس البعدى .

تفسير نتائج الفرض الرابع :

تشير نتائج الفرض الرابع إلى أن الفروق بين القياس القبلى والبعدى فى مستوى الصداقة لدى المجموعة التجريبية يرجع إلى تأثير البرنامج الإرشادي فى إحداث تحسن فى مستوى الصداقة ، حيث يحتوى البرنامج على العديد من الأنشطة والتى تم تقديمها فى شكل مصور على اسطوانة كمبيوتر وقد قام بآدائها مجموعة من الطلاب الصم بغرض تيسير تقديمها وفهم محتواها من قبل بقية أفراد المجموعة التجريبية ، بما ييسر اكتساب مهارات الصداقة وتوظيف أبعادها فى المواقف الطبيعية فى الحياة بعد ذلك ، وذلك من خلال فنيات البرنامج الارشادى مثل : النمذجة ، ولعب الأدوار ، والحث والتعزيز وغيرها من الفنيات التى تم استخدامها فى أنشطة البرنامج الإرشادي .

ويرجع هذا التحسن إلى تدريب المجموعة التجريبية على مهارات الصداقة والتى عملت على تنشيط التفاعل الإيجابي بين المراهقين الصم وبين أقرانهم . ويرى الباحث أن هناك عددا من العوامل التى ساهمت بشكل أو بآخر فى نجاح محتوى البرنامج فى تحسين مستوى الصداقة لدى عينة الدراسة من المراهقين الصم ، ومن بين هذه العوامل ما يلى :

* التدريب على تكوين الصداقات : من خلال التعارف بين الأصدقاء ، تهيئة الظروف لاختيار الأصدقاء ، تكوين فرق الأنشطة المدرسية ، تبادل الزيارات المنزلية بين الأقران ، الاستماع (الانتباه) الجيد .

* التدريب على الاستفادة من نواتج الصداقة : وذلك من خلال التركيز على أنشطة التعاون والمشاركة فى العمل الجماعى ، المرح والترفيه ، الإفصاح عن الذات ، المساعدة وقت الشدائد ، والنصح والتوجيه .

* التدريب على تدعيم الخصال المرغوبة فى الصديق : وذلك من خلال التركيز على أنشطة تدعم الخصال الحميدة كالصدق ، الأمانة ، الوفاء ، والاهتمامات المشتركة والتى تعمل على دعم الروابط بين الأصدقاء عبر الميول والهوايات المشتركة .

* التدريب على المحافظة على الأسرار : من خلال أنشطة تركز على حفظ الأسرار على المستوى الشخصى ، والمستوى الأسرى والمستوى المدرسى .

* التدريب على أساليب حل الخلافات بين الأصدقاء : وذلك من خلال أنشطة تركز على المواجهة والتفاهم ، التسامح والاعتذار ، والوساطة لحل الخلافات بين الأصدقاء .

وقد عرضت جين (١٩٩٥) Jean لبعض الفوائد التى يجدها الناس فى علاقاتهم الاجتماعية من شخص لآخر ، ويعطى كل للآخر فى العلاقات الاجتماعية ما يلى :

– الإعلام أو الإخبار : الناس فى شبكة العلاقات الاجتماعية تتبادل المعلومات كل مع الآخر ، على سبيل المثال : هل تعرف أى سباك plumber جيد ؟ من أين تحصل على ذلك الحذاء الجميل ؟

– التغذية الراجعة : الناس فى العلاقات الاجتماعية يتبادلون المشورة والنصائح كل من الآخر .

– الدعم الانفعالي : الناس فى شبكة العلاقات الاجتماعية يساعد بعضهم بعضاً فى حالات أو مواقف الحزن والفرح المؤثرة فى حياتهم ، بعض هذه المواقف ربما يكون حالة وفاة فى الأسرة ، مشكلات العلاقات غير السارة مع الأطفال ، أو الأحداث السارة مثل : الزواج ، وميلاد الأطفال .

– المواد والوسائل المساعدة : الناس فى العلاقات الاجتماعية يساعد بعضهم بعضاً بوسائل كبيرة أو صغيرة ، مثل : شخص ما قد يعتنى بحظيرة الجيران وهم خارج المدينة ، صديق ربما يقرض جاره نقوداً ، وربما يعطى جاره أدوات منزلية وغيرها .

– تقدير الآخرين : الناس جزء من شبكة العلاقات الاجتماعية يتم تقديمهم للأصدقاء الآخرين وربما يمتد ذلك إلى الأصدقاء على كل المستويات . الصديق ربما يدعو الآخرين إلى حفل أو تجمع أو مناسبة اجتماعية ، وما فيه من أناس جدد ، ويلتقى بمن يعرفهم من الأصدقاء ، وربما يكون لدى الجيران حفل حيث يلتقى الشخص أناس جدد وتتسع بذلك دائرة علاقاته .

ومن الاستراتيجيات التى تعين أو تساعد الأفراد المعوقين على بدء الصداقة تحديد الأنشطة الميسرة للصداقات قم بعمل تقييم للموقف ، وانظر إلى التنوع الاجتماعي واعمل على تهيئة الموقف الذى يوجد فيه الشخص ، ما الذى يجعل الفرد يبدو منجذباً نحو الآخرين والعكس بالعكس ، هل الفرد يعانى من الوحدة النفسية ؟ هل هو أو هى تتحدث عن أى شخص من الجيران ؟ كيف يتواصل الفرد مع الآخرين ؟ هل يوجد شخص ما يبذل جهداً لكى يكون مع المجموعة ؟ هل يبدو غاضباً إذا كان غير قادر على الحصول أو الاحتفاظ بالانتباه لشخص ما . كذلك قم بمراجعة كيف يمر يوم الفرد ؟ فكر فى مرات وأماكن اللقاء فى اليوم التى تتيح تشكيل الصداقات ، هل يوجد مرات يمكنك فيها تيسير نمط طبيعى لتهيئة الظروف بين صديقين لكى يحدث تعارف بينهما ؟ مدى التيسير المطلوب ، لتجعل الفرد يشعر باستقلاليته ومقدار إرادة الفرد للدفاع عن ذاته والوصول إلى تأسيس علاقاته الخاصة . (Jean,1995:86)

والأفراد الصم يحتاجون للمهارات التى تساعدهم على التأقلم مع البيئة ، تكوين الأصدقاء ، وتنمية العلاقات التى تستمر لفترة طويلة ، وإنه لدى كل فرد فى الحياة مهارات لتيسير نمو الصداقات . ومن الأنشطة التى تساعد المعوقين لبناء علاقات تواصل مع الآخرين تهيئة الفرص المناسبة ، التفسير ، وفى تيسير الصداقات والتطبيع الاجتماعى نحتاج إلى تيسير الصداقات ، لأن الصداقات يجب أن تمثل الشىء الذى لابد من حدوثه ، لكن العلاقات بين شخصين من المعوقين لا تحدث بسهولة . فهم يحتاجون إلى التعلم والتوجيه نحو التصرفات المناسبة لتيسير الصداقة وذلك هام جداً ، فالعلاقات الإيجابية والصداقات هامة لكل شخص ، حيث تعمل على تدعيم للتعلم ، تنمية الإحساس بالانتماء ، الإحساس بالاستقلالية ، وتنمية الإحساس والشعور بحب الآخرين ، وتقلل الشعور بالاختلاف عن الآخرين ، وترفع مستوى التقبل . ولا يوجد شخص يملك مصدراً واحداً لتيسير الصداقات ، معظم الذين يعملون مع الأفراد ذوى الحاجات الخاصة يعرفون حاجاتهم ورغباتهم فى المساعدة فى اكتشاف الظروف والاستراتيجيات المناسبة لتيسير الصداقات . أخيراً ، أفضل ميسر للصداقة هو الفرد نفسه . ومساعدة الفرد على الحصول على مهارات تيسير الصداقات الشخصية بنجاح يمثل هدف رئيسى . والصداقات ليست أمراً مفروضاً على الأفراد المعوقين نظراً لكونهم فى مجموعات صغيرة ، لكن يمكن تيسير العلاقات ورعايتها فى بيئاتهم اليومية الطبيعية . وتيسير الصداقة يعنى تيسير وتهيئة الظروف المناسبة ودعوة الأفراد للالتقاء سوياً ، حيث يمثل عملية مستمرة وطويلة المدى ، وعلى الميسر أن يعرض المشكلات التى تعوق بناء العلاقات ويسعى للمساعدة فى حلها وتقديم الدعم لنمو الصداقة لدى المعوقين .

وهناك ثلاثة أنواع من الأنشطة التى تساعد على بناء التواصل مع الآخرين وهى تهيئة الظروف المناسبة وذلك يعنى خلق أنشطة ، أحداث ، والمواقف التى تجمع الأفراد سوياً مع معرفة اهتمامات الفرد ومحاولة إيجاد المواقف والأنشطة حول الاهتمامات المتشابهة . ثم التفسير ومعناه مساعدة الفرد المعوق تقديم نفسه فى شكل ايجابي للآخرين ، فالأفراد يحتاجون تعلم كيفية تقديم أنفسهم للآخرين استناداً إلى قوة الاهتمامات المشتركة وجودة الجوانب الإنسانية الايجابية ، وبتلك الطريقة الأفراد المعوقين والعاديين يمكن أن ينظر كلاهما للصداقة

استناداً على التقارب فى خصائصهم المشتركة وليس على اختلاف كل منهم عن الآخر . أما البناءات Accommodationفتعنى عمل تغييرات ضرورية فى البيئة ، لذلك يمكن للفرد المعوق التفاعل مع الآخرين بأفضل طريقة ممكنة ، من خلال المساعدة فى تيسير البيئة التى تشعره بالراحة والتعبير عن مشاعره بحرية مع الآخرين . (Jean,1995:64-65)

وقد ركز البرنامج الإرشادي الحالى على تهيئة الظروف المناسبة لتيسير الصداقات من خلال الوحدة الأولى والتى شملت عدداً من الأنشطة مثل : التعارف وملء نموذج لبطاقة تعارف وتبادلها مع الصديق المقرب ، وفى الجلسة الثانية نشاط اختار صديقى وفيه يتعرف كل صديقين على بعضهما بشكل أوسع ليشمل التعارف معلومات عن الأسرة ومهنة الوالدين وغيرها . وفى الجلسة الثالثة نشاط أنا لست وحدى ويهدف إلى تدعيم التواجد والعضوية فى الجماعة ، وفى الجلسة الرابعة تبادل الزيارات المنزلية بين الأقران بحيث يتعرف الوالدين على صديق ابنهم وتقوية العلاقات بين الأقران ، وفى الجلسة الخامسة الاستماع الجيد والانتباه للآخرين أثناء الكلام والمشاركة الوجدانية للأصدقاء فى مشكلاتهم . وتلك الأنشطة كان لها أثر إيجابي فى تهيئة الظروف المناسبة بين الأقران لتيسير تشكيل الصداقات لديهم .

وعلينا مراعاة مجموعة أشياء منها مثلاً : من من الناس فى حياة الفرد ؟ ما نوع الأدوار التى يلعبها الفرد فى تلك العلاقات ؟ أين يقضى الفرد أوقات الفراغ ؟ ما هى الأنشطة التى يشارك فيها الفرد ؟ ما هى اهتمامات الفرد ومواهبه وقدراته ؟ ما هى مساهمات الفرد مع الآخرين ؟ ما هى المساعدات التى يحتاجها الفرد ؟ إعطاء الصداقات اهتمام خاص خصوصاً عندما يستطيع الفرد إخبارك عن ذلك مباشرة ؟ عدم تعطيل الصداقات بعمل أشياء مثل الانتقال من مدرسة إلى أخرى ، أو من بيت إلى بيت ، أو تغيير المجموعة التى أصبح بينهم تعارف ، فغالبية الأفراد المعوقين يفتقدون التشجيع الإيجابي والدعم الفعال لتنمية التواصل مع الأفراد الذين ربما يزيدون الفرص للتعارف الذى يعمل على نمو الصداقة.

والواقع أن المزيد من التعارف ينمو خلال الحياة اليومية ، وبشكل طبيعى لأنه جزء من أنشطة الحياة الأسرية أو المدرسية ، وعندما يمارس الأفراد المعوقين تلك الأنشطة فى حياتهم ، فإن التعارف ينمو فيما بينهم فى مواقف طبيعية ، لكن غالبية الأفراد المعوقين ليست لديهم هذه الفرص . وغالباً ما يكون التعارف الكامل مع مقدمى الرعاية . ونمو التعارف الطبيعى ليس متاحاً بسهولة أو بشكل طبيعى ، فالتعارف يبدو معززاً من خلال التعارف البسيط مثل التجمع سوياً فى أحد الأندية ، الذهاب إلى السينما سوياً ، أو تحية شخص ما عند السير فى الشارع ، شراء مشروبات ، عمل كوب شاى لمجوعة تتعارف عليها ، وبعض الناس لم تعتد تلك المهارات لكنهم قادرون على تعلمها . الآخرون دائما يحتاجون شخص ما ليدعم المهارات الاجتماعية المشتركة ، خصوصاً لمن ليس لديه مهارة البدء مع نقص ثراء دائرة التعارف – وذلك يعنى أن العديد من المعوقين ببساطة لديهم نقص فى الصحبة طويلة الأمد ، وهم ربما يقضون وقت كثير مع الآخرين ولكن ليس لديهم حساسية للتواصل معهم . والجانب الأكثر أهمية أن الأفراد المعوقين لديهم نقص فى بعض الأنواع الحيوية

للتواصل المفيد الذى يؤدى إلى التعارف واكتساب الأصدقاء فى حياة كل منهم . والسؤال ما الذى يساعد على عملية التعارف ؟ الأماكن التى يتواجد فيها الناس وزمن تواجدهم مثل : الحديقة ، الكازينو ، حمام السباحة ، المكتبة وغيرها من الأماكن التى يتردد عليها الناس . والعديد من المعوقين لا ينتمون إلى أى من تلك المؤسسات ، الجماعات ، الفصول ، ويقضون الوقت فى مؤسسات خاصة مع الآخرين الذين يشبهونهم فى المدارس والأندية ، وخبرتهم عن الحياة تصبح محدودة بسبب انعزالهم عن الآخرين العاديين ، فالمعوقين يقضون وقت أكثر كل مع الآخر فيشعرون بعدم الارتياح مع العاديين ، والعاديين يشعرون بعدم ارتياح مع المعوقين والجميع يحتاجون إلى المساعدة على الاندماج والمشاركة الفعالة داخل المجموعة .

وقد عرض جوتمان وباركر Gottman,1983;Parker,1986 من خلال أفلام فيديو محادثات ثنائية بين مجموعة من الأطفال لا يوجد بينهم تعارف خلال ثلاث جلسات لعب فى منازل أحد الأطفال ، وطلب من الأمهات الإجابة على استبيان حول علاقات الأطفال ، وكان أفضل تقدم للصداقة من خلال الاتفاق حول التعبيرات التى قالها الأطفال ، أما المجموعة الثانية تم تسجيل شريط فيديو أثناء اللعب مع صديق مفضل وآخر غريب وكان التمييز بين الأصدقاء والغرباء ومن خلال التجربة حدد سبعة عمليات رئيسية فى تشكيل الصداقة هى : التواصل الواضح ، تبادل المعلومات ، توضيح التشابه والاختلاف ، تأسيس خلفية مشتركة حول أنشطة اللعب ، حل الصراع ، تبادل إيجابي للأفكار والمشاعر ، والإفصاح عن الذات . تلك العمليات تنبىء بتشكيل الصداقة ، على الرغم أن بعض المراحل أكثر أهمية عن الأخرى ، فعلى سبيل المثال : فى اللقاء الأول من الضرورى أن يتواصل كل مع الآخر فى مستوى صراع منخفض وتبادل للمعلومات وتأسيس أرضية مشتركة للأنشطة . (Fehr,1996:66-67)

والواضح أن أطفال اليوم من العاديين والمعوقين سمعياً لديهم فرصة كبيرة ، وذلك من خلال زيادة استخدام تكنولوجيا التواصل خارج المدرسة للتفاعل مع أقرانهم مثل استخدام محادثات مكتوبة عبر الانترنت Chat rooms والبريد الالكترونى للتواصل مع أقرانهم لإعطاء المراهقين المعوقين سمعياً فرصة للتواصل وللتعبير عن أفكارهم ، والتغلب على عدم قدرتهم على السمع والتواصل اللفظى ، وبشكل أساسى تلك الوسائل تجعل الأقران العاديين والمعوقين قادرون على الاشتراك فى نمط تواصل مع أقرانهم ، قد يدعم وييسر التواصل وبالتالى دعم تقدير الذات وعلاقات الأقران والتوافق ، بالإضافة إلى أن الوسائل التكنولوجية تحقق بشكل دال التقارب فى العلاقات وتحسن جودة العلاقات وتقلل مستويات الوحدة النفسية لدى الصم . (Krever,2002:115-116)

وتفسير ما سبق فى ضوء الإعاقة السمعية أن الصداقة لدي الصم ترتبط مباشرة بمشكلات التواصل والتى تمثل عقبة دالة فى سبيل فعالية الكفاءة الاجتماعية والتوافق ، حيث أن من عمليات تشكيل الصداقة الإفصاح عن الذات وتبادل المعلومات بين الصديقين والاتفاق حول قيم معينة وأنشطة لعب أو هوايات مشتركة ، وذلك يواجه صعوبات بين الصم والعاديين ، وهذا يفسر لماذا يتجمع الصم فى مجتمعات خاصة بهم أو أندية خاصة

يمكن من خلالها تشكيل الصداقة بين الصم بعضهم البعض حيث الاتفاق فى أنماط التواصل . وبناءً على الإجراءات التى اتبعها الباحث فى تطبيق البرنامج وتواجد المراهق الأصم بين زملائه أثناء ممارسة الأنشطة والتدريب عليها بأسلوب لعب الأدوار ومشاهدة النماذج المصورة للأنشطة من خلال أفلام الفيديو أو أقراص الكمبيوتر مما حقق التشويق والاندماج ، وساعد على ارتفاع مستوى درجات أفراد المجموعة التجريبية فى مستوى الصداقة . وتتفق نتيجة الفرض الرابع مع نتائج دراسات : ريتشارد Richard,1986 ؛ لوتك Luetke,1995 ؛ أنتيا Antia,1993 ؛ لوكنر جون وآخرون Luckner, et al ,1994 ؛ سوارز Suarez, 2000 .

اختبار صحة الفرض الخامس :

وينص الفرض الخامس على أنه : " توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات المراهقين الصم (المجموعة التجريبية) قبل وبعد البرنامج فى النسق القيمى وذلك لصالح القياس البعدى " .

وللتحقق من الفرض الرابع تم حساب قيمة (ت) لدلالة الفروق بين متوسط درجات أفراد المجموعة التجريبية قبل وبعد البرنامج فى النسق القيمى ، كما يتضح من الجدول التالى :

جدول (٢١)

دلالة الفروق بين متوسطى درجات المراهقين الصم (المجموعة التجريبية) فى النسق القيمى قبل وبعد تطبيق البرنامج الإرشادي

المتغير	مجموعة المقارنة / التجريبية ن= ٣٠				ت	مربع إيتا	حجم التأثير
	قياس قبلى		قياس بعدى				
	م	ع	م	ع			
النسق القيمى	١٣٨، ٥٣	٥، ٥٩	١٥٦، ٣٣	٦، ١٩	١١، ٦٨ *	٠، ٨٢	كبير

* دالة عند مستوى ٠،٠٠١

يتضح من الجدول (٢١) :

وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠،٠٠١) فى النسق القيمى لدى المجموعة التجريبية من المراهقين الصم قبل وبعد تطبيق البرنامج الإرشادي لصالح القياس البعدى .

تفسير نتائج الفرض الخامس :

تشير نتائج الفرض الخامس إلى أن متوسط درجات المجموعة التجريبية فى النسق القيمى قد تحسنت بعد تعرضها للبرنامج الارشادى فى القياس البعدى مقارنة بالقياس القبلى .

وتفسير ذلك أن تحسين مستوى الصداقة قد انعكس على مستوى النسق القيمى لدى المجموعة التجريبية حيث يحتوى البرنامج الإرشادي على عدد من الأنشطة التى تدعم نسق القيم بشكل غير مباشر بين أفراد الدراسة .

والواقع أن الإنسان يكتسب قيمه من خلال رحلة حياته ، بمعنى آخر لا يولد الفرد ومزوداً بقيم معينة ، فحين نقول أن هذا الفرد لديه قيماً دينية أو جمالية أو اقتصادية ، فإنما يعنى ذلك أن هذا الفرد تسير حياته وفق نسق من القيم ، ففى حالة القيم الدينية نجد أن الفرد يتصرف فى حياته ويحكم على الأمور والموضوعات التى تعرض له من منظور دينى ، فهذا خير وذاك شر ، ويكون الفرد قد اكتسب هذا النسق القيمى من خلال أسرته أو من خلال المؤسسات الدينية أو من خلال إتباعه القدوة الصالحة . وفى حالة القيم الجمالية نجد الفرد يتصرف فى حياته ويحكم على الأمور والموضوعات من منظور جمالى فهذا جميل وذاك قبيح ، وترتاح عينه لانسجام الألوان فى الطبيعة أو فى الملابس ، وفى حالة القيم الاقتصادية نجد الفرد يحكم على الموضوعات التى تعرض له من منظور الربح والخسارة ومدى الفائدة التى تعود عليه منها . وقد يسير الفرد قيماً دينية وقيماً جمالية معاً وقد تسيره قيما دينية وقيما اقتصادية معاً وهكذا .. والمهم فى كل حالة أن نمط حياة الفرد قد تأثر خلال رحلة حياته بالمناخ البيئى والثقافى والاجتماعى فى المنزل والمدرسة . (محمد الطيب ، ١٩٩٥ : ١٥١-١٥٢)

والملاحظ أن الأسرة كمؤسسة اجتماعية لا توجد فى فراغ اجتماعى ، وإنما يحكمها إطار الثقافة الفرعية التى تنتمى إليها ، وتلعب الأسرة دوراً أساسياً فى إكساب الفرد قيماً معينة ، ثم تقوم الجماعات الثانوية المختلفة التى ينتمى إليها الفرد فى مسار حياته الاجتماعية بدور مكمل ، بحيث تحدد للفرد قيماً معينة يسير فى إطارها ، فالفرد يتنازل عن بعض القيم التى اكتسبها فى محيط الأسرة ليأخذ بغيرها مما تأثر به فى إطار مختلف الجماعات المرجعية التى ينتمى إليها . (عبد اللطيف خليفة ، ١٩٩٢ : ٩١-٩٢)

وفى الأسرة يوجد ثلاثة عمليات تساهم فى تعلم الطفل الخصائص الشخصية والخلقية : التعلق العاطفى ، تعلم السلوك الاجتماعى ، وتعلم احترام السلطة واتباع القواعد ، والجميع يتعلم الصواب والخطأ مع بدء التعلق وأن الدفء العاطفى يجعل الأطفال مرتبطون بآبائهم الذين يمثلون القدوة لهم ، ويذكر هارتيوب أن فاعلية ونجاح الأطفال فى التعامل مع العالم الاجتماعى ينتج عن خبرات واسعة فى العلاقات الحميمة ، بينما الفشل فى النمو الخلقى لديهم يبدو بسبب ضعف التعلق بالوالدين ، وإذا كان التعلق فى حد ذاته ليس كافيا لأن القيم الأخلاقية والسلوك الاجتماعى لها أهداف تتجاوز مجرد التعلق ، فالنمذجة والتدعيم من قبل الوالدين يجعلهم يتبعون السلوك الوالدى . وخصائص شخصية الأطفال تعتمد على احترام السلطة والقواعد الاجتماعية مثل الأمانة ، التعاون ، المسئولية ، والتسامح ، وكلها يتم تعلمها خلال المحيط الأسرى ثم تنتقل من إطار الأسرة إلى إطار المجتمع الأكبر . (Popenoe,1998:3)

والواقع أن القيم الأسرية التى يتشربها الطفل من خلال أنشطة وتفاعلات الأسرة وعمليات التنشئة الاجتماعية ، يخرج بها إلى الأقران فتتلاقى قيم كل أسرة متمثلة فى طفلها ، مع مراعاة أن القيم الأسرية متنوعة من منزل إلى منزل ويحدث الاتفاق والتقارب بين الأقران حسب مدى تجانس محتوى القيم والنسق القيمى الخاص بكل فرد فى المجموعة .

الأفراد الصم وأسرهم غالباً لديهم نقص فى الرابطة اللغوية ونمط التواصل ، وهناك بعض المحاولات لتعليم الوالدين لغة الإشارة ، والعديد من آباء الصم يعتبرون الصم كأقلية أخلاقية ذوى صعوبات فى تعلم أخلاق الأسرة وشعائرها الدينية ، وعلى المدرسة يقع العبء الأكبر فى نمو الهوية الأخلاقية الإيجابية إذ أن تقديم الخدمات والمعلومات للصم يتم إعاقته بسبب نقص عدد المترجمين أو المفسرين للغة الإشارة . (Waqar,et al,1998:815)

ويشعر العديد من الصم بالتهميش Marginalization فى ثقافتهم وفى الممارسات الدينية ، ويدعم الوالدين تأكيد أن الأطفال الصم يتعلمون خلال أسرهم الجوانب الأخلاقية والثقافية والدينية ، إلا أن الكثير من آباء الصم لديهم ضعف فى التواصل مع أطفالهم الصم وذلك يعوق المشاركة الكاملة لأطفالهم فى حياتهم الأسرية ، وبناءً عليه تكونت لدى العديد من الوالدين وجهة نظر حول أطفالهم الصم أنهم أكثر صلابة فيما يتعلق بالأنشطة الثقافية والممارسات الدينية . وبذلك تزداد المخاوف لدى آباء الصم نظراً لفقدانهم الهوية الثقافية والدينية وترجع تلك المخاوف إلى سوء الفهم ومحدودية مجال التعبير اللغوى وضعف القدرة على اكتساب العادات والتقاليد الخاصة بالأسرة على الرغم أن الأصم يكتسب قيمه وسلوكياته من خلال الأفراد المحيطين به ، إذ أن تأثير الأقران على الأفراد الصم يعتبر قوياً حيث التكافؤ فى التواصل والتشابه فى حالة الإعاقة والتواجد المستمر معا لفترة طويلة داخل المدرسة .

والكثيرون من الصم يظهرون الاستياء لعدم معرفته الكافية بثقافة مجتمعه ودينه ، مما يعوق مشاركتهم فى أنشطة أسرهم وفى الحياة المجتمعية . لذلك يشعرون بالتهميش لدورهم كما أن نقص النماذج والأدوار يمثل مشكلة أمام الصم وآبائهم وكذلك المتخصصين وذلك يجعلهم يفتقرون إلى القيم المنظمة لحياتهم . ولذلك التزود بالمعلومات والإرشاد حول الهوية الثقافية والممارسات الدينية هام جداً للصم ، لذا تقول إحداهن " أتعلم من الإناث الأكبر منى ما أريد أن أعرفه حول أمور عديدة وتصبح فرصة للحوار (بالإشارة) وأفهم منهن ما يتعلق بخبرات لم أتعرض لها بعد كأمور الزواج والحياة الأسرية وغيرها . وتقول إحدى الأمهات " إن طفلى يرانا نصلى ويرى أقرانه من العاديين يذهبون إلى المسجد ويسألنا لماذا تفعلون هذه الأشياء – وكيف أوضح له إجابة هذه الأسئلة وهو لا يسمعنى ؟ ويسألنى فى رمضان لماذا نصوم ولماذا لا نتناول الغذاء فى النهار ونأكل ليلاً وغيرها من الأسئلة التى تحتاج إلى وسيلة تواصل ناجحة لكى تكسبه القيم والمبادىء السلوكية بوعى تام " (Waqar,et al,1998;815) .

وكل شخص لديه بناء داخلى لمستويات السلوك التى تعكس النسق القيمى الشخصى ، وأن اكتساب نسق القيم ينشأ من خلال العيش فى إطار الأسرة ، والتفاعل مع ثقافة المجتمع ، ومدى العلاقة بين المعايير الأخلاقية Ethical standards ونسق القيم الشخصية . (Guttmann,1998:4)

وترى ,Foster أن النسق القيمى لدى الطلاب الصم فى حالة الدمج يكاد يتقارب من أو يتماثل Identified مع النسق القيمى لدى الطلاب العاديين ، وأشكال تكوين الصداقات ، الذهاب إلى الحفلات ،

المشاركة فى الأنشطة بعد اليوم الدراسى وغيرها ، إلا أن تفاعل الصم والعاديين يكون عند الحد الأدنى ، والصداقة الحميمة بينهم دائماً قد لا تتشكل أو تؤسس بسهولة . (Luteke,1995:295)

وإذا نظرنا إلى النسق القيمى لدى المراهقين الصم نجد أنه يتشكل من خلال عمليات التنشئة الاجتماعية وخصوصاً من خلال القدوة أو النموذج الذى يثق فيه من والدين أو أصدقاء ، وقد تتشكل القيم لدى الشخص الأصم ولا يدرى المسمى الخاص بها فقد يكون أميناً ولا يعرف مدلول الأمانة ولكن يتضح ذلك من سلوكه ورفضه الشديد أن لا يتصرف عكس الأمانة ، بل ويستاء ممن لا يكون أمينا أو صادقا أو سارقاً وغيرها . ولهذا لجأ الباحث فى البرنامج الحالى إلى وضع وحدة كاملة عن الصفات المرغوبة فى الصديق وكان منها الأمانة والصدق الوفاء بالوعد والاهتمامات المشتركة ، ووحدة أخرى عن المحافظة على الأسرار ، وإن كانت هذه الأنشطة ضمن برنامج الصداقة إلا أنها تحمل فى وجهها الآخر صورة القيم .

اختبار صحة الفرض السادس :

وينص الفرض السادس على أنه : " توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات المجموعة التجريبية الذكور والإناث المراهقين الصم فى مستوى الصداقة بعد تطبيق البرنامج الإرشادي لصالح الذكور " .

وللتحقق من هذا الفرض تم حساب دلالة الفروق بين متوسط درجات المجموعة التجريبية (ذكور ، إناث) فى درجات مقياس الصداقة ، كما يتضح من الجدول التالى :

جدول (٢٢)

دلالة الفروق باستخدام مان ويتنى بين (الذكور – الإناث) فى القياس البعدى للمجموعة التجريبية فى مستوى الصداقة

البعد	المتغير	العدد	متوسط الرتب	قيمة U	مستوى الدلالة
الصداقة	ذكور	١٥	١٩ ،٩٠	٢ ،٨١٠	٠ ،٠١
	إناث	١٥	١١ ،١٠		

مستوى الدلالة ٩٦، ١ عند ٠٥. ٠ و ٥٨، ٢ عند ٠١، ٠

يتضح من الجدول رقم (٢٢) :

وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠١، ٠) بين الذكور والإناث المراهقين الصم فى مستوى الصداقة بعد تطبيق البرنامج الإرشادي لصالح الذكور .

تفسير نتائج الفرض السادس :

تشير نتائج الفرض السادس إلى وجود فروق دالة بين الذكور والإناث فى الصداقة لصالح الذكور رغم أن الأطفال المعوقين يميلون إلى اتخاذ البنات كزملاء أكثر من البنين ، وقد يرجع ذلك إلى تأخر النمو الاجتماعى أو أن البنات أكثر تقبلاً لأقرانهن من المعوقين .

إلا أن الصداقات بين الإناث تعتبر أقل قوة عن الصداقات بين الذكور ، وقد ذكر روبرت بيل أن الصورة التاريخية خاطئة فقال أن الإناث ينظرون للشخص ككل وأن صداقاتهن أكثر دلالة لأنهن أكثر اندماجاً مع أصدقائهن عن الذكور ، فمتوسط صداقات الإناث حوالى خمس صديقات مقربات ، بينما متوسط صداقات الذكور حوالى ثلاثة أصدقاء مقربين على وجه التقريب . أما الذكور فيميلون إلى المشاركة فى الصداقات الجماعية أكثر من الإناث ، فهم يلعبون مع بعضهم كرة القدم ، البولنج ، الاسكواش ، وغيرها من الرياضات ، ويتواصلون مع بعضهم من خلال اللعب ، وقد تفتقر تلك العلاقات إلى المودة ، وهذا هو الفرق الواضح بين صداقات الذكور والإناث ، إذ تركز صداقات الإناث على المودة والتعبير عن المشاعر ، بينما يميل الذكور إلى الثبات فى التعبير عن المشاعر نحو أصدقائهم . (Wayne, 1993:2)

كما وجدت فروق بين البنين والبنات من المعوقين فى أشكال التفاعلات الاجتماعية التى يشاركون فيها بفاعلية ، فالبنين كانوا أكثر من البنات فى زيارات أصدقائهم عن البنات بمعدل ٢٨% إلى ٢١% وفى المقابل قرر الآباء أن معظم البنات تلقوا رسائل تليفونية أكثر من قبل أصدقائهن عن البنين بمعدل ٤٢% إلى ٣٢% كما يوجد قدر ضئيل من الفروق بين البنين والبنات فى تلقى دعوات من أُقران آخرين فى مناسبات اجتماعية أو المشاركة فى التفاعلات الاجتماعية . (Wagner, et al .2002:42)

وتحديد الفروق بين الجنسين فى علاقة الصداقة لدى الأطفال تم عرضه من خلال وجهات نظر عديدة منها ما يتعلق بدور التنشئة الاجتماعية ونمو الشخصية ، وقد أشارت بعض الدراسات أن الفروق بين الجنسين فى الصداقة ترجع إلى خبرات التطبيع الاجتماعى للبنين والبنات . وقد ذكر ابشتين Epstien ثلاثة مفاهيم حول اختيار الصداقة تتنوع حسب السن والحالة مثل حقائق الاختيار : كعوامل تيسير عدد الأصدقاء ، المظاهر الخارجية : مثل المظاهر المرئية كالسن والجنس ، وعمق الاختيار : مثل ثبات الصداقة والتشابه فى الخصائص الشخصية . وقد لاحظ بوكوويسكى Bukowski أن البنين يختارون أصدقاء أكثر عن البنات ، ومن الملاحظ أن ذلك الفرق مقيد بنفس الجنس فى جماعة الأقران . وقد أشار باركر وآشر Parker&Asher,1993 أنهم وجدوا أن البنات لديهن صداقات تبادلية أكثر مما لدى البنين ، وقرر معظم الباحثين أن الطلاب يختارون أصدقائهم فى الغالب من نفس الجنس والسن . ومن حيث دور الجنس فى جودة علاقة الصداقة فوجد أنه لا توجد فروق على بعدى كفاءة الصداقة الصراع وإفشاء السر ، الصحبة والتسلية . وقد أظهرت البنات مستويات أعلى من البنين فى الصدق والمساندة ، المساعدة والتوجيه ، حل الصراع ، وتبادل المودة . كما أن البنات كانوا أكثر تعلقاً وثقة وولاءً لأصدقائهن وتتركز علاقاتهن حول الإفصاح والتعبير والكلام ، فى حين تركز صداقات البنين على المساندة والمشاركة المادية والترابط فى الأنشطة المشتركة والأعمال الجماعية . (In:Shakeel,1997:4)

وفى مجال التفاعل الاجتماعى فإن الإناث أكثر اهتماماً بالآخرين أكبر مما يفعله الذكور ، ولديهن توجه من جانبهن نحو الآخرين وارتباط أقوى بهم ، فى حين يبدى الذكور اهتماماً أكثر بالأشياء ، ومن الطبيعى أن يتصل بهذا رغبة أكبر لدى الأنثى فى الكشف عن دخيلة نفسها عند تفاعلها مع الآخرين ، ووجود حاجة قوية

لدى الإناث لتكوين علاقات حميمة وقوية ، وربما لأن الإناث يحاولن الظهور بالشكل الذى يتماشى ومقتضيات الجاذبية الاجتماعية (أى يحاولن الظهور بصورة تتفق مع ما ينظر إليه المجتمع على أنه من الأمور المرغوبة اجتماعيا) وهن أكثر مجاراة للأعراف الاجتماعية عن الذكور .

ويرتبط الذكور بعدد أكبر من الصداقات عن الإناث وذلك فرص الاحتكاك والتفاعل الاجتماعى لدى الذكور أكثر عدداً وتنوعاً من الإناث . وتتميز صداقات الإناث بالمودة والعمق وشدة الخصوصية والدفء الوجدانى وتبادل الثقة والإفشاء أو الإفصاح عن الذات . كما أن الإناث ينجذبن بدرجة أكبر من الذكور إلى الصداقات الوثيقة بين فردين والتى يتوافر فيها الوفاء والإخلاص . ولم يجد الباحث من الدراسات السابقة فى مجال الصداقة لدى الصم ما يؤيد أو يتفق مع نتائج هذا الفرض من حيث اتجاه الفروق بين الجنسين فى بعد الصداقة .

اختبار صحة الفرض السابع :

وينص الفرض السابع على أنه:" توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات المجموعة التجريبية الذكور والإناث المراهقين الصم فى النسق القيمى بعد تطبيق البرنامج الإرشادي لصالح الإناث".

وللتحقق من هذا الفرض تم حساب دلالة الفروق بين متوسط درجات المجموعة التجريبية (ذكور ، إناث) فى درجات مقياس النسق القيمى ، كما يتضح من الجدول التالى :

جدول (٢٣)

دلالة الفروق باستخدام مان ويتنى للمجموعة التجريبية بين (الذكور ، الإناث) بعد تطبيق البرنامج الإرشادي فى النسق القيمى

البعد	المتغير	العدد	متوسط الرتب	قيمة U	مستوى الدلالة
النسق القيمى	ذكور	١٥	١٠،٦٣	٣،٠٦٩	٠،٠١
	إناث	١٥	٢٠،٣٧		

مستوى الدلالة ٩٦، ١ عند ٠،٠٥ ، ٠ و ٥٨، ٢ عند ٠،٠١ ، ٠

يتضح من الجدول رقم (٢٣) :

وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠،٠١) بين الذكور والإناث المراهقين الصم فى النسق القيمى بعد تطبيق البرنامج الإرشادي لصالح الإناث .

تفسير نتائج الفرض السابع :

من خلال الجدول السابق تبين أن الإناث حصلن على درجات مرتفعة فى النسق القيمى عن الذكور . وتفسير ذلك أن الإناث أكثر توجهاً نحو القيم الدينية والقيم الأخلاقية ، وربما يكون ذلك بسبب اختلاف المعايير التى يحددها المجتمع لكل جنس ، ويرجع ذلك إلى ظروف التنشئة الاجتماعية لكلا الجنسين فى

المجتمع المصرى ، حيث تقوم تنشئة الذكور على أساس تحقيق الإنجازات المادية وتكوين الأسرة وكسب الرزق ، بينما تكون الإناث أكثر توجها نحو القيم الدينية والأخلاقية والجمالية .

كما يوجد اختلاف بين الجنسين فى التوجهات القيمية – أى ما يتطلعون إليه فى حياتهم على أنه أمور مرغوبة فى ذاتها ، أو كوسائل لتحقيق أمور مرغوبة ، فقد تبين من خلال تطبيق اختبارات للقيم أن الإناث يحصلن على درجات فى القيم الاجتماعية والجمالية والدينية أعلى من تلك التى يحصل عليها الذكور ، بينما يحصل الذكور على درجات أعلى فى القيم الاقتصادية والنظرية والسياسية . والواقع أن تفسير الفروق بين الجنسين يرتكز على محورين هما : محور العوامل البيولوجية ، ومحور العوامل الثقافية ، ولابد للنظر إلى الفروق بين الجنسين فى ضوء هذين المحورين معا، كما يراعى الاختلاف داخل الجنس الواحد نتيجة اختلاف الأفراد فى بعض المتغيرات كالمستوى الاجتماعى الاقتصادى والتعليم والتنشئة الاجتماعية .

وهذا يعنى أن الأسر تشجع البنين على الاستقلالية والتوجيه منذ الصغر نحو القدرة على تحمل مسئولياتهم على عكس تنشئة البنات فى كثير من الأسر التى تلجأ إلى الحماية الزائدة خصوصاً فى مرحلة المراهقة حرصاً عليهن ، ويرى المنظرون أن المعاملة الوالدية تختلف باختلاف جنس الأبناء ويعتنى الآباء بتنشئة الذكور أكثر من الإناث ، يدعم ذلك ملازمة البنات لأمهاتهن والتعاون معهن فى الأعمال المنزلية ورعاية الأطفال الصغار فى الأسرة . والذكور بطبيعة مرحلة النمو التى يمرون بها غير متقاربين مع الآباء والأمهات بقدر تقاربهم الشديد وتوددهم مع جماعة الأصدقاء والأقران ، وذلك لبقائهم خارج المنزل فترات طويلة مما يتيح الفرصة أمامهم لاكتساب العديد من المبادىء والقيم التى تكون متناقضة عما تعلمه داخل الأسرة . (السيد السعداوى ، ٢٠٠٤ : ١١٠)

ويلعب المناخ الأسرى الإيجابي دوراً هاماً فى اكتساب القيم إذ يتيح الفرصة للأبناء للتمسك بالقيم الاجتماعية ، فالأبناء فى هذه المرحلة فى أشد الحاجة إلى من يستمع إليهم ويشاركهم الرأى ومواجهة المشاكل والصعاب التى قد تعترض طريقهم ، وهذا يؤدى إلى تكوين القيم الاجتماعية الايجابية التى يتمسكون بها طوال حياتهم ، وعلى النقيض عندما يتصف المناخ الأسرى بالتباعد والصراع والسلبية يؤدى ذلك إلى إحساس الأبناء بالتوتر وصعوبة التكيف وتختلط لديهم القيم وقد تتكون لديهم اتجاهات سلبية محاولين عن طريقها جذب انتباه الآخرين إليهم . (وفاء خليل ، ٢٠٠٠ : ١٢٢-١٢٣)

ويرى شاكر قنديل أن وحدة الأسرة بمعناها الاجتماعى تعنى الانسجام والتنسيق بين أعضائها ، ووحدة الأسرة تتطلب إسهام كل عضو فيها لمصلحة الكل ، ويأتى الآباء على قمة هذا التنسيق ثم يأتى الأبناء باختلافاتهم فى الشخصية ، والميول ، والرغبات ، والآمال ، كى يكملوا وحدة هذا التكوين ، وفى هذا الإطار ينمو الأصم ويتعلم ويشارك ويحقق ذاته ، ولا سبيل لتعلم قواعد الحياة دون توفير جو أسرى صحى ومتكامل ، والتواصل الأسرى هو العمود الفقرى لبناء أسرى قوى . ونضيف هنا أن ظروف الإعاقة السمعية تجعل الأسر التى لديها أطفال صم تواجه تحديات أكثر مما يؤدى إلى إضعاف وحدة الأسرة وتكاملها ، لأنه حين يوجد فرد

أو أفراد مختلفون عن باقى أعضاء الأسرة يصبح التكامل والالتقاء أمراً عسيراً ، كما أن الالتقاء حول موروث قيمى ودينى وخلقى وثقافى واحد يصبح بعيد المنال .

(شاكر قنديل ، ٢٠٠٠ : ٥١٦-٥١٧)

إذا كان دور الأسرة محدوداً فى إكساب الأبناء الصم القيم بسبب مشكلات التواصل ، فيكون لجماعة الأقران دوراً كبيراً فى إكساب ودعم القيم ، حيث يجد من خلال الأقران حرية الحركة بعيداً عن معايير ونظام الأسرة الذى يشعر أنه مفروضاً عليه ومقيداً له ، وهو يرغب أن تكون له الحرية فى تصرفاته السلوكية ، فيكتسب قيم وسلوكيات جماعة الأقران ، حيث يرى فيها التغذية الراجعة سريعاً من حيث القبول والموافقة أو الاستهجان والرفض . ولم يحصل الباحث على دراسات سابقة تتعرض لدراسة الفروق بين الجنسين فى القيم لدى المراهقين الصم .

ويخلص الباحث مما سبق من نتائج إلى أن مشكلة التواصل لدى المراهقين الصم هى من أهم المشكلات التى تنتج عن الإعاقة السمعية ، وكنتيجة مباشرة لها ، ويترتب على ذلك تدنى مستوى التفاعل الاجتماعى مع الأقران سواء الصم أو العاديين ويترتب على ذلك مشكلة تدنى الصداقة وقلة عدد الأصدقاء وانخفاض جودة الصداقة وصعوبة تكوينها والحفاظ عليها . وقد يترتب على ذلك مشاعر الوحدة النفسية ، والميل إلى الانسحاب من المواقف التواصلية ، وإهمال المشاركة الاجتماعية سواءً على مستوى الأسرة أو على مستوى المجتمع . وقد استهدفت الدراسة الحالية التعرف على أثر برنامج إرشادى فى تحسين مستوى الصداقة وأثره على النسق القيمى لدى المراهقين الصم . وتشير نتائج الدراسة الحالية أن البرنامج قد حقق أهدا الدراسة ، خصوصاً من خلال مشاركة الأقران بعضهم البعض فى جلسات البرنامج ، مما أتاح الفرصة كاملة للتفاعل المباشر من خلال أنشطة البرنامج المتنوعة ، حيث تركز أنشطة البرنامج على دعم مهارات الصداقة مثل : التعارف ومهارات بدء الصداقة ، وظائف الصداقة ، تدعيم الخصال المرغوبة فى الصديق ، الإفصاح عن الأسرار ، ومهارات حل الصراعات بين الأصدقاء . وذلك من خلال عدد من الأنشطة المصورة باستخدام الكمبيوتر والتى تم التدريب عليها من خلال فنيات النمذجة ولعب الأدوار . وقد أجابت النتائج على تساؤلات الدراسة الحالية ، حيث وجدت الدراسة أن هناك علاقة ارتباطية بين مستوى الصداقة والنسق القيمى لدى المراهقين الصم كما حددته الدراسة الحالية فى القيم الدينية ، القيم الخلقية ، القيم الاجتماعية ، القيم الاقتصادية ، القيم الجمالية ، والقيم البيئية . كما وجدت الدراسة الحالية فروق ذات دلالة إحصائية بين القياس القبلى والقياس البعدى ، بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة فى متغيرات الدراسة : مستوى الصداقة ، النسق القيمى ، وذلك لصالح المجموعة التجريبية فى القياس البعدى .

كما وجدت الدراسة فروق ذات دلالة إحصائية بين القياس القبلى البعدى لدى المجموعة التجريبية فى مستوى الصداقة والنسق القيمى وذلك لصالح القياس البعدى . كما وجدت الدراسة فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث فى المجموعة التجريبية فى مستوى الصداقة لصالح الذكور ، والنسق القيمى وذلك لصالح الإناث فى القياس البعدى .

خاتمة الدراسة

- توصيات الدراسة .
- بحوث مقترحة .
- ملخص الدراسة باللغة العربية .

توصيات الدراسة

****

فى ضوء ما توصلت إليه الدراسة الحالية من نتائج خرج الباحث بمجموعة من التوصيات التى يجب أن توجه إلى الآباء والمعلمين والقائمين على مؤسسات رعاية الصم ، وذلك على النحو التالى :

- على أفراد الأسرة تهيئة الظروف المناسبة أمام أبنائهم من الصم لتشجيعهم على تشكيل الصداقة مع أقرانهم سواءً من الصم أو العاديين مع الحرص على مساعدتهم على اختيار الأصدقاء ذوى الأخلاق الحميدة والسلوكيات المقبولة اجتماعياً حيث أن القيم تنتقل إلى الأفراد بالتقليد للآخرين .
- على أفراد الأسرة كذلك توجيه الابن الأصم نحو جماعات الأنشطة الرياضية أو الاجتماعية ، حيث أن ذلك يحسن العلاقات والتفاعل الاجتماعي بينه وبين الآخرين ويعمل على تحسين التواصل وخفض الضغوط النفسية مما ينعكس على قدرته على تشكيل واستمرار الصداقة .
- على أفراد الأسرة تعلم وممارسة أنماط التواصل المختلفة (الإشارة ، الهجاء الإصبعى ، قراءة الشفاه ، وكل ذلك ممثلاً فى التواصل الكلى) وحضور دورات مكثفة لتعلم الجديد من أساليب التواصل والإطلاع على قواميس الإشارة ، وممارسة الدور الفعال مع أبنائهم ، وليس تركهم للمدرسة وفقط ، حيث تحدث العزلة بين أفراد الأسرة وأبنائهم من المراهقين الصم ، ويفشلون فى التحاور معهم ، وبالتالى عدم القدرة على فهم مشكلاتهم المرتبطة بمرحلة المراهقة ، بسبب تدنى مستوى التواصل .
- على المعلمين دمج الطلاب الصم مع العاديين قدر المستطاع من خلال تبادل الزيارات والأنشطة الرياضية والمسابقات بغرض اندماجهم مع أقرانهم من العاديين .
- على المعلم أن يكون نموذجاً يحتذيه المراهق الأصم ، فهو يقلد سلوكياته بسرعة ويتأثر بها ، فإن كانت سلوكيات حميدة ومقبولة من الجميع حاول المراهق الأصم السير على نهجها ، وإن كانت سلوكيات لا تتفق مع نسق القيم المقبول من الجميع ، فهنا قد يتأثر بها المراهق الأصم وتصبح عادة لديه يصعب تعديلها أحياناً ، فعلى المدرس أن يمارس القيم سلوكاً وليس قيماً نظرية متصورة .
- على المؤسسات والأندية والجمعيات الأهلية أن تشمل فى عضويتها وأنشطتها الطلاب الصم ، حتى يشعروا أنهم جزء من المجتمع ولا يشعرون بالنبذ والعزلة .
- يجب أن نغرس القيم الخلقية والدينية والاجتماعية والبيئية والجمالية من خلال الأسرة والمدرسة وجماعة الأقران وأندية الصم حتى ينعكس ذلك على تفاعلاتهم مع الآخرين ويحدث لديهم التوافق مع أنفسهم ومع الآخرين ، نظراً لما للقيم من أهمية فى ارتباطها بالسلوك المقبول .

بحوث مقترحة

****

من خلال الدراسة الحالية وما أسفرت عنه من نتائج ، يرى الباحث أهمية تناول الموضوعات التالية بالدراسة ، حيث أنها تتناول جوانب هامة لدى ذوى الإعاقة السمعية ، كما أنها تفتقر إلى التناول من قبل

الباحثين فى مجال التربية الخاصة وخصوصاً لدى ذوى الإعاقة السمعية ، وفيما يلى بعض الدراسات المقترحة :

- دراسة الصداقة وعلاقتها ببعض الاضطرابات النفسية لدى المراهقين الصم .
- دراسة الصداقة وعلاقتها بالوحدة النفسية لدى المراهقين الصم .
- دراسة الصداقة وعلاقتها بمهارات التواصل لدى المراهقين الصم .
- أثر برنامج إرشادى لآباء المراهقين الصم فى تحسين مستوى الصداقة لدى أبنائهم .
- دراسة الصداقة لدى الصم فى المدارس النهارية وذوى الإقامة الداخلية .

ملخص الدراسة باللغة العربية

تحسين مستوى الصداقة وعلاقته بالنسق القيمى لدى المراهقين الصم

مقدمة الدراسة :

انطلاقاً من مشكلات التواصل فإن الصم يتواصلون بشكل فعال فيما بينهم أكثر من العاديين ، حيث يميلون إلى التفاعل مع أقرانهم فى المدرسة ويندمجون فى المجتمع عن طريق انتمائهم إلى أندية الصم . ولذلك يؤكد " شاكر قنديل " على تشكيل جمعيات صداقة وأندية خاصة بالصم ويكون الانتساب إليها متاحاً للعاديين لتعريف المجتمع بشخصية الأصم وتنمية وعى الأفراد العاديين بمشكلات الأصم وتوفير فرص التفاعل الإجتماعى . (شاكر قنديل ، ١٩٩٥ : ١٠)

ويبدو تأثير جماعة الأقران فى النجاح فى نقل قيم متميزة وترسيخ قيم سائدة ، وتمارس جماعة الأقران دورها الفعلي من خلال قدرتها على التلاقي مع أهداف الأفراد الذين ينضمون إليها ، من خلال ما تلعبه من دور واضح فى عمليات التنشئة الاجتماعية . وقد يبدو تأثير جماعة الأقران فى اتجاه المخالف مع قيم سائدة أو التدعيم لها وأن الأمر يتوقف على نوع الجماعة وطبيعتها . ونظرا لظهور كثير من القيم السلبية داخل المجتمع وأخذت مكانها مع القيم الايجابية ، وهى موجودة بدرجة أو بأخرى بين فئات المعوقين ، بل قد تكون أكثر حدة نظراً لما يعيشون فيه من ظروف اجتماعية ونفسية وصحية غير عادية قد تقلل من مناعتهم فى التمسك بالقيم الايجابية . (بدر الدين كمال ، ٢٠٠٢ :١٤٢)

أهداف الدراسة :

تتحدد أهداف الدراسة الحالية فيما يلى :

١- تهدف الدراسة الحالية إلى إعداد برنامج إرشادي لتحسين مستوى الصداقة لدى عينة من المراهقين الصم .

٢ - كما تهدف الدراسة إلى محاولة الكشف عن العلاقة بين مستوى الصداقة والنسق القيمى لدى المراهقين الصم .

٣- التحقق من مدى فاعلية البرنامج الإرشادي فى تحسين مستوى الصداقة فى التطبيق البعدى لدى المجموعة التجريبية من عينة الدراسة .

٤- اختبار أثر البرنامج الإرشادي على عينة المراهقين الصم لقياس مدى تدعيم النسق القيمى لدى المجموعة التجريبية . وذلك من خلال مقارنة نتائج القياس القبلي والقياس البعدى بالطرق الإحصائية المناسبة .

٥- تهدف الدراسة الحالية أيضاً إلى الكشف عن ما إذا كانت هناك فروق بين الجنسين ذكور- إناث فى مستوى الصداقة ، والنسق القيمى لدى عينة الدراسة من المراهقين الصم .

فروض الدراسة :

الفرض الأول : " يوجد معامل ارتباط دال إحصائياً بين الدرجات على مقياس الصداقة والنسق القيمى لدى عينة الدراسة من المراهقين الصم " .

الفرض الثانى : " توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات المراهقين الصم (المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة) فى مستوى الصداقة بعد تطبيق البرنامج الإرشادي لصالح المجموعة التجريبية " .

الفرض الثالث : " توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات المراهقين الصم (المجموعة التجريبية والمجوعة الضابطة) فى النسق القيمى بعد تطبيق البرنامج الإرشادي لصالح المجموعة التجريبية"

الفرض الرابع : " توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات المراهقين الصم (المجموعة التجريبية) قبل وبعد البرنامج فى مستوى الصداقة لصالح القياس البعدى " .

الفرض الخامس : " توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات المراهقين الصم (المجموعة التجريبية) قبل وبعد البرنامج فى النسق القيمى لصالح القياس البعدى " .

الفرض السادس : " توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات المجموعة التجريبية الذكور والإناث المراهقين الصم فى مستوى الصداقة بعد تطبيق البرنامج الإرشادي لصالح الذكور " .

الفرض السابع : " توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطى درجات المجموعة التجريبية الذكور والإناث المراهقين الصم فى النسق القيمى بعد تطبيق البرنامج الإرشادي لصالح الإناث ".

عينة الدراسة :

تكونت عينة الدراسة من (٦٠) من المراهقين الصم ، تراوحت أعمارهم ما بين (١٣-١٧) عاماً .

وقد قسمت العينة إلى مجموعتين :

مجموعة تجريبية وعددها (٣٠) مراهقاً أصماً (١٥ ذكور – ١٥ إناث) .

مجموعة ضابطة وعددها (٣٠) مراهقاً أصماً (١٥ ذكور – ١٥ إناث) .

أدوات الدراسة :

استخدم الباحث عدداً من الأدوات مثل :

استمارة حالة الصداقة للمراهقين الصم (نسخة الطالب ، الوالدين ، والمدرس) إعداد : الباحث .

مقياس كفاءة الصداقة لدى المراهقين الصم . إعداد : الباحث .

مقياس النسق القيمى لدى المراهقين الصم . إعداد : الباحث .

البرنامج الإرشادي لتحسين مستوى الصداقة لدى الصم . إعداد : الباحث .

الأساليب الإحصائية :

استخدم الباحث عدداً من الأساليب الإحصائية والتى تتناسب مع فروض الدراسة الحالية وهى :

١- معامل ارتباط بيرسون من القيم الخام .

٢- اختبار (ت) T.test لدلالة الفروق بين المتوسطات .

٣- اختبار مان ويتنى لدلالة الفروق بين العينات الصغيرة .

نتائج الدراسة :

توصلت الدراسة الحالية إلى النتائج التالية :

– وجدت علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين مستوى الصداقة والنسق القيمى لدى عينة الدراسة من المراهقين الصم .

– وجدت فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة فى مستوى الصداقة فى القياس البعدى لصالح المجموعة التجريبية .

– وجدت فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة فى النسق القيمى فى القياس البعدى لصالح المجموعة التجريبية .

– وجدت فروق ذات دلالة إحصائية فى مستوى الصداقة بين متوسطى درجات أفراد المجموعة التجريبية قبل وبعد البرنامج الإرشادي لصالح القياس البعدى .

– وجدت فروق ذات دلالة إحصائية فى النسق القيمى بين متوسطى درجات أفراد المجموعة التجريبية قبل وبعد البرنامج الإرشادي لصالح القياس البعدى .

– وجدت فروق ذات دلالة إحصائية فى مستوى الصداقة لدى أفراد المجموعة التجريبية قبل وبعد البرنامج وذلك لصالح الذكور .

– وجدت فروق ذات دلالة إحصائية فى النسق القيمى لدى أفراد المجموعة التجريبية قبل وبعد البرنامج وذلك لصالح الإناث .

وبذلك تكون الدراسة الحالية قد ساهمت فى تحسين مستوى الصداقة لدى المراهقين الصم والتحقق من أثره على النسق القيمى لديهم ، وأشارت توصيات الدراسة إلى إتباع بعض العوامل المساعدة من قبل الأسرة والمعلم وأفراد المجتمع . كما قدمت الدراسة مقياسين جديدين للبيئة العربية هما : مقياس مستوى الصداقة للمراهقين الصم ومقياس النسق القيمى لدى المراهقين الصم ، إلى جانب برنامج إرشادي لتحسين مستوى الصداقة لدى المراهقين الصم .

خاتمة الدراسة

- توصيات الدراسة .
- بحوث مقترحة .
- ملخص الدراسة باللغة العربية .

توصيات الدراسة

****

فى ضوء ما توصلت إليه الدراسة الحالية من نتائج خرج الباحث الحالى بمجموعة من التوصيات التى يجب أن توجه إلى الآباء والمعلمين والقائمين على مؤسسات رعاية الصم ، وذلك على النحو التالي :

– على أفراد الأسرة تهيئة الظروف المناسبة أمام أبنائهم من الصم لتشجيعهم على تشكيل الصداقة مع أقرانهم سواءً من الصم أو العاديين مع الحرص على مساعدتهم على اختيار الأصدقاء ذوى الأخلاق الحميدة والسلوكيات المقبولة اجتماعياً حيث أن القيم تنتقل إلى الأفراد بالتقليد للآخرين .

– على أفراد الأسرة كذلك توجيه الابن الأصم نحو جماعات الأنشطة الرياضية أو الاجتماعية ، حيث أن ذلك يحسن العلاقات والتفاعل الاجتماعي بينه وبين الآخرين ويعمل على تحسين التواصل وخفض الضغوط النفسية مما ينعكس على قدرته على تشكيل واستمرار الصداقة .

– على المعلمين دمج الطلاب الصم مع العاديين قدر المستطاع من خلال تبادل الزيارات والأنشطة الرياضية والمسابقات بغرض اندماجهم مع أقرانهم من العاديين .

– على المؤسسات والأندية والجمعيات الأهلية أن تشمل فى عضويتها وأنشطتها الطلاب الصم ، حتى يشعروا أنهم جزء من المجتمع ولا يشعرون بالنبذ والعزلة .

– يجب أن نغرس القيم الخلقية والدينية والاجتماعية والبيئية والجمالية من خلال الأسرة والمدرسة وجماعة الأقران وأندية الصم حتى ينعكس ذلك على تفاعلاتهم مع الآخرين ويحدث لديهم التوافق مع أنفسهم ومع الآخرين ، نظراً لما للقيم من أهمية فى ارتباطها بالسلوك المقبول .

****

بحوث مقترحة

****

من خلال الدراسة الحالية وما أسفرت عنه من نتائج ، يرى الباحث أهمية تناول الموضوعات التالية بالدراسة ، حيث أنها تتناول جوانب هامة لدى ذوى الإعاقة السمعية ، كما أنها تفتقر إلى التناول من قبل الباحثين فى مجال التربية الخاصة وخصوصاً لدى ذوى الإعاقة السمعية ، وفيما يلى بعض الدراسات المقترحة :

- **دراسة الصداقة وعلاقتها ببعض الاضطرابات النفسية لدى المراهقين الصم .**
- **دراسة الصداقة وعلاقتها بالوحدة النفسية لدى المراهقين الصم .**
- **دراسة الصداقة وعلاقتها بمهارات التواصل لدى المراهقين الصم .**
- **أثر برنامج إرشادى لآباء المراهقين الصم فى تحسين مستوى الصداقة لدى أبنائهم .**
- **دراسة الصداقة لدى الصم فى المدارس النهارية وذوى الإقامة الداخلية .**

قائمة المراجع

****

أولاً : المراجع العربية :

****

١- أ . ف .بتروفسكى ، م . ح . ياروشفسكى (١٩٩٦) : **معجم علم النفس المعاصر** ، ترجمة : حمدى عبد الجواد ، عبد السلام رضوان ، ط ١ ، القاهرة ، دار العالم الجديد.

٢- أحمد حسن الشافعى (١٩٩٦) : سلوك المعاضدة الاجتماعية وعلاقته بالقيم والحاجات الاجتماعية ودافعي التواد والقوة لدى طلاب المرحلة الثانوية . **رسالة دكتوراه ، كلية البنات ، جامعة عين شمس .**

٣- أسامة سعد أبو سريع (١٩٩٣) : **الصداقة من منظور علم النفس** ، عالم المعرفة ، العدد ١٧٩ ، الكويت ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

٤- السيد سعداوى إسماعيل (٢٠٠٤) : القيم وعلاقتها ببعض المشكلات السلوكية لدى طلاب المرحلة الثانوية **، رسالة دكتوراه ، معهد الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس .**

٥-السيد المخزنجى (١٩٩٣) : **تنمية القيم التربوية والنفسية للأبناء** . القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب .

٦- السيد محمد فرحات (٢٠٠٢) : الحاجات النفسية لدى عينة من المراهقين المعوقين حسيا (المكفوفين والصم) **مجلة البحوث النفسية والتربوية ، العدد الثانى ، السنة السابعة عشر ، ص ٦١-١١٥ ، كلية التربية ، جامعة المنوفية .**

٧- أمان محمود وماجدة محمود (١٩٩٧) : الشعور بالوحدة النفسية لدى المراهقين الأيتام فى ضوء إدراكهم لصورة الوالدين ، **مجلة الآداب والعلوم الإنسانية ، كلية الآداب ، جامعة المنيا .**

٨- بدر الدين كمال عبده (٢٠٠٢) : **الإعاقة فى محيط الخدمة الاجتماعية** (دراسة فى تدعيم النسق القيمى لجماعات المعوقين) الإسكندرية ، المكتب العلمى للنشر والتوزيع .

٩- جابر عيد الحميد وعلاء الدين كفافى (١٩٩٠) : **معجم علم النفس والطب النفسى** . إنجليزي عربى ، ج ٣ ، القاهرة ، دار النهضة العربية .

١٠- جمال الدين محمد الحفنى (٢٠٠٥) : المكانة السوسيومترية وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية الاجتماعية . **رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة الزقازيق .**

١١- حامد عبد السلام زهران (١٩٩٠) : **علم نفس النمو ، الطفولة والمراهقة** ، ط ٥ ، القاهرة ، عالم الكتب .

١٢- حامد عبد السلام زهران (٢٠٠٠) : **علم النفس الاجتماعى** ، القاهرة ، عالم الكتب .

١٣- حمدى شحاته عرقوب (١٩٩٦) : أثر برنامج إرشادي للأطفال الصم وأسرهم ومعلميهم وأثره على التوافق النفسي لهؤلاء الأطفال ، **رسالة دكتوراه ، معهد الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس .**

١٤- حنان مرزوق حسين (٢٠٠٤) : فاعلية برنامج لتنمية بعض القيم الأخلاقية لأطفال الشوارع ، **رسالة دكتوراه ، معهد الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس .**

١٥- خالد عوض البلاح (٢٠٠٤) : تحسين مستوى التواصل وعلاقته بالقلق والاكتئاب لدى المراهقين الصم ، **رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة الزقازيق .**

١٦- رياض المنشاوى ومجدى عبد الكريم (١٩٩٥) : تباين العوامل النفسية والاجتماعية فى الشخصية بتباين الإعاقة ، المجلة المصرية للتقويم التربوى ، **مجلد ٣ ، العدد الأول ، المركز القومى للإمتحانات والتقويم التربوى ، القاهرة .**

١٧- زكريا عبد العزيز محمد (٢٠٠٠) : أثر مشاهدة برامج الإذاعة المرئية على القيم الاجتماعية لدى طلاب المرحلتين الثانوية والجامعية ، **رسالة دكتوراه ، كلية التربية ، جامعة الإسكندرية .**

١٨- سالى صلاح قاسم (٢٠٠٥) : فاعلية برنامج لتدريب المهارات الاجتماعية فى خفض الخجل لدى طلاب كلية التربية ، **رسالة ماجستير ، كلية التربية بالإسماعيلية ، جامعة قناة السويس .**

١٩- سيد محمد الطواب (١٩٩٧) : النمو الانسانى وتطبيقاته . دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية .

٢٠- سهير كامل أحمد (١٩٩٨) : **سيكولوجية نمو الطفل** – دراسات نظرية وتطبيقات عملية ، مركز الإسكندرية للكتاب .

٢١- شاكر عطية قنديل (١٩٩٥) : سيكولوجية الطفل الأصم ومتطلبات إرشاده ، **المؤتمر الدولى الثانى لمركز الإرشاد النفسى ، الإرشاد النفسى للأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة ، المجلد الأول ، ص ١: ١٢ ، مركز الإرشاد النفسى ، جامعة عين شمس .**

٢٢- شاكر عطية قنديل (٢٠٠٠) : أساليب رعاية وتنمية الطفل الأصم تربوياً ونفسياً ، **المؤتمر الدولى السابع " بناء الإنسان لمجتمع أفضل " ٥-٧ نوفمبر ، ص ٤٩٧: ٥١٨ مركز الإرشاد النفسى ، جامعة عين شمس .**

٢٣- صلاح الدين حمدي عبد العال (٢٠٠٣) : فعالية التدعيم الاجتماعى من الرفاق والكبار فى خفض السلوك الانعزالي للطفل . **رسالة دكتوراه ، كلية التربية ، جامعة الزقازيق .**

٢٤ – صفية فتح الباب أمين سيد (٢٠٠٤) : أبعاد الثقة بين الأصدقاء وعلاقتها بالإيثار والإفصاح عن الذات ، **رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة .**

٢٥ – ضياء زاهر عبد الشكور (١٩٩١) : **القيم فى العملية التربوية** ، مؤسسة الخليج العربى ، القاهرة.

٢٦- طلعت الحامولى (١٩٩٧) : الاستقلال الإدراكى وعلاقته بالتفكير الناقد والقيم ، **مجلة علم النفس ، العدد ٤٢ ، السنة الحادية عشر ، ص ٤٦ – ٦٧ ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب .**

٢٧- عادل عبد الله محمد (١٩٩١) : **اتجاهات نظرية فى سيكولوجية الطفل والمراهق** ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية .

٢٨- عبد الله محمد الصالح (١٩٩٩) : دور القيم الإسلامية فى توجيه السلوك ، **بحث مقدم لمؤتمر القيم والتربية فى عالم متغير ، الأردن ، جامعة اليرموك .**

٢٩- عبد الستار إبراهيم (١٩٩٣) : العلاج السلوكي للطفل أساليبه ونماذج من حالاته ، **عالم المعرفة ، العدد ١٨٠ ، الكويت ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب .**

٣٠ – عبد الفتاح السيد درويش وجانترل هوبر (٢٠٠٢) : الفردية والجمعية فى مجتمعات حضارية مختلفة (دراسة عبر ثقافية) **مجلة علم النفس ، العدد ٦٢ ، السنة السادسة عشرة ، ص ١٥٢-١٦٢ ، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب .**

٣١ – عبد اللطيف محمد خليفة (١٩٩٢) : ارتقاء القيم : دراسة نفسية ، **عالم المعرفة ، العدد ١٦٠ ، الكويت ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب .**

٣٢ – عبد المطلب أمين القريطى (١٩٩٦) : **سيكولوجية ذوى الاحتياجات الخاصة وتربيتهم** ، القاهرة ، دار الفكر العربي .

٣٣ – عبد المنعم الحفنى (٢٠٠٣) : **الموسوعة النفسية وعلم النفس فى حياتنا اليومية** ، ط١ ، القاهرة ، مكتبة مدبولى .

٣٤- عبير محمد عبد السلام (١٩٩٧) : العلاقة بين دافعية التواد ودافعية الإنجاز لدى عينة من مراهقى الريف والحضر من الجنسين ، **رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة عين شمس .**

٣٥- عصام محمد زيدان (٢٠٠١) : دوافع إقامة – قطع الصداقة بين الشباب فى ضوء بعض المتغيرات : دراسة إمبريقية . **مجلة كلية التربية ، العدد ٤٥ ص ٢٤٣-٢٨٢ جامعة المنصورة .**

٣٦ – على عبد السلام على (٢٠٠٠) : جماعة الأقران وعلاقتها بالمشكلات السلوكية والمزاجية لدى المراهقين من طلاب المدارس الثانوية ، **دراسات نفسية ، رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية ، المجلد العاشر ، العدد الثالث ، يوليو ص ٤٤٤ – ٤٧٤ .**

٣٧ – على عبد النبي حفني (١٩٩٦) : دراسة مقارنة للتقبل الاجتماعي لدى المراهقين الصم وضعاف السمع والعاديين ، **رسالة ماجستير، كلية التربية ببنها ، جامعة الزقازيق .**

٣٨- على مهدى كاظم وآخرون (٢٠٠٠) : النسق القيمى لدى طلبة جامعة قاريونس . **مجلة علم النفس ، العدد ٥٥ ، السنة الرابعة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة .**

٣٩- فاطمة عبد الصمد على سعود (٢٠٠٣) : فعالية برنامج للإرشاد الأسرى فى تنمية المهارات الاجتماعية للطفل الأصم ، **رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة الزقازيق .**

٤٠- فتحى مصطفى الزيات (١٩٩٠) : العلاقة بين النسق القيمى ووجهة الضبط ودافعية الإنجاز لدى عينة من طلاب جامعتى المنصورة وأم القرى ، دراسة تحليلية . **بحوث المؤتمر السنوى السادس لعلم النفس فى مصر ، الجزء الثانى ، القاهرة .**

٤١ - فرج عبد القادر طه وآخرون (١٩٩٣) : **موسوعة علم النفس والتحليل النفسى** ، ط١ ، دار سعاد الصباح ، الكويت .

٤٢ - فيصل محمد الزراد (١٩٩٠) : **اللغة واضطرابات النطق والكلام** ، الرياض ، دار المريخ للنشر .

٤٣- كمال إبراهيم مرسى (٢٠٠٠) : **السعادة وتنمية الصحة النفسية** : مسئولية الفرد فى الإسلام وعلم النفس ، ج١ ، القاهرة ، دار النشر للجامعات .

٤٤- لويس كامل مليكة (١٩٩٨) : **مقياس ستانفورد-بينيه** الصورة الرابعة . ط٢ ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية .

٤٥- لويس كامل مليكة (١٩٩٨) : **تعديل سلوك الأطفال المعاقين عقلياً** ، دليل الوالدين والمعلمين . القاهرة ، مطبعة فيكتور كيرلس ، .

٤٦ - معتز سيد عبد الله (١٩٩٧) : **التعصب : دراسة نفسية اجتماعية** ، القاهرة ، دار غريب .

٤٧- لويس كامل مليكة (٢٠٠٠) : **بحوث فى علم النفس والشخصية** ، مجلد ٣ ، القاهرة ، دار غريب .

٤٨ - محمد المرشدى المرسى (١٩٩٣) : علاقة حجم الأسرة بالتفاعل الأسرى والاتجاهات الأسرية ، **مجلة كلية التربية ، العدد ٣٨ ، ص ٤٩١: ٥٠٨ جامعة المنصورة .**

٤٩ - محمد بيومي على حسن (١٩٩٠) : الشعور بالوحدة النفسية لدى أطفال يفتقرون إلى أصدقاء ، **مجلة علم النفس ، العدد الخامس عشر ، السنة الرابعة ، ص ١٥٦- ١٦٤ ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب .**

٥٠- محمد عبد الظاهر الطيب (١٩٩٥) : **محاضرات فى الصحة النفسية** ، كلية التربية ، جامعة طنطا .

٥١- محمد محمود محمد (١٩٨٩) : دراسة لبعض المتغيرات المرتبطة بالتفكير الخلقى فى علاقته بالسلوك الخلقى ، **رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة الزقازيق .**

٥٢- محمد محمد الخولى (١٩٩٤) : القيم لدى فئات إكلينيكية مختلفة . **رسالة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس .**

٥٣ - محمد محروس الشناوي (١٩٩٦) : **العملية الإرشادية والعلاجية** . القاهرة ، دار غريب للطباعة .

٥٤- مصطفى الحوامدة (١٩٩١) : التنشئة الاجتماعية للأبناء وعلاقتها بأنساقهم القيمية ، دراسة مقارنة بين الذكور والإناث لدى عينة من طلاب الأردن . **رسالة دكتوراه ، معهد الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس .**

٥٥- منى الحديدى (٢٠٠٣) : قيم المكفوفين فى مرحلة المراهقة وعلاقتها بالعمر والجنس ، **مجلة مركز البحوث التربوية ، السنة ١٢ ، العدد ٢٤ ، ص ١٦١- ١٨٢ ، جامعة قطر .**

٥٦ – هانم معوض شهاب عبد الجواد (١٩٩٩) : فاعلية استخدام مسرح العرائس فى تنمية مهارات الصداقة لدى أطفال الرياض ، **رسالة ماجستير ، معهد الدراسات والبحوث التربوية ، جامعة القاهرة .**

٥٧– هدى جمعة النفيعى (٢٠٠١) : اضطراب النسق القيمى وعلاقته بالسلوك العدوانى وبعض الانحرافات الجنسية لدى عينة من شباب الريف بمحافظة الشرقية ، **رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة الزقازيق .**

٥٨– هدى محمد قناوى (١٩٩٢) : **الكتابة للطفل الأصم** . ندوة الطفل المعوق ، ص ٢٤–٣٥ ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب .

٥٩– وداد إسماعيل مجاهد (١٩٩٠) : دراسة بعض المتغيرات الأسرية وعلاقتها بمستوى القيم لدى الأبناء المراهقين . **رسالة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة الزقازيق .**

٦٠ – وفاء محمد خليل (٢٠٠٠) : المناخ الأسرى وعلاقته بتكوين القيم الاجتماعية للأبناء فى مرحلة الطفولة المتأخرة (١٠–١٢) سنة ، **رسالة ماجستير ، كلية التربية النوعية ، جامعة عين شمس .**

٦١– وائل حسنى عزازى (٢٠٠٥) : دراسة مقارنة لمستوى التفكير الخلقى للصم والعاديين من المراهقين فى ضوء نظرية كولبرج ، **رسالة ماجستير كلية التربية ، جامعة الزقازيق .**

ثانياً : المراجع الأجنبية :

****

1- Aboud Frances& Mendelson Morton (1996) : Determinants friendship selection and quality : developmental perspectives . P. 87-112 in the company they keep : friendship in childhood and adolescence ,Edit by William M Bukowski, et al . Cambridge University press .

2- Adison Joseph (2004) : Friendships : Enriching self-directed living . New Directions ,New Jersy Developmental Disabilities Council ,Vol.2(10) Nov-Dec .

3-Asher, S.R& Williams, G.A .(1993) : Children without friends , part 2: 4 The reasons for peer rejection . In Todd ,C.M.(Ed), Day care center connections , Vol 3(1) PP.3-5 .

4 -Antia Shirin., et al (1993) : promoting social interaction between young children with hearing impaired and their peers . Exceptional children , 60 (3) 262 – 274 .

5- ---------- (2003) : Development membership in the education of deaf and hard of hearing students in inclusive . J. Deaf stud.deaf edu.vol.7 (3) p.214-229 .

6 - Anthony Tanni & Herrera Gina (1996) : Facilitating friendships and interactions . Colorado services to children with deaf blindness , Colorado department of Education .

7- Arnold, Paul (1993) : The sociomoral reasoning and behavior of deaf children . Journal of moral education , Vol 22 (2) P. 157-166.

8- Bagwell ,C .et al ,(1998) : Preadolescent friendship and peer rejections predictors of adult adjustment . Child Development,96,140-153.

9-Boonstra Jacqueline (2005): Conversational styles and personality characteristics in women's close friendships and acquaintance relationships . Degree of Master of science in Psychology , University of Northern ,Canada .

10 – Branson Christopher Michael (2004) : An Exploration of the concept of values–led principalship.Degree of Doctor of Philosophy, School of Educational leadership, Faculty of Education , Australian Catholic University .

11 -Brgnall,Tracy (2002) : Peer support groups and young black and minority ethnic disabled and deaf people,The policy press, London .

12 - Burley, Suzanne (1995) : Factors influencing the development of social competence in deaf and hard of hearing adolescents : An ecological approach . Dis.Abt.Int. Vol (56)9A,P.3505 .

13 -Buhermester ,Duane (1996) : Need fulfillment, interpersonal competence ,and the developmental contexts of early adolescent friendship,P.158-185 in the company they keep : friendship in childhood and adolescence ,Edited by William M Bukowski, et al . Cambridge University press .

14 – Cauley Laura E (2004) : Integrating social equity the measurement of human values outdoor recreation . Degree of Master of science , The University of Montana .

15- Cambra,Cristina (1996) : A comparative study of personality descriptors attitude to the deaf , the blind , and individuals with no sensory disability .American Annals of the Deaf .Vol 141 (1) Mar 1996 , 24-28 .

16- ----------(2002) : Acceptance of deaf students by hearing students in regular classrooms. American Annals of the deaf ,Vol 147(1)P.38-45.

17- Cassidy, J. & Berlin L.J .(1999) : Understanding the origins of childhood loneliness : of attachment theory, In . K.J. Rotenberg ,& S.Hymel (Eds.),loneliness in .K.J. Rotenberg &S. Hymel (Eds.) Loneliness in childhood and adolescence .pp.34-55 , Cambridge University Press .

18– Chadsey, Janes, et al (2005) : Friendship – Facilitation Strategies : What Do Students in Middle School Tell Us ? Teaching Exceptional Children , Vol . 38 , (2) ,PP. 52-57 .

19- Charleson ,Elizabeth, et al. (1992) : How successful deaf teenagers experience and cope with isolation . American Annals of the deaf ,137(3) ,261-270 .

20- Critchfield,Barry (2002) : Cultural diversity series the mental health needs of persons who are deaf . National Technical assistance

center for state mental health planning .

21- Debra, Guthmann .(1998) : The gray area : Ethics in providing clinical services to deaf and hard of hearing individuals. Paper presented at the empowerment through partnerships conference . Orlando ,Fl, April 29-2 May.

22- Dickinson, Susan (2004) : Colorado quality standards : programs and services for children and youth who are deaf and hard of hearing . department of education exceptional students services , Colorado .

23– Douglas, Rachford (1986) : Understanding of friendship and rules in deaf and hearing adolescents . journal of Applied Developmental Psychology .vol 7 (4) Oct-Nov 1986, 391-402 .

24- Drik, Heylen, et al . (2003) : Designing friends . Faculty of computer science, University of Twente , the Netherlands .

25- Easterbrook , Susan ., et al (2004) : Applying critical thinking skills to character education and values clarification with students who are deaf or hard of hearing .American Annals of the deaf .Vol 149 (3) Sum,255263 .

26- Elhageen, Adel , Abdelfatah . (2004) : Effect of interaction between parental treatment styles and peer relations in classroom on the feeling of loneliness among deaf children in Egypt . Ph.D. in thesis facility of Education and social science , Eberhard Karlos university ,Tubingen Germany .

27-Erwin,Phil (1993) : Friendship and peer relations in children . Chichester : Wiley .

28– Erwin ,Phil (1998) : Friendship in children and adolescents , Rutledge, London .

29- Evans , Robert J. (2000) : Fostering peer acceptance of handicapped students . Eric Digest P.1-6 .

30– Fehr,Beverley (1996) : Friendship processes . Sage Publications , International educational and Professional Publisher , Thousand Oaks London New Delhi .

31 - Foster, Susan (1988) : Life in mainstreamed : Reflections of deaf college freshmen on their experiences in the mainstreamed high school . Journal of Rehabilitation of the Deaf . 22.37-56 .

32 - Gaus,G.F. (1990) : Value and justification : the foundation of liberal theory , Cambridge University Press .

33-Gearheart,Bill (1992) :The exceptional student in the regular classroom. Fifth edition,Maxwell international ,New York .

34- Gregory ,S. (1998) : Deaf young people and social life . V 2 In M. Marschark & M. Clarck (Eds.) , Psychological perspectives on deafness . pp. 153-170 . Mahwah N I : Lawrence Erlbaum associates .

35- Hartup ,William (1993) : Adolescents and their friends . In B.Laursen

(ED)Close Friendships In Adolescence (PP.3-22)San Francisco: Jossey-Bass .

36- Hartup , William (1996) : The company the keep : friendships and their developmental significance . Child Development , 67,P. 1-13 .

37 - Hide, Haualand , et al (2003) : Uniting divided worlds- A study of deaf and hard of hearing youth, Fafo, Oslo, Norway .

38- Hechter,M., et al (1993) : The origin of values . Hawthorne : Aldine De Gruyter .

39– Henggeler ,Scott .et al.(1995) : Peer relation of hearing impaired adolescents. Journal of pediatric psychology " Dec,Vol.15 (6) : 721-731 .

40 - Herbert , Lingren (1995) : Adolescence and pressure : Adolescence and youth ,April ,University of Nebraska p.212-217 .

41- Heyne Linda, et al .(1994) : Making friends , Using recreation activities to promote friendship between children with and without disabilities . College of Education , University of Minnesota .

42- Heward,William,et al. (1992) : Exceptional children, An introductory survey of special education, Fourth Edition, Macmillan publishing Company, U.S.

43 -Hultman ,K. & Gellermann,B. (2002) : Balancing individual and organizational values : Walking the Tightrope to success . San Francisco , C A : Jossey-Bass .

44 -Hung Hsin-Ling (2005) : Inclusion of students who are deaf or hard of hearing : secondary school's perspectives. Paper presented at the annual research association, Montreal, Canada .

45– James ,M. Harris (2001) : Social isolation of deaf adolescents , PCP, Life Span Development , Assemblies of God Theological Seminery , December, Canada .

46- Jacky, Ridsdale (2002) : Perceptions of social adjustment of hearing impaired pupils in an integrated secondary school unit . Educational Psychology in Practice, Vol 18 (1) Mar,P.21-34 .

47 -Jean , Nees E, Comp . (1995) : Promoting self advocacy and facilitating friendships and socialization skills for individuals with disabilities Module three. Facilitator's Edition and Student's Edition .Strategies for paraprofessionals who support individuals with disabilities series . University of Minnesota, College of Education &Human Development .

48- Jennifer E . Lansford , et al (2003) : Friendship quality , peer group affiliation , and peer antisocial behavior as moderators of the link between negative parenting and adolescent externalizing behavior . Journal of research on adolescence ,13 (2) ,161-184 .

49- Jennifer, J. Thomas . et al (2004) : Friend's similarity , friendship quality

and academic and psychological adjustment , Department of Psychological Sciences, Baltimore, M D . Purdue University .

50 - Kiger ,Gary (1997) : The structure of attitudes toward person who are deaf : Emotions,Values,and stereotypes " Journal of Psychology ,Sept,Vol 131(3) PP.554-560 .

51 - Knuckey,Janice, et al (2005) : Are you being heard ? Information and teaching tips for teachers of students with a hearing loss . deaf children ,Australia .

52 - Kresting A, Sara (1997) : Balancing between deaf and hearing worlds : reflections of mainstreamed college students on relationships and social interaction . National Technology Institute for the Deaf , Rochester , NY, p. 252-263 .

53 – Krever, Mitchell ,Velma Ellen . (2002) : Peer relation of mainstreamed hearing –impaired students . Dis. Abs .Int. Department of Human development and Applied Psychology , University of Toronto, Canada .

54 - Ladd ,G .W.(1990) :Having friends, keeping friends, making friends and being liked by peers in the classroom. predictors of children's early school adjustment. Child Development ,1081-1100 .

55 - Ladd W Gary , et al. (1997) : Classroom peer acceptance , friendship , and victimization : distinct relational systems that contribute uniquely to children's school adjustment ? child development ,dec,volume 68, (6) 1181-1197 .

56 - Lee Hagoel (1980) : Friendship values and intimacy pattern in an Urban community , Paper presented at the annual meeting of the American Sociological Association , New York .

57-Leigh,Irene,(1999) : Inclusive education and personal development . Journal of deaf studies and deaf education ,Vol 4(3) P.236-245.

58 -Luetke-Stahlman,Barbara (1995) : Social Interaction : Assessment and intervention with regard to students who are deaf . American Annals of the deaf .Vol 140(3) :P.295-303 .

59- Luckner, John ., et al (1994) : Learning to be a friend . Perspective in education and deafness ; Vol 12 (5) P. 2-7 May – Jun .

60 - Mario, Cappelli (1995) : Social development of children with hearing impairments who are integrated into general education .Volta Review, Vol. 97 (3) : 197-208 .

61 –Markoulis,Diomedes, et al .(1991) : Sociomoral reasoning in congenitally deaf children as function of cognitive maturity . Journal of Moral Education , V 20 (1) p. 79-93 .

62- ---------- (1993) : Sociomoral reasoning of deaf children : A Rejoinder to Paul Arnold . Journal of moral education , Vol 22 (2) P. 167-169.

63 - Marschark , Mark, (1997) : Raising and educating a deaf child , N Y :

Oxford University press .

64– Maroney, Sharon (2005) : A Closer look at friendship . Western Illinois University .

65- Marten D.&Y. Bat- Chava (2003) : Negotiating deaf-hearing friendship : coping strategies of deaf boys and girls in mainstream schools , Child: care, Health and development Vol 29Issue 6 Nov P. 511 .

66- Margalit, M. (1994) : Loneliness among children with special needs. New York : Springer-Verlag .

67 – Medwid, Daria (1997) : Kid-Friendly parenting with deaf ad hard of hearing children . Clerc Books, Gallaudet University press ,Washington, DC.

68 –Michael J . Bray (2004) : Behavioral influence in the context of adolescent best friendships : friendship quality and characteristics of the best friend . Master Degree of Science , School of Wayne State University , Detroit ,Michigan .

69 -Michael Kuhne (1999) : Friendship patterns of children and adolescents with learning disabilities and attention problems . Degree of Doctor of Philosophy of Psychology , Ontario Institute for studies in Education , University of Toronto,Canada .

70 - Michel E . Claes (1992) : Friendship and personal adjustment during adolescence . Journal of Adolescence ,15,39-55 .

71- Moody, James (1999) : The structure of adolescent social relations modeling friendship in dynamic social settings . Doctoral Dissertation . University of North Carolina , Chapell Hill .

72-Moores,D.&Meadow–Orlans. (1990) : Educational and developmental aspects of deafness . Washington , D C : Gallaudet university press .

73-Murray,Jillian,et al.(2007) :The Deaf: An exploration of their participation in community life.OTJR: Occupation, Participation and Health .Vol 27 (3) PP.113-120 .

74 -Nagle, Margaret (2001) : One best friend children's friendships are training ground for adult relationships . U Maine Today ,Vol 1,Issue 1,P.1-5 October/November .

75- Nunes, Terezina , et al. (2004) : Deaf children's social relationships in mainstream schools . Journal of Educational international,vol 3,PP.123-136.

76 -Olson , S . (1992) : Development of conduct problems and peer rejection in preschool children : A social systems analysis . Journal of Abnormal Child Psychology ,Vol 20(3),327-350 .

77 - Parker,J.G. & Asher ,S.R.(1987) : Peer relations and later personal adjustment are low accepted children at risk ? Psychological Bulletin ,Vol 102 (3),357-389 .

78 - Parker, J.G , & Asher, S.R. (1993) : Friendship and friendship Quality

in middle childhood : links with peer group acceptance and feelings of loneliness and social dissatisfaction. Developmental Psychology .29(4),611-621.

79 -Parker, J.G , & Asher,S.R. (1993) :Beyond group acceptance : Friendship and friendship quality as distinct dimensions of peer adjustment .In W.H. Jones&D.perlman (Eds),Advanced in personal relationships ,Vol. 4 , London: Kingley .

80- Pavri ,Shireen . (2001) : Loneliness in children with disabilities How teachers can help . Teaching Exceptional Children ,Vol .33 (6) ,pp. 52-58 .

81 -Poole, Kesler (1992) : The social reference group as A correlate to selected dimensions of self-perception in A sample of deaf adolescents " Dis.Abt.Int.Vol. (53) 11-A, P.3868 .

82 - Popenoe David,(1998) : We are what we see : The family conditions for modeling values for children . University of Wisconsin-Madison .

83 -Richard Lytle,Risser (1986) : The effects of a cognitive social skills training procedure with deaf male adolescents (handicap, social competency , sociometrics) Dis.Abs.Int . Vol 47(4) P. 1194 .

84- Robinshaw, Helen & Evans, Roy (2002) : The benefits of a deaf peer group . School of Education , Brunel University .

85 - Rogers Stainton Wendy (2003) : Social Psychology Experimental and critical approaches , Bell & Bain Limited, Glasgow.UK .

86 - Rutter, Michael (1995) : Psychological disturbances in young people ,Challenges for prevention , Cambridge University press. U K .

87 - Saenz, Claudia (2003) : Friendships of children with disabilities . partial fulfillment of the requirements for the Degree master of arts , department of special education at Northeastern Illinois University .

88- Schleien,Stuart,et al.(1999) : Making friends within inclusive community recreation programs. Journal of social and personal relationships. Special Issue : Children's friendships, 11(3)P. 323-340.

89 -Shaffer, Meyer, (1990) : The self concept of mainstreamed hearing – impaired students. Unpublished doctoral dissertation, University of northern Colorado.

90 - Shakeel,Shameela (1997) : Gender differences in friendships selection and friendship quality of children with and without learning disabilities . Degree of master of arts, institute for studies in education of the University of Ontario,Canada .

91 -Stinson ,M.S ,et al .(1990) : Self-perceptions of social relationships in hearing impaired adolescents . Paper presented at the

Convention of the American Educational Research Association, Boston ,MA .

92 - Stinson ,M.S , et al (1996) : Self-perceptions of social relationships in hearing-impaired adolescents .Journal of Educational Psychology ,Vol 88(1),132-143 .

93 -Stinson, M.S.& Whitmire , k.(2000) : Adolescents who are deaf or hard of hearing : A communication perspective on educational placement . Topics in Language Disorder ,Vol 20 (2), 58-72 .

94 - Suarez ,Maria (2000) : Promoting social competence in deaf students : the effect of an intervention program . Journal of deaf students and deaf education , Vol 5 (4) P 323-336 .

95– Takala ,Marjatta (1994) : Deaf Finnish adults views of their society : knowledge, satisfaction, values and attitudes ,American Annals of the deaf ,Vol 139 (4) 400-403 .

96 - ---------- (1994) : The views of hearing impaired Finns on society : knowledge, satisfaction, activity, values and attitudes , Scand Journal of Social Welfare , 3 P. 31-38 .

97 - ---------- (1994) :They say I'm stupid , but I just don't hear : hearing impaired adults view of Finnish society . Degree of Doctoral , Department of teacher Education , University of Helsinki .

98- Takala ,Marjatta & Seppala ,Ullamaija (1995) : My life as a deaf person in Finnish society – stories about being deaf . Journal of the American Deafness and Rehabilitation Association ,p. 1-19 .

99- Terwogt, Mark Meerum ,et al (2004) : Deaf children's use of beliefs and desires in negotiation . Journal of Deaf Studies and Deaf Education Vol.9 (1) P.27-38 .

100 – Thomas ,Kluwin & Stinson,M.(1993) : Deaf students in local public high schools. Springfield,IL:Charles C.Thomas .

101 - Thomas N ,Kluwin (2002) : Social processes of in school contact between deaf and hearing peers . J . deaf stud. Deaf educ, Vol 3 (7) P. 200-213 .

102-Thomas, Gale, (2005) : Peer acceptance .Gale Encyclopedia of children & Apos ; Health, infancy through adolescence ,P.1-6 .

103 -Turnbull, A.P.,et al. (2000) : Successful friendships of Hispanic children and youth with disabilities : An exploratory study . Mental Retardation .38 (2),138-153 .

104– Ueno Koji (2004) : Friendship Integration and adolescent mental health . Degree of Doctor in sociology , Faculty of the Graduate School of Vanderbilt University .

105 - Unger, P. (1990) : Identity , consciousness and value . New York : Oxford University press .

106-Vaske,J.J., et al (2001) : Demographic influences on environmental

value orientations and normative beliefs about national forest management . Society and Natural Resources . Vol 14 P. 761-776 .

107 –Wagner , Mary, et al. (2002) : Student's interaction with friends (in : The Other 80% of their time : The experiences of elementary and middle school students with disabilities in their nonschool hours . SEELS (special education elementary longitudinal study) U.S, special education department, California .

108- ----------(2002):Relationships between friendship interactions extracurricular activities and social adjustment (in : The Other 80% of their time : The experiences of elementary and middle school students with disabilities in their nonschool hours . SEELS (special education elementary longitudinal study) U.S, special education department, California .

109- Waqar Ahmed et al (1998) : Deaf people from minority ethnic groups : initiatives and services . Biblios publishers distribution services Ltd, Pakistan.

108-Wayne, Matthews , (1993) :" Magic friendship " Human Developmental Specialist , North Carolina Cooperative Extension Service .

110- Wynado ,D. (1993) : Therapy with the deaf child, Dis . Abs. Int, Vol. 54 (17) p. 4034 .

111- Zheng, Yun. Et al (2001) : " Perception of hearing difficulties by adolescents who are deaf or hard of hearing and their parents ,teachers, and peers with normal hearing " Volta Review, Vol.103 (3),p.185-202 .

ملخص الدراسة باللغة العربية

تحسين مستوى الصداقة وعلاقته بالنسق القيمى لدى المراهقين الصم

مقدمة الدراسة :

انطلاقاً من مشكلات التواصل فإن الصم يتواصلون بشكل فعال فيما بينهم أكثر من العاديين ، حيث يميلون إلى التفاعل مع أقرانهم فى المدرسة ويندمجون فى المجتمع عن طريق انتمائهم إلى أندية الصم . ولذلك يؤكد " شاكر قنديل " على تشكيل جمعيات صداقة وأندية خاصة بالصم ويكون الانتساب إليها متاحاً للعاديين لتعريف المجتمع بشخصية الأصم وتنمية وعى الأفراد العاديين بمشكلات الأصم وتوفير فرص التفاعل الإجتماعى . (شاكر قنديل ، ١٩٩٥ : ١٠)

ويبدو تأثير جماعة الأقران فى النجاح فى نقل قيم متميزة وترسيخ قيم سائدة ، وتمارس جماعة الأقران دورها الفعلي من خلال قدرتها على التلاقي مع أهداف الأفراد الذين ينضمون إليها ، من خلال ما تلعبه من دور واضح فى عمليات التنشئة الاجتماعية . وقد يبدو تأثير جماعة الأقران فى اتجاه المخالف مع قيم سائدة أو التدعيم لها وأن الأمر يتوقف على نوع الجماعة وطبيعتها . ونظرا لظهور كثير من القيم السلبية داخل المجتمع وأخذت مكانها مع القيم الايجابية ، وهى موجودة بدرجة أو بأخرى بين فئات المعوقين ، بل قد تكون أكثر حدة نظراً لما يعيشون فيه من ظروف اجتماعية ونفسية وصحية غير عادية قد تقلل من مناعتهم فى التمسك بالقيم الايجابية . (بدر الدين كمال ، ٢٠٠٢ :١٤٢)

فروض الدراسة :

الفرض الأول : " يوجد معامل ارتباط دال إحصائياً بين الدرجات على مقياس الصداقة والنسق القيمى لدى عينة الدراسة من المراهقين الصم " .

الفرض الثاني : " توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة فى بعد الصداقة فى التطبيق البعدى وذلك لصالح المجموعة التجريبية " .

الفرض الثالث : " توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة فى النسق القيمى فى التطبيق البعدى وذلك لصالح المجموعة التجريبية " .

الفرض الرابع : " توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعة التجريبية قبل وبعد البرنامج فى بعد الصداقة وذلك لصالح القياس البعدى " .

الفرض الخامس : " توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعة التجريبية قبل وبعد البرنامج فى النسق القيمى وذلك لصالح القياس البعدى " .

الفرض السادس : " توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الذكور والإناث فى المجموعة التجريبية بعد البرنامج فى درجات الصداقة لصالح الذكور " .

الفرض السابع : " توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الذكور والإناث فى المجموعة التجريبية بعد البرنامج فى النسق القيمى لصالح الإناث " .

عينة الدراسة :

تكونت عينة الدراسة من (٦٠) من المراهقين الصم ، تراوحت أعمارهم ما بين (١٣-١٧) عاماً .

وقد قسمت العينة إلى مجموعتين :

مجموعة تجريبية وعددها (٣٠) مراهقاً أصماً (١٥ ذكور – ١٥ إناث) .

مجموعة ضابطة وعددها (٣٠) مراهقاً أصماً (١٥ ذكور – ١٥ إناث) .

أدوات الدراسة :

استخدم الباحث عدداً من الأدوات مثل :

استمارة حالة الصداقة للمراهقين الصم .(نسخة الطالب ،الوالدين ،والمدرس) إعداد : الباحث .

مقياس كفاءة الصداقة لدى المراهقين الصم . إعداد : الباحث .

مقياس النسق القيمى لدى المراهقين الصم . إعداد : الباحث .

البرنامج الإرشادي لتحسين مستوى الصداقة لدى الصم . إعداد : الباحث .

الأساليب الإحصائية :

استخدم الباحث عدداً من الأساليب الإحصائية والتى تتناسب مع فروض الدراسة الحالية وهى :

١- معامل ارتباط بيرسون من القيم الخام

٢- اختبار (ت) T.test لدلالة الفروق بين المتوسطات

٣- اختبار مان ويتنى لدلالة الفروق بين العينات الصغيرة

نتائج الدراسة :

توصلت الدراسة الحالية إلى النتائج التالية :

- وجدت علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين مستوى الصداقة والنسق القيمى لدى عينة الدراسة من المراهقين الصم .
- وجدت فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة فى مستوى الصداقة فى القياس البعدى لصالح المجموعة التجريبية .
- وجدت فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة فى النسق القيمى فى القياس البعدى لصالح المجموعة التجريبية .
- وجدت فروق ذات دلالة إحصائية فى مستوى التواصل بين متوسط درجات أفراد المجموعة التجريبية قبل وبعد البرنامج لصالح القياس البعدى .

– وجدت فروق ذات دلالة إحصائية فى النسق القيمى قبل وبعد البرنامج لدى أفراد المجموعة التجريبية وذلك لصالح القياس البعدى .

– وجدت فروق ذات دلالة إحصائية فى مستوى الصداقة لدى أفراد المجموعة التجريبية قبل وبعد البرنامج وذلك لصالح الذكور .

– وجدت فروق ذات دلالة إحصائية فى النسق القيمى لدى أفراد المجموعة التجريبية قبل وبعد البرنامج وذلك لصالح الإناث .

وبذلك تكون الدراسة الحالية قد ساهمت فى تحسين مستوى الصداقة لدى المراهقين الصم وأثره على النسق القيمى لديهم ، وأشارت توصيات الدراسة إلى إتباع بعض العوامل المساعدة من قبل الأسرة والمعلم وأفراد المجتمع . كما قدمت الدراسة مقياسين جديدين للبيئة العربية هما : مقياس مستوى الصداقة ومقياس النسق القيمى لدى المراهقين الصم ، إلى جانب برنامج إرشادي لتحسين مستوى الصداقة .